



T.C
BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

**Molla Halil el-İs'irdî'nin Şerhu Dıyau Basîreti Kalbi'l-a'ruf
fi'tecvîdi ve'r-Resmi ve Ferşi'l-Hurûf Adlı Eserinin Tahkik
ve Değerlendirilmesi**

Hazırlayan
Abdul Khalek ALABDUL KARIM

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman
Doç. Dr. Naim DÖNER

Bingöl – 2020

T.C
BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

**Molla Halil el-İs'irdî'nin Şerhu Dıyau Basîreti Kalbi'l-a'ruf
fi'tecvîdi ve'r-Resmi ve Ferşi'l-Hurûf Adlı Eserinin Tahkik
ve Değerlendirilmesi**

Hazırlayan

Abdul Khalek ALABDUL KARIM

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman

Doç. Dr. Naim DÖNER

Bingöl – 2020



الجمهورية التركية

جامعة بينغول معهد العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية قسم التفسير

دراسة وتحقيق ألفية ملا خليل الإسعدي المسماة بشرح ضياء بصيرة قلب
العروف في التجويد والرسم وفرش الحروف

إعداد: عبد الخالق العبد الكريم

رسالة ماجستير

المشرف: الأستاذ المشارك نعيم دونر

بينغول - ٢٠٢٠

VII	BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ
VIII	BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
IX	المقدمة
XI	الملخص
XII	ÖZET
XIII	ABSTRACT
١	I المدخل
٣	II أسباب اختيار الموضوع وأهميته
٤	III صعوبات البحث
٥	IV الدراسات السابقة
٦	V الاختصارات والرموز
٧	الفصل الأول: قسم الدراسة
٨	المبحث الأول: حياة الملا خليل الشخصية
٨	المطلب الأول: اسمه ولقبه
٩	المطلب الثاني: أولاده وأحفاده
١٠	المطلب الثالث: وفاته
١١	المبحث الثاني: حياة الملا خليل العلمية
١١	المطلب الأول: رحلاته العلمية وشيوخه
١٤	المطلب الثاني: إجازاته
١٧	المطلب الثالث: تلامذته
١٨	المطلب الرابع: مصنفاته
٢٢	المطلب الخامس: شهادات العلماء فيه
٢٤	المبحث الثالث: التعريف بالمخطوطة
٢٤	المطلب الأول: اسم المخطوطة وكاتبها ومالكها
٢٤	المطلب الثاني: صفات المخطوطة
٢٥	المطلب الثالث: أقسام المخطوطة
٢٩	المبحث الرابع: خطوات التحقيق

٢٩	المطلب الأول: منهج التحقيق
٣١	المطلب الثاني: الرموز المستخدمة في المخطوط
٣٢	المطلب الثالث: لوحات من المخطوط
٣٨	الفصل الثاني: قسم التحقيق
٣٩	[مقدمة المؤلف]
٤٠	[منهج المؤلف في منظومته]
٤٤	[حكم الالتزام بالتجويد]
٤٨	[حكم القراءة بالمقامات]
٤٩	[نزول القرآن مجزئاً]
٥١	[معاني التجويد]
٥٢	[الأخذ عن الشيوخ]
٥٣	[آداب التلاوة]
٥٥	[وجوه البسملة والاستعاذة]
٥٦	[من سنن التلاوة والبسملة]
٦٤	[دعاء الختم وآدابه ومستحباته]
٦٧	[التزجيب في تلاوة القرآن المجيد]
٦٧	[تحسين الصوت بالقرآن الكريم]
٦٨	[رأي الملا خليل بالقراءة بالمقامات]
٦٨	[سنة طلب سماع القرآن من الغير]
٦٩	[التلاوة في الطريق ونحوه]
٦٩	[الحض على مواظبة التلاوة]
٧٠	[البكاء والتباكى عند التلاوة]
٧١	[تألي القرآن يكلم الله عز وجل]
٧١	[ثواب التلاوة]
٧٣	[أحوال السلف مع القرآن الكريم]
٧٤	[أصول العلوم في كتاب الله تعالى]
٧٦	[مجالسة القرآن الكريم]
٧٨	[تعلم القرآن وتعليمه]

٧٩	[تلاوة القرآن أفضل الذكر العام]
٨٠	[فضائل بعض الآيات والصور]
٨٥	[أفضل أوقات التلاوة]
٨٦	[نال القرآن مثاب بفهم ودونه]
٨٦	[القرآن الكريم حافظ مُريح]
٨٧	[شفاعة القرآن لتاليه ووالديه]
٨٨	[إكرام الله تعالى لتالي القرآن العامل به]
٨٩	[عدد آيات القرآن وكلماته]
٩١	[أحكام وآداب]
١٠٢	[حروف القرآن الكريم]
١٠٤	[مخرج الحروف]
١٠٦	[حروف الجوف]
١٠٦	[حروف الحلق]
١٠٧	[مخرج القاف والكاف]
١٠٧	[مخرج الجيم والشين والياء]
١٠٨	[مخرج الضاد]
١٠٩	[مخرج اللام والنون والراء]
١١٠	[مخرج الطاء والذال والتاء]
١١١	[مخرج الظاء والذال والتاء]
١١١	[مخرج الصاد والزاي والسين]
١١١	[أحرف الشفتين]
١١٢	[أحرف الخيشوم]
١١٤	[كيفية معرفة مخرج الحرف]
١١٥	[صفات الحروف]
١١٥	[الهمس والجهر]
١١٦	[الشدة والرخاوة واللينية]
١١٩	[الاستعلاء والاستفال]
١٢٠	[الاطباق والانفتاح]

١٢٠	[الصمت والإذلاق]
١٢١	[الصفير]
١٢٢	[القلقلة]
١٢٢	[اللين]
١٢٣	[الانحراف]
١٢٣	[التكرير]
١٢٣	[الهتء]
١٢٥	[التفشي]
١٢٥	[الاستاطالة]
١٢٥	[الصفات من حيث القوّة والضعف]
١٢٧	[عرض كل حرف وصفاته]
١٣٠	[ملخص صفات الحروف]
١٣١	[تنبيهات لأجل الصفات]
١٣٤	[أحكام الراء]
١٣٥	[حكم الراء بعد الكسرة العارضة]
١٣٦	[كلمة "فرقة" وأمثالها]
١٣٧	[المختلف فيه من أحكام الراء]
١٣٧	[حكم اللام]
١٣٨	[المُنْفَحَم المُطَبَّق]
١٣٩	[صفة الاستعلاء في الإدغام]
١٤٠	[تحقيق السكون]
١٤١	[تلاقي المُطَبَّق والمُنْفَتِح]
١٤١	[تنبيهات حول صفة الشدة]
١٤٢	[باب الظاءات]
١٥٦	[تلاقي الضاد والظاء]
١٥٧	[تنبيهات حول حرف الهاء]
١٥٨	[إدغام المثليين]
١٥٩	[إدغام المتجانسين]

١٦٧	[المتجانسين في قراءة حفص]
١٦٩	[الفرق بين السكت والوقف]
١٧٠	[تنبيهات لمواضع لا إدغام فيها]
١٧٢	[الحروف التي اتفق القراء على عدم إدغامها]
١٧٧	[تنبيهات]
١٨١	[أحكام النون الساكنة والتنوين]
١٨١	[الإظهار]
١٨٢	[الإدغام]
١٨٣	[الإقلاب]
١٨٣	[الإخفاء]
١٨٥	[مراتب الغنة]
١٨٦	[أحكام الميم الساكنة]
١٨٦	[الإخفاء الشفوي]
١٨٦	[الإظهار الشفوي]
١٨٧	[الإدغام الكبير]
١٨٨	[تخفيف الهمزة]
١٩٤	[الإمالة]
٢٠٠	[المدود]
٢٠٠	[المدُّ الواجب]
٢٠١	[المدُّ اللازم]
٢٠١	[المدُّ اللازم الكلمي]
٢٠٢	[المدُّ اللازم الحرفي]
٢٠٣	[المد الجائز والعارض]
٢٠٤	[المد الجائز]
٢٠٤	[المد العارض]
٢٠٥	[زمن المد العارض]
٢٠٥	[مدُّ البدل]

٢٠٦	[مد اللين]
٢٠٧	[مُدُّ الصلّة]
٢٠٨	[الوقف والابتداء]
٢٠٩	[أنواع الوقف]
٢٠٩	[الوقف التام]
٢١٠	[الوقف الكافي]
٢١٢	[الوقف الحسن]
٢١٣	[الوقف القبيح]
٢١٤	[علامات الوقف في المصحف]
٢١٥	[تنبيهات]
٢١٩	[وجوه الوقف]
٢٢٠	[الوقف]
٢٢٠	[الروم]
٢٢١	[الإشمام]
٢٢٢	[الوقف على المنوّن المنصوب]
٢٢٤	[الوقف على "أنا"]
٢٢٦	[الوقف على أحرف العلّة]
٢٣٠	الخاتمة
٢٣٢	المصادر والمراجع
٢٧٦	ÖZGEÇMİŞ

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek Lisans tezi olarak hazırladığım *[Tezin Başlığı]* adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlanmasına kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

.../.../2020

Abdul khalek ALABDUL KARIM

İMZA

BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

[Öğrencinin Adı Soyadı] tarafından hazırlanan *[Tezin Adı]* başlıklı bu çalışma,
[Savunma Sınavı Tarihi] tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda
[oybirliği/oy çokluğuyla] başarılı bulunarak jürimiz tarafından *[Anabilim Dalının Adı]* Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Başkan	:	İmza:
Danışman	:	İmza:
Üye	:	İmza:

ONAY

Bu Tez, Bingöl Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun/...../201.. tarih ve sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعد: فإنّ من المنح التي منحني الله تعالى إياها أن عرّفني على هذا العالم الجليل الملا خليل، والاطلاع على شيء من حياته ومؤلفاته التي تشعُّ نورًا وإخلاصًا لله تعالى، ويسرّ لي أسباب تحقيق قسم التجويد من كتابه المبارك المسمّى: **شرح ضياء بصير قلب العروف في التجويد والرسم وفرش الحروف**، وهذا شرفٌ عظيمٌ يكرمني الله به وهو أكرم الأكرمين. وأسأل الله تعالى أن ييسّر لي تحقيق هذه المنظومة بتمامها، إنّه خير مسؤولٍ وخير مجيب، لا سيّما بعد اطلاعي على النكت التي فيها، والدقائق العلمية التي احتوتها.

والقسم الذي اعتنيت به لرسالة الماجستير هو قسم التجويد. أسأل الله تعالى أن يجعله ذخراً لي يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. ولا شك أنّ لهذه المنظومة أهميّة كبيرة، إذ تُعتبر رابع ألفيّة ألّفت في علم القراءات بعد منظومة أبي عمرو الداني، وحرز الأمامي للإمام الشاطبي، وطيبة النشر لابن الجزري.

ومما يميّز هذه المنظومة عن غيرها أن الملا خليل شرحها بنفسه. وفرق كبير بين أن يشرح الناظم نظمه بنفسه، وبين أن يأتي غيره فيقرأ النص ويشرحه على حسب فهمه لا

على حسب مراد الناظم. وممّا لا شكّ فيه أن الناظم أدري بمراده وبالمعاني التي دارت في
خلده فدفعته لاختيار هذا النظم.

رحم الله تعالى الملا خليل وأسكنه فسيح جناته على ما أفاد وأجاد. والحمد لله رب العالمين.

الباحث

عبد الخالق العبد الكريم

الملخص

تحتوي هذه الرسالة على تحقيق قسم التجويد من منظومة الملا خليل السَّعْدِي في علم القراءات المسمَّاة بـ شرح ضياء بصيرة قلب العُروف في التجويد والرسم وفرش الحروف. ترك الملا خليل بعده ثروةً علميةً متنوعةً؛ من أهمِّها التفسير والفقه والعقيدة والحديث والعربية والقراءات وغير ذلك. وقد بلغت منظومته التي بين أيدينا ألفًا ومئةً وعشرة أبيات من البحر السريع. سار فيها على منوال الإمام ابن الجزري في مقدِّمته الجزريَّة، وعلى حُطى الإمام الشاطبي في عقيلته المسمَّاة "بحرز الأمانى ووجه التهاني". قدَّم لها بمقدِّمة تضمَّنت جملةً من آداب التلاوة وفضلها وأحكامها، ثمَّ قسَمَ منظومته إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول في التجويد، والقسم الثاني في الرسم القرآني، والقسم الثالث في فرشيات الحروف، ثمَّ ختمها بسيرة موجزةٍ للقراء العشرة رضي الله تعالى عنهم.

وكان ممَّا تفرَّد به الملا خليل أنَّه ذكر القراءة دون أن يعزوها إلى قارئها من القراء العشرة إلا حفصًا فقد أشار إليه إمَّا رمزًا وإمَّا تصريحًا.

الكلمات المفتاحية:

القراءات، قراءة، حفص، المخارج، الوقف، الصفات، المد، الإخفاء، الإدغام

ÖZET

Bu çalışma Molla Halil es-Si'irdî'nin “*Şerhu Dıyai Basireti Kalbi'l-Arûf fi't-Tecvidi ve'r-Resmi ve Ferşi'l-Hurûf*” adlı manzum eserinin Tecvidle ilgili bölümünün tahkikidir. es-Si'irdî, kendisinden sonraki nesillere Tefsir, Fıkıh, Akaid, Hadis, Arap Dili, Kıraat vb. ilimlerde büyük bir ilmî miras bırakmıştır. Çalışmamıza konu olan eser, Serî' Bahri vezniyle yazılmış ve bin yüz on beyitten müteşekkildir. es-Si'irdî yöntem olarak İmam İbnu'l-Cezerî'nin *el-Mukaddimetu'l-Cezeriyye* ve İmam Şatıbî'nin *Harzu'l-Emânî ve Vechu't-Tehânî* adlı eserlerini takip etmiştir. es-Si'irdî, Mukaddimede Kur'an-ı Kerim tilavetinin adabı, fazileti ve hükümlerini serdettikten sonra, birinci bölümde Tecvid, ikinci bölümde Resmu'l-Mushaf, üçüncü bölümde Ferşiyyatu'l-Hurûf meselelerini ele almış, daha sonra meşhur on kıraat imamının kısa biyografilerini vererek eserini nihayete erdirir.

Molla Halil es-Si'irdî, Kıraat vecihleri ve Ferşiyyatu'l-Hurûf'u öğrenmek isteyenlere kolaylık olması için, Hafs rivayetlerine işareten veya sarahaten dikkat çekmiş; ancak diğer kıraatlere değinmekle yetinerek kıraatlerin hangi kıraat imamına ait olduğunu belirtmemiştir.

Anahtar Kelimeler: Kıraat, Hafs, Mahreçler, Vakf, Sıfatlar, Med, İhfâ, İdğam.

ABSTRACT

This study was an analysis of the Tajwid section of Molla Halil es-Si'irdî's verse titled " Şerhu Dıyai Basireti Kalbi'l-Arûf fi't-Tecvidi ve'r-Resmi ve Ferşi'l-Hurûf ." Es-Si'irdî left behind significant scientific volumes on Tafsir, Fqih, Akaid, Hadith, Arabic language, recitation, etc. The work that was scrutinized in the present study was written with Serî Bahri rhythm and includes one thousand hundred and ten couplets. In methodology, Es-Si'irdî followed the al-Mukaddimetu'l-Cezeriyye by Imam Ibnu'l-Cezerî and Harzu'l-Emaniî and Vechu't-Tehânî by Imam Şatıbî. After propounding the manners, virtues and rules of the recitation of Quran in the introduction, es-Si'irdî discussed the issues of Tecvid in the first chapter, Resmu'l-Mushaf in the second chapter, and Ferşiyyatu'l-Hurûf in the third chapter, and then provided short biographies of ten recitation imams before completing his work.

Molla Halil es-Si'irdî drew attention to the Hafs narratives as tokens or for their clarity for the convenience of those who wanted to learn the recitation angles and Ferşiyyatu'l-Hurûf; however, only mentioned the other recitations, and did not specify which recitation imams these originated from.

Keywords: Recitation, Hafs, sources, vakf, adjectives, med, ihfa, idgam.

I المدخل

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين ومن تبعهم وسار على نهجهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

وبعد: فقد سلك العلماء منهج النّظم في معظم العلوم، تيسيراً لحفظها واختصاراً على الطلبة ورفقاً بهم. قال صاحب جوهرة التوحيد في منظومته:

لَكِنْ مِنْ التَّطْوِيلِ كَلَّتِ الْهِمَمُ فَصَارَ فِيهِ الْاِخْتِصَارُ مُلْتَزَمٌ

ولا يخفى على أحد أنّ حفظ العلوم المنظومة أسهل من حفظ النثر وسرد الكلام. وإذا دققت النظر فإنّك ستجد في كلّ علم منظومات لا منظومة واحدة. مثل المنظومات التي كتبت في العربية والبلاغة والفقه وأصوله والحديث وأصوله والتفسير والقراءات والمنطق وغير ذلك من العلوم.

وقد وصلت بعض هذه المنظومات إلى آلاف الأبيات. مثل منظومة التيسير في علم التفسير للديريني رحمه الله تعالى بلغت ثلاثة آلاف وثلاثمائة بيت! كما بلغ غيرها ألفاً وأكثر...

وكتب في علم القراءات والتجويد أربع ألفيات.

كانت الأولى من هذه الألفيات الأرجوزة المنبّهة وهي ١٣١١ بيتاً من نظم العلامة الحافظ المتقن المجوّد أبي عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان الأندلسي القرطبي الداني المعروف في زمانه بابن الصيرفيّ أحد الأئمة الحفّاظ المولود سنة ثلاث مئة وإحدى وسبعين هجرية والمتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة هجرية. رحمه الله ورضي الله عنه.

وأما المنظومة الثانية فهي حرز الأمانى ووجه التهاني بلغ عدد أبياتها ١١٧٣ بيتاً نظمها الإمام الشاطبي وليّ الله أبو القاسم بن فيرّ بن خلف بن أحمد الشاطبي الرّعينيّ الضرير. كان الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى متنوّع الفنون، آيةً من آيات الله تعالى في

القراءات، إمامًا في علوم القرآن، مُتَقِنًا لأصول العربية، حافظًا للحديث، تُضَبِّطُ نُسخُ
الصحيحين من لفظه، أعجوبةً في الذكاء، عليمًا في تعبير الرؤى، بارعًا في النظم، متواضعًا
لله تعالى، قدوةً في التُّقى والصَّلاح، رأسًا في الأدب زاهدًا ذا بصيرةٍ ثاقبةٍ، تلوح منه
الكرامات. ولد سنة ٥٣٨هـ وتوفي سنة ٥٩٠هـ رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنَّاته.

أَمَّا الألفيَّة الثالثة فهي طيبة النشر في القراءات العشر وعدد أبياتها ١٠١٤ بيتًا
وهي من نظم الإمام الجليل ابن الجزريِّ الحافظ الفصيح البليغ الحجة الثَّبت المدقِّق فريد
عصره وسند المقرئين من بعده، المولود سنة ٧٥١هـ والمتوفى سنة ٨٣٣هـ. رحمه الله ورضي الله
عنه.

أَمَّا الألفيَّة الرابعة فهي التي بين أيدينا وعدد أبياتها ١١١٠ أبياتٍ المسمَّاة بشرح
ضياء بصيرة قلب العروف في التجويد والرسم وفرش الحروف كتبها الملا خليل وشرحها
بنفسه، وسنطلع عليها في بحثنا هذا بتيسير المولى تبارك وتعالى.

الباحث

عبد الخالق العبد الكريم

II أسباب اختيار الموضوع وأهميته

إنَّ الذي دفعني لاختيار هذا الموضوع والكتابة فيه أسبابٌ عدَّة أبرزها:

- ١- خدمةُ هذا المخطوط لكلام الله تعالى، وتعليمه كيفية نطق حروفه وكلماته على الوجه الذي يُرضي الله تعالى. والاطلاع على القراءات ووجوهها، ورغبة مني أن أخدم ما يخدم كتاب الله تعالى عسى أن يكون ذلك شفيعاً لي عنده تعالى.
- ٢- أهمية الموضوع من حيث تعلقه بتلاوة كتاب الله تعالى ووجوه قراءاته.
- ٣- ولأستاذي ومشرفي الأستاذ نعيم فضل في إطلاعي على هذا السِّفر وتشجيعي على تحقيقه وخدمته.
- ٤- أنَّ هذا المخطوط لم يحقق من قبل.
- ٥- الاستفادة مما خلفه لنا أجدادنا من تراث علمي دقيق قلَّ نظيره.
- ٦- نقل هذا السِّفر من حيِّز المخطوط إلى عالم المطبوعات ليسهل على القارئ الوصول إليه والاستفادة منه.
- ٧- كون هذا المخطوط رابع ألفية كتبت في علم القراءات.

III صعوبات البحث

- ١ - وجود نسخة واحدة فقط للمخطوط، مما يضطريني لإعادة النظر في كلّ كلمةٍ أكتبها مراتٍ عدّة، ولا سيّما بعض الكلمات غير الواضحة أو التي أسقط الناسخ منها شيئاً، أو التي انزلت حركتها أو نقطتها إلى الحروف المجاورة.
- ٢ - ذكّر المؤلف لبعض الأقوال دون عزوها إلى قائلها أو مصدرها في الغالب يُجوزني أن أطيل النظر بين صفحات الكتب حتى أجد القائل أو المصدر المنقول عنه.
- ٣ - ذكّر المؤلف لبعض الكتب باختصارٍ دون ذكر اسمها الكامل مع وجود عشرات الكتب التي تحمل نفس هذا الاسم، مثل قوله: وفي الأنوار ... فإني بحثت عن كلامه الذي ذكره في عدّة كتب تحمل الاسم نفسه فلم أجد ما ذكره إلا في كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي رحمه الله تعالى.

IV الدراسات السابقة

كُتِبَ عن حياة الملا خليل في مصنّفاتٍ ومقالاتٍ عدّة، لا سيّما في مطالع كتبه التي حُقِّقَ قسم كبير منها، كان منها باللغة العربية والتركية وغير ذلك من اللغات.

ومن أوائل ما كُتِبَ عن حياته صفحاتٌ كتبها حفيده الملا عبد القهار. وكذلك ما كتبه علي نبي صالح الدوسكي في كتابه المسمّى "الملا خليل السيرتي ومنهجه في إثبات العقائد الإسلامية من خلال منظومته نُهج الأنام".

وكذلك عُقد مؤتمر دوليٌّ في مدينة سيرت عن الملا خليل السيرتي عام ٢٠١٩م كان الأعم والأشمل والأشهر؛ فقد انفرد كلُّ محاضرٍ بموجزٍ من حياته. فكُتِبَ عن حياته الشخصية وشيوخه وإجازاته وطلابه وكتبه ورحلاته العلمية وجهوده في التفسير والحديث والفقه والكلام والمنطق والقراءات وأوجه التشابه بينه وبين الملا يحيى المزوري وغير ذلك كثير.

أما المخطوط الذي نحن في صدد تحقيقه فقد كُتِبَ عنه مرّة واحدة فحسب، كما أفاده أحفاده كذلك؛ وهو ما كتبه الدكتور الفاضل حسام أنيس، كتب مقالةً من عشر صفحاتٍ نشرها في المؤتمر الدوليّ الذي عُقد في مدينة سيرت عام ٢٠١٩م عن الملا خليل، أسماها "جهود الملا خليل الإسعدي في علم القراءات" عرّف فيها المخطوط الذي بين أيدينا وتطرّق فيها عن منهج الملا خليل في منظومته وأقسام المخطوط، كما ذكر بعض الإيجابيات والسلبيات التي وقعت في المخطوط.

V الاختصارات والرموز

(١) -----: متابعة الحاشية لما قبلها.

(٢) ت: توفي.

(٣) تح: تحقيق.

(٤) د. ت: بدون تاريخ.

(٥) د. ط: بدون طبعة.

(٦) ص: الصفحة

(٧) ج: الجلد

(٨) هـ: هجرية.

(٩) م: ميلادية.

(١٠) د: دكتور.

الفصل الأول: قسم الدراسة

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: حياة الملا خليل الشخصية.

المبحث الثاني: حياته العلمية.

المبحث الثالث: التعريف بالمخطوطة.

المبحث الرابع: خطوات التحقيق.

المبحث الأول: حياة الملا خليل الشخصية

سنتعرف في هذا المبحث على اسم الملا خليل ولقبه وأولاده وأحفاده وسكنه وميلاده ووفاته.

المطلب الأول: اسمه ولقبه

هو خليل بنُ الشيخ حسين بن الشيخ خالد الكولاتي السيرتي مسكنًا والحيزاني^١ وطناً، والعمرّي نسباً، الشافعي مذهباً والأشعريّ معتقداً، والقادريّ مشرباً سلك الطريقة على يد العلامة الشيخ أحمد الرشيد القادري، وتشير بعض المصادر أنّه أخذ البيعة من الطريقة النقشبندية أيضاً على يد الشيخ خالد الجزري.^٢ وقد اختلف في اسم والده؛ فجاء في بعض المصادر أنّ اسمه: حسن وأنّ اسم جدّه عمّراً. وقد ذكر حفيده العالم الجليل الشيخ عبد القهار الزوقيدي بأنّ اسمه حسين.

كان والده رحمه الله تعالى محباً للعلم وأهله سخيّاً، حريصاً على تعليم أولاده دينهم، فقد كان كثيراً ما يدعو لابنه خليل ويطلب الدعاء له من أهل الفضل وأهل الصلاح، يتنقل به من

^١ نسبة إلى بلدة حيزان: بلد ذو أشجار وبساتين ومياهٍ غزيرة. تقع بالقرب من إسعد من ديار بكر. انظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج ٢، ص ٣٣١.

^٢ فرعي إسماعيل، فرست، ملا خليل الإسعدي والملا يحيى المزوري أوجه التشابه والتباين، ج ١، ص ١٩٣.

"Molla Halil Es-Si'irdî, Hayatı, Eserleri ve İlmi Kişiliği", Siirt, 2019.

عالم لآخر ليعلمه ويربيه التربية الحسنة، فقد سافر به والده إلى قرية تُلُو قبل سنّ التمييز، ثم إنَّ جدَّ الملا خالد من العلماء الأفاضل.

ولد الملا خليل في سنة ١١٦٤م / ١٧٥٤هـ. ونشأ في أسرة تعشق العلم وأهله في بلدة حيزان التابعة لمحافظة بتلس حاليًا، وقد أشار إلى ذلك ابنه الشيخ مصطفى في قصيدة رثاه بها، قال في مطلعها:

قمرٌ هلَّ بهيزانَ بِاسْعِرَدَ غَرْبَ نشرَ العلمَ فأهلُ العلمِ منه آخذون.^٣

المطلب الثاني: أولاده وأحفاده

سار أولاده وأحفاده من بعده على نهجه في طلب العلم وحبِّ أهله وتوقيرهم، فأولاده جلُّهم من العلماء الأفاضل، كان لهم الأثر الكبير في نشر العلم والتضحية من أجله. أكبرهم الشيخ مصطفى، أُحْيِزَ من والده، ثم أصبح مفتيًا لمدينة سيرت. توفي في جدّة بعد أن كحل عينيه بالحرمين الشريفين. والشيخ محمد أمين. والشيخ عبد الله له ابن اسمه الملا عمر، عالمٌ لغويٌّ أخذ الإجازةَ العلميّةَ عن عمِّه الشيخ مصطفى، وشرح كتاب جدّه نهج الأنام وسمّاه "سعد الإسلام شرح نهج الأنام". والشيخ محمود ابنه الشيخ عبد القهار عالمٌ جليلٌ من

^٣ انظر: الإسعدي، الملا خليل، بصيرة القلوب في كلام علام الغيوب، تحقيق: صبغة الله الزوقدي، الطبعة الأولى، استنبول، شركة نوبهار، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص ٦.

خلفاء الشيخ عبد الرحمن التاغى^٤ المشهور بلقب سيّدا، اهتم بمؤلّفات جدّه فكتب بعضها بخطّ يده وترجم لجدّه بصفحاتٍ وعنيّ بآثار شيخه التاغى، كما أجاز ابن عمّه الشيخ عمر بن الملاّ عبد الله.^٥

المطلب الثالث: وفاته

توفي الملا خليل عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م في إسعرد ومزاره فيها، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجعل مثواه جنّاته الحسان إنّه خير مسؤولٍ وخير مجيب.^٦

^٤ التاغى نسبة إلى قرية "تاغ" من علماء الطريقة النقشبندية توفي في قرية نورشين التابعة لمحافظة موش شرق تركيا سنة: ١٣٠٤هـ/

١٨٨٧م. انظر: الدوسكي، الملاّ خليل السيرقي، ص ٥.

^٥ انظر ترجمتهم: الدوسكي، الملاّ خليل السيرقي، ص ٣٢-٤٨.

^٦ فرعي إسماعيل، فرست، ملا خليل الإسعردى والملا يحيى المزورى أوجه التشابه والتباين، ج ١، ص ١٧٢.

المبحث الثاني: حياة الملا خليل العلمية

سنطلع في هذا المبحث على رحلاته العلمية وشيوخه وإجازاته وتلامذته وكتبه وشهادات العلماء فيه.

المطلب الأول: رحلاته العلمية وشيوخه

بدأ في تحصيله العلوم بالطريقة المنهجية المتبعة عند العلماء، أخذًا علومه عن علماء أهل بلده، ومن ثم مهاجرًا بين الأقطار الإسلامية متبّعًا آثار العلماء الربانيين المتّقين أخذًا عنهم دون كللٍ أو مللٍ. وحرّص والده على تعليمه حرصًا بالغًا، فدفع به في بداية أمره إلى الشيخ صوفي حسين القروسي وأوصاه به؛ فقرأ عليه القرآن الكريم وتجوّده في سنة، ثمّ أخذه والده إلى هيزان فقرأ الفقه الشافعي على علمائها، ودرس ديوان الحافظ الشيرازي على الشيخ عبد الرحمن البلاكي الأنصاري. بعد أن أخذ الشيخ خليل شيئًا من العلم والأدب في بلدته، بدأ برحلاته التي يمكن تقسيمها إلى قسمين: رحلات داخلية تضمّنت مدينة هيزان وتلو وحلنزي، ورحلات خارجية خارج مدينة سيرت وهي إلى بدليس ووسطان وموكس وخوشاب والجزيرة والعمادية. وكانت أولى رحلاته العلمية ما بين الثالثة عشر والخامسة عشر من عمره.

الرحلة الأولى: كانت رحلته الأولى إلى مدينة بدليس، درس فيها شيئًا من كتاب علم الصرف للزنجاني على الشيخ رمضان الخزويني. وهذه الرحلة قصيرة كما أشارت المصادر. ثم رجع بعدها إلى مدينته هيزان.

الرحلة الثانية: محطة شيخنا الثانية مدينة تَلُو التي درس فيها على الشيخ الجليل والعالم المشهور الربّاني الشيخ إبراهيم حقّي أفندي الأرض روميّ (ت ١٧٨٠م) من أعلام العلم والتصوّف. ومن أهمّ تصانيفه "معرفتنامه ووصيتنامه وتذكرة الأحباب ومجموعة المعاني" وغير ذلك؛ مزاره في تَلُو رحمه الله تعالى.^٧ قرأ عليه الملا خليل المقدمات^٨ كلّها. وفي جزيرة ابن عمر^٩ قرأ عليه شرح عقائد النسفي وحواشيها.^{١٠} وورد أنّ والد الملا خليل طلب من الشيخ إبراهيم حقّي الدعاء لابنه فمسح على ظهره ودعا له بطول العمر وصالح العمل وكثرة العلم، ونال الشيخ خليل هذا ببركة دعاء شيخه رحمه الله تعالى.

الرحلة الثالثة: رحل في هذه المرّة إلى قرية حِلْنَزِي الواقعة بين تَلُو وسيّرت، درس فيها كتاب المصايح على الشيخ محمود ثمّ عاد بعد ذلك في الربيع إلى بلده هيزان.

الرحلة الرابعة: وهي بعيدة جدّاً، أرسله والده بصحبة بعض أصدقائه إلى قصبة واسطّان التابعة لمدينة هكّاري آنذاك الواقعة جنوب شرق بحيرة وان، درس فيها علوم الصرف.

الرحلة الخامسة: إلى مدينة مُكّس، كانت إمارة كرديّة آنذاك، التحق فيها الشيخ خليل بحلقة ملا محمود الكفناصي، وأكمل عليه علم الصرف وحفظ تركيب ملا عيسى البيروستي وشرح المغني وشيئاً من كتاب الحسامكاتي في المنطق.

^٧ تَلُو: قضاء من أقضية إسعرد "سيرت" تقع شمالها وتبعد عنها ثلاثين كيلو متراً. انظر: الدوسكي، الملا خليل السيري، ص ٣٦.

^٨ كتاب المقدمات وشرحه للعلامة الجليل صاحب التصانيف أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الأشعري المتوفى سنة ٨٩٥ هـ وهو من أهم متون علم الكلام والتوحيد.

^٩ جزيرة ابن عمر: من أكثر البلاد خيراً بركة ووفرة، تقع فوق مدينة الموصل في أقصى المثلث الجنوبي الشرقي للأناضول نهر دجلة. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٣٨.

^{١٠} كتاب شرح العقائد أو شرح العقائد النسفية للعلامة الثاني مسعود بن عمر التفتازاني، وأما المتن فهو للإمام نجم الدين عمر بن محمد النسفي. كتاب مشهور في علم الكلام.

الرحلة السادسة: بعد أن أتمّ الملا خليل علوم النحو والصرف والمنطق رجع وطالع كتاب المقدمات في علم المنطق مع الشيخ عبد الهادي الأرفاسي.

الرحلة السابعة: قفل الشيخ خليل من هيزان مرّة أخرى ليتوجّه نحو حُوشاب الواقعة جنوب شرق بحيرة وان، والتحق هناك بحلقة الشيخ حسن الخوشابي ودرس عليه المنطق شرح الشمسية وحواشيها وشيئاً من علوم البلاغة من كتاب المختصر.

الرحلة الثامنة: نحو جزيرة بُوتان، قرأ في رحلته هذه شرح عقائد النسفي وحواشيها على الشيخ فرخ. وهذا الكتاب في علم الكلام على المذهب الماتريدي لسعد الدين التفتازاني (٧٨١هـ / ١٣٨٨م).

الرحلة التاسعة: إلى مدينة خوشاب ثانية ليكمل كتاب المختصر في البلاغة وقد بدأ به ولم يتيسّر له الانتهاء منه فأكمّله في رحلته هذه. ودرس على الشيخ عبد السلام البيزاني والشيخ إسماعيل التيسني، كما درس منظومة يوسف زليخة بالفارسية على الشيخ حسن الخوشابي.

الرحلة العاشرة: وهي آخر رحلاته العلمية، سار فيها إلى مدينة العمادية، والتحق فيها بمدرسة قُبّهان، وهي المدرسة كبيرة جداً ففيها ستين غرفة، يدرس فيها ما يقارب ٣٠٠ إلى ٤٠٠ طالب صيفاً شتاءً، يدرسون جميع العلوم حتى الفلسفة. كان مشرف المدرسة آنذاك مفتي العماديّة، والمؤسّس لهذه المدرسة سلطان حسين ولي. درس الملا خليل على أشهر شيوخ العمادية، وكان من بينهم مفتي العمادية الشيخ محمود بن إبراهيم بن محمود مفتي العمادية. وبعد أن أكمل على أستاذه كتبه منحه الإجازة العلمية. وبعد أن نال الشيخ خليل حظاً وافراً من العلم في مدينة العمادية قرّر العودة إلى هيزان، فرجع إليها وبقي فيها داعية إلى الله عزّ وجل ما يقارب خمس سنوات، ولكنه غادرها إلى سيرت وقوفاً عند رغبة والده حسين الذي انتقل إليها واستقرّ فيها، فرحّب به أهلها أحسن ترحيب، واجتمع عليه كثير من الطّلاب، وذاع صيته في البلاد حتى لقّب بـ "أستاذ الكلّ في الكلّ" أي: أستاذ كلّ العلماء في عصره في كلّ العلوم الدينية. ولذلك فإنّ سلسلة إجازات معظم العلماء

المتخرجين من المدارس الشرقية التقليدية تتصل به. وظل يدرّس في مدرستها الفخرية نحو ثلاثين سنة، فباتت إسعد بفضلها مناراً يهتدى به، يقصدها الطلاب من كل صوب وحذب لينهلوا من معينها ويستضيئوا بنور قمرها آنذاك الشيخ خليل الإسعدي الذي اشتهر فيما بعد بالنسبة إليها.^{١١}

المطلب الثاني: إجازاته

لم يكن الشيخ خليل ورّاقاً ولا صحّافاً، فلم يأخذ علومه من بطون الكتب، ولكن كان حريصاً على أخذ العلم من أفواه الرجال بالأسانيد المتصلة، وسيرته العلمية ورحلاته وإجازاته أكبر دليل على ذلك؛ فقد أمضى حياته متنقلاً من بلد إلى آخر متتبّعاً آثار العلماء الربّانيين لينهل منهم، عاملاً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دِينُكَ دِينُكَ، إِنَّمَا هُوَ لِحْمُكَ وَدَمُكَ، فَانْظُرْ عَمَّنْ تَأْخُذُ، خُذْ عَنِ الَّذِينَ اسْتَقَامُوا، وَلَا تَأْخُذْ عَنِ الَّذِينَ مَالُوا).^{١٢} وقال ابن أبي أويس: سمعت مالك بن أنس يقول: (إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ هُوَ لِحْمُكَ وَدَمُكَ، وَعَنْهُ تُسْأَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَانْظُرْ عَمَّنْ تَأْخُذُهُ).^{١٣} ولعلنا في هذا المقام نذكر بعضاً من العلماء الذين تتلمذ عليهم شيخنا الجليل ملا خليل وبعضاً من الإجازات العلميّة التي حصل عليها، والتي لها من

^{١١} انظر: هروي، دروش يوسف حسن، دراسة في رحلاته العلمية، ج ١، ص. ١٥٨-١٦٣.

"Molla Halil Es-Si'irdî, Hayatı, Eserleri ve İlmi Kişiliği", Siirt, 2019.

^{١٢} الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ص. ١٢١.

^{١٣} الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر، الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الإمارات، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ج ١، ص ٢٥.

القيمة العلمية ما لها، فهي تأتي بالمرتبة الثالثة من طرق التحمّل الثمانية، بعد السماع والقراءة.

الإجازة الأولى: في التفسير وعلم الكلام والشرعة: شيخه فيها الشيخ الكردوي والإسنوي للشيخ أحمد بن حيدر، وهذه الإجازة تتضمن الإذن بالتفسير والتدريس بشكل مطلق.

الإجازة الثانية: وهي إجازات عديدة في الفقه، يمكن تلخيصها كما يلي:

إجازة من الشيخ أحمد حيدر، تنتهي هذه الإجازة إلى الحافظ ابن حجر، وهي إجازة شاملة لجميع العلوم الشرعية بما في ذلك الفقه.

إجازة من الشيخ أحمد حيدر عن أبيه، وهي تنتهي إلى الإمام النووي بأسانيده العالية العليّة.

إجازة من الشيخ أحمد حيدر عن أبيه، وهي تنتهي إلى الإمام محمد بن الجزري.

الإجازة الثالثة: إجازة في التصوف، وهي من الشيخ أحمد حيدر عن أبيه، وفي سندها الإمام الغزالي عن شيخه إمام الحرمين الجويني عن والده الإمام أبي طالب المكي، ويتصل إسناد هذه الإجازة برسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

الإجازة الرابعة: في علم الكلام وهي عدة إجازات:

إجازة من الشيخ أحمد حيدر عن عبد الملك العصامي، وهي تنتهي عند الإمام الجليل أبي الحسن الأشعري، ومن رجالها الإمام ابن حجر الهيتمي والإمام السيوطي.

إجازة الشيخ أحمد بن حيدر عن محمد شروين الملقب بشيخ الكلّ في الكلّ، تنتهي هذه الإجازة إلى المحقق الدواني.

إجازة من الشيخ أحمد حيدر عن أبيه، وهي تصل إلى الشريف الجرجاني مارةً بالكوراني وجلال الدواني.

الإجازة الخامسة: في الحديث الشريف؛ وهي عدة إجازات أيضًا:

إجازة من الشيخ أحمد حيدر عن عبد الملك العصامي، وهي تصل إلى الإمام الجليل ابن حجر، وهذه الإجازة عامة في جميع العلوم بما في ذلك الفقه.

إجازة من الشيخ أحمد حيدر عن والده، ومن رجال هذه الإجازة جلال الدواني والشيخ الكوراني، وهذه الإجازة تنتهي بالإمام النووي رحمه الله.

الإجازة السادسة: إجازة عامة شاملة لجميع العلوم.

ومن هذه الإجازات ما ذكرناه آنفًا، ونعرض الآن لشيء منها.

إجازة من الشيخ أحمد حيدر عن والده، وهذه الإجازة تنتهي بالشيخ طه الكردي.

إجازة من الشيخ أحمد حيدر عن والده، وفي هذه الإجازة علماء أجلاء منهم الإمام الغزالي ونجم الدين القزويني وأسعد الدواني وغيرهم.^{١٤}

وكذلك فإن للشيخ خليل إجازات أخرى في علوم شتى لا يتسع المقام لذكرها بالتفصيل، ولكننا قد بسطنا بعضها في هذه الرسالة على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، فجزاه الله عن هذه الأمة خير الجزاء.

^{١٤} انظر: العلواني، أحمد معاذ حقي، إجازة الإمام الشيخ الملا خليل السعدي دراسة تحليلية، ج ١، ص ١٢١-١٢٣.

"Molla Halil Es-Si'irdî, Hayatı, Eserleri ve İlmi Kişiliği", Siirt, 2019.

المطلب الثالث: تلامذته

بعد أن حصل الشيخ خليل على الإجازة العلمية من شيخ العمادية - الشيخ محمود البهديني - عاد إلى هيزان ومكث فيها قرابة خمس سنوات مدرّسًا في مدرسة الميدان، وهي واحدة من أشهر المدارس في هيزان فانتفع به خلق كثير...

ثم رجع برغبة من والده الشيخ حسين إلى إسعرد ليستقرّ فيها معه وأمضى بقيّة حياته هناك مدرّسًا ما يقارب ثلاثين سنة، فكان يستقبل في مدرسته كلّ سنة ثلاثين طالبًا، وقد قسم عمره المديد - خمسًا وتسعين سنة - بين التأليف والتدريس، فترك لنا ثروة علميّة كبيرة من الطلاب الذين كان لهم بالغ الأثر في نشر العلوم وخدمة الدين وله في كل بلد أقام فيه طلابٌ. كما له مؤلفات في شتى العلوم موزّعة بين منظومٍ ومنثور. ومن جملة طلابه الذين حصلوا على الإجازة العلميّة: ^{١٥}

١. ابنه الملا مصطفى.

٢. ابنه الملا عبد الله.

٣. الملا محمد بن الملا عرب السيرتي.

٤. الملا علي الحلنزي.

^{١٥} فرعي إسماعيل، فرست، ملا خليل الإسعردى والملا يحيى المزوري أوجه التشابه والتباين، ج ١، ص ١٧٢-١٧٦.

"Molla Halil Es-Si'irdî, Hayatı, Eserleri ve İlmi Kişiliği", Siirt, 2019.

٥. الملا مصطفى الحلزري.

٦. الشيخ حامد التلوي.

٧. الشيخ حسن التلوي.

٨. الشيخ محمد الحزري.

٩. الشيخ خالد الصلحي.

١٠. زاده الأرهبي.

١١. الملا حامد النفيلي.

١٢. الملا بكر الصهري.

١٣. الملا حسن مفتي مدينة موش.

١٤. حفيد الملا عمر بن عبد الله.

١٥. الملا يحيى المزوري.^{١٦}

المطلب الرابع: مصنفاته

ورث الملا خليل من بعده من الأجيال تركةً ثمينةً يحتاجها كلُّ طالب ليقف على كثيرٍ

من الأمور الدقيقة الغامضة في مختلف العلوم، من العربية والمنطق والكلام والفقه والأصول

والحديث وأصوله والقراءات والتصوف إلى غير ذلك من العلوم التي تناولها في كتبه؛ فبسطها

^{١٦} فرعي إسماعيل، فرست، ملا خليل الإسعدي والملا يحيى المزوري أوجه التشابه والتباين، ج ١، ص ١٨٣-١٨٤،

"Molla Halil Es-Si'irdî, Hayatı, Eserleri ve İlmi Kişiliği", Siirt, 2019.

أحسنَ بسطَ عبارةٍ سهلةٍ بسيطةٍ يفهمها العامُّ والخاصُّ، وخطَّ حسنٍ أشبه ما يكون بالآلة الكاتبة. ثمَّ إنَّ كُتبه تزيّد على ثلاثةٍ وأربعين مؤلِّفًا في مختلف العلوم، كتبها بلغاتٍ مختلفةٍ، فقد كتب بالعربية والكردية والفارسية وغيرها، فأغنى المكتبة الإسلامية بعلومه الجليلة، ولا يزال المسلمون إلى يومنا هذا مَدِينون له بما قدّم من علومٍ جليلةٍ وهدىٍ حسنٍ وسيرةٍ طيبةٍ. ويحسُن بنا المقام أن نذكر جملةً من مؤلِّفاته رحمه الله تعالى:

١. أزهار الغصون من مقولات أرباب الفنون وما للطالب فيه من قرّ العيون. غير مطبوع.

٢. أصول الفقه. غير مطبوع.

٣. أصول حديث الأزهر من مختصر وشرحه لابن حجر الهيتمي. غير مطبوع.

٤. أصول مغني اللبيب الحاج من جمع جوامع التّاج. غير مطبوع.

٥. بصيرة القلوب في كلام علّام الغيوب، وهو تفسيرٌ قصيرٌ للقرآن الكريم. مطبوع.

٦. بصيرة القلوب في كلام علّام الغيوب، وهو أوسع من الأوّل ولكنّه إلى سورة

الكهف فقط. لم يطبع بعد.

٧. تأسيس قواعد العقائد على ما سنح من أهل الظّاهر والباطن من العوائد. مطبوع.

٨. تفسير البسملة الشريفة. غير مطبوع.

٩. تلميح الإيساغوجي بزيادة تلوح من الملتجي. غير مطبوع.

١٠. توضيح استعارة قاسم السمرقندي الهمام بزيادة إرادة وتبديل الكلمات

(العبارات) يقتضيها المقام. غير مطبوع.

١١. ديوان شعر باللغة الكردية والعربية. لم يجمع بعد.

١٢. الرسالة العضدية الوضعية. غير مطبوع.

١٣. رسالة في الفرق الثلاث والسبعين. غير مطبوع.

١٤. رسالة في النذر. غير مطبوع.

١٥. رسالة في الوعظ والإرشاد. غير مطبوع.

١٦. رسالة في علامات الساعة. غير مطبوع.

١٧. رسالة في وظائف أعضاء جسم الإنسان. غير مطبوع.

١٨. زبدة ما في الفتاوى الحديثية في الأجوبة والاعتناء بنحو الفضل والتفضيل وأمور

ليس لأحد عنها غناء. غير مطبوع.

١٩. شرح ضياء بصيرة قلب العروف في التجويد والرسم وفرش الحروف، وهو الرسالة

التي بين أيدينا.

٢٠. ضياء بصيرة قلب العروف في التجويد والرسم وفرش الحروف. كتب باللغة العربية

ولم يطبع حتى الآن.

٢١. طبقات الرجال. غير مطبوع.

٢٢. القاموس الثاني في النحو والصرف والمعاني. مطبوع.

٢٣. الكافية الكبرى في النحو. مطبوع.
٢٤. كتاب في الطلاق عند الأكراد. غير مطبوع.
٢٥. مجمع المسائل. غير مطبوع.
٢٦. محصول المواهب الأحدثية في الخصائص والشمائل الأحدثية. مطبوع.
٢٧. مختصر المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية. غير مطبوع.
٢٨. مختصر حرز الأماني للإمام الشاطبي لما فيه من الرموزات ومبنى المعاني. لم يطبع.
٢٩. مختصر شرح الصدور بشرح حال الموت وأحوال القبور. غير مطبوع.
٣٠. معفوات عجاب يحتاجها ذو تقوى وآداب. غير مطبوع.
٣١. ملخص القواعد والزواجر فيما تكلموا على الصغائر والكبائر. غير مطبوع.
٣٢. مناقب أئمة المذاهب الأربعة. غير مطبوع.
٣٣. منشورة في عقيدة الشيخ محي الدين بن عربي. ليس مطبوع.
٣٤. منظومة التجويد باللغة الكردية. غير مطبوع.
٣٥. منظومة الحنية في آداب المناظرة. غير مطبوع.
٣٦. المنظومة الزمردية مما من المفاتيح مجنية. غير مطبوع.
٣٧. منظومة في الآداب تهدي الطالب إلى الطريق الصواب. غير مطبوع.
٣٨. منظومة في مولد خير البرية. غير مطبوع.
٣٩. منهاج السنة السننية في آداب سلوك الصوفية. مطبوع.

٤٠. نبذة المواهب اللدنيّة في الشّطحات والوحدة الذاتية. غير مطبوع.

٤١. نوح الأنام لنفع العوام، باللّغة العربية والكرديّة. مطبوع.^{١٧}

المطلب الخامس: شهادات العلماء فيه

لن نستطيع أن نقف في هذه الفقرة على كلّ أقوال العلماء في حقّه؛ لقصر المدة التي بيننا وبينه من وجه، وعدم توفّر ذلك بين أيدينا، ولضيق المقام الذي نحن فيه من وجه آخر. ولكن عندنا من هذا ما يشفي الصدر ويزيل الغشاوة ويقنع الحيارى... ولا شك أنّ شهادة العلماء لها من القيمة والفضل ما لها فهي تظهر مكانة هذا العالم عند العلماء وقيّمته.

١. بديع الزمان الأستاذ سعيد النورسي: المتوفى في عام ١٩٦٠م رحمه الله تعالى عندما

استشهد بأشعار له في كتاب نوح الأنام في مسألة الفتنة التي جرت بين الصحابة

الكرام رضي الله تعالى عنهم أجمعين، يقول: (وقد قال أحد علمائنا المحقّقين - ويعدّ

قوله حجة - شعراً باللّغة الكردية. ومعنى البيت لا تحض فيما وقع بين الصّحب

الكرام لأنّ القاتل والمقتول في الجنة).^{١٨}

٢. الشيخ باب مردوخ روحاني شيوا: نعت الملا خليل بالعالم الفاضل الذي صرف عمره

في التدريس والمطالعة والتأليف.

^{١٧} فرعي اسماعيل، فرست، ملا خليل الإسعدي والملا يحيى المزوري أوجه التشابه والتباين، ج ١، ص ١٧٣-١٧٥،

"Molla Halil Es-Si'irdî, Hayatı, Eserleri ve İlmi Kişiliği", Siirt, 2019.

^{١٨} بديع الزمان، سعيد النورسي، المکتوبات، ترجمة إحسان قاسم الصالحی، دار mk، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص ٦٨.

٣. الشيخ عبد الكريم المدرّس: قال فيه: (فاضل من فقهاء الشافعية).

٤. المؤرّخ محمد أمين زكي: وصف الملا خليل بأنه من العلماء البارزين.

٥. الشيخ طاهر البكري: (هو من أعلم علماء زمانه وأحسنهم، وله مؤلفات كثيرة).

٦. وقال عنه عمر كحّالة: (عالمٌ مشاركٌ في أنواع العلوم...).^{١٩}

إنّ ما ذكرناه هنا من أقوال العلماء في حقّه هو غيضٌ من فيض، ذاك العالم الجليل الذي كان له باع في جُلِّ العلوم من الحديث والفقه والأصول والكلام والقراءات وعلوم العربية والشعر والمنطق وغير ذلك...

^{١٩} أميد نجم الدين جميل المفتي، فقه الشيخ الملا خليل من كتابه محصول المواهب الأحذية في الخصائص والشمائل المحمدية. ج ١،

ص ٧٠٥ - ٧٠٦.

المبحث الثالث: التعريف بالمخطوطة.

في هذا المبحث سنتعرف على اسم الأثر الذي تركه وكاتبه ومالكه وصفاته وأقسامه.

المطلب الأول: اسم المخطوطة وكاتبها ومالكها

أطلق المؤلف على كتابه اسم "شرح ضياء بصيرة قلب العروف في التجويد والرسم وفرش الحروف". كتب هذه المخطوطة الشيخ عبد القهار الزويدي بخط حسن تسهل قراءته. تمت كتابتها في سنة ١٢٩٤هـ، وقد أشير إلى اسم الكاتب في الصفحة الأخيرة. نُسبت هذه المخطوطة إلى "صبغة الله الزويدي" فكتب على الغلاف بعد العنوان مباشرة (صاحبه صبغة الله الزويدي).

المطلب الثاني: صفات المخطوطة

بلغت عدد أوراقها ثلاث مئة وثلاث وأربعين ورقة من القطع الكبير، في كل صفحة منها سبعة عشر سطراً، وبلغت عدد أبيات المنظومة ١١١٠ بيتاً، كُتبت باللون الأحمر. والنسخة قليلة الأخطاء والتصحيقات. ولها هوامش كتبها المؤلف ليست بالطويلة المملة ولا بالقصيرة المخلّة، تضمّنت هذه الهوامش بشكل عام: شرح المفردات الغريبة، والروايات الأخر لبعض الأبيات، وبعض آراء أهل العلم وغير ذلك...

نظم الشيخ خليل ألفيته من البحر السريع:

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

وأشار إلى هذا في المقدمة، وأشار أن التفعيلة الأخيرة مطوية^{٢٠}. هذا ولا نعرف لهذه المخطوطة إلا نسخة واحدة وهي التي بين أيدينا، وهي نسخة المؤلف نفسه. ولكن من خلال استقراءنا لهذه النسخة تبين أنها منسوخة من عدة نسخ مثل (خ - ط - نسخة) مما يثبت وجود نسخ آخر ولكن مع بالغ الأسف مفقودة لا يعلم عنها شيء، ويمكن أن تكون هذه النسخة مبيضة من النسخ التي ذكرناها بأمر من المؤلف نفسه والله تعالى أعلم.

وقد نسخ الملا محمود بن الملا عبد القهار بن الملا محمود بن الملا خليل بعض الصفحات من آخر المخطوطة وذيّل بها كتاباً في التجويد استقاه من جدّه خليل. تضمّنت هذه الصفحات تراجم القرّاء السبعة وروايتهم.^{٢١}

المطلب الثالث: أقسام المخطوطة

قسّم المؤلف مخطوطته هذه إلى أقسام ثلاثة:

القسم الأوّل: تضمّن هذا القسم المقدّمة والمنهج الذي اتّبعه الملا خليل، ثمّ عقّبه بجملة من آداب التلاوة التي لا يمكن أن يستغني عنها القارئ، وثلث بعد ذلك بأحكام التجويد،

^{٢٠} الطي: هو حذف الواو من تفعيلة "مفعولات" فتصبح مفعلات فينقل إلى فاعلات. انظر: ابن جني الموصلي، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، العروض، تحقيق أحمد فوزي الهيب، دار القلم الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ص ١٢٤.

^{٢١} انظر: حسام أنيس، جهود الملا خليل الإسعدي في علم القراءات، ج ١، ص ٣٤٦.

"Molla Halil Es-Si'irdî, Hayatı, Eserleri ve İlmi Kişiliği", Siirt, 2019.

فذكر مخارج الحروف والصفات وأحكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة والمدود والإمالة والوقف والابتداء وغير ذلك من أحكام التجويد المعروفة.

ولقد استقى كثيراً من: منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه لإمام القراء وحجّتهم ابن الجزري رحمه الله تعالى، فجاءت بعض أبيات الملا خليل في هذه المنظومة تحاكي أبيات الإمام الجزري في مقدّمته كقوله:

كالهمز في الحمد أعوذ اهدنا	الله مع لامات لله لنا
وليتلطّف وعلى الله ولا الض	والميم من مخمصة أو مرض
مع باء برق باطل أو به بذي	فاحرص على الشد وجهر الذي
فيها وفي الجيم كحب الصبر	والربوة اجتثت وحجّ الفجر. ٢٢

وقال الإمام ابن الجزري في مقدّمته:

وهمز: الحمد أعوذ اهدنا	الله، ثم لام: لله لنا
وليتلطّف وعلى الله ولا الض	والميم من: مخمصة ومن مرض
وباء: برق، باطل، بهم، بذي	واحرص على الشدّة والجهر الذي
فيها وفي الجيم ك: حبّ الصبر	ربوة، اجتثت، وحجّ، الفجر. ٢٣

٢٢ انظر: الملا خليل الإسعدي، شرح ضياء بصيرة قلب العروف في التجويد والرسم وفرش الحروف، ص ٤٥.

بيد أنَّ الملا خليل رحمه الله تعالى أشار إلى هذا في بداية كتابه قائلاً:

وبعد فيقول العاجز الفقير إلى عفو ربه القدير، خليل بن ملا حسين بن ملا خالد الإسعدي الخيزاني: قد نظمت فيما مضى أَرْجُوزَةً مُشْتَمِلَةً على نبذةٍ من علم التجويد الذي حوت معظم أصوله مقدمة الفاضل الكامل ابن الجزريّ، وعلى قدر من رسم خطّ ضبطه مولانا الشاطبيّ في منظومته الملقبة بالعقيلة وأغلب آراء ساداتنا القرّاء السبعة التي حقّقها في كتابه الشَّاطِبيَّة المسمّى بـ **حُرُز الأَمانيّ، ووجه التَّهانيّ** ثم انبعث بي الشَّوق إلى أن أستخرج له من كلام الفضلاء شرحاً شريفاً، وبياناً لطيفاً، متوسّطاً بين التَّطويل الممِلِّ، والإيجاز المخلّ.^{٢٤} وقال أيضاً:

رُئِثَ بِهِ مَا الْجَزْرِيُّ افْتَقَى مِنْ عِلْمٍ بِتَجْوِيدٍ يُفِيدُ الصَّفَا^{٢٥}

القسم الثاني: ذكر فيه الملا خليل فرشيّات الحروف^{٢٦} مرتّبةً حسب ترتيب سور القرآن الكريم، اعتمد فيه على متن الشاطبيّة المسمّى بـ **حُرُز الأَمانيّ ووجه التَّهانيّ** فاقصر على روايات القرّاء السبعة دون ذكر أسمائهم إلا حفصاً فقد ذكره صراحةً أحياناً وأحياناً أخرى

^{٢٣} ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، منظومة المَقْدِمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، تحقيق أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات والنشر والتوزيع بجدة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص ٤.

^{٢٤} انظر: الملا خليل الإسعدي، شرح ضياء بصيرة قلب العروف في التجويد والرسم وفرش الحروف، ص ١.

^{٢٥} انظر: الملا خليل الإسعدي، شرح ضياء بصيرة قلب العروف في التجويد والرسم وفرش الحروف، ص ١.

^{٢٦} فرشيّات الحروف مصطلح جاء في مقابل مصطلح الأصول وهي الكلمات القرآنية التي لا تدخل تحت قاعدة إنما ضابطها هو الرواية فقط. مثل كلمة يرجعون في بعض القراءات تقرأ ترجعون. يخادعون تقرأ يخدعون. وهكذا

إشارةً، وهذا المنهج الذي اتّبعه الملا خليل منهج جديد لم يسبق إليه أحدٌ ممن كتبوا في علم القراءات، والدافع الذي حدا بالملا خليل اتباع هذا المنهج إنّما هو التسهيل على من أراد جمع الفرشيّات والاطلاع على ما اختاره القراء. وقد أشار إلى ذلك قائلاً:

مِنْ غَيْرِ تَصْرِيحٍ بِذِي الْمَذْهَبِ إِذْ لَيْسَ فِي ذَا حَاجَةٍ الْمَطْلَبِ

قال في شرحه: (ولم نلتزم التعرّض لأسماء أصحاب القراءات - لا تصريحاً ولا رمزاً - لما أن مطلوبنا منه في هذا المختصر وجلّ همّنا ومقصودنا مجرّد بيان ما ورد في الأحرف من الطرق وكيفياتها لا خصوص تعيين أربابها وبيان اتّفاقهم واختلافهم وإن كان أمراً مُهمّاً أيضاً بل أهمّ المهمّات).^{٢٧}

القسم الثالث: ختم الملا خليل منظومته المباركة بأسماء الرواة السبعة وروّاتهم وتفصيل ذكرهم وعددهم وتواتر قراءاتهم وطبقاتهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين.^{٢٨}

^{٢٧} انظر: الملا خليل الإسعدي، شرح ضياء بصيرة قلب العروف في التجويد والرسم وفرش الحروف، ص ٣.

^{٢٨} انظر: حسام أنيس، جهود الملا خليل الإسعدي في علم القراءات، ج ١، ص ٣٤٧.

"Molla Halil Es-Si'irdî, Hayatı, Eserleri ve İlmi Kişiliği", Siirt, 2019.

المبحث الرابع: خطوات التحقيق

المطلب الأول: منهج التحقيق

١. نسخت متن المخطوط على حسب قواعد الإملاء الحديث لا سيما الهمزة والألف

مثل: ثلث = ثلاث، صلوة = صلاة، مسألة = مسألة، قرائتنا = قراءتنا....

٢. وضعت علامات الترقيم حتى تسهل على القارئ مطالعة الكتاب.

٣. شكلت الكلمات الغريبة، وبيّنت معانيها من قواميس اللغة ولا سيما القواميس التي

أكثر من استخدامها المؤلف مثل: القاموس المحيط للفيروز آبادي.

٤. رُقمت الأبيات وكتبتها بخط غامق وبشكل مُنظَّم.

٥. قسّمت النصّ إلى فقرات مناسبة.

٦. وضعت عنواناً لكلِّ موضوعٍ جديدٍ بما يناسبه.

٧. عزوت الأقوال لأصحابها.

٨. ترجمت للأعلام.

٩. حقّقت المسائل التي عزا إليها المؤلف إلى مظانّها من الكتب.

١٠. خرّجت الأحاديث الشريفة دون أن أبين الحكم على الحديث إلا نادراً.

١١. نسبت الآيات إلى سورها مع الإشارة إلى رقم الآية والسورة؛ أما الآيات التي

تكررت في أكثر من موضع فإني أشرت إلى موضع واحد من هذه المواضع دون

أن أشير إليها كلها. أما بالنسبة للكلمات القرآنية التي تكررت كثيراً في القرآن الكريم مثل: "السماء ماء" وغير ذلك فلاي لم أشر إلى مواضعها لشهرتها وكثرة ورودها في القرآن الكريم.

١٢. أتممت الآيات التي أشار إلى المؤلف في الحاشية.

١٣. هناك بعض الكلمات أثبتها الملا خليل بوجه غير مشهور عندنا في لغتنا المتداولة ولكنها صحيحة في اللغة أشرت إلى وجه صحتها وأثبتها كما ذكرها الملا خليل، مثل: واضب تقرأ بالضاد والطاء وهي من المواظبة على الشيء الاستمرار عليه.

١٤. الأخطاء الإملائية التي وقعت من الناسخ أثبت صوابها بين قوسين معقوفين في المتن وأشرت إلى موضع السهو في الحاشية. حتى أحافظ على مقصد المؤلف ولا يتشوش القارئ بالخطأ.

١٥. عرّفت الأماكن والبلدان والقبائل التي مرّت في المتن.

١٦. كتبت أسماء الكتب التي وردت في المتن بخط غامق.

١٧. وضعت كلمة «منه» بعد حاشية المؤلف، كما وضعت خطأ عامودياً بين حاشيتي وحاشيته حتى تميّز الحاشيتان عن بعضهما.

١٨. أثبت الرموز كاملة في المخطوط، وأشرت إليها في فقرة خاصة.

١٩. ختمت الكتاب بالفهارس الآتية:

• فهرس للآيات القرآنية.

- فهرس للأحاديث الشريفة.
- فهرس للأعلام.
- فهرس للمراجع والمصادر التي نقل منها المؤلف.

المطلب الثاني: الرموز المستخدمة في المخطوط

١. ع م: عليه الصلاة والسلام.

٢. صلعم: صلى الله عليه وسلم.

٣. ح~: حينئذ.

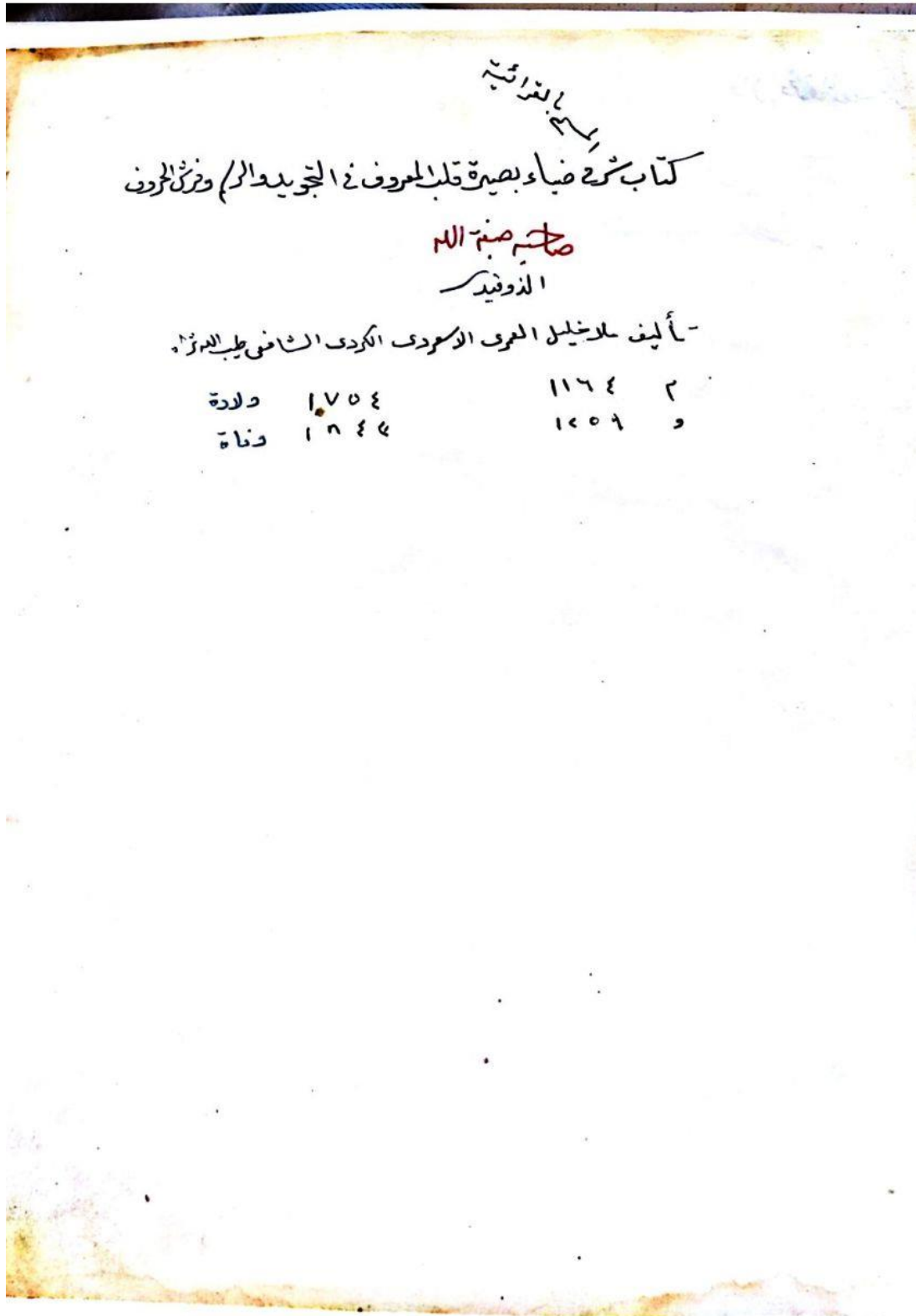
٤. فح~: فحينئذ.

٥. آه: انتهى.

٦. المص: المصنّف.

٧. المقأ: المقام.

المطلب الثالث: لوحات من المخطوط



صفحة غلاف المخطوط

هذا كتاب شرح ضياء بصيرة قلب المروف في التجريد والرمي وفكر في الحروف
بأليف ملا خليل الاسمردي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلمه وصحبه اجمعين
وَبَعْدُ فيقول انما الفقير العفوية القدير **خليل بن ملا حسين بن ملا**
خالد الكوردي الخزاز قد نظم في هذا مضمار جنة مشتملة على بنية وعلم التجويد والتدوير
معظم اصلي متعة الفاضل الكمال بن الجزري **وعنه** قد فرغ من خط ضبط مولانا الشاطبي

في منظومة للفقير العفيل واغلب اراء سادتنا القراء السبعة التي حققها في كتابه
في منظومة الشاطبي المتبحر الاماني **ووجه التهليل** ثم انبعث في الشفاء الا ان اختار

له من كلام الفضلاء شرحا شريفا وبيانا لطيفا متوسطا بين التطويل الممل واليجاز
المخل ليكن تذكرا في لطائف **وختام** اهتد به الا الاحتفاظ من القراء الجاهلين وخرارهم
الطامعون رحمة الطائعين واعاصين ومنه اوله وخر التوفيق وبه يد عين امة الخليفة

قَدْ قَالَ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ الْوَرَى ذَا الذَّنْبِ وَالنَّقْصِيرِ فِيمَا جَرَمِي
أَضَعُوا إِلَّا نَظْمِي وَمَا قَدْ حَوَايَ إِنْ فُضِّضَ مُفَضِّضُ الْقُسُورِ
كَأَلَدِرِّ يَعْلُو الضُّوءُ مِنْ نُورِي يَهْدِي إِلَى الْخَفِ بِمَقْدُورِي
طَوْبَ لِمَنْ جَاءَ بِعَيْنِ الرِّضَى وَاسْتَرْضَى بِمَا قَدْ قَضَى
رُمْتُ بِهِ مَا جَزَرِي أَقْتَفَى فَعِلْمُ بَعْدُ يُفِيدُ الْقَصْفَى
كُنْ عَلَى وَجْهِ يَكْتَفِي بِهِ شَرَحًا مُزِيلًا عَنْ خَفِيَّاتِهِ
وَهَذِهِ الْأَبْيَانُ أَصْحَابُ لَا تَحْتَاجُ إِلَّا شَرْحًا وَبَيَانًا لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ لِنَظْمِي مِنَ التَّجْوِيدِ

مُسْتَفْعُولٌ مُتَّفَعٌ لَا يَرَى آدَاتُ الْخَاءِ الْاِخْوَانِ مَا دَامَ طَوِيٌّ مَكَتٌ فِي جَيْتٍ
 حَذَفَ مِنَ الرَّابِعِ السَّاكِنِ وَالسَّابِقِ الْمَحْرُوكِ فَصَارَ مَفْعُولًا فَتَقَلَّ لَا فَاَعْرِضْ لَنْ
 اَتَمَّتْ فَضْلًا رَسْمَ خَطِّ حَكِي عَنِ بَعْضِهِ رِفْعًا بِأَهْلِ الذِّكَا
 يَعْنِي أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ حَكِي فِي مَقَامِهِ عَنِ بَعْضِ رَسْمِ الْخَطِّ الْعُمَانِي كَالْمَقْطُوعِ وَالْمُصَلِّ وَ
 ثَاءُ التَّائِيَةِ الْمَطْلُوعِ بِمَنْجَلَةِ التَّوْقُفِ حَقِيقَةُ الْحُكْمِ الْوَقْفِ وَتَمَّتْ بِهَا كَمَا تَعْرِفُ لَكِنَّ لَمْ يَتِمَّ هُوَ ذَكَرُ
 فِيهَا وَلَا تَعْرِضُ لِغَيْرِهِ أَصْلًا فَحَلَّ فِي الشُّغْفِ عَلَى أَذْيَاءِ الطَّالِبِينَ وَاللُّطْفُ بِطَائِفَةِ الْمَعْرِفَةِ
 الْخَطِّ الْمَبِينِ عَالِمٌ أَنَّهُ لَمْ يَخْتَرْ فِي عَقِيدَةِ مَوْلَانَا الشَّاطِطِ تَامًا بِهَا ذَكَرُ غَيْرِهِ تَامًا هِيَ أَضِلُّ نَحْتِ
 ضَابِطَةٌ كَلِمَةٌ وَكَذَا أَغْلِبَ الْخُرَيْتَاتِ الْخُصُوصَ الْمُتَّفَعَةَ عَلَيْهِمَا وَمَا وَفَّرَهُ وَأَمَّا مَا اخْتَلَفَ فِيهَا
 رَسْمُ الْحُفَا وَالْقِرَاءَةِ فَلَمْ نَتَعْرِضْ لَهَا فِي مَجْتِ الْخَطِّ لَكِنَّ قَدْ وَعَدْنَا بِمَا يَلِيقُ مِنْهَا فِي هَذِهِ
 فَتَرَاهُ مَبِينًا أَتَى عَلَى الْخُصُوصِ بَعْدَ تَحْرِيجِ جَمِيعِ ذَكَرِهِ تَفْصِيلَ كَيْفِيَّةِ جَمْعِ الْقِرَاءَةِ وَتَسْبِيحِ
 فَضِيلَةِ الْخَطِّ وَبَيَّنَّا الْحَاجَةَ إِلَيْهِ لِأَعْيُنِ ذَكَرِهِ فِي آخِرِ شَرْحِ التَّكْوِينِ فَعَلَيْكَ الْإِهْتَامُ بِهَا
 مُتَّعِقِبًا آيَةً مَا حَفِضْنَا عَنَّا صِمٌّ جَاءَ بِرِ مَوْقِنًا
 ثُمَّ لَفْظِيَّتُ لِأَتْبَاعِهِ أَكْثَرُ مَا غَيْرُهُ يَأْتِي بِهِ
 يَعْنِي لَا تَدْعُجْتَ تَامًا التَّكْوِينِ قِرَاءَةً أَمَّا مَا حَفِضْنَا وَهُوَ عَامِمٌ رَحْمَةً عَلَى تَرْتِيبِ السُّوَرِ
 وَالْفَصُولِ لَكِنَّ مَا أَقْرَبَنَا عَلَى ذَكَرِهِ بِدَالِئِنَا أَنَّهُ ابْتِغَاءُ بَيِّنَاتٍ أَكْثَرُ قِرَاءَةٍ غَيْرِهِ مِنَ
 الْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ وَرَوَّاهُمْ أَيْضًا لَنَلَّا نَحْمُ مِنَ التَّبَرُّكِ بِبِرْكَةِ تَحْقِيقَاتِهِمُ الْبَهِيمَةِ
 مَكْتُفِيًا بِالضُّدِّ عَنْ ضِدِّهِ وَأَبَاءُ أَيْتِكَ بِتَصَرُّحِهِ

وذلك لان كل واحد من
الاحاديث في خصوص بعض السور ايضا فينبغي زيادة الاهتمام بها والمحافظة عليها سيما
او قاتنا المصيبة لها منها لا يحصى فانه صح فيها انها لو كانت في القرآن كما مره وورد فيها ايضا
فقرها ما ية مرة غفر الله له ذنوبه مائة سنة وقرها الغرة فقد تدرى نفسه الله
ومنها ايضا المعوذتان فقد ورد في قوله قل هو الله احد والمعوذتين حين يمس وجبينه تشتت جانبا عليه
يصبح ثلث مرات تكفي من كل شئ وكما عليه الصلوة والسلام يجمع بكيفية وينبت فيها بعد قراتها
ويحس بها راسه ووجهه ويملأه من حسنه وامرعا يشرفه الله عزها ان يفعل به كذا
لما مرض وآمن الرسول اه لخبر الايات في آخر البقرة فقرأها في ليلة كفتاه اي عظيم البذل
او كرهه ليلة في حتى يحس ما كمال امر عليه الصلوة والسلام بهما من ابتلى به فاستنه ولعله
كما شيطان وينبئ ان يريد عليها آية تدما في السموات او قال آية الكرسي بل تسبق
كلما لحث افضل القرآن سورة البقرة ومنها الفاتحة سورة الشفاء لطبر التمر في غيرها لاشياء وقيل ويسن قراءة العذات
انها تعد ثلثة القرآن وانما ينزل في القرآن والزيور والتوبة والاحجيل منها وسورة النجم
للأمير بها ايضا وغن خالدين معدان بلغ في انها تجادل غصا حيا في القبر وليس بخبر فوري
فق فكما قرأ القرآن عشر مرات وروى انها قلب القرآن وصح اقرأوا عما هو كالم يسر في
خبر غريب ما من مريض يقرا عنده بسا لاثار يانا وادخل قبره ريان والجان لخبر فوري
حتم الدخان في ليلة اصبغ يستغفركم سبعون الف مرة والواقع لخبر فوري سورة الواقعة
في كل ليلة لم يقب فاقه ابداء وورد علما اناسكم سورة الواقعة فانها سورة الغفر و
اواخر الخبر لخبر فوري خواتيم الحشر في ليلة او نهار فقبض في ذكر اليوم او الليلة فقد اوجب
فيها ما في الخبر فوري خواتيم الحشر في ليلة او نهار فقبض في ذكر اليوم او الليلة فقد اوجب

صحة	الفين	مجهورة	رخوة	منفحة	منفحة
قلقة	الفاء	مهملة	رخوة	منفحة	منفحة
صحة	القاف	مجهورة	شديدة	منفحة	صحة
صحة	الكاف	مهملة	شديدة	منفحة	منفحة
قلقة	اللام	مجهورة	الوضيعة	منفحة	منفحة
صحة	الميم	مجهورة	الوضيعة	منفحة	منفحة
مكررة	النون	مجهورة	الوضيعة	منفحة	منفحة
صحة	الهاء	لحملة	رخوة	منفحة	منفحة
صغيرة	الواو	مجهورة	رخوة	منفحة	منفحة

الصفحة الرابعة والأربعون من المخطوط

ثُمَّ أُولَى الْإِيمَانَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَشَكَرْنَا السُّعْيَ بَيْنَ الْقَائِمَاتِ
فَأَرْزَقْنَا مَا وَقَعْنَا لِلتَّامِّ وَفَجَّرْنَا الْأَخْوَانَ بَيْنَ الْمَرَامِ
ثُمَّ عَمَّوْهُمُ التَّغْيِ لِلطَّالِبِينَ مِنْ تَلْقَاهَا بِمِدْقِ الْيَقِينِ
وَأَصْبَحُوا عَلَيْهِمْ مِنْ مَبِينٍ مَبَا نَأَتْ بِرِعْزَا وَزَادَتْ لَنَا
عُقْدَةً بِمَا نُسَبِّحُ عَاتِ النَّظَامِ أَلْفٌ وَعَشْرٌ مَعَ عَشِيرَةِ تَحَامٍ
وَلَقَدْ بَدَّ عَلَى مَا هَدَيْتُ بَيْنَ الْمُنَايَا وَجَزِيلِ التَّحْيِي
ثُمَّ صَلَوَةٌ وَسَلَامٌ عَلَى فُحِّقِ السَّبْعِ الْإِطْبَاقِ الْعُلَا
وَالْأَلَدِ وَالْأَصْحَابِ أَرْهَقَتْ شَمْسُ وَبِالْبَحْرِ جَحْمُ سَرَتْ
وَهَذِهِ الْأَيَّامُ لَهَا وَاصْفَحَ لَاحْتِاجَ إِلَى ثِيَابِ شَرِّهِ صِلَا وَلَا أَحْسَبُ مِنْهَا طَرِيلَ
الْتَدَارُ وَمَعَ كُلِّ فَاضِلٍ مَسْتَرْبٍ فِيهَا مَغْفِلُهُ بِالنَّشْبَةِ إِلَيْكَ تَابِعُهُ وَمَقْلَقُهُ لَا

تتولى الأعلام الأديلة والعذر الذي ذكرنا للقصيدة والعدد هو

من التسعة لا آخر التسمية فينته الماطف بأنه القدر

مائة وعشرة بعد نفسه وما بعده إليها والخمسة

على نفقة النظم ويؤلف الميم بديع النظم

وأصناف الصلوة والسلام على

نور الهدى والهدى النظم

على الدائرة الكرام

ومحافظ النظم

١٤٩٤

الشيخ عبد القهار الزوقيد

خلیفته الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الرحمن

التامی بن صلاح محمد بن الملا خليل

رحمهم الله وقدس الله اكرامهم العليم

عقد صفة الخاتمة الشيخ فضل بن الشيخ

محمد بن الشيخ عبد القهار الزوقيد

كتبه مولانا الشيخ عبد القهار
الملا خليل بن محمد بن صلاح محمد بن الملا خليل
رحمهم الله وقدس الله اكرامهم العليم

الفصل الثاني: قسم التحقيق

هذا كتابُ شرحِ ضياءِ بصيرةِ قلبِ العُرُوفِ في التَّجويدِ والرَّسمِ وفرشِ الحُرُوفِ

المسمَّى بالقرائية.

صاحبه صبغةُ الله الزُّوقِيدي

تأليف: ملا خليل العُمري الإسعدي الكردي الشَّافعي طيَّبَ اللهُ ثراه

م ١١٦٤ ١٧٥٤ ولادة

و ١٢٥٩ ١٨٤٢ وفاة

[مقدِّمةُ المؤلِّف]

بسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبِهِ نستعين، الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على
سَيِّدِ المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد فيقولُ العاجزُ الفقيرُ، إلى عفوِ ربِّه القدير،
خليل بن ملا حسين بن ملا خالد الإسعدي الحيزاني: قد نظمتُ فيما مضى أَرْجُوزَةً
مُشتملةً على نُبْدَةٍ من علمِ التَّجويدِ الذي حوتُ مُعْظَمُ أصولِهِ مقدِّمةُ الفاضلِ الكاملِ ابنِ
الجزري^{٢٩}. وعلى قَدْرِ مَنْ رسمَ خطَّ ضبطه مولانا الشاطبيُّ في منظومته الملقَّبة بـ **العقيلة**^{٣٠}.

^{٢٩} ابن الجزري، محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، شيخ القراء في زمانه، من حفاظ الحديث. ولد ونشأ في دمشق وبنى فيها مدرسة سماها دار القرآن. انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر أيار ٢٠٠٢م، ج ٧، ص ٤٥.

وأغلب آراء ساداتنا القراء السبعة التي حقّقها في كتابه الشّاطبيّة^{٣١} المسمّى بـ حرز الأمان
ووجه التّهانّي، ثم انبعث بيّ الشّوق إلى أن أستخرج له من كلام الفضلاء شرحاً شريفاً،
وبياناً لطيفاً، متوسّطاً بين التّطويل المملّ، والإيجاز المخلّ، ليكون تذكرةً مميّ للطلّابين،
وخدمةً أهتدي بها إلى الاحتفاظ من القرآن المبين، ودُخراً^{٣٢} أسترجي به الطّاف من عمّت
رحمته الطّائعين والعاصين، ومنه أولاً وآخرًا التوفيق، وبيده عينُ أزمنة التّحقيق.

[منهج المؤلّف في منظومته]

- ١- قَدْ قَالَ رَاجِي عَفْوَ رَبِّ الْوَرَى ذُو الذَّنْبِ وَالتَّقْصِيرِ فِيمَا جَرَى
- ٢- اصْغُوا إِلَى نَظْمِي وَمَا قَدْ حَوَى إِنَّهُ مِنْ فَيْضٍ مُفِيضٍ الْقَوَى
- ٣- كَالدُّرِّ يَغْلُو الضُّوءُ مِنْ نُورِهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ بِمَقْدُورِهِ
- ٤- طُوبَى لِمَنْ جَاءَ بِعَيْنِ الرِّضَى نَحْوَهُ وَاسْتَرْضَى بِمَا قَدْ قَضَى

^{٣٠} في القاموس العقيلة كسفينة الكريمة المخدّرة وفي القوم سيدهم ومن كل شيء أكرمه. «منه». | الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، ص ١٠٣٤.

^{٣١} الشاطبي، نسخة. «منه».

^{٣٢} الدُّخْرُ: ما يُدَّخَرُ لوقت الحاجة. انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ، ج ٤، ص ٣٠٢.

٥- رُمْتُ بِهِ مَا الْجَزْرِيُّ افْتَقَى مِنْ عِلْمِ تَجْوِيدٍ يُفِيدُ الصِّفَا

٦- لَكِنْ عَلَى وَجْدٍ يُكْنَى بِهِ شَرْحًا مُزِيلاً عَنْ خَفِيَّاتِهِ

وهذه الأبيات واضحة لا تحتاج إلى شرح وبيان. ولكن ينبغي أن يُعلم أن المنظومة من البحر السريع مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مَرَّتَيْنِ إِلَّا أَنَّ الْجُزْءَ الْآخِرَ مِنْهَا دَائِمًا مَطْوِيٌّ^{٣٣} مكشوفٌ حيثُ حُذِفَ مِنْهُ الرَّابِعُ السَّاكُنُ وَالسَّابِعُ الْمُتَحَرِّكُ مَفْعُلًا فنقل إلى فاعِلُنْ.

٧- أَتَمَّمْتُ فَضْلاً رَسْمَ خَطِّ حَكَى عَنْ بَعْضِهِ رِفْقًا بِأَهْلِ الدِّكَا

يعني أنه رحمه الله كان قد حكى في مقدّمته عن بعض رسم الخطّ العثمانيّ كالمقطوع والموصول وتاء التانيث المطوّلة، بمناسبة أنه من مُقتضى أحكام الوقف وتتمّة بيانه كما ستعرف؛ لكن لم يُتِمَّ هو ذلك فيها ولا تعرّض لغيره أصلاً، فحملني الشفقة على أذكيا الطالبين، والتلطف بطالبي معرفة هذا الخطّ المبين، على أن أستخرج من عقيلة مولانا الشاطبيّ تمام بين ذلك، وغيره مما هو داخلٌ تحت ضابطة كليته، وكذا أغلب الجزئيات المخصوصة المتّفقه عليها رسماً وقراءةً. وأمّا ما اختلفَ فيها رسمُ المصاحف والقراءة فلم نتعرّض لها في مبحث الخطّ، لكن قد وعدنا بيان ما يقع منها في فصول السور فستراه مبيناً

^{٣٣} تقدّم معنى "الطي" وهو حذف الواو من تفعيلة "مفعولات" فتصبح مفعلات فينقل إلى فاعلات.

في الشرح على الخصوص بعد تحرير جميع ذلك مع تفصيل كيفية جمع القرآن وسببه وبيان فضيلة الخط وبيان الحاجة إليه إلى غير ذلك في آخر شرح الرسم فعليك الاهتمام بها.

٨- مُسْتَعْقَبًا إِيَّاهُ مَا حَفَضْنَا عَنْ عَاصِمٍ جَاءَ بِهِ مُوقِنًا

٩- ثُمَّ تَصَدَّيْتُ لِاتِّبَاعِهِ أَكْثَرَ مَا غَيْرُهُ يَأْتِي بِهِ

يعني أَيْ قد عَقَّبْتُ إتمام الرسم ببيان قراءة إمامنا حفص^{٣٤} راوي عاصم^{٣٥} رحمهما الله على ترتيب السُّور والفصول، لكن ما اقتصرنا على ذلك بل بدا لنا أن أتبعناه ببيان أكثر قراءة غيره من القراء السبعة^{٣٦} ورؤايتهم أيضًا، لئلا ننحرم من التبرُّك ببركة تحقيقاتهم البهية.

١٠- مُكْتَفِيًا بِالضِّدِّ عَنْ ضِدِّهِ وَالْبَاقِي آتِيكَ بِتَضَرُّجِهِ

^{٣٤} هو أبو عمر، حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز، نسبة لبيع البز أي الثياب . ولد سنة تسعين . أخذ القراءة عَرْضًا وتلقيًا عن عاصم، وكان ربيبه . ابن زوجته وتوفي حفص سنة ١٨٠ هـ . أبو عمر داود، حفص . أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم . قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص . وتوفي سنة مائة وثمانين . انظر: التُّوْرِي، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين (ت ٨٥٧هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ج ١، ص ١٨٨ .

^{٣٥} أبو بكر بن أبي التَّجُود الأسدي الحنَّاط بن قيس بن أسد . أحد التابعين، روى عن أبي رمثة الصَّاحبي الجليل، وروى عنه من التابعين عطاء بن أبي رباح وغيره، وأدراك أربعة وعشرين صحابيًّا، ولقي ثلاثة وعشرين منهم . أكثر القراء السبعة رواية للحديث والآثار، من عاصم، فصيحًا نحوًّا . قال عنه يحيى بن صالح: ما رأيت أفصح من عاصم . وقال أبو إسحاق السَّبَّعي وهو من أجلاء التابعين: ما رأيت رجلًا قطُّ أقرأ للقرآن من عاصم، وقول أبي إسحاق حجة . مات بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل سبع وعشرين . انظر: السَّلَّار، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن الشافعي (ت ٧٨٢هـ)، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية صيدا بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٨٤ .

^{٣٦} وهم: عبد الله بن عامر، ابن كثير المكي، عاصم بن مهذلة الكوفي، أبو عمرو البصري، حمزة الكوفي، نافع المدني والكسائي الكوفي.

١١- مِنْ غَيْرِ تَصْرِيحٍ بِذِي الْمَذْهَبِ إِذْ لَيْسَ فِي ذَا حَاجَةٍ الْمَطْلَبِ^{٣٧}

يعني إذا كَانَ بَيْنَ قِرَاءَةِ إِمَامِنَا وَقِرَاءَةِ غَيْرِهِ تَضَادٌّ وَتَقَابُلٌ يَلْزَمُ مِنْ بَيَانِ أَحَدِهِمَا بَيَانُ
الْآخَرِ كَتَذْكِيرٍ وَتَأْنِيثٍ، وَإِفْرَادٍ وَجَمْعٍ، أَوْ تَثْنِيَّةٍ، وَخَطَابٍ وَغَيْبَةٍ، وَحَذْفٍ وَإِثْبَاتٍ، لَمْ تُبَيَّنِ
الْقِرَاءَتَيْنِ جَمِيعًا بَلْ نَقْتَصِرُ عَلَى بَيَانِ قِرَاءَتِنَا لَعَلَّهَا غَيْرَاهَا مِنْهَا بِالضَّرُورَةِ.^{٣٨} وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ
بَيْنَ قِرَاءَتَيْنِ مِنْ قِرَاءَاتِهِمْ ذَلِكَ وَالْبَاقِي أَيُّ مَا لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ يَعْرِفُ بِهِ فَنَصَرِّحُ بِبَيَانِهِ وَإِبْضَاحِهِ
كَذَا جَرَى الْوَعْدُ، لَكِنْ لَمْ نَجْرِ عَلَيْهِ إِلَّا قَلِيلًا بَلْ صَرَّحْنَا فِي الْأَكْثَرِ بِبَيَانِ الضِّدِّينِ كِلَيْهِمَا وَلَمْ
نَكْتَفِ بِالضِّدِّ الْوَاحِدِ تَوْضِيحًا وَإِزَالَةً لِمَا عَسَى أَنْ يَعْضُرَ عَلَى بَعْضِ الْأَذْهَانِ الْقَاصِرَةِ مِنْ
الِاشْتِبَاهِ. وَلَمْ نَلْتَزِمِ التَّعَرُّضَ لِأَسْمَاءِ أَصْحَابِ الْقِرَاءَاتِ لَا تَصْرِيحًا وَلَا رَمْزًا^{٣٩} لِمَا أَنَّ مَطْلُوبَنَا فِي
هَذَا الْمَخْتَصَرِ وَجَلُّ هِمْنًا وَمَقْصُودُنَا مَجَرَّدُ بَيَانِ مَا وَرَدَ فِي الْأَحْرَفِ مِنَ الطَّرِيقِ وَكَيْفِيَّاتِهَا لَا
خُصُوصَ تَعْيِينَ أَرْبَابِهَا وَبَيَانِ اتِّفَاقِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ وَإِنْ كَانَ أَمْرًا مُهِمًّا أَيْضًا بَلْ أَهَمَّ الْمَهْمَّاتِ.
وَسَتَرَى آخِرًا تَفْصِيلَ ذِكْرِهِمْ وَعَدِّهِمْ وَتَوَاتُرَ قِرَاءَاتِهِمْ وَطَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ بِمَا يَكْفِيكَ عَنْ مَوْئِدَةِ طَلَبِهِ.

^{٣٧} إِذْ لَمْ نَرَأْ حَاجَةَ الْمَطْلَبِ. خ. «مِنْهُ».

^{٣٨} وَمِنْهُ قَوْلُنَا فِي فَصْلِ الْفَاتِحَةِ: مَا لَيْكَ حُذِّ مِنْ قُطْبِنَا بِالْأَلْفِ. حَيْثُ اكْتَفَيْنَا بِهِ عَنْ ذِكْرِ قِرَاءَةِ إِسْقَاطِهِ. «مِنْهُ».

^{٣٩} كَصَاحِبِ الشَّاطِطِيَّةِ. «مِنْهُ».

١٢- فَأَلْغَلَبُ النَّطْقُ بَمَا عِنْدَنَا أَوْ عِنْدَهُمْ ثُمَّ بَيَّانُ الْبِنَا

١٣- مَهْمَا تَرَى الرَّأْيَيْنِ دُونَ الْبَيَّانِ فَأَلْأَوَّلُ اعْرِفْهُ لَنَا بِالْعَيَانِ

يعني أننا ننطق في أغلب مواطن القراءات بلفظ قراءتنا ونوضح هيئاتها المحتاجة إلى البيان، ثم نبيِّن قِراءةً غَيْرَنَا بِقَدْرِ الإمكانِ والاقتضاء، وقد ننطق بعين قراءتهم، ثم نبيِّن قراءتنا جرياً على وفق ما يساعد النظم، وقد نأتي بالقراءتين من غير تعيين ما لنا ولهم، كقولنا في أول البقرة: "لا يُقْبَلُ"؛ الأولى بياء وتاء.^{٤٠}

في الفهم: "وَأَعْدْنَا، وَعَدْنَا" سواء. فحينئذ الأول اعرفه لنا على اليقين والثاني لغيرنا.^{٤١} وقد اكتفينا في المصراع^{٤٢} الثاني عن تعيين البناء بسليقة الوزن، وفي الأول بمجرد الخط والاعتماد على تبادُر الذهن إلى تقدُّم التذكير. وكثيراً ما نكتفي بمثل ذلك لضيق المقام كما ستري.

[حكم الالتزام بالتجويد]

١٤- تَجْوِيدُكَ الْقُرْآنَ أَمْرٌ وَجِبْ مَنْ لَمْ يُجَوِّدْهُ أَسَاءَ الْأَدَبُ^{٤٣}

^{٤٠} يشير إلى قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ٢/ ٤٨. وأمَّا الآية الثانية التي تشبهها فهي: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ٢/ ١٢٣.

^{٤١} يعني بهذا أن القراءة الأولى "وَأَعْدْنَا" لنا يعني لحفص، والأخرى لغيره.

^{٤٢} الشطر من البيت.

اعلم أنَّ المراد في الواجب هنا الواجب الصنّاعي الذي يُوجبُ تركُهُ إساءةَ الأدبِ والخروجَ عمّا وردَ وانتدبَ، لا الإثمَ المُوجبَ لِلنِّقَمِ والغَضَبِ، كم هو مُقتضى المِصراعِ الثاني من هذه النسخة. فهي ناظرةٌ إلى ما يبيّن به التجويدُ عن قريبٍ من أنّه رعايةٌ مخارجِ الحروفِ بحيثُ تتجلّى صِفاتها وتُخرُجُ عن محالّها بوجهٍ فصيحٍ لذيذٍ، وكذا رعاية إدغامِ المدغمِ، وإظهارِ المظهرِ، وإخفاءِ المُخْفَى، وإقلابِ المُقْلَبِ، ومدُّ المدودِ بالقدرِ المشروعِ، والوقفُ على المواضعِ الصالحةِ لَهُ، بكيفيةٍ يأتي بيائها حتى يكون التلْفُظُ به على نهجِ البلاغةِ وكمالِ الفصاحةِ، فإنّه لا يمتازُ نطقُ الإنسانِ عن أصواتِ الحيواناتِ إلّا برعايةِ جميعِ ذلكِ البيانِ، وإن كان التلْفُظُ صحيحًا خاليًا عن الزيادةِ والنقصانِ. ومما يؤيّدُ بلْ يصرّحُ أنَّ رعايةَ تلكِ الأمورِ من المحسناتِ الواردةِ البهيّةِ، لا الواجباتِ المتحتّمةِ الشرعيةِ ما قال الغزالي رحمه الله: ^{٤٤} «ومن المصلّين من تغلب عليه الوسوسةُ في الاهتمامِ برعايةٍ ^{٤٥} تلكِ الأمورِ وبنحو الفرقِ بين الضّادِ والظّاءِ والاحتياطِ في التّشديداتِ ويذهلُ بذلك عن معاني القرآنِ وأسراره والالتعاطِ به، ويتشوّشُ عن الحضورِ مع ربّه، وهذا من أقبحِ أنواعِ الغرورِ ولا يكلفُ الخلقُ إلّا ما جرتِ

^{٤٣} تجويدُك القرآنَ قَرْضٌ عَمِيَمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدْهُ أَثِيْمٌ أَثِيْمٌ. خ. «منه».

^{٤٤} هو الإمامُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الغزالي، الطوسي، أبو حامد، إمام أهل زمانه على الإطلاق، ورباني الأُمّةِ باتفاق، حجة الإسلام، توفي في يوم الإثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمئة هجرية، وقبره في قصبة طوس. انظر: البغداديّ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد وذيوله، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ج ٢١، ص ٢٧.

^{٤٥} برعايتها. خ. «منه».

به عادتهم في التكلم والمحاورات.^{٤٦} وقال صاحب الميزان^{٤٧} الشعراني^{٤٨} إنَّ تحسین رعايتها في الصَّلَاة خاصٌّ بالأكابر الذين لا يشغلهم شيءٌ عن ربِّهم، وتحسين عدم رعايتها الذي جرى عليه بعض الشافعية أيضًا خاصٌّ بالأصاغر الذين تشغلهم عن حال أكثر الناس سلفًا وخلفًا.^{٤٩} وأمَّا التشديد الذي اشتملت عليه نسخة تجويدك القرآن فرضٌ عميمٌ من لم يجوده أثيمٌ أثيمٌ. التي^{٥٠} جرينا فيها على ظاهر كلام ابن الجزري^{٥١} فناظرٌ إلى خللٍ يُوجبُ تغييرًا في اللَّفظ أو المعنى من نحو الإفراط في المدِّ والإشباع بحيثُ يتولَّد منه حرفٌ، كالفٍ من فتحةٍ، أو واوٍ من ضمَّةٍ، أو ياءٍ من كسرةٍ، أو إسقاطُ حوكة الحرف، أو إدغامه في غير موضع الإدغام أو مدِّ مقصورٍ، أو قصرٍ ممدودٍ، أو تمطيطٍ يوجب إسقاطَ بعض اللَّفظ، أو تبديله، أو التباس المعنى، فهو حرامٌ مفسِّقٌ للقارئ مؤثِّمٌ للمستمع بلا ريبٍ كما صرَّح به ابن حجر^{٥٢}

^{٤٦} ألا يرى أنه لا يعد من اشتغل واهتم في تأدية رسالة بمجلس سلطان بتأنيق الحروف وتكررها أداء لحقها مع الغفلة عن مقصود الرسالة ومراعاة حرمة المجلس عاقلًا بل يعد مجنونًا مفقود العقل مستوجب السياسة. من تنمة كلم الغزالي عليه الرحمة. «منه». | انظر: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ج ٣، ص ٤٠١.

^{٤٧} الشعراني، عبد الوهاب، الميزان، ضبطه وصححه عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج ١، ص ١٨٣.

^{٤٨} الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن موسى الشعراني، الأنصاري، الشافعي، الشاذلي، المصري، ولد في مصر في ٢٧ رمضان عام ٨٩٨ هـ، فقيه، أصولي، محدث، صوفي، مشارك في جلِّ العلوم، وله تصانيف كثيرة، توفي بالقاهرة سنة ٩٧٣ هـ. انظر: كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج ٦، ص ٢١٨.

^{٤٩} أي المحاكمة بين من قال بتحسين رعايتها في الصلاة وبين من حسن عدم رعايتها فيها. وبين من قال لا ينبغي. خ. «منه».

^{٥٠} المأخوذة من ظاهر. نسخة. «منه».

^{٥١} حيث قال في مقدمته مطلقًا: الأخذ بالتجويد حتم لازم من يجود القراءة آثم. «منه».

وحكم صراحة في بعض كتبه بفسق من لم يراع تجويده، لكن لم يرض به الفضلاء لولا الحمل على ما نقلنا. «منه».

^{٥٢} أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الأنصاري، الملقب بشهاب الدين، شيخ الإسلام، فقيه مصري، ولد في مصر سنة ٩٠٩ هـ، تلقى العلم في الأزهر الشريف، ومات بمكة سنة ٩٧٤ هـ، له تصانيف كثيرة. انظر: الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٢٣٤.

في شرح العباب^{٥٣} وغيره من القراء والفقهاء، ولذا قالوا يجب على من شك في حرفٍ أهو بالياء أو بالتاء أو بواوٍ أو دونه مثلاً أن يحقِّقه ثم يقرأ.^{٥٤} وقال في التحفة: فكُ الإِدغام في نحو: أن لا إله إلا الله والرحمن الرحيم مبطلٌ للصَّلاة؛ لكن^{٥٥} اعترضه ابن قاسم^{٥٦} بأنَّ المظهر عينُ الحرف المُدغم فلا يُبطلها.^{٥٧}

^{٥٣} الهيثمي، أحمد بن حجر (ت ٩٧٤)، الإيعاب شرح العباب للمزجّد، مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات، الرقم ٥٥٤١، الناسخ محمد فاتح الهبروي، تاريخ النسخ ١٣١٦هـ، عدد الأوراق ٢٨٦، ص ١٩٩.

كتاب العباب طبعته دار المنهاج، جدّة السعودية الطبعة الأولى سنة ٢٠١٦م. وهو كما عرّفه صاحبه العلامة أحمد بن عمر بن محمد المرادي المزجّد رحمه الله تعالى: خزانة يحملها الفقيه في كُتبه، وعباب زاخر يقصر كبائر المصنفات عن يمه. وهو بحق كما سمّاه، فقد أحاط بمعظم نصوص الإمام الشافعي والأصحاب. لخصّ فيه "روضة الطالبين وعمدة المفتين" للإمام النووي، وأضاف إليها فروعاً من متفرّق كتب الأصحاب، وجمع فيه بين مسائل "الروض" و"تجريد الزوائد"، وبذل في تصنيفه الجهد الجهيد، فمما قال فيه مصنفه رحمه الله تعالى، ألا إن العباب أجل سقر من الكتب القديمة والجديدة كتاب قد تعبت عليه دهرًا وخضت لجمعه كتبًا عديدة فدونك كنز علم لست تلقى مدى الأزمان في الدنيا نديده. ولأهمية هذا الكتاب وإحاطته بمعظم نصوص الشافعي تنبه له الإمامان العلمان ابن حجر الهيثمي والرملي لما حواه من بحر زاخر فشرحا بيد أن الإمام ابن حجر اخترمته المنية قبل أن يتمه، ولكونه من آخر ما كتب ابن حجر صرح المتأخرون بالاعتماد على ما في شرح ابن حجر للعباب "الإيعاب" نظرًا لأنه من أواخر مؤلفاته. بينما الإمام الرملي شرّحه شرحًا وافيًا وأتمّه كلّ في عدّة مجلدات.

^{٥٤} حتى قال. خ. «منه».

^{٥٥} وإن. خ. «منه».

^{٥٦} شهاب الدين أحمد بن قاسم الصبّاغ العبّادي المصري الشافعيّ الأزهرى، عالم من مصريّ. له حاشية على شرح جمع الجوامع في أصول الفقه، وشرح الورقات، وحاشية على شرح المنهج. توفي بمكة ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م. انظر، الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ١٩٧-١٩٨.

^{٥٧} : الهيثمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، ج ٢، ص ٣٨ - ٣٩.

[حكم القراءة بالمقامات]

وعلى جميع ما ذكر هو^{٥٨} حُمل حديث: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكتابين فإنه سيجيء قومٌ بعدي يرجحون القرآن ترجيح الغناء والنوح والرهبانية لا يتجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يُعجبهم شأنهم»^{٥٩}. فإن المراد بلحون العرب القراءة على ما يقتضيه الطبع من غير زيادة ونقصان. وبألحان أهل الفسق تغني يوجب إسقاط حرفٍ وغيره مما مر. وأما مجرد تطيب الصوت به من غير خلل في الألفاظ ولو على وجه التحزن فغير مذموم بل هو سنة كما يأتي^{٦٠} وفي الأنوار: ^{٦١} ومن

^{٥٨} من قوله في نحو الإفراط. «منه».

^{٥٩} لفظ الحديث كما جاء في الطبراني: عَنْ حَدِيثِ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتابين، وأهل الفسق، فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيح الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجبهم شأنهم» انظر: الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت ٣٦٠ هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر دار الحرمين القاهرة، ج ٧، ص ١٨٣. قال الهيثمي فيه راوٍ لم يسم؛ انظر: الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧ هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م، ٧ / ١٦٩ (٧٢٢٣).

^{٦٠} عنه. خ. «منه».

^{٦١} لعلّ الملا خليل يقصد كتاب "الأنوار لأعمال الأبرار" وهو كتاب في الفقه الشافعي للعلامة يوسف بن إبراهيم الأردبيلي (ت ٧٧٩ هـ). ولكن بحث في هذا الكتاب مطولاً وفي غيره من الكتب التي تحمل اسم الأنوار مثل كتاب: لوايح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضوية في عقد الفرقة المرضية لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨ هـ)؛ وكتاب مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار لأبي عبد الله بن عسكر؛ وكتاب الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازف لعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (ت ١٣٨٦ هـ)؛ وكتاب حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار لمحمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بخرق» (ت ٩٣٠ هـ)؛ وكتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار لعياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤ هـ)؛ وكتاب الأنوار في شمائل النبي المختار لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ) وغيرها فلم أجد هذا الكلام. وربما أراد الملا

المنكرات قراءة القرآن لحناً فيجب النهي وتلقيُّ الصحيح، والذي يُكثر اللحن إنْ قدِرَ على التَّعليم فليمتنع عن القراءة فإنْ قرأ قبل التَّعلم عصى، فإنْ لم يطاوع لسانه فإنْ كانَ أكثرَ ما يقرؤه لحناً فليتركه وليشتغل [بتعلُّم] ^{٦٢} فاتحة الكتاب وتصحيحها وإنْ كانَ الأكثرَ صحيحاً ولا يقدرُ على التَّسوية فلا بأسَ أنْ يقرأ لكنْ يخفضُ صوته حتى لا يُسمع غيره. انتهى. ^{٦٣} فالظاهر منه أنَّه غيرُ مثابٍ. والأحاديثُ الناطقةُ بإثابة اللحنِ غيرُ صحيحةٍ، ومنهم من حكم بصحَّتها وحملها على هذا القسم الأخير من اللحن.

ولعلَّ المدار على صدق النيات، وصفاء الأخلاق والسَّجِّيَّات، فكم بلغوا المراتب ونالوا الكرامات، وهم على غايةٍ لحنٍ حتى في فاتحة الصلوات، ففضله وجوده الواسع غير ناظرٍ إلى الاستعدادات، وإن يلزمنا ^{٦٤} القيام بها على الغايات.

[نزل القرآن مجوداً]

١٥- إِنَّهُ بِالتَّجْوِيدِ قَدْ أُنْزِلَا ثُمَّ إِلَيْنَا هَكَذَا أَوْصِلَا

خليل بقوله " وفي الأنوار " غير هذه الكتب والله تعالى أعلم. علماً أن هذا الكلام موجود في كتاب الإحياء للإمام الغزالي رحمه الله تعالى وهو مطابق تماماً لما قاله الملا خليل وهذا نصه من الإحياء: (ومن المنكرات قراءة القرآن باللحن يجب النهي عنه ويجب تلقيُّ الصحيح. والذي يكثر اللحن في القرآن إن كان قادراً على التعلُّم فليمتنع من القراءة قبل التعلُّم فإنه عاصٍ به وإن كان لا يطاوعه اللسان فإن كان أكثر ما يقرؤه لحناً فليتركه وليجتهد في تعلُّم الفاتحة وتصحيحها. وإن كان الأكثرَ صحيحاً وليس يقدر على التسوية فلا بأسَ له أن يقرأ ولكن ينبغي أن يخفض به الصوت حتى لا يسمع غيره). انظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٣٣٦.

^{٦٢} في المخطوطة "بتعليم" ولعلَّ هذا سهوٌ من الكاتب.

^{٦٣} الغزالي، إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٣٣٦.

^{٦٤} أن لا يُخلَّ بشيء من المشروعات. نسخة. «منه».

١٦- مِنْهُ يُبَاهِي رَوْنَقًا نَظْمُهُ يَحْلُوا عَلَى سَامِعِهِ لَفْظُهُ

١٧- كَمْ مِنْ فَتًى يَتَلَوُ وَقُرْآنَهُ يَلْعَنُهُ إِذَا مَا وَفَى حَقَّهُ

يعني أَنَّ القرآنُ أنزلَ جملةً واحدةً ليلةَ القدرِ إلى بيتِ العزّةِ في السّماءِ الدُّنيا على السّفرة، ثمّ أنزله جبرئيلُ من هناك، أو من اللّوح المحفوظ، أو من تلقين الله إياه منجّماً على قدر الحاجة في نحو ثلاث وعشرين سنة على النّبي صلى الله عليه وسلم بأفصح اللسان التي هي لغة العرب العرباء. وأمرَ إجراءه على سليقتهم العلياء، وتحسيناتهم الحسنة، بمقتضى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [سورة المزمل ٧٣ / ٤] أي جوّده تجويداً. أي تلبّث بقراءته وافصل الحرف من الحرف الذي بعده بحيث يتمكن المستمع من عدّ حروفك. ولا تستعجل فتدخل بعض الحروف في بعض وتفوت حقوقها. ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكّده بمصدره تعظيماً لشأنه، وترغيباً في ثوابه، كما قال: ﴿وَرَتِّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [سورة الفرقان ٢٥ / ٣٢] أي أنزلناه على الترتيل ضدّ العجلة. وقال: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ١٠٦] أي على ترتيلٍ وتأنٍ وجودٍ قراءةٍ. ثم أخذه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من النّبي عليه الصلاة والسلام كذلك. وبه تلقاه التابعون عن الصّحابة. والأئمة القراء عن التّابعين والرّواة. وهكذا خلفاً عن سلفٍ حتى وصل إلينا من شيوخنا متواتراً كما أنزل. ثم دَوَّنَ لنا أهل الأداء تلك القواعد في كتبٍ مضبوطةٍ سهلةٍ التعلّم جزاهم الله عنّا خير الجزاء. ووجه اهتمامهم بذلك أنّه سليقة اللغة العربية وحققها كما

عرفت وحلية التلاوة وزينتها، وزيادة بمجتها وكمالها. ومنه يباهي نظم القرآن أي يتفاخر من جهة الصفاء والنضرة والحسن، أو يغالب في ذلك غيره فيغلبه. وتغلب حلاوة لفظه على سامعه فيرسخ في قلبه الامتثال لأوامره، والانتهاز عن مناهيه، والرغبة في وعده وترغيبه، والرغبة من وعيده وتخويفه، والتصديق بخبره، والحذر عن إهماله، ومعرفة الحلال والحرام، وتلك نعمة عظيمة لا يُهمل اكتسابها إلا محروم. ولذا شُرِع الانصات للقراءة والخطبة ونحو الحديث، وقارٍ يُضيع ذلك ليس بقارٍ بل هادمٍ وعدم قراءته أولى من قراءته وهو بها من: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [سورة الكهف ١٨/١٠٤]، ومن الداخلين فيما لمح إليه البيت الأخير من قوله عليه الصلاة والسلام: «رُبَّ قَارٍ يقرأ القرآن والقرآن يلغنه». ^{٦٥} لكن الحديث كهذا التشديد يحتمل كلاً من ترك العمل بمقتضاه والإفراط فيما مرَّ ومجرّد إهمال التجويد المبين لقوله:

[معاني التجويد]

١٨- وَهُوَ الْمُرَاعَاةُ وَبَذْلُ الْقَوَى فِي كَسْبِ الْأَطَافِ عَلَيْهَا اخْتَوَى

^{٦٥} ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين من قول أنس بن مالك رضي الله عنه بون إسناد بلفظ: "رب تال للقرآن والقرآن يلغنه" ولم يتعقبه الإمام العراقي بل أقره هنا وفي موضع آخر من الكتاب، انظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، ج ١، ص ٢٧٤. والحديث له شاهد رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، عن ميثون بن مهران قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَيَلْعَنُ نَفْسَهُ فِي قِرَاءَتِهِ فَيَقُولُ: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَإِنَّهُ لَطَّالِمٌ»، انظر: الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ، ج ٥، ص ١٤٨٢.

١٩- مِنْ نَحْوِ تَرْقِيقٍ وَتَفْخِيمِهِ مَدٍّ وَإِدْغَامٍ وَقَلْبٍ بِهِ

٢٠- إِخْفَاً وَإِظْهَارٍ أَوْ الْمَخْرَجِ أَوْ صِفَةٍ تُرْشِدُ لِلْمَنْهَجِ

يعني تجويد القرآن المهتم به المصطلح عليه فيما بينهم إنما هو مراعاة حقوقه كما هو

حَقُّهَا وصرفُ القوى والهِمَمِ في تحصيل الأمور التي اشتملَ عليها ألفاظُهُ العليا، واقتضاها
عمومًا قواعدُ الفصحاء، كما ضبطها أهلُ الأداء، من نحوِ تَرْقِيقٍ ما ثبت تَرْقِيقُهُ، وتَفْخِيمٍ ما
يليقُ تَفْخِيمُهُ، وَمَدٍّ المدود، وقصرِ المقصورِ، وإدغامِ المدغمِ، وإظهارِ المُظْهِرِ، وإخفاءِ
المُخْفَى، وَقَلْبِ الْمُتَقَلِّبِ، ورعايةِ مخارجِ الحروفِ، مع الصفاتِ، والوقفِ، والوصلِ، على ما
يأتي بيان ذلك مفصَّلًا.

[الأخذ عن الشيوخ]

٢١- فَاتَّعَبَ^{٦٦} بِقَمٍّ وَلِسَانٍ بِهِ تَظْفُرُ لَدَى ذَاكَ بِأُسْلُوبِهِ

٢٢- وَاقْرَأْ عَلَى الْقُرَّاءِ خُذْ لَفْظَهُمْ لَا تَدْرِي مَا صَوَّبُ الْهُدَى دُوْنَهُمْ

^{٦٦} ما يحفره السَّيْلُ إِذَا انْحَدَرَ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ، قاله ابنُ السَّيِّكِيَّتِ. انظر: الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن
الحسن بن بيان بن سماعة بن قُروَة بن قُطْن بن دعامة (ت ٣٢٨هـ)، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت،
١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، ج ١، ص ٣٤٥.

يعني لا بُدَّ لِمَن حاول التَّجويد وأرادَ تحسينه وتكميله إِتِّعاب الفمِّ واللِّسان بالمدائِمِ والتَّكريرِ حتَّى يَلينَ وينقادَ، ويتعوَّد نَيْلَ سَبيل الرِّشاد. ولا بُدَّ له من ملازمة مصاحبة المشايخ القراء الحذَّاق والقراءة عليهم والأخذ من أفواههم، وضَبْط محاسن نغماتهم. فإنَّه من المعارف التي لا يُتوصَّلُ إليها بمجرَّد الطَّبع السليم والعقل التامَّ، بل لا بُدَّ من مساعدة ذوي الهِمَمِ الأعلام.

[آداب التلاوة]

٢٣- كُنْ رَاعِيًا حَقَّ رَعَاءٍ لَهُ إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِي فَضْلَهُ

ومن رعاية حقِّه وسُنَّه أن يتطَيَّبَ لِقِرَاءَتِهِ [وينظِّف] ^{٦٧} فَمَهُ بنحو سواكٍ ومضمضةٍ لخبر: «إِنَّ أفواهكم طرقُ القرآنِ فطَيِّبُوهَا بالسَّوَاكِ». ^{٦٨} فتكره قراءته لمن أكلَ نحو ثومٍ أو بصلٍ حتَّى يُزِيلَ رِيحَهُ ولمن فمُه نَجِسٌ بخلاف الذِّكر والدُّعاء، ولم يقسَّ الدُّعاءُ على رفع اليد المنتجِّسة لأنَّ رفعها أفحش. ^{٦٩}

^{٦٧} في المخطوط "وينظِّف". وهو خطأ لأن النَّظَافَةَ من النَّظَف: الخدمة، والضرط، وبالتحريك: الصعتر البري. وأنصف: دام على أكله. ورجل ناضف ومنصف؛ والنظافة من: النقاوة، نظف، ككرم، فهو نظيف، ونظفه تنظيفاً فتنظف. انظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٨٥٧.

^{٦٨} قال العراقي: أخرجه أبو نعيم من حديث علي ورواه ابن ماجه موقوفاً على علي وكلاهما ضعيف ورواه البزار مرفوعاً وإسناده جيد اهـ. انظر: العراقي، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، تحريج أحاديث إحياء علوم الدين، العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، استخراج: أبي عبد الله محمد بن محمد الحذاد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م، ج ١، ص ٢٩٣.

ويكره قَطْعُهَا بالكلام والتحدُّث بحضورها لغير مصلحةٍ فيها. لكن يلزم ردُّ السَّلام لمن سلَّم عليه. ويسنُّ القيام لمن قَدِمَ عليه إن سنَّ لَهُ لِصِفَةٍ فيه ممَّا ذُكِرَ في الفقه،^{٧٠} وكذا يسنُّ إجابة المؤدِّن والمقيم، وتشميت العاطس، والحمد إذا عطس هو، والأولى إجابة من تكلم معه بالإشارة إن لم ينكسر قلبه. وتُكره حال الثَّعاس والخطبة إن سمعها. ولا تكره للمحدث، لأنَّه عليه الصلاة والسلام كان يقرؤه مُحدثًا؛ لكن إذا عرض له نحو صوتٍ حدث، أو ريح، أو تنأوب، أو تَفْهُق،^{٧١} فليُسكِّتْ نَدْبًا إلى انتهائه.

٢٤- فَاجْلِسْ بِتَوْقِيرٍ لَهُ وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ كَيْدِ لَعِينٍ أَخِذْ

يعني من^{٧٢} رعاية حقِّه أن يسنَّ الجلوس لتلاوته بتخشُّعٍ وسكينةٍ ووقارٍ وإطراقٍ رأسٍ مُرَبَّعًا أو غيره؛ لكن الأولى الافتِراش أو التورُّك، ويُكره الإقعاء كما في الصَّلَاة، فأجْرُ القائم

^{٦٩} عبارة شرح العباب وافهم كلامهم هنا عدم كراهة الذكر بالغم النجس وهو قريب والفرق بين القرآن والذكر واضح وقول الزركشي القياس كراهة الدعاء بالغم النجس كرفع اليد المنتجسة يرد بأن رفعها أفحش فلا تقاس عليه. منه. | الهيتمي، الإيعاب شرح العباب للمزَّجَّد، ص ٢٠٠.

^{٧٠} في كتاب السير. «منه». | وأما القيام، فالذي نختاره أنه مستحب لمن فيه فضيلة ظاهرة من علم أو صلاح أو ولاية مصحوبة بصيانة، ويكون على جهة البر والإكرام لا للرياء والإعظام، وعلى هذا استمر عمل الجمهور من السلف والخلف. انظر: القزويني، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي (ت ٦٢٣هـ)، العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، تحقيق علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م، ج ١١، ص ٣٧٨.

^{٧١} انقباضات سريعة لا إرادية تحدث في الحجاب الحاجز، وتترافق مع ردِّ الفعل العكسي بانغلاق لسان المزمار ينتج صوت يسمى الفواق أو الحازوقة. انظر: الحميري اليمني، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومظهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، ج ٨، ص ٥٢٦٩؛ <https://ar.wikipedia.org/wiki> تاريخ الاستفادة: ٢٤/٠٢/٢٠٢٠.

^{٧٢} محققات. خ. «منه».

والمُضَجِّعِ فِي فِرَاشِهِ أَوْ غَيْرِهِ أَنْقَضُ. وَالْأَوَّلَى حُلُّوْ مَكَانِهَا عَنْ قُرْبِ كَلْبٍ وَخَبَثٍ وَعَوْرَةٍ وَتَمَائِيلٍ وَرَفْقَةٍ مَعَهُمْ جَرَسٌ أَوْ آلَةٌ هَوًى. لَكِنْ لَا يُقَالُ بِالْكَرَاهَةِ عِنْدَهَا لِأَنَّ أَمْثَالَهَا كَثِيرٌ، فَيَفُوتُ بِتَرْكِهَا مَعَهَا خَيْرٌ كَبِيرٌ. وَلَا كَلَامَ فِي كِرَاهَتِهَا دَاخِلَ الْخَلَاءِ كَالذِّكْرِ وَلَوْ لَدَى عَدَمِ خُرُوجِ شَيْءٍ. وَضَعَفَ اخْتِيَارَ الْأَذْرَعِيِّ^{٧٣} تَحْرِيمُهَا فِيهِ، وَإِنْ كَانَ هُوَ الْمَعْقُولُ الْأَنْسَبُ بَعْظَمِ شَأْنِ الْقُرْآنِ. وَمِنْ رِعَايَةِ حَقِّهِ التَّعَوُّذُ فَإِنَّهُ مُسْتَحَبٌّ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ. وَقِيلَ بَعْدَهَا لظَاهِرِ الْآيَةِ الْآتِيَةِ لَكِنْ الْمُخْتَارُ تَأْوِيلُهَا بِمَا يَأْتِي لِأَنَّهُ مِمَّا لَا يُؤْمَنُ كَيْدُهُ لَدَى التَّلَبُّسِ بِهَا أَيْضًا.

[وَجْهِهِ الْبَسْمَلَةِ وَالْإِسْتِعَاذَةِ]

٢٥- وَهُوَ عَلَى وَجْهِهِ أَنَّاهُ الْإِلَهِ أَوَّلَى وَإِنْ أَزِيدَ بَعْضُ رَوَاهُ

أَيِ الْأَوَّلَى فِي التَّعَوُّذِ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْوَجْهِهِ وَالْكِفِيَّةِ الْوَارِدَةِ الَّتِي أَتَى بِهَا^{٧٤} الْإِلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ حَيْثُ قَالَ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [سورة النحل ١٦/ ٩٨]. نَعَمْ يَحْصُلُ أَصْلُ السُّنَّةِ بِنَحْوِ أَعُوذَ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. أَيِ إِذَا أُرِدَتِ الْقِرَاءَةُ فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^{٧٥} نَعَمْ يَحْصُلُ أَصْلُ السُّنَّةِ بِنَحْوِ أَعُوذَ بِاللَّهِ

^{٧٣} هُوَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْأَذْرَعِيِّ، شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ شَيْخُ الْبِلَادِ الشَّمَالِيَّةِ، الْعَلَامَةُ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْمَشْهُورَةِ (ت ٧٨٣هـ). يَقُولُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَاقِلًا عَنِ الْأَذْرَعِيِّ: إِنْ قَصِدَ بِاسْمِ اللَّهِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ حَرَمٌ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى حَرَمَةِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الْخَلَاءِ. ثُمَّ عَلَّقَ ابْنُ حَجَرٍ قَائِلًا وَهُوَ ضَعِيفٌ. انْظُرْ: الْهَيْتَمِيُّ، ابْنُ حَجَرٍ، تَحْفَةُ الْمُحْتَاجِ بِشَرْحِ الْمُنْهَاجِ، ضَبْطُهُ وَصَحَّحَهُ عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ عَمْرٌ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتَ، ج ١، ص ٦٣.

^{٧٤} اللَّهُ. ظ. «مِنْهُ».

^{٧٥} وَبَعْضُ يُزِيدُ اللَّعِينَ قَبْلَ الرَّجِيمِ. «مِنْهُ».

السميع العليم من الشيطان الرجيم لأنه جاء عنه عليه الصلاة والسلام في بعض الروايات ومن ثمَّ مع ما فيه من الزيادة قيل أنَّه أفضل وقيل لم يصح مجيء ذلك منه عليه الصلاة والسلام.^{٧٦}

[من سنن التلاوة والبسملة]

٢٦- مِنْ بَعْدِ ذَا سَمِ الْإِلَهِ الْجَلَّالُ وَالْوَسْطُ كَالْبَدءِ إِنْ الْفَصْلُ طَالَ

يعني ومن رعاية حقِّه وسُنَّته الإتيانُ بالبسملة سواء أُريدَ الابتداء من نحو الأجزاء والأعشار، أو من أوائل السور؛ لأنَّها مستحبةٌ في كلِّ مباحٍ ومأمورٍ به غير الدعاء وما جعل له الشارع افتتاحًا كالصلاة بالتكبير. ومذهب القراء التَّخيير في الأوَّل والاطِّراد في الثاني. لكن من غير تصريح بكونه على الوجوب كما جرى عليه الشافعي^{٧٧} وأحمد^{٧٨} وأتباعهما من

^{٧٦} جاء لفظ "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم" في روايات عدَّة عن النبي صلى الله عليه وسلم منها: عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل واستفتح صلاته وكبر قال: «سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك، ثم يقول: لا إله إلا الله ثلاثاً ثم يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه». انظر: أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٨/ ٥١ (١١٤٧٣).
^{٧٧} الإمام محمد بن إدريس، الشافعي الحجازي المكي، يلتقي نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف، ولد سنة ١٥٠هـ، وهي السنة التي توفي فيها أبو حنيفة رحمه الله. صاحب المذهب الشافعي، قال الربيع: توفي الشافعي رحمه الله ليلة الجمعة بعد المغرب، ودفن بعد عصر الجمعة، سنة ٢٠٤هـ، ودفن بمصر. انظر: النووي، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، د. ط، د. ت. ج ١، ص ٧ - ٨.

^{٧٨} هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس، الشيباني. إمام في الحديث والفقه، صاحب المذهب الحنبلي. ولد في بغداد ربيع الأول سنة ١٦٤هـ/ ٧٨٠م، ونشأ بها، وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة، وتوفي ببغداد سنة ٢٤١هـ/ ٨٥٥م. انظر: كخالة، معجم المؤلفين، ج ٢، ص ٩٢.

أَنَّهَا جزءٌ تامٌّ أو ناقصٌ من كل سورةٍ غير البراءة، أو على الاستحباب كما هو مذهب مالك^{٧٩} وأبي حنيفة^{٨٠} وغيرهما. لكنَّ الظاهر من حال من ييسمل بين السورتين^{٨١} لدى تنابع القراءة كقالون^{٨٢} والكسائي^{٨٣} وعاصم وابن كثير^{٨٤} أنَّ المختار عندهم الأوَّل^{٨٥}. ومن

^{٧٩} هو الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك، الأصبحي، المدني، أحد أئمة المذاهب الأربعة، وإليه تنسب المالكية. ولد بالمدينة المنورة سنة ٧٩٣هـ/٧١٢م، وكان بعيداً عن الامراء والملوك. توفي بالمدينة في ١٤ ربيع الأول سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م. انظر: كَحَّالَة، معجم المؤلفين، ج ٨، ص ١٦٨.

^{٨٠} هو الإمام النعمان بن ثابت الكوفي، التيمي. فقيه، مجتهد، إمام الحنفية. أصله من فارس، ولد ونشأ بالكوفة، سنة ٨٠هـ/٦٩٩م، تفقَّه على حماد بن سليمان، وكان لا يقبل جوائز الدولة، عمل بالتجارة. كلَّفه عمر بن هبيرة بقضاء الكوفة فامتنع. وأراد أبو جعفر المنصور بعد ذلك على القضاء ببغداد فأبى فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، وقال أمير المؤمنين أقدر على الكفارة، فأمر به إلى الحبس، وتوفي ببغداد سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م. انظر: كَحَّالَة، معجم المؤلفين، ج ١٣، ص ١٠٤.

^{٨١} أي غير الأنفال والبراءة. «منه».

^{٨٢} عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله مولى بني زهرة الملقب "قالون" قارئ المدينة ونحويها، ولد سنة ١٢٠هـ، ويُقال هو ربيب نافع وقد اعتنى به كثيراً، وهو الذي سَمَّاه قالون لجودة قراءته، وقالون بلغة الرومية تعني جيد. قال النقاش: قيل لقالون: كم قرأت على نافع قال: ما لا أحصيه كثرة إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة. ورجح الذهبي وفاته سنة ٢٢٠هـ. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج ١، ص ١١٥ - ١١٦.

^{٨٣} الإمام، شيخ القراءة والعربية، أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي مولا هم الكوفي، الملقب بالكسائي لكسائه أحرم فيه. قال الشافعي: من أراد أن يتبحَّر في النحو فهو عيال على الكسائي. وعن خلف، قال: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقطن على قراءته مصاحفهم. مات بالرِّي، سنة ١٨٩هـ، عن سبعين سنة. وقيل غير ذلك. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٥٥٤.

^{٨٤} عبد الله بن كثير أبو معبد المكي الداري، ولد عام ٤٥هـ بمكة المكرمة، ولقي الكثير من الصحابة منهم عبد الله بن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري وأنس بن مالك... أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب ومجاهد بن جبر. كان فصيحاً بليغاً، ذا سكينه ووقار، عالماً بالعربية، كان الإمام المجمع عليه في القراءة بمكة، وكان طويلاً جسيماً أسمر أشهل العينين، أبيض اللحية. توفي سنة ١٢٠هـ بمكة. انظر: الإزميري، مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد (ت ١١٥٦هـ)، إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة، المسمى بـ «تحرير النشر»، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، دار أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م. ص ٢٣.

^{٨٥} أي الوجوب. «منه».

حال من يتركهما ويصل آخر الأولى بأول الثانية كحمزة،^{٨٦} أو يجيز الوصل والسكت^{٨٧} على قَدْرِ الوقف على أواخر الآيات كورش^{٨٨} وابن عامر^{٨٩} وأبي عمرو^{٩٠} أن المختار الثاني.^{٩١} ثم إن قطع القارئ القراءة وطال الفصل بكلام أو سكوت ثم بدء فهو كأول الابتداء في استحباب التَّعوُّذ وكذا التسمية لا إن قصر بقدر نحو سجدة التلاوة ومع ذلك إن تعوَّذ فحسن.

٢٧- هَاتَا عَلَى وَقْفِ الْقِرَاءَاتِ سَنٌ ٩٢ وَالْأُولَى ٩٣ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ اجْهَرْنَ

٢٨- لَكِنَّهُ رَأْيُ الثَّقَاةِ الْعُلَاةِ فِي فِقْهِنَا لَا فَرْقَ إِلَّا الصَّلَاةِ

^{٨٦} هو الإمام الحجَّة أبو عُمارة حمزة بن حبيب الزَّيات الكوفي التيمي مولا هم. ولد سنة ٨٠ هـ، من شيوخه أبو إسحاق السبيعي والأعمش ومغيره بن مقسم. عرف بالزيات لأنه كان تاجرًا يجلب الزيت، واشتهر بالفضل والعلم والزهد والورع. توفي بالعراق بمدينة حلوان سنة ١٥٦ هـ. انظر: الإزميري، إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة، ص ٢٤.

^{٨٧} في الشاطبي وسكتهم المختار دون تنفس وفي التيسير من دون قطع فيحتمل أنَّهم يسكتون كما هو الفارق بين السكت والوقف على ما ستسمع ويُحتمل أنَّهم يقفون حقيقةً ويقطعون النَّفسَ لكن يبقون ساكتين كثيرًا فعُدَّ عدمُ تنفُّسٍ وقطعٍ فافهمه. «منه».

^{٨٨} أبو سعيد، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو شيخ الإقراء بالديار المصرية. لقبه نافع بورش لشدة بياضه، والورش: لبن يصنع. وقيل بطائر اسمه ورشان، فكان لا يكرهه ويقول: نافع أستاذي سَمَّاني به، ولد سنة، ماهرًا بالعربية انتهت إليه رئاسة الإقراء. قال يونس: كان جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهزم ويمدُّ ويشدُّ ويبين. مات بمصر سنة ١٩٧ هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ٥٨.

^{٨٩} عبد الله بن عامر بن زيد، أبو عمران الشامي، أحد القراء السبعة. ولد في البلقاء، سنة ٨ هـ / ٦٣٠ م، انتقل إلى دمشق بعد فتحها، وولي قضاءها في خلافة الوليد بن عبد الملك. وتوفي فيها سنة ١١٨ هـ / ٧٣٦ م. انظر: الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٩٥.

^{٩٠} أبو عمرو بن العلاء بن عمار، التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، ولد سنة سبعين للهجرة وقيل غير ذلك، وكان رأسًا في حياة الحسن البصري مقدمًا في عصره. قال أبو عبيدة: كان أبو عمرو أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر. توفي سنة أربع وخمسين، وقيل تسع وخمسين، وقيل ست وخمسين ومائة بالكوفة. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي (ت ٦٨١ هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ج ٣، ص ٤٦٦ - ٤٦٩.

^{٩١} أي الاستحباب. «منه».

^{٩٢} البسمللة، وتذكير "سَنٌ" باعتبار المذكور. «منه».

^{٩٣} أي التَّعوُّذ والتأنيث باعتبار الكلمة والاستعاذة كما أنَّ التَّذكير هو فيما سبق باعتبار التَّعوُّذ أو رجوعه إليه في ضمن استعذ. «منه».

يعني أنَّ المستحبَّ في^{٩٤} التَّسمية أنَّ تكونَ على وفقِ القراءةِ إنَّ جهراً فجهراً وإنَّ سرّاً
فسراً. بخلافِ التَّعوُّذِ فإنَّ الأولى فيه الجهر به في غير الصلاة مطلقاً، لكن ذلك ظاهرُ كلام
القراء ومشهورُ عملهم على نوعٍ خلافٍ بينهم بنسبة الإخفاءِ إلى نافع^{٩٥} وحمزةٍ لكنَّه ليس
بوجيه. وأمَّا في فقهاء الشَّافعية فالمستحبُّ في كليهما أن يكونَ على وفقِ القراءة بلا فَرْقٍ إلا
في الصلاة، فإنَّه يُسنُّ إسرار التَّعوُّذِ فيها مطلقاً. وعن أبي حنيفة وأحمد استحباب إسرار
البسمة فيها أيضاً مطلقاً. وسنَّ مالك إسقاطها والافتتاح بالحمد لله رب العالمين. ثمَّ اعلم
أنَّ الجهر بالقراءة لما فيه من تعدِّي النَّفعِ إلى السَّماع، وإيقاظِ قلب القارئ، وجمْعِ فهمه إلى
الفكر وصرف السَّمعِ إليه، وطردِ النَّوم، وزيادة النشاط، أولى وأحسن وأسنُّ. لكن عند
الأمن من نحو رياءٍ وعُجبٍ وغيرهما من القبائح، والأمن من تأذيةٍ مصلٍّ أو نائمٍ سبقَ نوْمُه،
أو قارئٍ آخرَ، والأسنُّ الإسرارُ. ومن سنن القراءة أيضاً أن يبتدأ بأوّل السورة أو أوّل الكلام
المرتبط ويقف في آخر ذلك. ولا يتقيّد بالأجزاء والأعشار فإنَّها قد تكون في وسط الكلام.
وأنَّ يقرأ على ترتيب المصحف، ويحرّم التنكيس في الآيات لأنَّ ذلك يُذهِبُ إعجازه

^{٩٤} القراءة. خ. «منه».

^{٩٥} نافع بن أبي نعيم أبو رويم الأصبهاني، مولى جعونة الليثي، حليف حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. الإمام حبر القرآن، أحد
القراء العشرة ولد سنة بضع وسبعين للهجرة، وجود كتاب الله على عدة من التابعين، قال موسى بن طارق ناقلاً عنه: قرأت على سبعين
من التابعين. قال عنه الإمام مالك: نافع إمام الناس في القراءة. وممن قرأ على هذا الإمام مالك الإمام. توفي سنة ١٦٩هـ، قبل مالك
بعشر سنين. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٣٥-٣٦.

ويزيلُ حكمةَ التَّرتيبِ، ويُكره في السُّورِ إلّا في التعلِيمِ فَإِنَّهُ أَسْهَلُ.^{٩٦} وليس منه قراءة نحو يس والمعوذتين ثمَّ الابتداء من الفاتحة بل من الحَلِّ والرحلة الآتية وأن لا يترك الموالاة أيضًا إلّا حيث^{٩٧} ورد كالسجدة وهل أتى على الإنسان في صُبْحِ الجُمُعَةِ والكافرين والإخلاص في سنة الصبح إلى غير ذلك.

٢٩- مَا قَدْ أَتَى فِي بَعْضِ آيَاتِهِ قُلُّهُ عَنِ السُّنَّةِ لَا تَلْتَهُ

٣٠- مِنْ ذَلِكَ التَّكْبِيرُ تَلَوُ الضُّحَى مَعَ تَلَوِ مَا يَبْقَى إِلَى الْمُنْتَهَى

يعني اذكر ما روي وروده عنه عليه الصَّلَاة والسَّلَام لدى بعض آيات القرآن ولا تلتَهُ عن سنَّته عليه الصَّلَاة والسَّلَام وتتركها. فمن ذلك الوارد التكبير في الصَّلَاة وخارجها لدى آخر سورة والضُّحَى وما بعدها إلى الآخر، لا من أوَّلها أي آخر اللَّيْلِ كما ذهب إليه بعض. والأصل فيه ما رُوي أَنَّهُ عليه الصَّلَاة والسَّلَام انقطع عنه الوحي على اختلافٍ في سببه وقدَّر مُدَّتَهُ فقال المشركون قُلَى مُحَمَّدًا رَبُّهُ فنزلت سورة والضُّحَى ردًّا لذلك، فكَبَّرَ عليه الصَّلَاة والسَّلَام وكَبَّرَ معه المسلمون وأمر أن يكَبِّروا كُلَّمَا بلغوا هنالك إلى الحَتْمِ.^{٩٨} قال

^{٩٦} وكان صاحب المسبَّعات العشرة المشهورة جرى على دأب الأطفال فنكَّس تفاءؤلاً للقبول. «منه».

^{٩٧} وما يقال في أنَّ ترك الموالاة بإهمال سورة فقط مكروهٌ وبأكثر لا بأس به لا أصل له. بل المدار على الورد وعدمه. ولا يخفى أنَّ أمر عدم الموالاة أسهل من التنكيس. «منه».

^{٩٨} وعن عكرمة بن سليمان، قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت الضحى قال: "كبر مع خاتمة كل سورة حتى تحتم" فإني قرأت على شبل بن عباد، وعبد الله بن كثير فأمراني بذلك وأخبرني عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك، وقال أخبرني أبي بن كعب أنه قرأ على

الشافعي من تركه فقد ترك سنة من سنن نبيه^{٩٩} ولفظه: "الله أكبر" وزاد جماعة التَّهْلِيل قبله^{١٠٠} فيصير لفظه "لا إله إلا الله والله أكبر"،^{١٠١} ويُسنُّ قبله وقْفَةً لطيفةً وأخرى بعده. ومما ورد أيضاً أن يسأل الله جل جلا له من فضله عند آية الرَّحمة،^{١٠٢} ويستعيد به عند آية العذاب، وينزِّهه عند آية التَّنْزِيهِ، بنحو "تبارك الله جلَّتْ عظمتُه"^{١٠٣} وأن يقول عند آخر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك، انظر: البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر (ت ٤٥٨هـ)، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م، ٣ / ٤٢٧.

^{٩٩} وعن موسى بن إبراهيم قال: قال لي البرقي: قال لي محمد بن إدريس الشافعي إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك. انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، ج ١، ص ٧١١.

^{١٠٠} فاستمر لفظه. نسخة. «منه».

^{١٠١} والزيادة على ذلك بنحو: والله الحمد ثم يرد لكن الظاهر أنه لا بأس به. «منه».

^{١٠٢} كما عند: ﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [سورة النساء ٣٢/٤] نحو "أسألك من فضلك". وعند: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الأعراف ٥٦/٧] "اللهم اجعلنا منهم وافتح علينا أبواب رحمتك" إلى غير ذلك. «منه».

^{١٠٣} قال الإمام الشافعي وأصحابنا: يسئ لقارئ القرآن الكريم في الصلاة وغيرها إذا قرأ آية رحمة أن يسأل الله تعالى الرحمة، أو آية عذاب أن يستعيد به سبحانه من العذاب، أو مرَّ بآية تسبيح أن يسبح، أو بآية مثل أن يتدبَّر، ويستحبُّ هذا للإمام والمأموم والمنفرد. وإذا قرأ ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخْرِجَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة القيامة ٤٠/٧٥، قال: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين، وإذا قرأ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ سورة المرسلات ٥٠/٧٧، قال: آمنا بالله. وكل هذا الذي مرَّ يُستحبُّ لكل قارئ في الصلاة أو غيرها سواء صلاة الغرض والسنة والمأموم والإمام والمنفرد لأنه دعاء فاستوتوا فيه كالتأمين، ودليل هذه المسألة حديث حذيفة رضي الله عنه، قال: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِيَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رُكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَتِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: "سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ"، فَكَانَ يَكُونُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: "سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ"، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: "سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى"، فَكَانَ سُجُودَهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ». وكانت سورة النساء حينئذٍ مقدَّمةً على آل عمران، وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: «قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة ولا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحانه ذا الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك». هذا تفصيل مذهبنا. وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: يكره السؤال عند آية الرحمة والاستعاذة. انظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، المجموع شرح المذهب، مع تكملة السبكي والمطيعي، دار الفكر ج ٤، ص ٦٦.

سورتي القيامة والتين "بلى وأنا على ذلك من الشاهدين"،^{١٠٤} وآخر والمرسلات "آمنّا بالله"،
 وأول سبح^{١٠٥} "سبحان ربي الأعلى" وآخره "سبحان الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة
 ولا ولدًا"، أو في آخر سورة سبحان^{١٠٦} "الله أكبر كبيرًا" وعند: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
 عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب ٣٣ / ٥٦] نحو "صلى
 الله عليه وسلم" بل كلما أتى ذكره عليه الصلاة والسلام. وعند: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى
 اللَّهِ كَذِبًا﴾ [سورة الأنعام ٢١/٦] ^{١٠٧} "لا أحد يا ربي". وعند: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾
 [سورة الرحمن ١٣ / ٥٥] ^{١٠٨} "ولا شيء من نعم ربنا نكذب فلك الحمد" لحديث صحيح فيه.
 وفيما قبله أحاديث صحيحة وغيرها. وفي آخر يس "إنا لله وإنا إليه راجعون"، وفي آخر
 تبارك الملك الله "ربنا ورب العالمين" روى حديثه البيهقي.^{١٠٩} لكن لم أر من صرح بما في آخر

^{١٠٤} كذا في الأنور والمشهور في آخر الأولى بلى إنه على كل شيء قدير. «منه».

^{١٠٥} وهي سورة "الأعلى" في الجزء الأخير من القرآن الكريم.

^{١٠٦} يعني سورة الإسراء.

^{١٠٧} هذه الآية وردت في القرآن الكريم في أكثر من موضع. الأنعام ٢١/٦ - ٩٣ - ١٤٤؛ الأعراف ٣٧/٧؛ يونس ١٧/١٠؛ هود ١٢ / ١٨؛ الكهف ١٥/١٨؛ العنكبوت ٦٦/٢٩.

^{١٠٨} هذه الآية تكررت في سورة الرحمن في الآيات الآتية: ٥٥ / ١٣ - ١٦ - ١٨ - ٢١ - ٢٣ - ٢٥ - ٢٨ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٤ - ٣٦ - ٣٨ - ٤٠ - ٤٢ - ٤٥ - ٤٧ - ٤٩ - ٥١ - ٥٣ - ٥٧ - ٥٩ - ٦١.

^{١٠٩} الإمام الحافظ العلامة الثبت الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر؛ أحمد ابن الحسين بن علي بن موسى الخراساني. ولد في بيهق من قرى نيسابور، ولد في سنة ٣٨٤ في شعبان، وسمع الحديث وهو ابن خمس عشرة سنة. انقطع بقرنته على الجمع والتأليف فعمل السنن الكبير في عشر مجلدات وكتاب السنن والآثار في أربع مجلدات، وغيرها كثير... قال عنه إمام الحرمين أبي المعالي الجويني: ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر البيهقي فإن المنة له على الشافعي لتصانيفه في نصرته مذهبه. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج ١٣، ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

يس. ويُستحبُّ تلقي بعض الآياتِ بأفعالٍ مخصوصةٍ كوضع اليدينِ على الرأسِ والعينينِ عند

قراءة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [سورة البقرة ٢١/٢].

والإشارة باليد إلى النفي عند قراءة نحو: ﴿أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾

[سورة فصلت ٩/٤١]. وحُفْضِ الصَّوْتِ عند: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾ [سورة التوبة ٩/

٣٠]، و ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [سورة المائدة ٥/٦٤]. إلى غير ذلك من حكاية

أقوالهم وأفعالهم [الفضيلة] اللائقة بهم.^{١١٠}

٣١- مَهْمَا خَتَمْتَ ابْدَأْ إِلَى الْمُفْلِحُونَ فَالْحُلُّ وَالرَّحْلُ أَحَبُّ الشُّؤْنِ

يعني إذا ختمت القرآن وقرأت المعوذتين فابدأ من الأوَّل فاقراً "الفاتحة، والم" إلى قوله:

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة ٥/٢]،^{١١١} إن لم تُردِّ أزيدَ من ذلك، عملاً بحديث:

«خير الأعمال الحلُّ والرَّحْلُ، قيل ما هما قال ختم القرآن وافتتاحه».^{١١٢} ومما جرت عادة

الناس به تكرير سورة الإخلاص عند الختم. ووجهه كما قال في شرح العُباب^{١١٣} ما وردَ من

طريقٍ صحيحةٍ أنَّها تعدلُ ثلث القرآن فيحصل بتكريرها ثلاثاً ختمةً، ولم تكثرْ أربعاً لتكون

^{١١٠} كـ ﴿اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُغِبَ عَنْهُمْ أَنْبَاءًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة، ٣١/٩] إلى غير ذلك مما يعرفه الفطين. «منه».

^{١١١} وذلك أربع آيات إن لم يعد "الم" آية، وقد ورد في بعض الروايات خصوص القراءة إلى هذا اللفظ. «منه». | [البقرة ٥/٢].

^{١١٢} الحديث: "افتتاح القرآن وختمه" انظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الأذكار، تحقيق: عبد

القادر الأرناؤوط، دار الفكر للطباعة، بيروت، ص ١٠٥؛ العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ)،

لسان الميزان، عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م، ج ٢، ص ٢٩٢.

^{١١٣} الهيثمي، الإيعاب شرح العباب للمزجّد، ص ٢٠٦.

واحدةٌ تَتَمَّةُ الخَتْمَةِ المتلَوَّةِ وثَلَاثَةُ بِخْتَمَةٍ أُخْرَى فيحصل خَتَمَتَانِ لِأَنَّ القَصْدَ أَنْ يكونَ على يقينٍ من حصولِ خَتْمَةٍ إمَّا التي قرأها أو^{١١٤} التي حصل ثوابها بتكريرِ السُّورةِ. وحاصل ذلك يرجع إلى جبر^{١١٥} ما لعلَّه حصل في القراءة من الخَلَلِ.

[دعاء الختم وآدابه ومستحباته]

٣٢- وَاجْمَعْ بُعِيدَ الخَتْمِ خَلْقًا بطيبٍ وَادْعُ دُعَاءَ الخَتْمِ مِثْلَ الأَدِيبِ

٣٣- وَاطْلُبْ مِنَ المَوْلَى الغِنَى مَا تُرِيدُ فَهُوَ المُوَالِي^{١١٦} لَا يُحِبُّ العَبِيدَ

٣٤- وَادْعُ بِمَا قَدْ صَحَّ مَأْثُورُهُ فَهُوَ مُجَابٌ سَيِّمًا بَعْدَهُ

٣٥- فِي أَوَّلِ الصُّبْحِ أَتِمَّ أَوْ مَسَاءً مَا طَالَ فَاخْتَرِ كَيْ يَطُولَ الثَّنَاءُ

يعني ومن آدابه ومستحباته ورعاية حقّه^{١١٧} أَنْ تُحْضَرَ بعد الختم أنواعًا من الطيب للتبخير والتطيب، وتجمع خلقًا كثيرًا سيِّمًا مِمَّنْ لَا يُحْسِنُ القراءة لأَتَمُّ أَحْوَجُ إلى حضور مجلسه وأرغب في الإصغاء إليه والتبرُّك به، ثُمَّ تدعو بدعاء الختم المتداول المشهور على وجه الوقار والتأدب والإكرام. وإيثار التخشُّع والتَّبَهُُّلِ والاحترام. وتَذَكُّرُ فيه خصوص من قرأت

^{١١٤} وإمَّا. خ. «منه».

^{١١٥} ما عسى أن يكون. نسخة. «منه».

^{١١٦} الجواد. خ. «منه».

^{١١٧} حقوقه. خ. «منه».

القرآن لأجله وسببه وتُعَمِّم بعده. ثم تحمد الله عز وجل، وتصلّي على نبيه عليه الصلّاة والسلام، وتستغفر الله وتدعوه بكل ما تهتّم من مطلب ومرام، سيّما المهمّات الأخرويّة وما يرجع إليها. وتعمّم نفسك وأحباءك وسائر المؤمنين بالدُّعاء. وتخصّ سلطان المسلمين وسائر ولاية أمور الموحّدين بالصلّاح.^{١١٨} وأن تختار من الأدعية الماثورة فإنّها أرجى للإجابة سيّما بعد الختم لنزول الرّحمة لدى تلاوته وختمه. وفي الخبر: «من قرأ القرآن وحمد ربّه وصلى على النّبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربّه فقد طلب الخير مكانه». ^{١١٩} وفيه أيضاً: «مع كلّ ختمّة دعوة مستجابة». ^{١٢٠} وعن بعض الصالحين «من قرأ القرآن ثمّ دعا أمّن على دعائه أربعة آلاف ملك». ^{١٢١} ثمّ ينبغي لك أن تُؤثر صيام يوم ختمه ما لم يكن منهياً عنه. وأن تُواضب ^{١٢٢} على ختمه وإتمامه أوّل الصّبح، أو أوّل المساء. ففي حديث عن سعد بن أبي وقاص «إذا وافق ختم القرآن أوّل اللّيل صلّت عليه الملائكة حتى يصبح، وإن وافق ختمه أوّل النّهار صلّت عليه الملائكة حتى يُمسي». ^{١٢٣} فاختر أوّل ما طال منهما كأوّل نهار

^{١١٨} بدعاء الصّلاح. خ. «منه».

^{١١٩} البيهقي، شعب الإيمان، ٢١ / ٢٤٢.

^{١٢٠} البيهقي، شعب الإيمان، ج ٣ / ٤٣٣.

^{١٢١} الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بّرام بن عبد الصمد، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، مسند الدارمي، المعروف بـ (سنن الدارمي)، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ٢٠٠٠ م، ٤ / ٢١٨٤؛ النووي، الأذكار، ص ١٠٥.

^{١٢٢} واضب لغة من لغات العرب بالضاد والطاء. والمُواظبة المداومة على الشيء. يُقال واضب مواظبةً أي داوم على الأمر. انظر: النووي، تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، ص ٧٦.

^{١٢٣} النووي، الأذكار، ص ١٠٣؛ الدارمي، مسند الدارمي، ٤ / ٢١٨٤.

الصَّيْف، وَآخِرَ نَهَارِ الشِّتَاءِ حَتَّى يَطُولَ ثَنَاءُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْكَ وَاسْتَغْفَارَهُمْ لَكَ. وَاخْتَرُ مِنَ
الْأَيَّامِ يَوْمَ عَرَفَةَ ثُمَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ،^{١٢٤} لَكِنْ اخْتَارَ بَعْضُهُمْ لَابْتِدَائِهِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، وَلَحْتَمَهُ لَيْلَةَ
الْخَمِيسِ لَمَّا رَوَى أَنَّ عَثْمَانَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.^{١٢٥} وَعَلَيْهِ فَالْمَخْتَارُ أَنْ يَقْرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى
الْأَنْعَامِ، وَيَوْمَ السَّبْتِ مِنْهَا إِلَى يُونُسَ، وَالْأَحَدِ إِلَى طَهَ، وَالْإِثْنَيْنِ إِلَى الْعَنْكَبُوتِ، وَالثَّلَاثَاءِ إِلَى
الزُّمَرِ، وَالْأَرْبَعَاءِ إِلَى الْوَاقِعَةِ، وَيَخْتِمُ الْخَمِيسَ، فَعَنِ السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ: مَنْ خَتَمَ كَذَلِكَ وَدَعَا
قُضِيَ لَهُ أَيْ مَهْمٌ أَمَلَّ، وَحَصَلَ لَهُ أَيْ مُطْلُوبٌ سَأَلَ.^{١٢٦}

^{١٢٤} والأفضل للمنفرد ختمة في الصلاة. وهي في ركعة الفجر أولى منه في سنة المغرب. أي إلّا لدى كون الليل أطول. «منه».

^{١٢٥} قال بعض الأفاضل إن القرآن يقرأ على عشرة أضرب، خمسة منها مستحسنة وهي: "الحدرد" أي القراءة السهلة السمحة العذبة
الألفاظ اللطيفة المعنى التي لا تخرج القارئ عن طباع العرب وعما تكلفت به الفصحاء. و"التجويد" وهو أن يضاف إلى ما ذكر في الحدرد
مراعاة تجويد الأعراب، وإشباع الحركات، وتبيين السواكن، وإظهار حركة المتحرك من غير تكلف ومبالغة. و"التمطيط" الذي لا يؤدي إلى
إسقاط أو تبديل أو استبدال معنى، وهو أن يضاف إلى ما مرّ نحو زيادة المد في حروف المد واللين على ما روى ورش عن نافع من طريق
البصريين. و"اشتقاق التحقيق" وهو أن يزداد على ما ذكر من التجويد نحو روم السكون على كل ساكن ولا يسكت فيقع للمستمع أنه
يقرأ بالتحقيق. وبالجملة إنها رياضة تقرأ بعد القراءة بالتحقيق ليعلم أنه قد ضبطه. و"التحقيق" هو إعطاء الحروف حقوقها، وتنزيلها
مراتبها، وردّها إلى مخارجها، وأصولها، وإلحاق كل بنظيره، وإشباع لفظه، ولطف النطق به، فهو حلية القراءة، وزينة التلاوة، ومحل البيان،
وزائد الامتحان. وخمسة مستقبحة لا يجوز القراءة بها "الترعيد" وهو أن يقع في اللفظ اضطراب وحركة كأن صاحبه يرتعد من برد أو لمم.
و"الترقيص" وهو أن يروم السكون على السواكن مع الحركة كأنه في عدو وهرولة. و"التطريب" وهو أن يتنغم بالقراءة ويتزعم ويترنم في المد في
غير مواضعه. و"التلحين" وهو الأصوات المعروفة عند من يغني بالقصائد وهي سبعة ألحان وقد أتوا في القرآن بثامن ليس في أصولهم.
و"التحزين" وهو أن يتذكر القارئ طباعه وعادته في الدرس إذ بكى فيلنّ الصوت ويخفض النغمة كأنه ذو خشوع وخضوع ويجري ذلك
مجري الرياء. وقد اختار السلف جواز الإتيان به إن خلا عن الرياء والتكلف كما جوّز أكثرهم التلحين أيضًا لكن اتفقوا على عدم جواز
الإقراء بما كما لا يجوز بالتطريب والترقيص. «منه».

^{١٢٦} الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، مقدمة التفسير المسماة نزل كرام الضيفان في ساحة حدائق الروح
والريحان، إشراف ومراجعة هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م،
المقدمة، ص ١٠٢.

[الترغيب في تلاوة القرآن المجيد]

٣٦- مَنْ شَغَلَ الْقَلْبَ بِهِ وَاللِّسَانَ فَهُوَ الْخَلِيلُ الْمُسْتَجَارُ الْمُعَانُ

يعني لا يُدرك جزيل نواله وعظيم ثوابه فيستحق الاستجارة والإعانة والخلّة إلا من جمع بين اشتغال اللسان بألفاظه البديعة، والقلب في فكر معانيه العجيبة. فلاقتصار على أحدهما ناقص الرتبة بالنظر إلى اجتماعهما في كلّ ذكر.

[تحسين الصوت بالقرآن الكريم]

ويستحبُّ مع ذلك تحسينُ الصَّوْتِ به لقوله عليه الصلاة والسلام: «ما أذنَ الله لشيءٍ ما أذنَ لنبيٍّ أن يُعَيِّي بالقرآن»،^{١٢٧} «زينوا القرآن بأصواتكم»^{١٢٨} و «من لم يغنِّ بالقرآن فليس منّا»^{١٢٩} أي من لم يحسِّن صوته، فالمراد حسَّنوا أصواتكم بألفاظ القرآن. فالتَّحْسِين راجعٌ للقراءة والتلاوة لا القرآن المتلوّ لأنَّه قديمٌ وصفةٌ من صفات الحقِّ تعالى فكيف يتأتَّى ويصحُّ من أحدٍ تحسينه؟ بل هو ممَّا يحسِّن الصوت. كذا قيل حتَّى من

^{١٢٧} مسند الإمام أحمد بن حنبل، ١٣ / ١٠٢ (٧٦٧٠).

^{١٢٨} ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،

دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ت، ١ / ٤٢٦ (١٣٤٢).

^{١٢٩} ذكر الحديث بالمعنى، الحديث «ليس منّا من لم يتغنَّ بالقرآن» انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٣ / ٧٤ (١٤٧٦).

الشعراني.^{١٣٠} لكن في شرح الهمزية^{١٣١} إنَّه لا دليل على كون معنى الحديث على القلب ولا على حمل "لم يغنَّ به" على لم يستغن به أي وكون المحسَّن القراءة وتلفظه لا ذاته ظاهر. والأحبُّ في ذلك "التحزين" أي تليين الصوت وترقيقه. و"الحدَر" أي رفع الصَّوت تارةً وخفضه أخرى.

[رأي الملا خليل بالقراءة بالمقامات]

ويجوز قراءته بالألحان الموضوعية والمقامات الموسيقية خلافاً لمن كرهه، ما لم يؤدِّ إلى العدول عن نهجه القويم بوجه ممَّا مرَّ. وأصول تلك المقامات سبعة وقيل اثني عشر، وقيل قد أتوا في القرآن بآخر ليس في أصولهم.

[سنيَّة طلب سماع القرآن من الغير]

ويُسَنُّ طلبُ تلاوته مَنَّ صوته حسنٌ والإصغاء إليه، واجتماع جماعةٍ فيها، للخبر الصحيح: «ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت

^{١٣٠} الشعراني، أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشافعي المصري (ت ٩٧٣)، بهجة النفوس والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠١٣م، ج ٢، ص ٣٦٨.

^{١٣١} ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني (ت ١٢٢٤هـ)، الأنوار القدسية في شرح القصيدة الهمزية للبوصيري، اعتنى به: عبد السلام العمراني الخالدي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠١٣م، ص ٢٢٣.

عليهم السكينة وغشيتهم الرّحمة وحفّتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عندهم»^{١٣٢} أي مع من عندهم.

[التلاوة في الطريق ونحوه]

٣٧- إِنْ تَتْلُ فِي نَحْوِ طَرِيقٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَغُفَّلًا

يعني وإن كان المستحبُّ في تلاوته الجلوس كما مرَّ؛ لكن لا بأس بها ولا كراهة في إيقاعها بنحو طريق حال الذهاب؛ كقراءة سورة الكهف حين الذهاب إلى الجمعة إن لم يَلْتَهُ عنها بذلك، وإلا كره كما تكره في بيت الرّحى حال دورانها لا بمحلّ نظيفٍ من نحو حَمَامٍ وطريقٍ.

[الحضُّ على مواظبة التلاوة]

٣٨- فَاقْرَأْهُ دَوْمًا بِحُضُورٍ وَكُنْ مُفْتَكِرًا فِي صُنْعِهِ وَاسْتَكِنْ

يعني واضب على قراءته ودوامها، بحيث لا تذهب أوقاتك مُهْمَلَةً بلا فائدة، ومع ذلك تفكّر في صنعه العجيب ونظمه الغريب وعهوده وتهديداته، وقصص النّاجين والهالكين، قال: ﴿لِيَذَّبَرُوا آيَاتِهِ﴾ [سورة ص ٢٩/٣٨] ﴿أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [سورة النساء ٨٢ / ٤] وبعد

^{١٣٢} في الحديث "فيمن عنده" انظر: مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، المسقّى به (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ٤ / ٢٠٧٤ (٢٦٩٩).

ذلك تفكر في تقصيرك وتفريطك فربما أدّى بك أن يلحقك نوعٌ مما لحق قبلك من المقصّرين والمفريطين. واستكن أيّ دُلّ واخضع وتواضع وابك من خوف ذلك كما قال:

[البكاء والتباكي عند التلاوة]

٣٩- وَابْكِ لَدَى آيَاتِهِ الْمَائِلَةِ وَافْرِحْ بِبُشْرَاهُ لَكَ النَّائِلَةُ

٤٠- مَهْمَا تَرَى عَزَّ عَلَيْكَ الْبُكَاءُ فَابْكِ ١٣٣ عَلَى مَا مِنْكَ جَهْلًا زَكَا

يعني ابك وتضرّع واستعد من سخط الله وعقابه لدى ما مررت بآيات العذب والتّهديدات المخوفة. وافرح وامتلئ سرورًا واسأل رحمة الله ورضاءه وفضله لدى آيات الرحمة والوعد؛ فإن لم يحضرك البكاء لدى ذلك فتباك جبرًا على نفسك بإحضارها ما يوجب البكاء. ١٣٤ ففي الخبر: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ تَنْزَلُ بِحُزْنٍ وَكَآبَةٍ فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُوا وَتَغَنُّوا بِهِ فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِهِ فَلَيْسَ مِنَّا»، ١٣٥ فإن تباكيت مثل ما قلنا فلم يحضرك خوف ولا عَرَضُكَ بكاءً فابك واحزن على نفسك ومصيبتك وقسوة قلبك والتّهالك بالانهماك في حبّ العاجلة، عن نيل سعادة الآجلة، فما أعظم ذلك مصيبةً وهماً وحزنًا وخسرانًا. عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «أربعةٌ من الشقاء جمود العين، وقساء القلب،

١٣٣ فاحزن. ظ. «منه».

١٣٤ في نحو وبال تفريطها وما بين يديها من الأحوال والشدائد إلى غير ذلك. «منه».

١٣٥ سنن ابن ماجه، ١/ ٤٢٤ (١٣٣٧).

وطول الأمل، والحرص على الدنيا»^{١٣٦} وضبيعة الأعمار.^{١٣٧}

[تالي القرآن يكلم الله عز وجل]

٤١- يَكْفِيكَ هَذَا الْفَضْلُ مِنْ ذَوْقِهِ تَنْطِقُ مَعَ مَوْلَاكَ فِي نُطْقِهِ

إشارة^{١٣٨} إلى ما في الخبر أو الأثر «من أراد أن يتكلم مع الله فليقرأ القرآن»^{١٣٩} إلى

غير ذلك. كما أن قوله:

[ثواب التلاوة]

٤٢- مِنْ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ قَدْ تُوجَرُ عَشْرَ كَرَامَاتٍ وَقَدْ تَكْثُرُ

^{١٣٦} في لفظ الحديث لا يوجد لفظ "وضبيعة الأعمار" انظر: البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العنكي (ت ٢٩٢هـ)، مسند البزار، المنشور باسم "البحر الزخار"، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، حقق الأجزاء من ١ إلى ٩، وعادل بن سعد حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧، وصبري عبد الخالق الشافعي حقق الجزء ١٨، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، ٨٧/١٣ (٦٤٤٢).

^{١٣٧} ولعلَّ ضبيعة الأعمار ناشئة في الحرص على الدنيا ولذا لم يعدَّ خامسًا. وعنه عليه الصلاة والسلام «جمود العين في قسوة القلب وقسوة القلب من كثرة الذنوب وكثرة الذنوب في طول الأمل، وطول الأمل من حب الدنيا، وحب الدنيا رأس كل خطيئة». «منه». | وجدتُ الحديث بهذا اللفظ، لا كما ذكره الملا خليل: «حبُّ الدنيا رأس كل خطيئة». انظر: البيهقي، شعب الإيمان، ١٣/١٠٢ (١٠٠١٩).

^{١٣٨} تلميح. خ. «منه».

^{١٣٩} نصُّ الحديث: «إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن» ضعَّفه الذهبي، انظر: المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ، ١/ ٢٤٨ (٣٦٠).

إشارةً إلى حديث ابن مسعود^{١٤٠} عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنةٌ والحسنةُ بعشر أمثالها. ولا أقول "الم" حرف بل ألف حرف ولام حرف وميمٌ حرف». ^{١٤١} يعني هي وحدها بثلاثين وقد يكثر ويزداد الأجر على ذلك بحسب صدق النية والإخلاص وزيادة الخشوع والحضور كما هو الحكم في سائر الطاعات، فعليك بذلك كله لتكمل الحسنات وتزداد الكرامات. وعليك بالترتيل أيضاً أي الانتقال من حرفٍ إلى آخر بتأنٍ من غير وقفة، بحيث يتمكن السامع من عدّ الحروف امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [سورة المزمل ٤/٧٣]. كما سبقت الإشارة إليه، فيكره اتِّفاقاً إفراط إسراعها. قال ابن عباس: ^{١٤٢} «لأنَّ قرأت سورةٍ أرتلها أحبُّ إليَّ من أن أقرأ القرآن كله بغير ترتيل». ^{١٤٣} وكره جماعةٌ ختمه في أقلِّ من ثلاثة أيَّامٍ لحديث «لا يفقه من قرأ القرآن في أقلِّ

^{١٤٠} الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، كان إسلامه قديماً أول الإسلام، قبل إسلام عمر بن الخطاب بزمان رضي الله عنهما. توفي ابن مسعود بالمدينة سنة ٣٢هـ. لما مات ابن مسعود نعي إلى أبي الدرداء، فقال: «ما ترك بعده مثله». انظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ)، **أسد الغابة**، دار الفكر بيروت، ١٩٨٩م/٤٠٩هـ، ج ٣، ص ٢٨٠-٢٨٥.

^{١٤١} بن أبي شيبعة، أبو بكر، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ٦/ ١١٨ (٢٩٩٣٣).

^{١٤٢} عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسمى البحر وحبير الأمة لسعة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين والنبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بالشعب من مكة، فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه، وتوفي سنة ثمان وستين بالطائف، وهو ابن سبعين سنة. وقيل غير ذلك. انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج ٣، ١٨٦-١٩٠.

^{١٤٣} (لأن أقرأ سورة البقرة فأرتلها أحب إليَّ من أن أقرأ القرآن كله هذمة) انظر: البيهقي، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ٣/ ٢٠ (٤٧١٤).

من ثلاثٍ»،^{١٤٤} وقال بعضٌ: أوسط الأمور وأحسنها ما جاء عن أكثر الصحابة وغيرهم من

ختمه في سبع، كما ورد: «اقرأ في كلِّ سبع ليالٍ مرّةً ولا تزد على ذلك». ^{١٤٥}

[أحوال السلف مع القرآن الكريم]

وقد كان من السلف من يختمه بالليل والنهار ثمان مراتٍ في كلِّ أربعٍ. وكثيراً ما كانوا

يقرؤون في كلِّ طَوْفَةٍ ختمه. وكان الشافعي رضي الله عنه يختم في رمضان ستين ختمه. ^{١٤٦}

ونقل الشعراني ^{١٤٧} عن: علي [المرصفي] ^{١٤٨} رحمه الله أنه قرأ في يومٍ وليلةٍ ثلاثمئة ألف ختمٍ

وستين ألف ختم. ^{١٤٩} كما نقل الشيوطي ^{١٥٠} أنَّ الحَبَّارَ حاسبَ محمد بن جرير الطبري ^{١٥١}

^{١٤٤} ثلاثة. خ. «منه». | أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)،

سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ٤/ ٣٣ (٢٣٨٩).

^{١٤٥} رواه البخاري دون " ولا تزد على ذلك" انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، المسمّى بـ (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، تحقيق، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ٦/ ١٩٦ (٥٠٥٢).

^{١٤٦} النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، اعتنى به: خالد خادم السروجي، الدرر الدمشقية، الطبعة الخامسة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص ٥٢.

^{١٤٧} الشعراني، الطبقات الكبرى، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح، المستشار: توفيق علي وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ج ٢، ص ٢٣٢.

^{١٤٨} في المخطوط «المرضع» ولعلّ هذا خطأ وقع من الناسخ والصحيح ما أثبتناه في المتن. لأن الشيخ علي نور الدين المرصفي من شيوخ الشعراني، كان من الأئمة الراسخين في العلم، وله مؤلفات نافعة في الطريق، اختصر الرسالة القشيرية، وتكلّم على مشكلاتها، توفي رحمه الله سنة ٩٣٠هـ، ودفن بزاويته بقنطرة بمصر. انظر: الشعراني، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٣١ - ٢٣٣.

^{١٤٩} وحكي عن عثمان رضي الله تعالى عنه أنه كان يضع رجله في الركاب ويبدأ الختمة به فيتمها قبل قلب الرجل الأخرى، فسمع واحد بذلك وذهب للتفحص فأخذ بأذنه وصاح فيها فأسمعه الختمة عن أولها وآخرها بالتمام. «منه». | هذا من جملة الخوارق والكرامات، فالوقت جندٌ من جنود الله يطويه لمن يشاء.

قدّس الله سرّه قبل موته على ألفٍ رطلٍ وثمانية أرطال^{١٥٢}. وذلك من خصائصهم^{١٥٣} ويُمنّ صفاتهم، وبركة عمرهم وأوقاتهم، متّعنا الله تعالى بجمّة أنفاسهم.

٤٣- لَا نِعْمَةً تَعْدِلُ هَذَا الْخَطِيرُ مَنْ يُؤْتِ قَدْ نَالَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ

إشارة وتلميح إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة البقرة

٢ / ٢٦٩]، وأيّ حكمةٍ وعلمٍ أكبر من القرآن وهو الحاوي لأصول العلوم كلّها كما قال:

[أصول العلوم في كتاب الله تعالى]

٤٤- مِمَّا حَوَى مِنْ مُبَدَّعَاتِ الْأُصُولِ سَنَ عُلُومًا بِالْأُلُوفِ الْفُحُولِ

١٥٠ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الحضيري السيوطي. إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، ولد في القاهرة سنة ٨٤٩هـ / ١٤٤٥م يتيماً -مات أبوه وعمره خمس سنوات - ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، فألف أكثر كتبه، وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مراراً فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها. وبقي على ذلك إلى أن توفي ٩١١هـ / ١٥٠٥م. انظر: كحالة، معجم المؤلفين، ج ٥، ص ١٢٨؛ تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية، معجم الشعراء العرب، د. ط، د. ت، ص ١٠٨٠.

١٥١ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المؤرخ المفسر الإمام. قال عنه ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ. وكان مجتهداً لا يقلد أحداً. ولد في طبرستان سنة ٢٢٤هـ / ٨٣٩م، واستوطن بغداد وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. توفي في بغداد سنة ٣١٠هـ / ٩٢٣م. انظر: الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٦٩.

١٥٢ لم أقف عليه.

١٥٣ ولذلك قال في شرح العباب والاختيار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائفه ومعارفه فليقتصر على قدر يحصل له كمال فهم ما يقرأه. وكذلك إن كان مشتغلاً بنشر العلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه خلل بما هو مرصّد له، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حدّ الهزيمة أو السرعة في القرآن. «منه». | انظر: الهبتي، الإيباب شرح العباب للمزجّد، ص ١٩٩.

يعني قد استخرج العلماء الربّانية مما اشتمل القرآن عليه من الأصول البديعة، والإشارات الغريبة، أنواعاً كثيراً من العلوم، حتى قيل استخرج منه سبعة وسبعون ألف علم بل قال صاحب الميزان الشعري قد وضعت كتاباً سمّيته بالحرام المصون، في علوم كتاب الله المكنون، ذكرت فيه نحو ثلاثة آلاف علم، وقد استخرج أخي أفضل الدين من سورة الفاتحة مئتي ألف وسبعة وأربعين ألف علم وتسعمئة وتسعين علماً، وقال هذه أمّهات علوم القرآن، ثم ردّها كلّها إلى البسملة، ثم إلى الباء، ثم إلى النُقطة التي تحت الباء، وكان يقول: لا يكمل الرّجل عندنا في مقام المعرفة بالقرآن حتى يصير يستخرج جميع أحكامه وجميع مذاهب المجتهدين فيها من أيّ حرف شاء من حروف الهجاء.^{١٥٤} ويؤيّدُه: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [سورة الأنعام ٣٨/٦]، ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [سورة النحل ٨٩/١٦]، وقول عليّ^{١٥٥} رضي الله عنه: «لو ضلّ نعلي لوجدته في القرآن».^{١٥٦} وقوله: لو

^{١٥٤} اسم الكتاب الذي أشار إليه المؤلف في المخطوطة كالاتي: "الجواهر المصون، في علوم كتاب الله المكنون" انظر: الشعري، الميزان، ص ١٢٥.

^{١٥٥} في المخطوطة: "وأنزلنا" انظر: النحل ٨٩/١٦.

^{١٥٦} الصحابي الجليل، أبو الحسن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين الحسن والحسين، رابع الخلفاء الراشدين، آخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين، ولد قبل الهجرة بسبع عشرة سنة، ومات شهيداً في سنة ٤٠ هـ، رحمه الله ورضي الله تعالى عنه. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٣، ص ٥٨٨ - ٦٢٢.

^{١٥٧} وقول ابن عباس رضي الله عنهما لو ذكرت لكم ما أعلم من تفسير ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق ١٢/٦٥] لرحمتوني أو لقلتم إنه كافر. وعنه: لو ضاع عقل بعيري لوجد في القرآن. وهذا المذكور في "شرح الهمزية" دون قول علي رضي الله عنه. «منه». | ابن عجيبة، الأنوار القدسية في شرح القصيدة الهمزية للبوصيري، ص ٢٣٤. أمّا قول الإمام علي بن أبي طالب بحث عن فلم أجده.

شئت لأَوْقَرْتُ ثمانين بغيراً من علوم النُّقطة التي تحت الباء.^{١٥٨} ومنه قيل سرُّ كلِّ شيءٍ القرآن وسرُّ القرآن في الفاتحة، وسرُّ الفاتحة في البسملة، وسرُّها في بائها، لأنَّ معناها بي كان ما كان وبى يكون ما يكون. وزاد بعضهم وسرُّ الباء في نقطتها، ولكثرة علم عليّ رضي الله عنه قال تحدّثاً بالعمّة: «أنا نقطة تحت الباء».^{١٥٩} وفيه فيما انتخبنا من شرح الهمزيّة أسراراً آخر من الفضلاء فراجعهُ إن حدا بك الشوق.

[مجالسة القرآن الكريم]

٤٥- خَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ الْجَلِيسُ مِمَّا بِهِ مِنْ نَادِرَاتِ الْحَدِيثِ

يعني أنّ القرآن خير مُجالِسٍ مصاحبٍ مُكَالِمٍ حيثُ لا يعجز جليسه، ولا يحصل له مللٌ من حديثه، ولو تكرّر، لأنّه من نادرَاتِ العجائب والغرائب كلّما كرّر تَضَوُّعٌ^{١٦٠} وفاح

^{١٥٨} قول عليّ كرم الله وجهه: «شرح موسى عليه السلام التوراة في سبعين سفراً، ولو أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلّم لأوقرت على الفاتحة سبعين بغيراً» انظر: ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، طبع على نفقة: حسن عباس زكي، القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م، ج ١، ص ٦٩.

^{١٥٩} هذا الكلام منسوب للعارف الشبلي. انظر: الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠ هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، ج ١، ص ٥٤.

^{١٦٠} «تضوع» المسك تحرك فانتشرت رائحته. انظر: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤ هـ)، إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، ص ١٨٧.

وازداد بهجةً وحلاوةً على القارئ والمستمع، فهو على خلاف سائر المجالسين حيث يُملُّ حديثهم بأدنى تكرارٍ وهذا تلميحٌ إلى نحو حديث «لا يشبع منه العلماء». ^{١٦١} وقوله:

٤٦- وَقَدْ مُتِلَتْ قُرْأُوهُ الرَّابِحَةُ بِالْأُتْرَجَةِ فِي الْأَكْلِ وَالرَّائِحَةُ ^{١٦٢}

تلميحٌ إلى حديث «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأُتْرَجَةِ ريحها طيبٌ وطعمها طيبٌ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التَّمْرَةِ لا ريح لها وطعمها طيبٌ حلٌّ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الرِّيحَانَةِ ريحها طيبٌ وطعمها مرٌّ». ^{١٦٣} فنعم التمثيل للأربعة ونعم المغني المعزُّ المُرْبُحُ، ^{١٦٤} وحقُّ خبر: «إِنَّ اللَّهَ يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين». ^{١٦٥}

٤٧- مَا دُمْتَ تَتْلُوهُ تَرَى بِهَجَةٍ ثُمَّ إِلَى الْبَارِي تَلِي قُرْبَةً ^{١٦٦}

^{١٦١} القاري، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (ت ١٠١٤ هـ)، شرح الشفا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ، ج ١، ص ٥٨٤.

^{١٦٢} ويقال: "ترنجة" أيضًا والكل بضمتين وإن لم يقيد القاموس كما فيما رأينا. «منه».

^{١٦٣} صحيح البخاري، ٧ / ٧٧ (٥٤٢٧).

^{١٦٤} أي القرآن. «منه».

^{١٦٥} مسلم، صحيح مسلم، ١ / ٥٥٩ (٨١٧).

^{١٦٦} نهجة. ظ. «منه».

أي ما دمت تقرأ القرآن ترى حسناً وفرحاً وسروراً ولذة. ثمّ تدنو إلى الله تعالى قربَةً وحضوراً وكرامةً. فنعم الوسيلة والوصلة. ويُفتح من أنواع معارفه على قارئه في الجنة أيضاً ما لا يتناهى أبد الآباد كما سيأتي.

[تعلّم القرآن وتعليمه]

٤٨- إِنَّهُ لِلْقَلْبِ ضِيَاءٌ وَنُورٌ مِنْ يُمْنٍ تَدْرِيسِهِ شَرْحُ الصُّدُورِ

يعني يُضيء القلب ويتنوّر ويصفو من كلّ غلٍّ بتلاوته. وينشرح الصّدر ويتّسع ويستلذّ ويطيب بمذاكرته وتعليمه. روي: «أنّه إذا قعد المتعلّم بين يدي المعلّم ولقّنه البسملة غفر الله لهما ولوالديهما ولأربعين بيتاً من كلّ جانبٍ من جوانبهما الأربعة».^{١٦٧} وباقي ما يعود عليهما من المدد لا يتناهى. وفي **الفقدان**^{١٦٨} تعليمه وتعلّمه فرض كفاية لئلا ينقطع فيه عدد التّواتر ولا يتطرّق إليه تبديلٌ وتحريفٌ.^{١٦٩} فيجب أن يكون في كلّ مسافة قصرٍ حافظٌ متعيّنٌ له يمنع من تبديله وتحريفه والزّيف فيه.^{١٧٠} كما يجب في كلّ مسافة قصرٍ أيضاً مُفْتٍ قائمٌ بالأحكام الشرعيّة بكمالها. فيجب على الإمام ونوابه أمرهم بذلك وإلاّ أثم هو وهم.

^{١٦٧} بحث عنه فلم أقف عليه.

^{١٦٨} بحث عن الكتاب فلم أقف عليه ربما مازال مخطوطاً.

^{١٦٩} وأفتى بعض المتأخّرين بأنّ الاشتغال بحفظه أفضل من الاشتغال بفرض الكفاية من سائر العلوم دون فرض العين منها. «منه». | البجيري، سليمان بن محمد بن عمر المصري الشافعي (ت ١٢٢١هـ)، تحفة الحبيب على شرح الخطيب، دار الفكر، د. ط، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. ج ١، ص ٣٧٦.

^{١٧٠} انظر: الهيثمي، فتح الإله في شرح المشكاة، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت. ج ٧، ص ١٤٤.

فحفظه أفضل من صلاة التطوع لأنه فرض كفاية، ولكن لا يتعين التعليم على من يوجد غيره لذلك إلا أن تفوت المصلحة بالتأخير، كمصلٍ يخرج برَدِّ^{١٧١} تعليمه الفاتحة الوقت. ولا يلزم به إلا بالأجرة ولو في الدِّمَّة كإطعام المضطَّرين.

[تلاوة القرآن أفضل الذكر العام]

٤٩- لا يُغْنِي عَنْ ذِكْرِ الْمُكَافِي سِوَاهُ مِنْهُ هُدَى الْحَقِّ وَفِيهِ انْتِبَاهُ

يعني أن ذكر الله تعالى أفضل الأعمال وأعلى الشُّون، وَرَنُقُ الوجوه،^{١٧٢} ورياض الجنان للأرواح، وما صرف عبد نفسًا من أنفاسه الأربعة عشر ألفًا^{١٧٣} بين الليل والنَّهار كما ضبطها بعضٌ في غيره سدىً إلا صار أسفًا وحسرةً عليه يوم القيامة؛ كما صرَّح بجميع ذلك الأحاديث والآثار، فلا يقوم شيء مقامه إلا تلاوة القرآن فإنَّها تقوم مقامه قبولًا ورتبةً وأجرًا لحديث: «من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي»^{١٧٤}

^{١٧١} بتكرار تعليمه.

^{١٧٢} «رَنُق» الرنق الكدر في الماء. والمراد بها في المتن "الصفاء". انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ١٢٧.

^{١٧٣} وكان شيخنا ومرشدنا الشيخ محمد الفرساخ قُلَيْسَ سرُّه يأمر السالكين عنده بأن يذكروا الله بين اليوم واللييلة أربعة وعشرين ألف مرَّة أو أزيد، نعي كان يقول لهم لا تذكروا الله أنقص من أربعة وعشرين ألف مرَّة وإن زدتم عليها فحسن معيلاً قُلَيْسَ سرُّه بأن لكل إنسان أي معتدل الأخلاط والطبيعة أربعة وعشرون ألف نفسٍ فيكون كل ذكر في نفسٍ فلا يفوت نفسٌ بدون ذكر فتأمل. لكاتبه حفيد الخليل.

^{١٧٤} الحديث بلفظ: «من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين». انظر: المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ)، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيِّمة، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ج ٣، ص ٤٢٠، (٤٢١٦).

بل المختار أنها أفضل الذكر العام، أي الذي لم يُخصَّ بوقتٍ ومحلٍّ، لخبر: «أفضل أعمال أمّتي قراءة القرآن».^{١٧٥} وأمّا ما حُصَّ بذلك بأن ورد به الشرع في وقتٍ خاصٍّ ومحلٍّ معيّن كالذكر بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس، والأذكار الواردة في نحو الطواف، ودبر الصلوات، فهي أفضل منه لتنصيب الشارع بها على الخصوص، ومن قواعدهم أنّ الخاص مقدّم على العام.

[فضائل بعض الآيات والسور]

ثمّ اعلم أنّه قد وردت الأحاديث في خصوص بعض السور أيضًا فينبغي زيادة الاهتمام بها والمحافظة عليها، سيّما في أوقاتها المعيّنة لها. منها "الإخلاص"، فإنه صحّ أنها تعدل ثلث القرآن كما مرّ.^{١٧٦} وورد فيها أيضًا: «من قرأها مئة مرّة غفر الله ذنوبه مئة سنة، ومن قرأها ألف مرّة فقد اشترى نفسه من الله».^{١٧٧} ومنها أيضًا "المعوذتان"؛ فقد ورد: «من

^{١٧٥} رواه البيهقي بلفظ: «أفضل عبادة أمّتي قراءة القرآن». انظر: البيهقي، شعب الإيمان، ج ٣، ص ٣٩٥، (١٨٦٥).
^{١٧٦} وذلك لأن قل هو الله أحد متضمّن للتوحيد العلمي والاعتقادي لاشتماله على ما يجب إثباته له من الأحديّة والصمديّة المثبتة له جميع صفات الكمال الذي لا يلحقه نقص، ونفي الولد والوالد والكفو متضمّن لنفي التشبيه والنظير له فتضمّنت إثبات أكمل كمال له ونفي كلّ نقص عنه ونفي كلّ شبهة. وهذه هي مجامع التوحيد المذكورين. ومن ثمّ عدلت ثلث القرآن إذ هو إما إنشاء وهو أمرٌ ونهي وإباحةٌ وهذا ثلث، وإما خبرٌ وهو إما عن الخلق وهو ثلث ثان، أو عن الخالق وصفاته وأحكامه وهو ثلث ثالث مندرج في سورة الإخلاص فعدلت ثلث القرآن. وخلّصت قاربها من الشرك العلمي كما خلصت سورة الكافرون من الشرك العملي. كذا في شرح الشمائل. «منه». | انظر: الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل، تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م، ص ٤٠٠.

^{١٧٧} الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني (ت ١١٨٢ هـ)، التنوير شرح الجامع الصغير، تحقيق: محمّد إسحاق محمّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، ج ١٠، ص ٣٦٠ (٨٩٣٣).

قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات تكفيه^{١٧٨} من كل شيء». ^{١٧٩} وكان عليه الصلوة والسلام يجمع بكفيه وينفث فيهما بعد قراءتها ويمسح بهما رأسه ووجهه وما استطاع من جسده. وأمر عائشة^{١٨٠} رضي الله عنها أن تفعل به كذلك لما مرض. ^{١٨١} و ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ...﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٨٥] انتهى. لخبر: «الآيتان في آخر سورة البقرة من قراءهما في ليلة كفتاه»، ^{١٨٢} أي عن قيام الليل، أو مكروهه ليله. أي حتى نحو سارق مال كما أمر عليه الصلاة بهما لمن ابتلي به فامتنع ولعلّه كان شيطاناً. ^{١٨٣} وينبغي أن يزيد عليهما آية ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٨٤]، أو من أول آية الكرسي بل تسنُّ السورة كلها لحديث «أفضل القرآن سورة البقرة» ^{١٨٤} والزبور والتوراة والإنجيل مثلها. ^{١٨٥}

^{١٧٨} كفته. خ

^{١٧٩} الحديث في سنن أبي داود بلفظ: «قل قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح، ثلاث مرات تكفيك من كل شيء». أبو داود، سنن أبي داود، ج ٤ / ٣٢١ (٥٠٨٢).

^{١٨٠} أم المؤمنين، عائشة بنت أبي بكر الصديق، زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأشهر نساءه تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بستتين، وهي بكر، بعد خديجة بثلاث سنين. كنّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عبد الله، ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان عمرها ١٨ سنة. توفيت في سنة ٥٨ هـ / ٦٧٨ م. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٦، ص ١٨٨ - ١٩٢.

^{١٨١} الحديث عند الإمام مسلم: «عن عائشة أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات، وينفث، فلما اشتدّ وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسخ عنه يده، رجاء بركتها». انظر: صحيح مسلم، ٤ / ١٧٢٣ (٢١٩٢).

^{١٨٢} صحيح مسلم، ١ / ٥٥٤ (٨٠٧).

^{١٨٣} وذكر ابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهما: «سورة البقرة من قراءها في بيته ليلاً لم يدخله الشيطان ثلاث ليال ومن قراءها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام». «منه». | ابن حبان، صحيح ابن حبان، ترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م، ج ٣، ص ٥٩، (٧٨٠).

^{١٨٤} انظر: السيوطي، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، ج ١، ص ٢٩٥٩.

وسورة "السجدة" للأمر بها أيضاً، وعن خالد بن معدان^{١٨٦} بلغني أنها تجادل عن صاحبها^{١٨٧} في القبر. ^{١٨٨} و "يس" لخبر: «من قرأ يس مرةً فكأنما قرأ القرآن عشر مرّات»،^{١٨٩} وروي أنهل قلب القرآن، وصحّ: «اقرأوا على موتاكم يس». ^{١٩٠} وفي خبرٍ غريب: «ما من مريض يُقرأ عنده يس إلّا مات ريثاً وأدخل قبره ريثان». ^{١٩١} "الدخان" لخبر: «من

^{١٨٥} عن علي رضي الله عنه: «ما كنت أرى أحداً يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث، الأواخر من سورة البقرة». ودلائل البقية ليس هذا محلّ بسطها. شرح العباب. «منه». | الهيثمي، الإيعاب شرح العباب للمزجد، ص ٢٠٦؛ النووي، الأذكار، ص ٩٤.
^{١٨٦} أبو عبد الله الحمصي، خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي. حدث عن عدد من الصحابة وهو تابعي ثقة من الطبقة الثالثة كما ذكره أحمد بن عبد الله العجلي، وعن عمر بن جعثم: لا يستطيع أحد أن يذكر الدنيا عنده هيبة له. قال يزيد بن هارون: مات خالد بن معدان وهو صائم. وقال سلمة بن شبيب: كان خالد بن معدان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن، فلما مات ووضعه على سريره ليغسل جعل بأصبعه كذا يحركها يعني بالتسبيح. مات سنة ٣٠٠هـ. المزي، يوسف بن عبد الرحمن القضاعي الكلبي (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ج ٨، ص ١٦٧-١٧٣.

^{١٨٧} وقامه تقول: «إن كنت من كتابك فشغفني فيه وإن لم أكن من كتابك فامحني عنه» وإنما تكون كالطير تنشر جناحها عليه فتشفع له وتقنعه من عذاب القبر. «منه».
^{١٨٨} ابن حجر، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، إشراف زهير بن ناصر الناصر، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م، ج ١٨، ص ٥٥٢.

^{١٨٩} البيهقي، شعب الإيمان، ج ٤، ص ٩٤، (٢٢٣٢).
^{١٩٠} أي من حضره الموت فإنّ الميت لا يُقرأ عليه قبل الغسل وإن جاز كما هو الأصح. «منه».
والحكمة في يس اشتغالها على أمور القيامة وأهلها وتغيير الدنيا وزوالها، ونعيم الجنة وعذاب جهنم فيتذكر بقرائتها لتلك الأمور الموجبة للثبات. وقيل: ويسنّ قراءة الرعد أيضاً عليه لأنها تسهّل طلوع الروح. شرح العباب. «منه». | الهيثمي، الإيعاب شرح العباب للمزجد، ص ٦؛ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت ٣٠٣هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م، ج ٩ / ٣٩٤ (١٠٨٤٧).

^{١٩١} في روض الرياحين للياضي عن بعض الصالحين من أهل اليمن أنه دفن بعض الموتى فلما انصرف الناس سمع في القبر ضرباً ودقاً عنيقاً ثم خرج من القبر كلب أسود، فقال له الشيخ وبحك إيش أنت؟ فقال أنا عمل الميت، فقال هذا الضرب فيك أم فيه؟ قال وَجَدْتُ عنه سورة يس وأحواتها فحالت بيني وبينه وضربت وطردت. «منه». | انظر: السيوطي، شرح الصدور بشرح حال الموتى وأهل القبور، دار

قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك». ١٩٢ و "الواقعة" لخبر: «من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً». ١٩٣ وورد: «علموا نساءكم سورة الواقعة فإنها سورة الغنى». ١٩٤ وأواخر "الحشر" لخبر: «من قرأ خواتيم الحشر من ليلة أو نهار فقبض في ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجب له الجنة». ١٩٥ وتبارك "الملك" لخبر أنها «المنجية المانعة من عذاب القبر»، ١٩٦ وأنها: جُنَّةٌ من النار، ١٩٧ وروي: «أن تبارك الملك ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له». ١٩٨ وسورة "عم" لخبر من قرأها بعد صلاة العصر حفظه الله تعالى من عذاب القبر، ١٩٩ وفيها أحاديث أخر.

المديني جلد٢، ١٩٨٥م، ص ١٨٦. حديث «ما من مريض يُقرأ عنده يس...». انظر: الهيثمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر، د. ط، د. ت، ج ٣، ص ٩٤.

١٩٢ الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَؤْدَةَ بن موسى بن الضحاك (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م، ١٦٣/٥ (٢٨٨٨).

١٩٣ المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي (ت ٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ١ / ٥٨٢ (٢٦٤٠).

١٩٤ المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ١ / ٥٨٢ (٢٦٤٠).

١٩٥ المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ١ / ٥٨٣ (٢٦٤٣).

١٩٦ المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج ١، ص ٥٨٣ (٢٦٤٥).

١٩٧ بحث عنه فلم أجده.

١٩٨ وروي تستغفر لصاحبها حتى يغفر له. «منه». | رواه النسائي بلفظ: «إن سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لصاحبها حتى غفر له». انظر: سنن الكبرى، ٩ / ٢٦٢ (١٠٤٧٨).

١٩٩ الحديث بلفظ: «من قرأ سورة الزيلعي عم يتساءلون سقاها الله برد الشراب يوم القيامة». الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد (ت ٧٦٢هـ)، تخریج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة الرياض الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ج ٤، ص ١٤٥.

وإنّا أنزلناه، وإذا زلزلت، والعاديات، والكافرون، وإذا جاء. ورد في الأخيرين والأولى أنّ كل أربع منها بختمة.^{٢٠٠} وفي إذا زلزلت والعاديات كلّ مرتين بختمة.^{٢٠١} وقال بعض العارفين^{٢٠٢} من تيقّن بآخر إذا زلزلت كفته عن كلّ معرفةٍ وعلمٍ. وبقية آيات الحرس المشهورة كآية الكرسي، و ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ في آخر التوبة [١٢٣ / ٩]. وآخر سورة الحشر،^{٢٠٣} و ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ١٨]. و ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً﴾؛ الآيتين بآل عمران [٣ / ١٥٤]، فالأحاديث قاضيةٌ أيضاً بأنه ينبغي المواظبة عليها كلّ ليلةٍ حين يأوي إلى فراشه، وعند عروض كلّ مهمٍّ واضطرابٍ. وقد ورد في فضائل سور وآيات آخرٍ ما لا يحاط به؛ لكن ما في البيضاوي^{٢٠٤} من أحاديث آخر السور موضوعّة لا أصل لها تبع فيها أصله **الكشاف** من غير تأسيسٍ وتفحصٍ عن حالها. وفيه موضوعاتٍ آخر. ولا بأس بإدارة القرآن بأن يقرأ بعض الجماعة قطعةً ثمّ البعض قطعةً أخرى؛ بل هي حسنةٌ كقراءة تهيئاته أو آيات آخر متفرقةٍ إن رتب على السور أو قصد الذكر وإلا كُره.

^{٢٠٠} الحديث بلفظ: «إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن».

انظر: المتقي الهندي، **كنز العمال**، ج ١، ص ٥٨٤، (٢٦٥٠).

^{٢٠١} الحديث بلفظ: «من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها الكافرون عدلت له بربع القرآن ومن قرأ قل هو الله

أحد عدلت له بثلث القرآن». انظر: المتقي الهندي، **كنز العمال**، ج ١، ص ٥٨٤، (٢٦٥١).

^{٢٠٢} لم أقف عليه.

^{٢٠٣} من قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ...﴾ إلى آخر سورة الحشر ٢٢-٢٤.

^{٢٠٤} صاحب تفسير: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي، الشيرازي، قاض، عالم بالفقه والتفسير والعربية والمنطق والحديث. له مصنفات كثيرة منها: منهاج الوصول الى علم الاصول، شرح المطالع في المنطق، الغاية القصوى في دراية الفتوى في فروع الفقه الشافعي، وشرح مصابيح السنة للبعوي... توفي بتبريز سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م. انظر: كحالة، **معجم المؤلفين**، ج ٦، ص ٩٧-٩٨.

وتلاوته في نحو مصحفٍ وتفسير أفضل من قراءته عن ظهر قلب، لحديث «قراءة القرآن في غير المصحف تضاعف ألف درجة، وفي المصحف تضاعف ألفي درجة».^{٢٠٥} وحديث «فضل قراءة القرآن نظرًا على ظهر قلبٍ كفضل الفرض على النافلة».^{٢٠٦} وذلك لاشتمالها على النظر إلى النظم البديع؛ لكن إذا زاد خشوعه وحضوره وتدبره حفظًا فينبغي تفضيله - سيّما في الصلاة - حتى حكم أبو حنيفة بطلانها بالقراءة من المصحف.^{٢٠٧}

[أفضل أوقات التلاوة]

٥٠- طُوبَى مَنِ الْأَوْقَاتِ فِي ذَا صَرَفٍ إِنَّهُ أَعْلَى الْكَسْبِ وَالْمُقْتَرَفِ

يعني إنّه أعلى الكسب فضلًا وأزكاه نفعًا، وأرجحه زخرًا؛ فطوبى لمن لا يصرف نفائس أوقاته إلّا في تلاوة ألفاظه وتفكّر معانيه، وامتنال أوامره، واجتناب مناهيه، واتّباع مواعظه، وعبرة ما فيه من عجائب وغرائب يحويه. ثم تلاوته في الصلاة^{٢٠٨} أفضل منها في غيرها. وأما خارجها فبالليل أحبّ لأنه أجمع للقلب وأبعد من التشاغل، وأبعد من الرياء؛ وفي النصف

^{٢٠٥} الحديث بلفظ: «قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك ألفي درجة». رواه الطبراني، وفيه أبو سعيد بن عون، وثقه ابن معين في رواية، وضعفه في أخرى، وبقية رجاله ثقات. انظر: الهيتمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ٧/ ١٦٥ (١١٦٦٨).

^{٢٠٦} لفظ الحديث: «فضل قراءة القرآن نظرًا على من يقرأه ظاهرًا كفضل الفريضة على النافلة». انظر: المتقي الهندي، كنز العمال، ١/ ٥١٦ (٢٣٠٢).

^{٢٠٧} وجوّز مالك في النوافل دون الفرائض. وأجاز الشافعي وأحمد مطلقًا. «منه».

^{٢٠٨} لكن بتدبرٍ فيها معانيه اجمالًا لا تفصيلًا لئلا يشتغل ويلتهي عما هو بصدد من مناجاة ملك الملوك الذي يعلم السرّ وأخفى. «منه».

الآخر منه أحب - وأكثر استحبابها بين المغرب والعشاء - وبعد الصبح أحب من بقية النهار. وقول بعض بكراحتها بعد العصر لأنه درس اليهود لا أصل له. ويسرُّ إثارة أفضل الأوقات كرمضان سيما العشر الأخير وعشر ذي الحجة ويوم عرفة ويوم الجمعة والإثنين والخميس؛ فيداوم ويواظب على التلاوة فيها أكثر من غيرها وكذا ليالي ما ذكر.

[تال القرآن مثاب بفهم ودونه]

٥١- لَا تَنْفَعُ الْأَدْعِيَّةُ ٢٠٩ دُونَ افْتِهَامٍ وَهُوَ مُثِيبٌ مِنْ جَمِيلِ النَّظَامِ

يعني لا ثواب ولا نفع في الأدعية والأذكار إلا لمن عرف معانيها ويفهمها ولو بوجه؛ بخلاف القرآن فإنه لبديع نظمته وشرفه وعلو شأنه، يتعبد بلفظه فيثاب قاريه جزيل الثواب وإن لم يعرف معناه.

[القرآن الكريم حافظ مُربح]

٥٢- مَا مِثْلُهُ مِنْ مُرْبِحٍ نَافِعٍ ثُمَّ حَفِيزٍ قَائِدٍ شَافِعٍ

٥٣- يَهْدِي لِرَاعِيهِ سَبِيلَ الرِّشَادِ يُنْقِذُهُ مِنْ مُوجِبَاتِ الْبُعَادِ

٥٤- وَهُوَ لَهُ فِي اللَّحْدِ نُورٌ مُنِيرٌ ثُمَّ لَدَى الْهَوْلِ شَفِيعٌ مُجِيرٌ

٢٠٩ الدعوات. خ. «منه».

أي لا يوجد مثل القرآن مريحٌ نافع لقاريه الراعي حقّه لفظاً ومعنى وامتنالاً، ولا مثله حفيظٌ له من المهلكات الدنيوية والدّينية، وقائدٌ إلى دلائل الخيرات وسبل النّجاة، وشفيع بين يدي ربه حيث يهديه ويدلّه إلى طريق الرّشاد والهداية الذي فيه نظام أمر المعاش والمعاد، ويخلصه من موجبات البعد عن ربه، ويذهب عنه خوف القبر ووحشتها وظلماتها ويصير نوراً منيراً مضيئاً له ومونساً، فيبقى في خير راحةٍ ونعمةٍ ورياضٍ إلى يوم القيامة، ثم يتابعه فيشفع له لدى أهوال القيامة ويجيره من شدائدّها.

[شفاعة القرآن لتاليه ووالديه]

٥٥- يَسْتَنْشِدُ اللَّهَ لِأَرْضَائِهِ كُلَّ امْرِئٍ فَازَ بِنِعْمَائِهِ

٥٦- يُكْسِي ابْتِدَاءَ الْأَمْرِ لِلْوَالِدَيْنِ تَاجًا مِنَ الثَّوْرِ يُضِي الْحَافِقِينَ^{٢١٠}

يعني يستشفع القرآن إلى الله ويسأله أن يؤذنه ليُرضي هو قاريه المؤدّي لحقه المستوجب لأن يعود عليه مدده ونعماءه؛ أو أن يُرضي الله قاريه على وفق ما يريد هو؛ فيكسي ويلبس القرآن بعد الاستنشاد أو الله بسؤاله وتوسله من أوّل الأمر قبل تكميل الأجر وبدئه لوالدي

^{٢١٠} في القاموس "الخافقان المشرق والمغرب" أو أفقاهما؛ لأنّ الليل والنهار يختلفان فيهما أو طرفا السماء والأرض أو منتهاهما، وخوافق السماء التي تخرج منها الرياح الأربع. «منه». | لا يصح أن يقال للمشرق والمغرب: خافقان، لأن الخافق هو الهواء المتحرك المضطرب، والمشرق والمغرب لا يوصفان بالاضطراب، إنما يضطرب الهواء فيهما أوّل الليل والنهار، فيجب أن يقال: مُحَقَّقَان لا خافقان، كما يقال لموضع الضرب: مَضْرَب، ولموضع الغرس: مَغْرَس. انظر: البطليوسي، رسائل في اللغة، أبو محمد عبد الله بن السيد (ت ٥٢١ هـ)، تحقيق: وليد محمد السّراقي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م، ج ١، ص ٤٤.

القارئ المذكور تاجًا من النور على رأسهما يضيء المشرق والمغرب؛ فهو تلميح إلى نحو حديث: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والده يوم القيامة تاجًا ضوؤه أحسن من ضوء الشمس لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل». ^{٢١١} وتلميح هذا اللفظ الأخير قوله:

[إكرام الله تعالى لتالي القرآن العامل به]

٥٧- مَا ظَنُّكُمْ بِالْوَلَدِ حِينَ الْجَزَاءِ إِنَّهُ أَهْلُ اللَّهِ نِعَمَ الْعَطَاءِ

٥٨- يُهْدَى لَهُ مَا لَا عُيُونٌ رَأَتْ كَلَّا وَلَا الْأَذَانُ أَصْلًا وَعَتَّ

يعني إذا كان ذلك الإكرام ابتداء الأمر لوالدي القارئ بواسطته فما تظنون بولدهما الذي قرأه وأدّى حقّه، وعمل بمقتضاه واستوجب فضله؛ فإنّ أجره لا يقاس ولا يعدّ. فمن جزيل عطائه أنّه يبقى من أهل الله كما نطق به حديث: «إنّ أهل القرآن أهل الله وصفوته من خلقه». ^{٢١٢} ويهدي الله أو القرآن له أي يتّحفّه ويفيضُ عليه من أصناف النعم والآلاء ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر قط، كما أعد لعباده الصالحين.

^{٢١١} لفظ الحديث: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه، ألبس والده تاجًا يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟». انظر: سنن أبي داود، / ٧٠ (١٤٥٣).

^{٢١٢} حديث: «أهل القرآن أهل الله وخاصته». المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١، ص ٥١٣ (٢٢٧٨).

وورد: «لو كان القرآن في إهاب ما مسَّته النار».^{٢١٣} إلى غير ذلك من الأحاديث والآثار في فضله والتوصية بإيفاء حقِّه والتصديق بجزيل ثوابه.

[عدد آيات القرآن وكلماته]

٥٩- آيَاتُهُ سِتُّ وَسِتُّونَ مَهْ مَعَ سِتِّ آلَافٍ وَسِتِّمِئَةٍ

٦٠- عَدَّ الَّتِي لِلْجَنَّةِ مِنْ دَرَجٍ كُلِّ بِكُلِّ فِي الْعَطَاءِ إِرْدَوْجٍ

٦١- يُؤْمَرُ قَارِئُهَا صُعُودًا بِهَا مَا دَامَ يَتْلُو آيَةً يَغْلُوهَا

كلمة "مه" اسم فعل بمعنى "اسكت" أي اسكت واصبر حتى نُتَمَّ لك عدد آياته. جيء به لتسوية القافية. والحاصل أن آيات القرآن ستة آلاف وستمئة وست وستون آية كما هو المشهور. وفي شرح الهمزية ست عشرة بدل ست وستون. قيل ألف أمر؛ وألف نهي؛ وألف وعد؛ وألف وعيد؛ والباقي أمثال، وقصص وتسييحات، وأدعية، وبيان الحلال والحرام،^{٢١٤} ونعم ما نُظِمَ بالفارسي في ذلك:

آيَتِ قرآنِ كه حُوبُ ودَلَكَشَ استْ شَشْ هَزَارُ وشَشْصُدُ وشَشْصُتْ وشَشْ استْ

^{٢١٣} المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج ١، ص ٥٣٦ (٢٤٠٤).

^{٢١٤} ابن عجيبة، الأنوار القدسية في شرح القصيدة الهمزية، ص ٢٣٥.

يَكْ هَزَارَشْ أَمْرُو يَكْ دِيكَرْ شَدِيدْ يَكْ هَزَارَشْ وَعْدَه وَدِيكَرْ وَعِيدْ

يَكْ هَزَارْ أَوْ امْتِنَالْ وَاعْتِبَارْ يَكْ هَزَارَشْ أَرْ قَصَصَهَا يَادْ دَارْ

يَانَصَدَشْ بَحْثْ حَلَالْ اسْتْ وَحَرَامْ صَدْ دَعَا تَسْبِيحْ وَرْدْ صَبْحْ وَشَامْ

شَصْتُ وَشَشْ نَاسَخْ وَهَمْ مَنَسُوحَاتْ كُوشْ كُنْ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِالصَّوَابِ^{٢١٥}

أعتذر بذلك عمّا لا يخفى أنّ الأمر تقريبي لا تحقيقي؛ ثمّ هي بعدد درجات الجنة؛

فإنّها أيضاً ستة آلاف وست مئة وست وستون درجة؛ وقد أنعم الله سبحانه وتعالى وقابل

كل درجة منها بآية من القرآن في العطاء، فيأمر قارئ القرآن هناك بالقراءة والصعود، فكلما

قرأ آية صعد درجة إلى أن يقطع الكلّ، ولذا ورد أن مأوى حقّاط القرآن جنات عدن التي

هي أعلى الجنان، ومأوى الأنبياء، والأولياء، ومكان لقاء الرب تعالى وتقدّس، ومنبع أنهار

الجنان كلها. كما في أغلب الأحاديث وإن اختلفت في تعيين طبقاتها، وكيفية وقوعها،

وخصوص أسمائها. وفي شرح الهمزية أن حروفه ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألفاً

وستمئة واحد وسبعون حرفاً.^{٢١٦} ومنهم من^{٢١٧} ضبط عدد^{٢١٨} كلّ من أحرفه وأكثرها.

^{٢١٥} ينه بهذا على أن الأمر تقريبي لا تحقيقي. خ ط. «منه». | هذه الأبيات بالفارسية ومعناها: آيات القرآن حسنة جذابة، عددها ست آلاف وستمئة وست وستون آية، ألف أمر وألف نهي، وألف وعدٍ ووعد، وألف آية أمثال وعبر، وألف آية قصص، وخمسمئة آية تتكلم عن الحلال والحرام، ومئة آية تسبيح لليل والنهار، وست وستون ناسخ ومنسوخ، استمع والله أعلم بالصواب.

^{٢١٦} ابن عجيبة، الأنوار القدسية في شرح القصيدة الهمزية، ص ٢٣٥.

وليس يَثْبُت. وكلماته نحو سبعة وسبعون ألف كلمة وأربعمئة وخمسون كلمة. ويفتح على قاريه هناك من أنواع المعارف اللائقة بتلك الدار وتلك الذوات التامة التأهل مالا يتناهى أبد الآباد؛ فمعارفه لاتزال تتزايد دينًا وعقبًا، فمن أين يتوهم له نظير ومثال؟ وسيأتي سبب كونه معجزًا في آخر بحث الرّسم.

[أحكام وآداب]

٦٢- يَا حَبْدًا مِنْ مِثْلِ هَذَا الْعَجِيبِ مَا مِثْلُهُ لِلْسَّقَمِ أَصْلًا طَبِيبِ

٦٣- نَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ نُورَ الْهُدَى وَالرُّشْدَ مِنْ إِرْشَادِهِ الْإِرْشَادَ

٦٤- وَالْإِقْتِدَا دَوْمًا مَدَا مَا بِهِ وَالْأَخْذَ بِالْأَحْوَطِ فِي حَقِّهِ

٦٥- ثُمَّ انْشِرَاحَ الصَّدْرِ مِنْ نُورِهِ وَالْفَتْحَ عَنْ كَنْزِ رُمُوزَاتِهِ

٦٦- وَالْيُمْنُ فِي الْعُمْرِ وَتَوْفِيقَنَا وَالصَّفْوَ عَنْ حِقْدٍ وَغِلٍّ بِنَا

^{٢١٧} عَيْن. خ. «منه».

^{٢١٨} فقال بعض فيه ستة وستون ألف ألف. واحد وستون ألف باء. وثلاثون ألف تاء. وخمسة وعشرون ألف ثاء. وخمسة عشر ألف جيم. وخمسة ألف حاء. وثمانية عشر ألف خاء. وعشرون ألف دال. وأربعة آلاف وستمئة ذال. وعشرون ألف راء. وعشرة آلاف زاي. وثلاثة عشر ألف سين. وسبعة ألف شين. وعشرة ألف صاد. وخمسة آلاف ضاد. واثنى عشر ألف طاء. وثمانية آلاف ظاء. وألف عين. وأربعة آلاف غين. وثمانية آلاف فاء. وتسعة آلاف قاف. وعشرة آلاف كاف. وعشرون ألف لام. واثنى عشر ألف ميم. وألفا نون. وسبعة آلاف واو، وخمسة عشر ألف هاء. وأربعة عشر ألف وخمسمئة لام ألف. وستة وثلاثون ألف ياء. وقال بعض غير ذلك. ولعل كل ذلك تخمين لم ير فيه تصحيح جازم، وعلى هذا العدد تكون حروفه أربعة ألف وثلاثة وثلاثين ألفا ومئة حرف. فاحسب تجد. «منه».

٦٧- عَـلَّهٗ يُحْطِـيْنَـا بِعِـيْشٍ لَدِـيْـدٍ فِـي الْقُرْبِ وَيُؤْوِـيْنَـا بِعِزِّ عَزِـيزٍ

وهذه الأبيات واضحة لا تحتاج بيان؛ لكن بقي للقرآن أحكام آخر وآداب لا بدَّ من بيانها وإحضارها لديك إراحة لك من مشقَّة التفحُّص. فمنها أن لا يتخذه معيشة يكتسب به في نحو الأسواق وأبواب المساجد سيِّما عند ظالم. ففي الحديث: «من قرأ القرآن عند ظالم لينتفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات»^{٢١٩}، فينبغي لقاريه أن لا يسأل إلا مولاه، ولا يرغب أحد سواه. ومنع كثيرون من السلف أخذ الأجرة عليه إذا اشترط سيِّما الأجرة القليلة استدلالاً بنحو ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [سورة البقرة ٤١/٢]، وأجازه الشافعي رضي الله عنه مطلقاً لأحاديث صحيحة فيه كخبر البخاري «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ»^{٢٢٠}. ولا يكره التثنت معه للرقية؛ بل هو سنَّة لما مرَّ من فعله عليه الصلاة والسلام^{٢٢١}. ولا يجوز نقله^{٢٢٢} ما لم يكن فيه رواية ولو إجازة قياساً على الحديث. ويحتمل الفرق لأنه محفوظٌ

^{٢١٩} الحديث بلفظ: «من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات». انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ج ١، ص ٣٨٥.

^{٢٢٠} صحيح البخاري، ١٣١ / ٧ (٥٧٣٧).

^{٢٢١} انظر الصفحة ٥٩.

^{٢٢٢} فائدة: ادعى أبو الخير الإجماع على أنه ليس لأحد أن ينقل حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له رواية ولو بإجازة قبل وإلحاق القرآن بالحديث في ذلك وجه من حيث أن الاحتياط في أداء ألفاظ القرآن أشد منه في ألفاظ الحديث ولعدم إلحاقه به في ذلك وجه من حيث أن اشتراط ذلك في الحديث إنما هو من خوف أن يدخل في الحديث ما ليس منه أو يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله، والقرآن محفوظ متقى منه أو لم تيسر هذا فيه. انتهى **شرح العباب** لا بن حجر رحمه الله. «منه». | في العباب ادعى ابن جبير. انظر: الهيتمي، **الإيعاب شرح العباب للمزجد**، ص ٢٠١.

عن أن يدخل فيه ما ليس منه بخلاف الحديث، ويجوز^{٢٢٣} نقل الحديث معنيً دونه. فيحرم قراءته بغير العربية ولو لعجز عنها في الصلاة وخارجها. وأباحه أبو حنيفة مطلقاً؛ ووافقه صاحبه^{٢٢٤} لدى العجز عنها. ويجوز أن يُراد بشيء منه كلام، كقوله لمن يستأذن: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾ [سورة الحجر ١٥ / ٤٦]. ولإنذار أعمى: ﴿بِئْسَ مُعْتَلَّةً وَقَصْرٌ مَشِيدٌ﴾ [سورة الحج ٢٢ / ٤٥]. إلى غير ذلك. لما روي أن رجلاً أتى علياً رضي الله عنه في صلاة الصبح فقال: ﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [سورة الزمر ٣٩ / ٦٥] فأجابه في الصلاة ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [سورة الروم ٣٠ / ٦٠]. وكذا ككتابة نحو آيتين ضمن مكاتبة الكفار وإسماعهم القرآن^{٢٢٥} وتعليمه لمن يُرجى إسلامه^{٢٢٦} غير معاندٍ شيئاً ولا ماساً له. لا استعماله في الغير بحجوراً كما إذا رأى فقراء يجتمعون فقال: يأتون^{٢٢٧} من كل فج عميق،^{٢٢٨} فإنه يحرم حرمة يخشى منها الجرّ إلى الكفر. ويندب إجماعاً كتابته في المصاحف بحجم كبير وأحسن خطٍ يُقدر عليه غير ممشوق^{٢٢٩} ولا مغلقٍ إكراماً له وعلى الهجاء التي كتبوا بها؛ لأنهم كانوا أكثر علماً منا فلا ينبغي أن نظنَّ

^{٢٢٣} ولكن يجوز نسخه. «منه».

^{٢٢٤} وصاحبه على الإطلاق الإمام أبو يوسف والإمام محمد لأتباعهما القائمان بمذهبه المصححان له بعده. «منه».

^{٢٢٥} واستماعهم لقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [سورة التوبة ٩ / ٦]. «منه».

^{٢٢٦} بخلاف من لا يرجى إسلامه أو كان معانداً فإنه لا يجوز تعليمه. «منه».

^{٢٢٧} الملا خليل يشير هنا إلى قوله تعالى: ﴿...يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [سورة الحج ٢٢ / ٢٧].

^{٢٢٨} أو أعطي نحو قدح مملوءاً فقال: ﴿كَأْسًا دِهَاقًا﴾ [سورة النبأ ٧٨ / ٣٤]؛ أو رأى بناءً عالياً فقال: ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [سورة الحج ٢٢ / ٤٥]؛ إلى غير ذلك. «منه».

^{٢٢٩} «مَشَقٌّ». المشق هو السرعة في الكتابة والطعن، انظر: ابن السكيت، إصلاح المنطق، ج ١، ص ٢٢.

بأنفسنا استدراكاً عليهم. فيكره خلاف ذلك.^{٢٣٠} ولا يخلط فيه ما ليس منه كعدد الآي وأسماء السور والأعشار والوقوف واختلاف القراءات ومعاني الآيات. ويكره كتابته بقلم غير عربي^{٢٣١} وترك نحو سنّان بسمَلته ونقطة وشكّله أي إعرابه صيانة له من اللّحن والتّحريف، ولا نظر لكونه محدثاً فإنّه حسنٌ كتصنيف العلم وبنيان الرُّبط.^{٢٣٢} ويكره أيضاً كتّبه بجدارٍ ولو لمسجدٍ أو نحو طعام أو ثوب لم يقصد به الجلوس عليه وإلاّ حرم للامتهان واحتمال أن يداس عليه نعوذ بالله فيجب إزالته منها ولو حروفاً متفرقة لأنها عينه وفي حكمه؛ لا كتابة الحروف المعجمة ولا نظر لكونها يتألف منها كلام الله ورسوله لأنّ ذلك لا يقضي بثبوت الاحترام لها إلا بعد التأليف لا قبله؛ كما لا نظر لكون القرطاس^{٢٣٣} خلق لأن يكتب فيه القرآن والحديث والعلم حتى جُوّز الاستنجاء به. واستعمال الشيء في غير ما خلق له لا يطلق القول بتحريمه.^{٢٣٤} ويجوز هدم جدار كتب عليه ومسّه واستناده ولبس ثوبٍ أو عمامةٍ

^{٢٣٠} أي كتابته في حجمٍ صغيرٍ وبخطٍ مغلقٍ غير حسنٍ. «منه».

^{٢٣١} خلافاً لمن حرّمها ويُفرّق بينهما وبين قراءته بغير العربية بأنّ هذا يذهب إعجازه بخلاف ذلك. «منه».

^{٢٣٢} «الرباط والمرابطة» ملازمة الثغر، وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، ص ٣٠٢.

^{٢٣٣} وإلاّ لزم تحريم نحو دوس الأدوية والأقلام لأنه خلقت لأن يكتب بها القرآن. والقول به بعيد ويلزم أيضاً تحريم دوس الأدم لكتابة الصحابة فيها القرآن؛ وقد كتب الشافعي الحديث في العظم. باختلاف المكتوبة فيه باختلاف الأزمنة يدلّ على منع ما ادّعى من الخلق لذلك؛ وما نقل عن بعض الصالحين أنه كان لا يمدّ رجله نحو سوق فيه قرطاس فذلك مذهب له ورعاية خاصة لاثقة بهم. «منه».

^{٢٣٤} فقد نصت آية الخيل أنّها للركوب، وصح في الحديث بحلّ أكلها؛ ولم تخلق البقرة للركوب كما في البخاري في المزارعة وصحّ أنّه عليه الصلاة والسلام أخبر عن موسى عليه الصلاة والسلام أنّه حجّ على ثورٍ أحمر. عبادة عليه قطوانية. وفي كتب الخنابلة لا يحلّ الانتفاع بالحيوان في غير ما خلق له أي غالباً كركوب البقرة والحمل عليها واستعمال الإبل والحمر في الحراثة انتهى. وقواعدنا تأتي ذلك إذ المنع غنما هو استعمال البهيمة فيما لا تطيقه سواء اعتيد استعمالها فيه أم لا. «منه». | الحديث «عليه عبادة». انظر: الطبراني، المعجم

نُقِشَ به؛ وإن نُوزِع فيه بدعوى احتمال الامتهان بالنَّوم أو غيره سَيِّما مع نحو جنابةٍ أو حيضٍ؛ لكن يحرم جعل نحو دراهم أو دواء في ورقة كُتِبَ فيها، كمسح اليد من نحو طعام بها؛ لتضمّن ذلك الامتهان بطريق الذات كدرج أوراقه في الجلود ولو لمصحف بخلاف العلوم الشرعية. ويكره إحراق نحو خشبة أو ورقة نقش به إلا لقصد صيانة أو^{٢٣٥} تبرُّك؛ وعليه يُحمل تحريق عثمان^{٢٣٦} رضي الله عنه المصحف وهو أولى من الغسل إن خيف وقوع الغسالة على الأرض وإلا فالغسل أولى. ويجوز الدَّفْن؛ ومنه وضع نحو ورقة فيه شيء منه بشقّ جدار، واحتمال سقوطها ووطئها أمرٌ وهميٌّ لا يُنظر إليه. ويحرم تمزيقه لما فيه من الإزراء والامتهان إلا أن يخشى من تأخيرها للغسل أو الإحراق سقوطها. ويسنُّ القيام له أي لمكتوبه وهو المصحف كالقيام للفضلاء والعلماء والآباء؛ وقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام قام للتوراة فالمصحف أولى؛^{٢٣٧} فقول ابن عبد السلام^{٢٣٨} أنّه بدعة ضعيف. ^{٢٣٩} وكذا تطييبه

الكبير، ١٢ / ٧٢ (١٢٥١٠)؛ أما عند البخاري بلفظ: «... وأما موسى فرجل آدم جَعَدُّ، على جبل أحمر، مخطوم بحلبة، كأني أنظر إليه إذ انحدر في الوادي بليي». انظر: صحيح البخاري، ٧ / ١٦٢ (٥٩١٣).

^{٢٣٥} تكررت "أو" مرتان في المخطوط.

^{٢٣٦} الصحابي الجليل، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ثالث الخلفاء الراشدين، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف. ذو النورين، زوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقيّة ثم أم كلثوم. وكان يقول: إني لأربع أربعة في الإسلام، استشهد سنة ٣٥هـ، كانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً وقيل غير ذلك. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٣، ص ٤٨٠ - ٤٨٩.

^{٢٣٧} قال في التحفة: كأنه لعلمه صلى الله عليه وسلم بعدم تبديلها. انظر: الهيتمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، ج ١، ص ١٥٥.

^{٢٣٨} هو الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الشافعي، شيخ الإسلام، سلطان العلماء، إمام عصره بلا مدافعة، المطلع على حقائق الشريعة العارف بمقاصدها، لم ير مثل نفسه ولا رأى من رآه مثله علماً وورعاً وقياماً في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلطنة لسان، ولد سنة سبع أو سنة ثمان وسبعين وخمسائة، ولي الخطابة والإمامة بالجامع الأموي في دمشق. قال ابن دقيق العيد: كان ابن عبد

وحمله على كرسيّ وتقيله قياساً على الحجر الأسود ويذا المذكورين؛ ومعلوم أنه أفضل منهم وقوله عليه الصلاة والسلام لِلْكَعْبَةِ في الحديث الصحيح: «وللمؤمن أعظم درجة عند الله منك»،^{٢٤٠} مجاب عنه.^{٢٤١} ومن تواجد عند سماعه واضطرب لا ينكر عليه لأن الظاهر منه الصدق؛ ولا على من تحرك لدى قراءته ببدنه كلّ أو رأسه إلى أي جهة كانت؛ لأنّ الظاهر أيضاً أن ذلك لعروض وجد أو دفع فتور. ويكره أخذ الفال منه. وحرمة جمع من المالكية؛^{٢٤٢} وأباحه ابن بطة^{٢٤٣} من الحنابلة.^{٢٤٤} ويحرم مسّه محدثاً وحمله إلا التمام منه فإنه أبيع حملها دائماً بكرهه فإذا جعلت في نحو شئ اندفعت الكراهة مطلقاً.

السلام أحد سلاطين العلماء. توفي ٦٦٠هـ، رحمه الله ورضي الله عنه. انظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، ج ٨، ص ٢٠٩ - ٢١٠.

^{٢٣٩} الدّميري، كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي أبو البقاء الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، دار المنهاج، تحقيق: لجنة علمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ج ١، ص ٢٨٢.

^{٢٤٠} الحديث بلفظ: «وللمؤمن أعظم عند الله حرمة منك». انظر: البيهقي، **شعب الإيمان**، ٥ / ٤٦٥ (٣٧٢٥).

^{٢٤١} بأن الكلام في مقامين: مقام التعظيم بالظاهر بالقيام والتقبيل والكعبة والمصحف أحقُّ بهذا من مطلق المؤمن. ومقام الاحترام بأن لا يصل إليه إبداء المؤمن أحقُّ بهذا منهما؛ لكن يعكس هذا بأنّ تلويثهما بالقدر كفرٌ، بخلاف تلويث المؤمن فإنّه بمجرد لا يكون كفرًا. وقد يُجاب بأنّ الكفر ليس لذات المصحف والكعبة بل لاستلزام تلويثهما بالأقذار الاستهزاء بالدين ولا كذلك في المسلم فهو من حيث ذاته أعظم حرمة منهما وهما من حيث التعظيم والظاهر أعظم حرمة منه. وهذا وإن كان فيه ما فيه إلا أنّه أحوج إليه ضرورة الجمع بين متفرقات كلامهم. «منه».

^{٢٤٢} ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت ٧٣٧هـ)، **المدخل**، دار التراث، د. ط، د. ت، ج ١، ص ٢٧٨.

^{٢٤٣} العابد، الفقيه، المحدث، شيخ العراق، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي، ولد سنة ٣٠٤هـ، قال العتيقي: كان ابن بطة مستجاب الدعوة توفي سنة ٣٨٧هـ. قال الذهبي ابن بطة مع فضله له أوهام وغلط في الرواية. انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج ١٢، ص ٤٦٤ - ٤٦٦.

وكذا يحرم كتبه بنجسٍ أو متنجسٍ لا يُعفى عنه أو وضعه عليه أو مسُّه به بلا حائلٍ
وإن كان مكتوبًا على جدارٍ؛ ومن ذلك كتبه على أكفان الميت للتنجس بالصديد، فمن
أباح كتابة دعاء العهد المشهور عليها استدلالًا بحديث رواه الترمذي^{٢٤٥} والحاكم،^{٢٤٦} بأنَّه
روي عن طاووس^{٢٤٧} أنه أمر بكتابه في كفنه واحتج له بعض الصحابة رضي الله عنهم بأن
تدفن معه في كفنه بعض شعر النبي عليه الصلاة والسلام مع أن أجزاءه الشريفة واجبة
الاحترام، فقد وَهَمَ؛ نعم إن جعل ذلك الدعاء أو تلك الأجزاء الشريفة في نحو قسبة
مرصَّصةٍ فلا حرمة للأمن من تنجسها به. وكذا يحرم بلع نحو قرطاس^{٢٤٨} كتب عليه لا شرب

^{٢٤٤} أبو النجاء، موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجواي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين (ت ٩٦٨هـ)،
الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، دار المعرفة بيروت، د. ت، ج ١، ص ٤٢،
^{٢٤٥} أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، سمع من الإمام البخاري وغيره إمام محدث حجة صاحب كتاب السنن، وكتاب العلل... توفي
بترمذ بالقرب من نهر جيحون. سنة ٢٩٥هـ. انظر: تراجم موجزة للأعلام، المؤلف: موقع وزارة الأوقاف المصرية، د. ط، د. ت، ج ١،
ص ٨٦.

^{٢٤٦} محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الإمام الحافظ، العلامة الناقد، شيخ الحديث، أبو عبد الله بن البيع النيسابوري،
الشافعي، صاحب التصانيف. بلغت تصانيفه قريباً من خمس مائة جزء، ولد في نيسابور، طلب العلم في صغره بعناية والده وخاله، توفي
سنة ثلاث وأربع مائة هجرية. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٥٧١ - ٥٧٢.

^{٢٤٧} أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني، من أبناء الفرس؛ من أعلام التابعين، سمع من ابن عباس وأبي هريرة رضي
الله عنهما، وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار، وكان فقيهاً جليل القدر نبيه الذكر. قال ابن عيينة: قلت لعبيد الله بن يزيد: مع من تدخل
على ابن عباس قال: مع عطاء وأصحابه. قلت: وطاووس قال: أيها، كان ذلك يدخل مع الخواص. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت
أحدًا قط مثل طاووس. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ٢، ص ٥٠٩ - ٥١٠.

^{٢٤٨} ولا ينافيه قول الأستاذ أبي القاسم القشيري من أكابر أصحابنا في رسالته، قيل: سبب توبة منصور ابن العماد أنه وجد رقعة في الطريق
فيها البسملة فلم يجد لها موضعاً فأكلها فسمع في النوم لقد فتح الله باب الحكمة بابتلاعه لتلك الرقعة. وذلك لأننا لا ندري ما مذهب
منصور في ذلك على أنه يحتمل أنه كان يجهل الحرمة فاعتقد الحلَّ ونوى بالأكل التعظيم فأوجر بذلك على نيت لعذره؛ على أنه كان
أكلاً كما عرَّ به، وفرق واضح بين البلع والأكل فإنَّ الغالب أنه لا يكون إلا بمضغٍ يح الأثر. «منه».

غُسَّالَتِهِ وَمُضْغِهِ حَتَّى يَنْمَحْ أَثَرُهُ مِنْهُ ثُمَّ بَلَعَهُ، وَلَا يَضُرُّ [مَلَاقَاةً] ^{٢٤٩} الرِّيقُ لِأَنَّهُ مَا دَامَ فِي مَعْدِنِهِ لَا يَعْدُ مُسْتَقْدَرًّا، بِخِلَافِ مَا فِي الْبَطْنِ. ^{٢٥٠} وَلَا يَجُوزُ تَوْسَدُهُ بِحَالٍ إِلَّا إِذَا خِيفَ عَلَيْهِ تَنْجَسًا أَوْ تَلَفًا أَوْ سَرَقَةً كَافِرٍ فَإِنَّهُ يُحَبَّبُ حِينَئِذٍ لَا سَرَقَةً مُسْلِمٍ لِلأَمْنِ مِنْ إِهَانَتِهِ ^{٢٥١} مَعَ عَدَمِ تَعَيُّنِ التَّوَسُّدِ طَرِيقًا لِحَفْظِهِ فَلَا يَجُوزُ إِهَانَتُهُ بِمَا لَا يَتَحَقَّقُ بِهِ حَفْظُهُ. وَالأَوَّلَى أَنْ لَا يُضَعَّ فَوْقَهُ غَيْرٌ مِثْلَهُ مِنْ نَحْوِ كِتَابٍ أَوْ ثَوْبٍ حَتَّى الْجَدِيدِ؛ بَلْ قَالَ ابْنُ عِمَادٍ يَحْرَمُ أَنْ يُوَضَعَ عَلَيْهِ نَعْلٌ جَدِيدٌ أَوْ يُوَضَعَ فِيهِ لِأَنَّهُ فِيهِ نَوْعٌ امْتِهَانٍ وَقَلَّةٌ احْتِرَامٍ. وَكَذَا الْأَوَّلَى أَنْ لَا يَسْتَدْبِرَهُ وَلَا يَتَخَطَّاهُ وَلَا يَرْمِيهِ بِالْأَرْضِ بَلَا وَضَعٍ؛ بَلْ لَوْ قِيلَ بِكَرَاهَةِ الْآخِرِ لَا يَبْعُدُ. وَلَا حَرَمَةٌ فِي مَدِّ الرَّجْلِ إِلَيْهِ إِنْ لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ مَا يَنَافِي التَّعْظِيمَ؛ بَلْ حَكَمُوا عِنْدَ انْتِفَاءِ ذَلِكَ ^{٢٥٢} بِعَدَمِ حَرَمَةِ اسْتِقْبَالِهِ وَاسْتَدْبَارِهِ بِبَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ وَإِنْ كَانَ أَعْظَمَ حَرَمَةً مِنَ الْقَبْلَةِ لِأَنَّهُ قَدْ يَثْبِتُ لِلْمُفْضُولِ مَا لَا يَثْبِتُ لِلْفَاضِلِ. وَفِي مَعْنَاهُ بِجَمِيعِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْحَرَمَةِ وَالْكَرَاهَةِ عَدَمُ الْأَوَّلِيَّةِ خُصُوصَ حُرُوفِهِ الْمَكْتُوبَةِ مُتَفَرِّقَةً مَحْلُولَةً بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ وَاسْمُ اللَّهِ وَاسْمُ رَسُولِهِ بَلْ كُلُّ اسْمٍ مُعْظَمٌ وَكُتِبَ الْحَدِيثُ وَالْعِلْمُ الْمُحْتَرَمُ. ^{٢٥٣} ثُمَّ يَحْرَمُ بِالْإِجْمَاعِ تَفْسِيرُهُ بَلَا عِلْمٍ أَيْ بِالرَّأْيِ. فَقَدْ يَرُوى: مَنْ فُسِّرَ

^{٢٤٩} مَلَاقَاتِهِ. خ. «مِنْهُ». | مَلَاقَاةٌ كُتِبَتْ بِالتَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ فِي الْمَتْنِ. وَهِيَ مُفْرَدٌ مُصَدَّرٌ مُؤَنَّثٌ.

^{٢٥٠} فَإِنَّهُ وَإِنْ لَمْ نَكَمْ عَلَيْهِ بِالنَّجَاسَةِ مَا دَامَ فِيهِ بِالنَّسْبَةِ لِمَا يَلِاقِيهِ هُنَاكَ لَكِنْ عَيْنُهُ نَجَسٌ مُسْتَقْدَرٌ؛ بِدَلِيلِ الْحُكْمِ بِنَجَاسَةِ مَا دَخَلَ الْمَعْدَةَ وَخَرَجَ غَيْرَ مُتَغَيَّرٍ فِيهِ مِمَّا سَمَّيْتُهُ لَعَيْنِ النَّجَاسَةِ فِي الْبَاطِنِ امْتِهَانًا وَاسْتِقْدَارًا. «مِنْهُ».

^{٢٥١} فَإِنْ السَّارِقُ قَدْ يَسْرِقُهُ وَإِنْ تَوَسَّدَهُ. «مِنْهُ».

^{٢٥٢} أَيْ انْتِفَاءُ مَا يَنَافِي التَّعْظِيمَ. وَأَمَّا عِنْدَ وَجُودِهِ فَلَا شَكَّ فِي حَرَمَتِهِ بَلْ مِمَّا يَجُزُّ إِلَى الْكُفْرِ. وَالأَوَّلَى عَدَمُ الْبَحْثِ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَطَمَسُهَا وَإِنْ ذَكَرَهَا ابْنُ قَاسِمٍ فِي حَاشِيَةِ التَّحْفَةِ وَغَيْرِهِ فِي كُتُبِ الْفَقْهِ. «مِنْهُ». | انْظُرْ: الْهِتَمِيُّ، تَحْفَةُ الْمُحْتَاجِ فِي شَرْحِ الْمُنَهَاجِ، ج ١، ص ١٦١.

^{٢٥٣} لَكِنْ أَمْرُهُ أَخْفَ سِيْمَا فِي كَثِيرٍ مِمَّا تَأْمَلُ تَعْرِفُ. «مِنْهُ».

القرآن برأيه فقد كفر^{٢٥٤} كما في الحديث الصحيح: «المراء في القرآن كفر»^{٢٥٥} أي الشكُّ أو الجدل في مشكلاته أو في آيات القدر ونحوها. فلا بد لمن أراد التَّكلم في معانيه وتحقيقاته أن يكون جامعاً لما يحتاجه من الأدوات ماهرًا في اللغة والإعراب والحذف والإضمار والحقيقة والعموم والتقديم والإجمال وأضاد ذلك وسائر ما يتعلق به وخصوص من نزلت فيه الآية وتحقيق وقعها ومحلها وكيفية العمل بها؛ بل قيل هذا هو التفسير^{٢٥٦} فلا يجوز الإقدام عليه إلا بنقلٍ صحيح، ورواية عن نصيح، وما عداه تأويل فلكل من له خبرة وعلم في خصوص شيء من ذلك أن يتكلَّم عنه بتلك الخصوصية. مثلاً يجوز للنحوي أن يتكلم عن إعراب آية وإن لم يكن فقيهاً. ولمن له خبرة باللغة أن يتكلَّم في معنى الكلمات. وقس على ذلك؛ لكن ينبغي أن لا يجري على الاطراد فرمًا جاء المشترك مثلاً في موضع بمعنى لا يتجرى^{٢٥٧} في نظيره. وقد يرى في روايات مختلفة ينبغي التفحُّص عن أصحِّها وواردها. وقد ذكرنا طبقات المفسرين وما أُلِّف في الطبقة الثالثة وما بعدها من التفاسير الموجزة والبسيطة

^{٢٥٤} أورده الزرقاني بلفظ وقد قيل ... انظر: الزُّرقاني، محمد عبد العظيم (ت ١٣٦٧هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى

البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، د. ت، ج ٢، ص ٨٧

^{٢٥٥} أبو داود، سنن أبي داود، ٤ / ١٩٩ (٤٦٠٣).

^{٢٥٦} في القاموس "الفسر" الإبانة وكشف الغطاء كالتفسير والفعل كضرب ونصر. قال ثعلب: التفسير والتأويل واحد إن هو كشف المراد عن المشكل. والتأويل ردُّ أحد المحطّين إلى ما يطابق الظاهر انتهى. «منه». | الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٤٥٦.

^{٢٥٧} يتماشى. خ. «منه».

والمتوسطة في أوراق مخصوصة فعليك بها استبصاراً.^{٢٥٨} ثم اعلم أن أكثرهم على أن قراءته كرامة كَرَّمَ اللهُ بها الإنس. فقد ورد أنَّ الملائكة لم يعطوا فضيلة قراءته بل يحرصون على استماعه من الإنس.^{٢٥٩} وإن كان الأصح أنه عليه الصلاة والسلام مرسلٌ إليهم أيضاً. ولا يلزم من كون جبرائيل عليه السلام نازله قراءة من عداه؛^{٢٦٠} فإنَّ ذلك خصوصية له عليه الصلاة والسلام. وَذَكَرًا في وصفهم بالتاليات ذَكَرًا^{٢٦١} ليس نصًّا في خصوص القرآن لاحتماله تسبيحًا وذكراً آخر؛ وكذا لا دليل في ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [سورة عبس ٨٠ / ١٥ - ١٦] لاحتمال أن يكون في أيديهم يسفرونه ويكتبونه من اللوح المحفوظ أو مما نزل ليلة

^{٢٥٨} ومن سننه أن يقال: أنسيت آية كذا أو أسقطها. ويكره أن يقال نسيتها لخبر الصحيحين: «بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو أنسي» وفيهما أنه عليه الصلاة والسلام سمع رجلاً يقرأ فقال: «رحمه الله لقد ذكرني آية كنت أسقطها» وفي رواية صحيحة «كنت أنسيتها». وبذلك رد قول بعض أجلاء التابعين: لا يقل أسقطها بل أغفلتها. ولا يكره أن يقال سورة البقرة بالهمز، وتركه أفصح. وكذا النمل وغير ذلك؛ فقد ثبت في الصحيحين قوله عليه الصلاة والسلام: سورة البقرة والكهف وغيرهما مما لا يحصى وكذا من الصحابة. ولا يكره أن يقال: قراءة فلان، كأبي عمرو ونافع؛ دلائل بما حكى عن الحنفية كراهة ذلك. وكذا لا يكره أن يقال يقول الله بلفظ المضارع قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣ / ٤] ومجيؤه في الأحاديث الصحيحة كثيرة.

ويكره أن يقال: "قال الرسول"؛ بل يقال: "قال رسول الله أو نبي الله" تعظيماً له عليه الصلاة والسلام ولا ينافيه يا أيها الرسول ونحوه لأنَّه تعالى ينادي عباده بما شاء؛ ولا يكره أن يقال سيدنا خلافاً لمن تمسك بحديث لا تسيدوني. «منه». | الحديث عند البخاري بلفظ: «بئس ما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت، بل نسي واستذكروا القرآن، فإنه أشدَّ تَقْصِيًّا من صدور الرجال من النعم». انظر: صحيح البخاري، ١٩٣ / ٦ (٥٠٣٢)؛ ورواه مسلم قريباً من هذا اللفظ. انظر: صحيح مسلم، ٥٤٤ / ١ (٧٩٠).

عن عائشة، سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يقرأ آية، فقال: «رحمه الله، لقد ذكرني آية كنت أنسيتها». انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٥١٥ / ٤١ (٢٥٠٦٩).

^{٢٥٩} انظر: الهيتمي، الفتاوى الحديثية، دار الفكر، د. ط، د. ت، ج ١، ص ١١٣.

^{٢٦٠} يعني نزول جبريل بالقرآن الكريم دون غيره من الملائكة.

^{٢٦١} إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ سورة الصافات ٣٧ / ٣.

القدر جملةً إلى بيت العزة من السماء الدنيا على ما في بعض الروايات ولم يعطوا قراءته؛ على أنه يحتمل أن يكون المراد بهم الأنبياء يكتبونه من الوحي أو الأمة كما وقع في التفاسير. لكن يقال أن مؤمن الجن يقرؤنه؛ ومما يصرح بذلك ما أخرجه الخطيب في رواية مالك عن جابر قال: «بينما نحن نسير مع النبي عليه الصلاة والسلام إذ أقبلت حية سوداء - ثعبان - فوضعت رأسها في أذن النبي عليه الصلاة والسلام ووضع النبي عليه الصلاة والسلام فمه على أذنها فناجاها ثم لكأنا الأرض ابتلعته فقلنا يا رسول الله قد أشفقنا عليك فقال هذا وفد الجن^{٢٦٢} نسوا سورة فأرسلوه إليّ ففتحت عليهم القرآن»،^{٢٦٣} وحديث: «أن هامة بن بد^{٢٦٤} بن إبليس جاء إلى النبي عليه الصلاة والسلام وذكر أنه حضر قتل هابيل وأنه اجتمع بنوح فمن بعده فأمن بهم ثم طلب من النبي عليه الصلاة والسلام بعد أن آمن به وبلغه السلام من عيسى عليه السلام ورد عليهما السلام أن يعلمه شيئاً من القرآن فعلمه الواقعة والمرسلات وعمّ يتساءلون وإذا الشمس كورت والمعوذتين والإخلاص»،^{٢٦٥} وقد ورد في آثار كثيرة من السلف أن الجن كانوا يقرأون عليهم القرآن ويتعلمون العلم.^{٢٦٦} وهم يصلون كما ورد في أحاديث كثيرة كحديث «أنّ جنّ نصيبين جاءوا إليه عليه الصلاة

^{٢٦٢} أي رسولهم. «منه».

^{٢٦٣} الهيتمي، الفتاوى الحديثية، ج ١، ص ١٦٦.

^{٢٦٤} يد بن. خ. «منه».

^{٢٦٥} الهيتمي، الفتاوى الحديثية، ج ١، ص ١٦٦.

^{٢٦٦} أي مؤمنوهم ويجوز الاقتداء بهم وتنم الجماعة بحضورهم وتندفع بعض الواجبات عنّا بفعلهم والتفصيل في كتب الفقه. «منه».

والسلام ليلة فخرج إليهم بأعلى مكة ثم رجع فأدركه اثنان فترجيا أن يؤمهما فصليا خلفه»،^{٢٦٧} وحديث «لا تُحْدِثُوا^{٢٦٨} فِي الْقَرَعِ^{٢٦٩} - أي مالا نبات فيه من أرض ذات كالأ - فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْخَافِينَ أَي الْجَنِّ». ^{٢٧٠} وبالجملة هم مكلفون بالفروع كلها لأنه عليه الصلاة والسلام مرسل إليهم أيضا بالإجماع. وأن كافرهم في النار ومؤمنهم في الجنة. وثوابه^{٢٧١} فيها كثوبنا حتى أنهم يرون الله مثلنا؛ وكذا الملائكة وإن لم يثابوا خلافا لمن خالف فيها. وكل هذا كأغلب ما قبله في شرح العباب لابن حجر راجعه تجده. ^{٢٧٢}

[حروف القرآن الكريم]

٦٨- ثُمَّ حُرُوفٌ فِيهِ إِذْ رُكِبَا عِشْرُونَ تَتْلُوا تِسْعَةً فَاحْسِبَا

^{٢٦٧} الهيتمي، الفتاوى الحديثية، ج ١، ص ١٦٦.

^{٢٦٨} أي لا تُخْرِجُوا الْحَدَّثَ وَتَقْضُوا الْحَاجَةَ؛ ويحتمل كونه من التحديث والتكليم فافهم. «منه».

^{٢٦٩} بالتحريك. «منه».

^{٢٧٠} ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في

غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ج ٤، ص ٤٥.

^{٢٧١} وثوابهم. خ. «منه».

^{٢٧٢} الهيتمي، الإيعاب شرح العباب للمزجد، ص ٢٠١.

يعني جميع حروف الهجاء التي رُكِبَ منها ألفاظ القرآن؛ وكذا ألفاظ العربية^{٢٧٣} كلها تسعة وعشرون حرفاً عند من يجعل الألف شاملاً للهمزة والألف الساكنة ويقصدهما منه جميعاً، وعليه جرى مَنْ ضبطها بقوله: ^{٢٧٤}

عَيْثُ حَصْبٍ طُوْقٌ عِزٌّ ظِلُّهُ تَاجٌ ذِكْرٌ ضِدُّ مُفْشٍ أَحْسَنُ

وقد حوت على أجمعها آية محمد رسول الله من آخر سورة إنا فتحنا. ^{٢٧٥} وأما من جعل الألف عبارة عن الهمزة^{٢٧٦} فقط فهي عنده ثمانية وعشرون. وعليه لا بأس بعدم عدِّ الألف منها لعدم الاعتبار به حيث لا يكون إلا زائداً أو منقلباً عن همزةٍ أو واوٍ أو ياءٍ. ومن الأفاضل من قال إن لام ألف^{٢٧٧} التي قبل الياء شكل الألف لأنه لما لم يستقل بشكل مفارق ضمَّ إليه اللام المُشاكِلُ له صورةً لتحصيل شكل له؛ وهو وجه وجيه لإيقاعه بين

^{٢٧٣} وإنما قلنا ألفاظ العربية فخصصناها بالذكر لأنه لم يكمل عددها إلا في كلام العرب؛ إذ لا همزة في كلام العجم إلا في الابتداء. ولا ضاد إلا في العربية؛ بل ولا ثاء ولا حاء ولا صاد ولا طاء ولا ظاء ولا عين ولا قاف. ولو في بعضها كما قال صاحب نصاب الصبيان حيث نظم: هَشَتْ حَرْفَ اسْتِ أَنْكِهَ أَنْدَرْ فَارِسِي نَا يَدُ هَمِي... ثَانِيَا مُوزِي نَبَاشِي أَنْدَرِيْنَ مَعْنَى مُعَافٍ... يَبْشُوا أَكْنُوْ نَا كَدَا مَسْتُ أَنْ حُرُوفٌ...

ثَاوِ حَاوُ صَاوُ وُضَاوُ وُطَاوُ وُظَاوُ وَعَيْنُ قَافٍ. ولعله أراد الفرس القديم فإنها في الفرس الجديد كثيرة على ما رأينا ولو بعض منها فافهم. «منه». | معنى هذه الأبيات: في الفارسية ثمانية أحرف نادرة، لا تعطي حقها حتى تتعلمها، استمع الآن. أنا متأكد أن هذه الحروف هي: الثاء والحاء والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والقاف.

^{٢٧٤} هذا البيت عزاه الأستاذ الدكتور رياض حسن الخوَّام إلى الجاربردي في مقال له نشره على الإنترنت، ولكنني بحثت عنه فلم أقف عليه

انظر: <http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=65330&nojs=1>، ٢٠٢٠م / ٠٤ / ٠٤.

^{٢٧٥} سورة الفتح ٤٨ / ٢٩.

^{٢٧٦} وكتابتها ألفاً في الأوائل بعلاقة تقاربهما في المخرج ولذا إذا احتاجوا إلى تحريك الألف قلبوها همزة وهي تسمى ألفات كما تسمى همزات. «منه».

^{٢٧٧} اللام. خ. «منه».

حروف الهجاء بجميع تصرفاتها ولا وجه حينئذٍ لعدِّ الحريري^{٢٧٨} إيَّاه حرفًا واحدًا مستقلًا غير
 الألف؛ حيث قال في ضبط حروف الهجاء: "أَخْلَقُ سَيِّدِنَا نُحْبُّ" ^{٢٧٩} وقال أيضًا: "إِذَا
 فَاضَلْتُهُ غَلَّابٌ" ^{٢٨٠} ولا لقول أبي النجم: ^{٢٨١} "أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زَبَادٍ ^{٢٨٢} كَالْحَرْفِ، تَحْطُّ
 رِجَالِي بِحِطِّ مُخْتَلِفٍ، وَيَكْتُبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ أَلْفٍ" ^{٢٨٣} ولذا قيل إنه تلقَّاه من أفواه العامة
 لأنَّ الخط ليس له تعلق بالفصاحة. ^{٢٨٤}

[مخارج الحروف]

٦٩- مِنْ سَبْعَةِ عَشَرَ مَقَامًا تَجِي عَوْدُ بِهَا فَمَكَ يَا مُلْتَجِي

^{٢٧٨} القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحرامي الحريري، أبو محمد، العلامة البارع، ذو البلاغتين، صاحب المقامات. ولد بقرية
 من قرى البصرة. قرأ الفرائض على الخبزي، تفقه على ابن الصباغ، وأبي إسحاق الشيرازي، وقدم بغداد، وعاش مدة فيها، توفي الحريري
 سنة ٥١٦هـ، في مدينة البصرة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٣٣٨-٣٣٩.

^{٢٧٩} الحريري، أبو محمد القاسم بن علي (ت ٥١٦هـ)، مقامات الحريري، مطبعة المعارف، بيروت ١٨٧٣م، ص ٢٦١.

^{٢٨٠} "إِذَا فَاضَلْتُهُ غَلَّابٌ". انظر: الحريري، مقامات الحريري، ص ٢٦٢.

^{٢٨١} أبو النجم العجلي الرازي، الفضل بن قدامة بن عبيد، ويقال: اسمه المفضل بن قدامة بن عبيد الله وفي نسبه اختلاف، نبغ في عهد
 بني أمية وجالس سليمان وهشام ابني عبد الملك وكان مقدما عند جماعة من أهل العلم على العجاج، وكان يحسن القصيد ويجيده. توفي
 ١٣٠هـ. انظر: ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار
 الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م. ج ٢٠، ص ٢٨٧.

^{٢٨٢} في "القاموس" في "زباد" بلد بالمغرب وابن كعب وابن بسطام وابن قيس ومحمد بن بسطام وابن قيس ومحمد بن أحمد ابن زياد وسُموا
 زياد بالياء أيضا لكن لم يعين لهذا مسمى. «منه». | الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٢٨٥.

^{٢٨٣} السيوطي، شرح شواهد المغني، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، وتعليقات: الشيخ محمد محمود الشنقيطي، لجنة
 التراث العربي، د. ط، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ج ٢، ص ٧٩٠.

^{٢٨٤} فالعربي الصحيح جاز له أن لا يكون عارفا بالخط ولا بالألفاظ المتعلقة به. «منه».

يعني للحروف المذكورة سبعة عشر مخرجًا على مذهب الخليل.^{٢٨٥} وهو المختار الذي عليه الجمهور. وقال سيبويه:^{٢٨٦} ستة عشر.^{٢٨٧} فأسقط حرف الجوف. والفراء^{٢٨٨} أربعة عشر^{٢٨٩} فعد مع اسقاطه للنون واللام والراء مخرجًا واحدًا. ويحصر هذه المخارج الحلق واللسان والشفة والخيشوم^{٢٩٠} ويعمُّها الفم. ومراد الكل التقريب وإلا فلكلِّ حرفٍ مخرج؛ ومخرج المتفرّعات واضح. والفصيح منها ثمانية: همزة بين بين^{٢٩١} ثلاثة. والنون الخفيفة نحو عنك. وألف الإمالة ولام التفخيم. والصاد كالزّاي.^{٢٩٢} والشين كالجيم. وقد يصور بعضهم اللسان والحلق بعين أمكنتها منهما.

^{٢٨٥} ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، ص ١٠٥.

^{٢٨٦} أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي، ثم البصري، المشهور بسيبويه. إمام النحاة، وحجّة العرب، طلب الفقه والحديث مدّة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر. أخذ النحو عن عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، والخليل، وأبي الخطاب الأفش الكبير. قال العيشي: كنا نجلس مع سيبويه في المسجد، وكان شابًا جميلًا، نظيفًا، قد تعلّق من كل علم بسبب، وضرب بسهم في كل أدب مع حداثة سنّه. قيل: عاش اثنتين وثلاثين سنة. وقيل: نحو الأربعين. مات نحو سنة ثمانين ومائة، وهو صحيح. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٣٤٦.

^{٢٨٧} ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص ١٠٥.

^{٢٨٨} يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي الكوفي النُحوي صاحب الكسائي. العلامة صاحب التصانيف. قال ابن الأنباري عنه: لو لم يكن لأهل بغداد، والكوفة من النحاة إلا الكسائي، والفراء لكفاهم. توفي الفراء بطريق الحج سنة ٢٠٧ هـ، وله من العمر ٦٣ سنة رحمه الله. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٢٩١ - ٢٩٢.

^{٢٨٩} ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص ١٠٥.

^{٢٩٠} أي غير الخيشوم وهو ظاهر مع أنه له دخل فيه أيضا فافهم. «منه».

^{٢٩١} أي بين الهمزة والألف وبينها والياء والواو كما يأتي. «منه».

^{٢٩٢} وأما الصاد كاسين؛ والطاء كالتاء؛ والفاء كالباء؛ والضاد الضعيفة؛ والكاف كالجيم فمستهجنة؛ والجيم كالشين فلا يتحقق كذا في الشافية. «منه».

[حروف الجوف]

٧٠- قُلْ أَلِفٌ لِّلْجَوْفِ وَالْوَاوُ يَاءٌ إِنْ مَعَهُ فِي الْمَدِّ كَانَا سَوَاءً

يعني المخرج الأول للألف وهو الجوف والحلق أو الخلاء فيهما من غير اعتماد على حيز؛ لأنَّه حرف مدٍّ دائماً من حيث إنَّه ساكن وحركة ما قبله من جنسه؛ فإن كان الواو والياء أيضاً كذلك كانا حرفي مدٍّ متفقين معه في المخرج؛ وإن لم يكن حركة ما قبلهما من جنسهما أو كانا متحركتين فمخرجهما ما سيأتي؛ ويسمَّيان على الأول حرفي لين وعلى الثاني، حرفي عِلَّةٍ فقط؛ نعلم أنَّ حرف العِلَّةِ أعمُّ شاملٌ للثلاثة مطلقاً؛ واللين أعمُّ من المدِّ؛ لكنَّهم يُطلقون على هذه الحروف حروف المد واللين مطلقاً كالعِلَّةِ لأنَّها تخرج في لينٍ من غير كُلفة على اللسان لاتساع مخرجها مطلقاً. ومن أسقط حرف الجوف فالألف عنده حلقي مخرجه الهمزة أو الهاء.

[حروف الحلق]

٧١- ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ وَهَاءٌ مِنْ بَعْدِهِ لِلْوَسْطِ عَيْنٌ وَحَاءٌ

أي المخرج الثاني مخرج الهاء والهمزة وهو أقصى الحلق أي أعلاه مما يلي الصدر. والمخرج الثالث للعين والحاء وهو وسط الحلق.

٧٢- لِلْمُنْتَهَى عَيْنٌ وَخَاءٌ فَقَافٌ أَقْصَى اللِّسَانِ الْآتِي مِنْ بَعْدِ كَافٍ

أي المخرج الرابع للغين والحاء المعجمتين. وهو انتهاء الحلق وآخره من جهة الفم. وتسمّى هذه الستة حروف الحلق لخروجهن منه. وكل مخرجه أدخل مما يليه من جهة الفم بالترتيب الذي ذكرنا. ومخرجه الحاء المهملة منها هو حدُّ الظاهر من الفم في مناط حكم الإفطار ووجوب الغسل من النجاسة لا الحدث والجنابة كما هو مبين في الفقه.

[مخرج القاف والكاف]

المخرج الخامس للقاف وهو أعلى اللسان مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى. والمخرج السادس للكاف وهو أقصى اللسان أيضًا لكنه أسفل من مخرج القاف قليلاً.

٧٣- بِاللَّهُوِيَّةِ سُمِّيَا إِذْ هُمَا حَمُّ اللُّهَاءِ عَيْنٌ مَجْرَاهُمَا

يعني يسمي القاف والكاف لهويّة أي منسوبة إلى اللّهاء؛ وهي اللحمة المسماة باللسان الصغير. إضافة اللحم إليها ببيانّة.

[مخرج الجيم والشين والياء]

٧٤- مِنْ وَسْطِهِ جِيمٌ وَشَيْنٌ وَيَا بِالشَّجَرِيَّةِ سُمِّيَتْ هَذِيَا

أي المخرج السابع للجيم والشين والياء غير المدية؛ وهو وَسَطُ اللسان وما يُدانيه من الحنك الأعلى. وتُسَمَّى هذه الثلاثة شَجَرِيَّةً أي منسوبة إلى الشَّجر وهو ما بين اللَّحْيَيْنِ، أي شجر اللِّسان ومفتحه وما يقابله لخروجها من هناك.

[مخرج الضاد]

٧٥- وَالضَّادَ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ يَدِينُ لَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ مِنْ يَمِينِ

أي المخرج الثامن مخرج الضاد وهو من إحدى حافتي اللِّسان أي جانبيه من الأعلى وما يليه من الأضراس أي السِّنَّان الكبار.^{٢٩٣} وهو من الأيسر أسهل وأكثر استعمالاً ومن الأيمن أصعب وأقل استعمالاً. ولذا قُدِّم الأيسر. وكان عمر^{٢٩٤} رضي الله عنه يخرجها من الجانبين أي من أيٍّ منهما أراد كما هو الظاهر؛ ويحتمل على بُعْدٍ أَنَّهُ كَانَ يخرجها من الجانبين معاً فإن الفضل في ذلك. ويؤيِّده مدح النبي عليه الصلاة والسلام له بأنه أفصح من

^{٢٩٣} في المنجد "السنُّ" جمع أسنان وأسنَّة وأُسْنٌ عظم ثابت في فم الحيوان هـ. وفي القاموس "السنُّ" بالكسر والضرس جمع أسنان وأسنَّة وأُسْنٌ هـ. فلعلَّه سهو والصواب الأسنان. كاتبه الجاني محمد عفي عنه. | انظر: الأزدي، علي بن الحسن الهنائي، الملقب بـ "كراع النمل" (ت بعد ٣٠٩ هـ)، المنجد في اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ م، ص ٣٧؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٢٠٧.

^{٢٩٤} الصحابي الجليل، ثاني الخلفاء الراشدين، أمير المؤمنين، أبو حفص، عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي القرشي العدوي. ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة. قال ابن عباس: أسلم فصار عدد المسلمين أربعين. فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة الأنفال ٨ / ٦٤. استشهد سنة ٢٣ هـ، وقبره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنهما. وكانت خلافته عشر سنين، وخمسة أشهر، وأحد وعشرين يوماً. رحمه الله ورضي الله عنه. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٣، ص ٦٤٢ - ٦٧٨.

نطق بالضاد كذا قيل والذي في الأحاديث^{٢٩٥} أنه عليه الصلاة والسلام مدح نفسه بذلك حيث قال: «أنا أفصح من نطق بالضاد»^{٢٩٦} يعني من نطق باللغة العربية أي العرب إلا أنه خصّ الضاد لعدم وجودها في اللغة العجمية؛ ولأنّه لا يحسن إخراجها من مخرجها غير العرب؛ وهم أيضاً متفاوتون فيه لم يصل أحدٌ منهم إلى الحدّ الذي له عليه الصلاة والسلام في ذلك. والظاهر على القليل أيضاً هذا المعنى^{٢٩٧}. ثم لفظ يدين من دان يدين بمعنى ذلّ وأطاع أو اعتاد والمعنى^{٢٩٨} ظاهرٌ. وأسقطت همزة الوصل من الأضراس وأدرجت همزة الجمع^{٢٩٩} للوزن؛ وهو مثل قولهم "حَمَرَ" في تخفيف الأحمر.

[مخرج اللام والنون والراء]

٧٦- مِنْ تَحْتِهَا اللَّامُ كَذَا النُّونُ رَاءَ فَالنُّونُ لِلرَّاسِ وَلِلظَّهْرِ رَاءَ

^{٢٩٥} الحديث. خ. «منه».

^{٢٩٦} ولذا قال صاحب الهمزية في مدحه: فاضه أفصح امرئ نطق الضاد فقامت تغار منها الظاء. «منه». | حديث أنا «أفصح من نطق بالضاد». معناه صحيح، ولكن لا أصل له كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ. انظر: العجلوني، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي الدمشقي، أبو الفداء (ت ١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هندواي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، ج ١، ٢٢٨. الهيتمي، المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية، ساهم في العمل: بسام محمد بارود، تحقيق: أحمد جاسم المحمد، بو جمعة مكري، دار المنهاج لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ص ٤٦٢.

^{٢٩٧} أي ليس في مجرد الفصاحة في إتيان الضاد كثير مدح. «منه».

^{٢٩٨} المرام. خ. «منه».

^{٢٩٩} منقولاً حركتها إلى اللام. «منه».

أي المخرج التاسع "لام" وهو أيضًا حافَّت اللِّسان لكن تحت الضاد أي آخر الحافة إلى الرأس وما يحاذيها من الحنك الأعلى من اللثة في سَمَتِ الضَّاحِكِ؛ وهو كل سنٍّ يبدو عند الضحك واللثة بالتخفيف ويقال: "اللِّثاءُ واللِّثى" ^{٣٠٠} كفتي ما حول الأسنان. وكذا "النُّون" غير الغنة الآتية. و"الراء" من تحتها؛ لكن مخرج النون تحت مخرج اللام إلى الرأس فإنَّه من طرف اللسان وما يحاذيه من اللثة العليا، والراء من ظهر اللسان وما يحاذيه من لثة التَّيْتين العليتين؛ فصارت ثلاثة مخارج لكنَّها في غاية القرب ولذا عدَّها الفراء واحدًا كما مرَّ آنفًا.

[مخرج الطاء والدال والتاء]

٧٧- مِنْ رَأْسِهِ وَاللُّثَّ طَا دَالُ تَاءُ رَأْسِ الثَّنَايَا الْعُلُو طَا دَالُ تَاءُ

٧٨- مِنْهُ وَرَأْسِ السُّفْلِيَّاتِ الصَّفِيرِ بِالتَّسْعَةِ اللَّثِيَّةِ هَاتَا ^{٣٠١} شَهِيرُ

أي المخرج الثاني عشر "للطاء والدال والتاء" وهو من رأس اللسان ومن بين التَّيْتينِ العُلَيَّتَيْنِ أي من أصولهما وهي اللثة أو وسطها على نوع خلاف في ذلك. والثَّنية ^{٣٠٢} مُقَدَّمُ الأسنان.

^{٣٠٠} وقد يطلق اللَّثَى على اللِّهَاءِ أيضًا كما في القاموس. «منه». | الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٣٣١.

^{٣٠١} هذي. خ. «منه».

^{٣٠٢} في القاموس الثَّنية من الأضراس الأربعة اللَّثَى في مقدم الفم ثنَّتان من فوق وثنَّتان من أسفل. «منه». | الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٧١٩.

[مخرج الظاء والذال والطاء]

والمخرج الثالث عشر "للظَّاء والذَّال المعجمتين والطاء المثلثة"؛ وهو من طرف اللسان وأطراف الشَّيْتَيْن العلويَّتين. فقله رأسٍ بالجرِّ عطفٌ على اللُّثِّ بتقدير من رأسه ورأس آ^{٣٠٣} إلا أنه ترك العاطف لضرورة الوزن ووضوح المراد.

[مخرج الصاد والزاي والسين]

والمخرج الرابع عشر لحروف الصغير أي "الزاي والصاد والسين" وهو رأس اللسان ورأس الشنايا السفلى.^{٣٠٤} وتسمَّى هذه التسعة أي من طا إلى هنا بـ "اللُّثَّة" لخروجها من اللُّثَّة حقيقةً كالثلاثة الأولى، أو تقريبًا كالسِّتة الباقية؛ وقد تُخصُّ الثلاثة الأولى بـ "النَّطْعِيَّة" لخروجها من نَطْع الغار الأعلى أي سقفه؛ والغار داخل الحنك؛ والثلاثة الأخيرة بـ "الأسْلِيَّة" لخروجها من أسْلة اللِّسان أي مُستدقّه؛ ويقال لها الصغير أيضًا أي ذات الصغير كما يأتي؛ ولشهرتها بذلك عبر عنها به ولا يخفى.

[أحرف الشفتين]

٧٩- رأسِ العُلَايَا شَفَّةِ السُّفْلِ فَاءٌ لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ وَالْمِيمُ بَاءٌ

^{٣٠٣} «آه». يعني إلى آخره.

^{٣٠٤} الشَّيْتَيْنِ السُّفْلِيَّتين. خ. «منه».

أي المخرج الخامس عشر مخرج الفاء وهو باطن الشِّفَّة^{٣٠٥} السفلى، ورأس الثنايا العليا؛ وهما بالجرِّ أيضًا ترك عاطفهما ضرورةً. والمخرج السادس عشر مخرج الواو الغير المدية، والميم غير الغنة، والباء الموحدة، وهو بين الشفة العليا والسفلى. وتُسمَّى الأربعة شفوية لخروجها من الشفة.

[أحرف الخيشوم]

٨٠- لِلْغَنَةِ الْخَيْشُومُ لَكِنَّهَا وَصَفٌ فَمِنْهُ الْحَرْفُ عُدْ دُونَهَا

أي الخرج السابع عشر مخرج الغنة: وهو الخيشوم أي داخل الأنف؛ لكن الغنة صفة للنون ولو تنوينًا وللميم المدغمتين والمخفيتين فاللائق أن يذكر بدلها النون أي يقال مخرج النون والميم [المخفاة]^{٣٠٦} الخيشوم لأنها الحرف لا الغنة،^{٣٠٧} وهي يذكرها في مبحث الصفات كذا في بعض شروح الجزرية.^{٣٠٨}

^{٣٠٥} في القاموس شفتا الإنسان طبقا فمه الواحدة شفة وتُكْسَرُ. ولامها هاء. جمعها شفاه وشفوات، وقال في الياء نقصانها ياؤها فافهمه. والشُّفَاهِي بالضم: عظيمها. وشافهه: أدنى شفته في شفته. والبلد ولأمر: دانا. والشَّافِي: العطشان. وبنيت الشِّفَّة: الكلمة.

«منه». | الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٢٤٨.

^{٣٠٦} في المخطوط كتبت بالتاء المبسوطة. وهذه صفة مؤنثة.

^{٣٠٧} والمخرج إنما هو للحرف. «منه».

^{٣٠٨} القاري، ملأ علي (ت ١٤١٠هـ)، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، أسامة عطايا، مراجعة: أحمد شكري، دار الفوثاني للدراسات القرآنية دمشق، الطبعة الثانية ١٤٣هـ / ٢٠١٢م، ص ٩٣.

وقال القاضي زكريا: ^{٣٠٩} الغنة تارة تكون صفة ^{٣١٠} وتارة تكون حرفاً وهي النون والميم المدغمتان والمخففتان ^{٣١١} وهو مذهب المصنّف [وغيره]. ^{٣١٢} واعلم أن النون والميم المذكورتين ^{٣١٣} ليستا من الخيشوم فقط بل النون منه ومن طرف اللسان أيضاً. والميم منه ومن الشفتين أيضاً. انتهى. فعليه يصح جعل الخيشوم مخرجاً للغنة بلا كلفة لأنها ^{٣١٤} تطلق على الحرف أيضاً والذي يختص به على ما اختاروا ^{٣١٥} "النون الساكنة المخففة". ^{٣١٦}

^{٣٠٩} القاضي زكريا، المصري الشافعي الأزهري، شيخ الإسلام. قاض ومفسر وفقه ومحدث، ومقرئ. ولد عام ٨٢٣هـ. فنشأ فقيراً معدماً، كان يجوع فيخرج بالليل يلتقط قشور البطيخ فيغسلها ويأكلها. ولما ظهر فضله ولاه السلطان قابيتاي الجركسي قضاء القضاة، فلم يقبل إلا بعد إلحاح. ولما رأى من السلطان جوراً وعدولاً عن الحق كتب إليه يزرجه وينصحه، فعزله السلطان، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي ٩٢٦هـ. انظر: الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٤٦.

^{٣١٠} فيما بين الصفات. نسخة. «منه».

^{٣١١} انظر: القاضي زكريا الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد السنيكي، شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، المسمى بـ (الدقائق المحكمة شرح المقدمة الجزرية)، راجعه: المقرئ أبي الحسن الكردي، علق عليه: محمد غياث صباغ، مطبعة الشام، توزيع مكتبة الغزالي، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ / ٢٠١٢م، ص ٩٩.

^{٣١٢} في المخطوط بدون واو ولعلها سقطت سهواً من الكاتب.

^{٣١٣} المدغمتين. خ. «منه».

^{٣١٤} لأن الغنة عبارة عن النون والميم. «منه».

^{٣١٥} وإن كان الظاهر أن اللسان له فيها أيضاً دخل. فافهم. «منه». نفعها حفيده عبد القهار.

^{٣١٦} اعلم أن الغنة على أربع مراتب:

١- أكمل ما تكون: في الميم والنون المشددتين والمدغمتين.

٢- كاملة: في الإخفاء والقلب.

٣- ناقصة: في النون والميم الساكنتين المظهرتين.

٤- أنقص ما تكون: في النون والميم المتحركتين. انظر: سويد، أئمن رشدي سويد، التجويد المصور، مكتبة ابن الجزري دمشق، الطبعة

الثانية ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ج ١، ص ٣٠٧ - ٣٠٩.

[كيفية معرفة مخرج الحرف]

٨١- مَهْمَا عَلَى الْحَرْفِ تَرَدُّ هَمْزَةٌ ٣١٧ لَا تَلْقَى فِي مَخْرَجِهِ هَمْزَةٌ

يعني إذا أردت معرفة مخرج الحرف فأسكنه وأدخل عليه همزة وأصغ إليه فحيث انقطع

الصوت كان ذلك مخرجه فلم يبق لك شبهة واضطراب في معرفته.

٨٢- مِيزَانُهَا الْحَقُّ هُوَ الْمَخْرَجُ وَهُوَ إِلَى أَوْصَافِهَا الْمَنْهَجُ

٨٣- وَهِيَ اللَّوَاتِي نَاقِدٌ لِلْعُرُوفِ يَدْرِي بِهَا مَا كَيْفِيَّاتُ الْحُرُوفِ

يعني إنَّ الميزان الحقَّ للحروف هي المخارج فإنها التي يعرف بها كميتها وقدرها وهي

المنهج والطريق للعارف إلى معرفة الأوصاف؛ لأنَّه متى استقام مخرج الحرف تابعته صفته بلا

مشقة؛ وأما الصفات فهي التي كالناقد لِلْأَلْفَظِ حتى لا يتجاوز^{٣١٨} في كيفية الحروف

فيخرجها عن حدِّ الاستقامة وسليقة الحسن واللياقة. والناقد هو الحاضر على الشيء المناقش

فيه المواضب لأمره كي لا^{٣١٩} يجاوز حده. فنعم ما نُظِمَ: ^{٣٢٠}

^{٣١٧} فَالْحَرْفُ أُسْكِنَهُ وَرَدَّ هَمْزَةً. خ. «منه».

^{٣١٨} يتشوش. خ. «منه».

^{٣١٩} يخرج عن الاستقامة. ط. «منه».

^{٣٢٠} البيت الأول للإمام السخاوي. انظر: السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين (ت ٦٤٣هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى

وَلِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُ طَاغِيًا وَإِيَّاكَ وَالْمِيزَانَ صُنْهُ عَنِ الْخُسْرِ

زَيْنِ الْحَرْفِ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوَزْنُ حُرُوفِ الذَّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبَرِّ

[صفات الحروف]

٨٤- جَهْرٌ وَرَخْوٌ سُفْلٌ أَلْقَابُهَا فَتَحٌ وَصَمْتُ ثُمَّ أَصْدَادُهَا

يعني هذه خمسة أوصاف للحروف تُضَادُّهَا وتُقَابِلُهَا خمسةٌ أخرى كُلُّ ضِدٍّ لواحدةٍ على الترتيب. كما يأتي فما وُجِدَ فيه أحدُ المتضادين لا يوجد فيه الضدُّ الآخر؛ لكن يوجد فيه سائر ما لا تضاد بينها؛ مثلاً إذا وجد الجهر في حرف فلا يوجد فيه الهمس؛ لكن يوجد فيه الشدة والفتح والصمت وغيرها كما يتبيّن لك.

[الهمس والجهر]

فالهمس ضد الجهر من دأبه جرى الهوى حينك تأتي به

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م. ص ٦٦٢. والبيت الثاني للخاقاني، انظر: جمال محمد شرف، هدى المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي

في التجويد، دار الصحابة للتراث بطنطا، د. ط، د. ت، ص ٢٢.

يعني ضد الصفة الأولى من الخمس التي هي "الجهر" إنما هو "الهمس" وذلك لأنَّ
الجهر هو حبس النَّفَس عند لفظ الحروف بقوة الاعتماد عليها. والهمس جَرِي النَّفَس عند
لفظها لضعف الاعتماد عليها فيتضادان. وهي لغة الإخفاء. والجهر الإعلان.

[الشدة والرخاوة والبينية]

٨٦- حَثَّ شَخْصٌ فَسَكَتَ ٣٢١ عَدَّهَا لِلرَّخْوَةِ الشَّدَّةُ عُدَّ ضِدَّهَا

يعني أنَّ الحروف المهموسة هذه العشرة التي جمعها "حثه شخص فسكت". وبعبارة
أخرى "سَتَشَحُّتُكَ حَصْفَةٌ" ٣٢٢. فما عداها جهرية وهي تسعة عشر يجمعها. "ظل، قيد،
بطمع، رزضا، وإذ نغج". وبعبارة القاموس. "ظَلُّ قَوِّ رِبْضٍ إِذْ غَزَا جُنْدٌ مُطِيعٌ" ٣٢٣ والمراد
من أمثال هذه الألفاظ مجرد التمثيل؛ أو هو مع إرادة معان منها وهو الظاهر؛ لكرهاتهم
حمل الألفاظ على الإهمال حتى الإمكان. ثم إنهم مثلوا لهذين الضدين بَقَقُ، وَكَكَّكَ. فلا

٣٢١ هذه عبارة القاموس في تعيينها عدلنا إليها من عبارة ابن الجزري "فحثه شخص سكت" بتقديم الفاء للوزن ويحتمل أن يكون هو
العادل عن الأصل لذلك. «منه». | ابن الجزري، منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، ص ٣؛ الفيروز آبادي،
القاموس المحيط، ص ٥٨٢.

٣٢٢ أي: ستشحد عليك هذه المرأة، التي اسمها حفصة، والشحث والشحد: الإلحاح في المسألة، ولذلك يقال للمتكدي: شحات
وشحاذ. انظر: الأفغاني، محمد علي المدرّس الأفاضل، مؤسسة دار الكتب، قم إيران، د. ط، د. ت، ج ١، ص ٣٨٤.

٣٢٣ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٣٦٩.

شك في انحصار النفس عند التلفظ بالأول دون الثاني. وإذا ظهر تباينهما^{٣٢٤} في هذين الحرفين المتقاربين^{٣٢٥} كان في المتباعدين أبين.

وضدّ الصفة الثانية التي هي الرخاوة صفة الشدة؛ لأنّ الرخاوة: جَرِيّ الصوت مع النطق بالحروف ساكنة في مخارجها لضعف الاعتماد عليها؛ وهي لغة اللين. والشدة: حبس الصوت عند لفظها كذلك لقوة الاعتماد عليها كما بيّن بقوله:

٨٧- وَهِيَ الَّتِي الصَّوْتُ بِهَا قَدْ سَكَتَ يَجْمَعُهَا لَفْظُ أَجْدَ قَطُ بَكْتُ

أي الشديدة هذه الحوف الثمانية التي جمعها قولهم: "أَجْدَ قَطُ بَكْتُ"؛ وبعبارة أخرى: "أَجْدُكَ قَطَبْتُ"؛^{٣٢٦} وعبارة القاموس: "أَجْدْتُ طَبَقْتُ".^{٣٢٧} فالرخوة ما عداها وما عدا المتوسطة الآتية؛ وهي ستة عشر حرفاً يجمعها: "حسن خط، شض هز، وضعت، يا فذ". وقد ظهر لك ممّا قُرِّرَ أَنَّ جَرِيّ الصَّوْتِ^{٣٢٨} غَيْرُ جَرِيّ النَّفْسِ^{٣٢٩} وَأَنَّهُ لَا تَضَادَّ بَيْنَهُمَا^{٣٣٠}

^{٣٢٤} أو تباين القسمين. «منه».

^{٣٢٥} أي القاف والكاف. «منه».

^{٣٢٦} الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهد له عبد القادر البغدادي

(ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفراف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م، ج ٣، ص ٢٥٨.

^{٣٢٧} الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٢٩١.

^{٣٢٨} الذي هو معنى الرخاوة. «منه».

^{٣٢٩} الذي هو معنى الهمس. «منه».

^{٣٣٠} أي بين المهموسة والرخوة. «منه».

فَيَتَّصِدَقَانِ فِي الْمَهْمُوسَةِ غَيْرِ الْكَافِ وَالتَّاءِ كَمَا يَصْدُقُ كُلُّ مَعَ نَقِيضِ الْآخِرِ حَيْثُ يَصْدُقُ جَرِيُّ الصَّوْتِ ٣٣١ مَعَ حَبْسِ النَّفْسِ ٣٣٢ فِي الْجَهْرِيَّةِ غَيْرِ السَّتَةِ الْمُتَّصِفَةِ بِالشَّدَّةِ وَيَصْدُقُ جَرِيُّ النَّفْسِ ٣٣٣ مَعَ حَبْسِ الصَّوْتِ ٣٣٤ فِي الْكَافِ وَالتَّاءِ. ٣٣٥ وَخَالَفَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي ذَلِكَ فَجَعَلَ الْكَافَ وَالتَّاءَ مِنَ الْجَهْرِيَّةِ مُدَّعِيًا أَنَّ الشَّدَّةَ تَأْكُدُ الْجَهْرَ. وَجَعَلَ الضَّادَ، وَالظَّاءَ، وَالذَّالَ، وَالزَّايَ، وَالْعَيْنَ، وَالْغَيْنَ، مِنَ الْمَهْمُوسَةِ. وَلَقَدْ بَعُدَ سَيِّمَا فِي جَعْلِهِ الْآخِرَ؛ وَلَوْ قَالَ بَيْنَ الْمَهْمُوسَةِ وَالْجَهْرِيَّةِ لَكَانَ أَقْرَبَ.

٨٨- بَيْنَ كِلَا الْوَصْفَيْنِ قُلْ ٣٣٦ لِنِ عُمَرُ لِلِاسْتِفَالِ الْعُلُوِّ ضِدُّ مُقَرَّرُ ٣٣٧

٨٩- مِثْلُ اللِّسَانِ الْعُلُوِّ مِنْ سَبْعِهَا فِي خُصِّ ضَغْطٍ قِطْ أَتَى حَصْرُهَا

أَيُّ بَيْنَ الرِّخْوَةِ وَالشَّدَةِ بِحَيْثُ لَا يَتِمُّ لَهَا الْإِنْخِصَارُ وَلَا الْجَرِيُّ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ "لِنِ عُمَرُ"؛ وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا ٣٣٨ ثَمَانِيَةَ بَزِيَادَةِ الْوَاوِ وَالْأَلْفِ وَالْيَاءِ، فَقَالَ فِي ضَبْطِهَا: "

٣٣١ رخاوة. «منه».

٣٣٢ جهر. «منه».

٣٣٣ هس. «منه».

٣٣٤ شدة. «منه».

٣٣٥ الشدة والهمس في حرفي "الكاف والتاء" صفتان على الترتيب فهذين الحرفين شديدان في أولهما مهموسان في آخرهما. انظر: سويد،

التجويد المصوّر، ج ١، ص ١٣٨.

٣٣٦ خذ. خ. «منه».

٣٣٧ ثمر. خ. «منه».

٣٣٨ عدها. خ. «منه».

لم يَزَعُونَا"،^{٣٣٩} أو "لم يَرَوْ عُنَا" وعليه تبقى الرخوة ثلاثة عشر ومثلت الثلاثة بـ "الحَجُّ، والطَّشْ،^{٣٤٠} والحَلْ فَإِنَّ مَنْ تَلَفَّظَ بالأول واقفاً وجد صوته راكداً محصوراً حتى لو رَامَ مدَّ صوته لم يمكنه ذلك؛ وَمَنْ تَلَفَّظَ بالثاني كذلك وجد صوت الشَّينِ جارياً بمدة وطولٍ أي قَدَرَ شاء؛ ومن تلفظ بالثالث كذلك وجد صوته بكيفية لا يتم له الانحصار الذي في الجيم ولا الجري الذي في الشين بل يتوسط فيه.^{٣٤١}

[الاستعلاء والاستفال]

وضدُّ الصِّفَةِ الثَّالِثَةِ التي هي "الاستفال" الاستعلاء؛ لأنَّه عبارة عن انحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند التلفظ؛ والاستعلاء ارتفاعه إليه لدى النطق به سواء انطبق أو لا وحروفه سبعة "الحاء، والغين، والقاف، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء".^{٣٤٢} ضُبِطَتْ بلفظ "حُصَّ ضَعُطٍ قِطْ". وبعبارة القاموس "صَعَقَ ضَحْطَظْ"،^{٣٤٣} وما عداها مستقلة وهي اثنان وعشرون لا تخفى^{٣٤٤}.

^{٣٣٩} الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٢٨٧.

^{٣٤٠} وهو المطر الضعيف. «منه».

^{٣٤١} أي في الجري. «منه».

^{٣٤٢} لا اسقاط للهمزة في هذه النسخة لكن تحتاج إلى تقدير منها للتمييز والمقام قرينة واضحة على المقدر عليه، أي على تقدير منها. ظ. «منه». حفيده.

^{٣٤٣} الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٣١٤.

^{٣٤٤} أي لا تحتاج إلى البيان لضبط أضدادها مع قلتها. «منه».

[الاطباق والانفتاح]

٩٠- مِنْهَا أَرْبَعٌ مُطَبَّقَةٌ سُمِّيَتْ ضِدًّا لِمَا فِيهِ انْفِتَاحٌ أَتَتْ^{٣٤٥}

٩١- فِيهَا انْطِبَاقٌ لَيْسَ فِيهِ امْتِرَاءٌ أَغْنَىٰ بَهَا الصَّادَ وَطَا ضَادُّ ظَاءً^{٣٤٦}

يعني أربعة من تلك السبعة المستعلية تسمى مطبقة لتلاقي طبقتي اللسان والحنك الأعلى عند خروجها. والطبق لغة التلاصق، وهو أبلغ من الاستعلاء مضاد للصفة الرابعة التي هي الانفتاح الذي هو عبارة عن تجافي كل واحد من اللسان والحنك الأعلى وعدم انطباقهما، وحروفه أربعة: "الصاد والضاد والطاء والظاء" وما عداها خمسة وعشرون تُسمى منفتحة إلا أنَّ ثلاثة منها مستعلية^{٣٤٧} لاستعلاء اللسان بها وإن لم ينطبق كما ذكرنا.

[الصمت والإذلاق]

٩٢- وَالْمُصْمِتُ الْمُدْلِقُ ضِدُّهَا مَخْرَجُهَا الْأَطْرَافُ ذَا دَلْقُهَا

٩٣- هِيَ فَرٌّ مِنْ لَبٍّ فِي غَيْرِهَا صِمْتُ بِمَعْنَى الْمَنْعِ إِذْ وَحَدَهَا

^{٣٤٥} أَرْبَعَةٌ مُطَبَّقَةٌ سُمِّيَتْ... ضِدًّا لِمَا فِيهِ انْفِتَاحٌ أَتَتْ. نسخة ظ. «منه».

^{٣٤٦} لا إسقاط للهمزة في هذه النسخة للوزن؛ لكن تحتاج إلى تقدير منها للتعيين. والمقام قرينة واضحة على المقدر عليه. ظ. أي على

تقدير منها. حفيده. «منه».

^{٣٤٧} وهي: القاف والحاء والغين.

٩٤- لَمْ تَأْتِ فِي ذِي أَحْرَفٍ أَرْبَعٍ أَوْ فَوْقَهَا مِنْ كُلِّ مُسْتَتَبِعٍ

٩٥- مِنْ أَجْلِ ذَا فِي عَسْجِدٍ لِلذَّهَبِ قَدْ قِيلَ لَيْسَتْ مِنْ بِنَاءِ الْعَرَبِ

يعني ضدُّ الصفة الخامسة التي هي "الصمت" إنما هو الدَّلَاقَةُ. وحروفها ستة ضبطوها بلفظ: "قَرَّ مِنْ لُبِّ". وبعبارة القاموس "مُرَّ بِنَقْلِ".^{٣٤٨} سُمِّيَتْ مُدْلَقَةً لخروجها من ذَلِقِ اللسان والشفة بالذال أي طرفيهما. وما عداها ثلاثة وعشرون تُسمى "مصمَّتة" من الصِّمَّتِ بمعنى المنع، لامتناع أن يَنْبَنِيَ منها وحدها كلمة رباعية أو خماسية؛ بل كل كلمة عربيَّة ذات أربعة أصول أو خمسة لا بدَّ أن يكون فيها شيء من المَدْلَقَةِ على ما اسْتَتَبَعَ وشُوهِدَ من الكلمات العربيَّة ليتعادل بحَقَّتِهَا ثَقُلُ المُصَمَّمَةِ، ولذا قالوا كلمة عَسْجِدٍ - اسْمًا لِلذَّهَبِ - لَيْسَتْ بعربيَّة، حيث لم يوجد فيها حرف من المَدْلَقَةِ. ومن هذا ظهر فائدة عدِّهما من الصِّفَات، لأن مآلهما الخِفَّةُ والثَّقَلُ.

[الصفير]

٩٦- ذَاتُ الصَّفِيرِ الصَّادُ وَالزَّايُّ سَيْنٌ قَلْقَلَةً قُطْبُ جَدٍ ثُمَّ لَيْنٌ

٩٧- وَآؤُ وَيَاءٌ سَكَنًا وَانْفَتْحَ قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ اتَّصَحَّ

^{٣٤٨} الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٥٥.

٩٨- فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَانْخِرَافِ اللِّسَانِ عِنْدَهُمَا حَرْفًا وَظَهَرًا يُبَانُ

من هنا إلى الآخر بيان صفاتٍ اختصت ببعض الحروف؛ فمنها الصغير اختص^{٣٤٩} به "الصاد والزاي والسين"؛ وهو صوتٌ زائد بين الشَّيْتَيْنِ يصحبهما النَّفَسُ عند خروجها. وهو لغةً صوتٌ يُصَوِّتُ به للبهائم.

[القلقلة]

والقلقلة اختص بها الخمسة المضبوطة "بقطب جد"، لأنه إذا وَقِفَ عليها تقلقل المخرج أي تحرك واضطرب لشدتها وجهرها الْمُخَوِّجِينَ إلى التكلف في بيانها.

[اللين]

واختص الواو والياء إذا سكنا وانفتح ما قبلهما بالتسمية بحرف اللين لقله مدهما مع لين تلفظهما.

^{٣٤٩} اتصف. نسخة. «منه».

[الانحراف]

واتضح واشتهر وصف الانحراف في "اللام والراء"، فسميا منحرفين لأن اللام فيه انحراف إلى طرف اللسان حيث يخرج منه فينحرف إلى داخل الحنك؛ والراء فيه انحراف إلى ظهر اللسان. ومنهم من يسمي اللام فقط منحرفاً.

[التكرير]

٩٩- فِي الرَّاءِ تَكَرُّرٌ فَفَرَّ وَاجْتَنَبَ مِنْهُ بِإِخْفَاءٍ وَلَصِقَ طُلُبَ

١٠٠- لَا سِيَّما فِي وَقْتِ تَشْدِيدِهَا إِذْ فِيهِ [تَبْدُو] ٣٥٠ أَرْبَعًا فَاخْفِهَا

يعني تُسمى الراء مكررة لأنها تقبل التكرار لتعثر يحصل للسان بتلفظها؛ لكنه وصف يجب إخفاؤه والتحرز عنه والتحقق من حصوله. وطريق السلامة منه أن يلصق اللفظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً مُحْكَمًا مرةً واحدةً، ويرفعه عنه بسرعة حتى لا يرتعد، فإنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء، فإذا كانت مشددة يحدث أربع راءات.

[الهت]

١٠١- وَالْتَاءُ مَهْتُوتٌ وَهَآوِي أَلِفٌ وَالْوَصْفُ لِلشَّيْنِ التَّفْشِي أَلِفٌ ٣٥١

٣٥٠ في المخطوط كُتِبَتْ «تبدوا».

أي التاء تُسمَّى "مهتوتاً" وتوصف به لخفائها وضعفها، لأنها حرفٌ شديدٌ فيمتنع الصوت أن يخرج معها؛ وهي وإن كانت مهموسةً يجري النفس معها إلا أنه عند الوقف عليها لا نفس يجري معها فيتحقق خفاؤها. ومنهم من قال المهتوت هو الهاء لضعفه وخفائه وسرعته على اللسان من الهتِّ وهو إسراع الكلام. ويدلُّ عليه قول الخليل: ^{٣٥٢} لولا هتَّةٌ في الهاء لأشبهت الحاء. ^{٣٥٣} وعنى بالهتَّةِ العَصْرَةَ التي فيها دون الحاء. والهاوي هو "الألف" لأنه يهوي في مخرجه الذي هو أقصى الحلق إذا مددته من غير عملٍ عضوٍ فيه. وفي الجاربردي ^{٣٥٤} زيادة بيان منقولٌ عن سيبويه فراجعه إن رمت. ^{٣٥٥}

^{٣٥١} عرف. خ. «منه».

^{٣٥٢} أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الأعلام. صاحب العربية، ولد سنة مائة. أوَّل من كتب في علم العروض أخذ عنه النحو سيبويه، والأصمعي، وغيرهم... وثقه ابن حبان. كان إماماً في لسان العرب، مفرط الذكاء، ديناً، ورعاً، زاهداً، متواضعاً، له كتاب العين في اللغة. (ت ١٦٠هـ) وقيل مئة وسبعين. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٩٧.

^{٣٥٣} الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت، ج ١، ص ٥٧.

^{٣٥٤} هو الشيخ الإمام فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي الشافعي نزيل تبريز، فاضلٌ دينٌ متفننٌ مواظبٌ على الشغل بالعلم وإفادة الطلبة، شرح منهاج البیضاوي في أصول الفقه وتصريف ابن الحاجب (ت ٧٤٦هـ). انظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، ج ٩ ص ٨-٩.

^{٣٥٥} القاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، ص ٨٠.

[التفشي]

وقد أُلِفَ وانعرف "التفشي" صفةً للشين حيث يتفشَّى أي ينتشر الصوت عند لفظها حتى يتصل بحروف الطرف. وهو لغة الانبثاث. وقد يوجد في الفاء أيضا لكنّه دون ما في الشين.

[الاستطالة]

١٠٢- بِالْمُسْتَطِيلِ الضَّادُ قَدْ سُمِّيَتْ إِذْ يَسْتَطِيلُ الصَّوْتُ مَهُمَا أَتَتْ

أي حُصِّتِ الضاد باسم "الاستطالة"، إذ يستطيل بها الصوت حتى يتصل بمخرج اللام.^{٣٥٦} وسبيل تسهيل النطق بها قطع النظر عن الحيز المقابل وتمكينها في مخرجها وتحصيل صفاتها المميّزة لها عن الظاء. والفرق بين الممدود والمستطيل أن المستطيل جرى في مخرجه، والممدود جرى في نَفْسِهِ.

[الصفات من حيث القوّة والضعف]

١٠٣- هَٰذِي هِيَ الْأَوْصَافُ يَا مُسْتَعِيدُ وَاضِبٌ عَلَى تَعْيِينِهَا بِالْمَزِيدِ

١٠٤- مِنْهَا قَوِيٌّ ثُمَّ مِنْهَا ضَعِيفٌ وَالْبَعْضُ وَسْطٌ ذُو اعْتِدَالٍ لَطِيفٌ

^{٣٥٦} ومن ثمة صعب التلفظ بها ولتمييز بين المخرجين باعتبار واحد. «منه».

يعني هذه الأوصاف العشرون المذكورة هي الأوصاف المشهورة من بين ما حكى من نحو أربعة وأربعين^{٣٥٧} أو أزيد أو أنقص فيجب صرف الهمّة إلى كسبها وتحصيلها. ويتحتم بذل الطاقة والجهد في تقويمها وتعديلها، ولولاها لا تَحْدُثُ ذواتُ الحروف وأصواتها، وما امتازت من أصوات البهائم وأضغاطها،^{٣٥٨} ولا اتضح معانيها وآمالها. وهي تميّزُ للمشاركات في المخرج وتحسينُ للمختلفات فيه. وهذا معنى قولهم تنقسم إلى مميّزة ومحسّنة كما تنقسم إلى قويٍّ وضعيفٍ ومتوسّطٍ كما يُدرك بالذّوق.

١٠٥- الأَوَّلُ التَّكْرِيرُ وَالشَّدُّ لَهُ وَالْإِنْطِبَاقُ الصَّفَرُ وَالْقَلَقَلَةُ

١٠٦- وَالْإِسْطِطَالُ الْجَهْرُ وَالْإِنْخِرَافُ ثُمَّ التَّفْشِي الْعُلُوُّ أَمَّا الضَّعَافُ

١٠٧- فَالْهَمْسُ وَالْفَتْحُ الرَّخْوُ اسْتِفَالٌ وَالْبَاقِي وَسْطٌ فَافْهَمَنَّ الْمَقَالَ

يعني القسم الأول من الصفات أي القوية عشرة؛ التكرير... إلى قوله وأما الضعاف وهي^{٣٥٩} أربعة، فيبقى ستة للمتوسطة. والضمير في قوله والشّدُّ له للأوّل، أي الشّدُّ أيضاً من القسم الأول جيء به لحاجة الوزن كما عدل عن الصّفير إلى الصّفَرِ لذلك. ثم إنّه أراد

^{٣٥٧} يعني مع المتوسطة بين الرخوة والشديدة وإلا فهي تسعة عشر؛ العشرة الأولى العامة؛ والتسعة الأخيرة المختصة فافهم. «منه».

^{٣٥٨} مثل لأصوات الحيوانات بالضغط المؤدّي إلى خروج أصواتها على الهيئة المعروفة. والضغط العصر والرّحم. انظر: الفيروز آبادي،

القاموس المحيط، ص ٦٧٦.

^{٣٥٩} وهذه. خ. «منه».

نوع تصوير وبيان لكمية ما يجتمع على كل حرف من الأوصاف، وما به يمتاز بعض عن بعض في الاقتراف، استبصاراً للمتعلم المبتدي وإغناءً عن مؤنة تصوير المقتدي، لكن لا على وجه الحصر وعموم الأمر فقال:

[عرض كل حرف وصفاته]

١٠٨- كُلُّ مِنَ الْأَحْرَفِ يَحْتَوِي صِفَاتٍ فَانْطِقْ بِوَجْهِ جَامِعٍ لِلْجِهَاتِ

١٠٩- فَالْأَلِفُ الْوَاوُ وَزَا ذَالُ يَاءُ أَوْصَافُهَا الْخَمْسَةُ الْأُولَى وَلَاءُ

١١٠- ثَا حَا وَخَا هَا سَيْنُ شَيْنُ مِثْلُهَا لَكِنْ مَكَانَ الْجَهْرِ جَا هَمْسُهَا

يعني يجتمع على كل حرف من الحروف عدّة من الأوصاف فينبغي الاعتناء بجميعها والنطق بوجهٍ يحتوي على رعاية كلّها. فالألف مع الأربعة المعطوفة عليه مما اجتمع فيها الأوصاف الخمسة^{٣٦٠} الأولى بأجمعها، ولم يوجد فيها شيء من أضادها إلا أنّه ازداد في الألف الهويّ،^{٣٦١} والواو والياء لينّ بالشرط السابق. وفي الزاي صفيّر. وهي أوصاف للثاء والخمسة المعطوفة عليه أيضاً لكن بتبديل الجهر نظراً إلى الكل لأنّها مهموسة لا مجهورة والسفّل أيضاً نظراً إلى الخاء كما قال:

^{٣٦٠} الجهر الرخو السفّل الفتح الصمت. «منه».

١١١- وَالْحَاءُ بِالْعُلُوِّ كَذَاكَ افْتَرَقَ كَالضَّادِ وَالظَّاءِ بِعُلُوِّ طَبَقِ

١١٢- وَازْدَادَ فِي الشَّيْنِ تَفْشٍ مُنِيرٍ وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ كَصَادِ صَفِيرِ

يعني قد افترق الحاء عن كلِّ ما ذكر بالاستعلاء كما افترق مع أتباعه عمَّا قبلها بالهمس. وافترق الضَّاد والظَّاء المعجمتان عن كلها بالاستعلاء والإطباق. واختصَّ الشينُ من الأخيرة بالتفشي، والسين منها والزاي من الأولى بالصَّفير، كما اختصت الصاد به وسيأتي بيان ما تمتاز به.

١١٣- هَمْزٌ وَدَالٌ جِيمٌ بَا حُلْفُهَا أَنْ جَاءَكَ التَّشْدِيدُ عَنْ رَخْوِهَا

١١٤- وَاخْتَصَّ غَيْرُ الْهَمْزِ بِالْقَلْقَلَةِ وَالْبَاءُ بِالذَّلْقِ فَلَا تَغْفَلَهُ

يعني الهمزة والدال المُهملة والجيم والباء متصفة بالصفات الأولى غير الرخاوة لأنها من الشديدة، وغير الصمت في الباء لأنها مذلقة. واختصَّ غير الهمزة بالقلقلة.

١١٥- وَاللَّامُ وَالْمِيمُ وَنُونُ عَيْنِ رَاءِ بِالْبَيْنِ تَمْتَّازُ وَذَلْقٍ يُرَى

١١٦- فِيمَا عَدَا الْعَيْنِ فَصَمْتُ بِهَا فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ انْحِرَافُ زَهَا^{٣٦٢}

أي اللام والأربعة المعطوفة عليه متصفة بالتوسط بين الرّخو والشّدة والدّلُق أيضًا سوى العين فإنها مصمتة. واختصت اللام والراء من بينها بالانحراف.

١١٧- وَالتَّاءُ وَالْكَافُ لَهَا خَالَفَتْ بِالْهَمْسِ وَالشِّدَّةِ مَهْمَا أَتَتْ

١١٨- وَالْعَيْنُ بِالْعُلُوِّ وَقَافٌ بِهِ كَالشِّدَّةِ وَالْقَلْقَلَةُ اسْتُرَّ بِهِ

يعني مخالفة التاء الكاف لما عداها مما اتصفت بالصفات الأولى إنما هي بالهمس والشّدة مكان الجهر والرّخوة. ومخالفة العين بالعلو. والقاف به وبالشدة واختصّ بالقلقلة فاستر به أي زده في غاية أوصافه.

١١٩- وَالْفَاءُ بِالْهَمْسِ كَذَا بِالذَّلَقِ وَالصَّادُ بِالْهَمْسِ وَعُلُوٌّ طَبَقُ

^{٣٦٢} بها. خ. وزها لتتمة الوزن من الزّهو بمعنى التّيبّ والفخر؛ وفي نسخة "بها" من البهاء بمعنى النّصرة والحسن. «منه».

[ملخص صفات الحروف] ٣٦٣

مصمتة	الغين	مجهورة	رخوة	مستعلية	منفتحة
مصمتة/قلقلة	الفاء	مهموسة	رخوة	مستفلة	منفتحة
مصمتة	القاف	مجهورة	شديدة	منفتحة/مستعلية	مصمتة
مصمتة	الكاف	مهموسة	شديدة	مستفلة	منفتحة
مصمتة/قلقلة	اللام	مجهورة	بين الوصفين	مستفلة	منفتحة
مصمتة	الميم	مجهورة	بين الوصفين	مستفلة	منفتحة
مذلفة/مكررة	النون	مجهورة	بين الوصفين	مستفلة	منفتحة
مصمتة	الهاء	مهموسة	رخوة	مستفلة	منفتحة
مصمتة/صفير	الواو	مجهورة	رخوة	مستفلة	منفتحة

٣٦٣ بالنسبة للصفات التي على يمين الجدول ليست للحروف التي تليها، إنما هي لحروفٍ أخرى قد سقطت من المخطوط، والدليل على ذلك أن مجلَّها لا يتطابق مع الصفات المعروفة للحروف والتي ذكرها الملا خليل نفسه، ثمَّ إنَّ الكاتب فصل بينها وبين الحروف بزيادة خطٍّ كما أثبتناه في الأعلى. وقد وضعت صورة هذه الصفحة في بداية الكتاب (المبحث الرابع، المطلب الثالث) فليراجع هناك.

[تنبيهات لأجل الصفات]

١٢٠- ثُمَّ حُرُوفَ السِّفْلِ مَجْمُوعَهَا رَقَّقَ كَذَاكُمْ أَلِفٌ بَعْدَهَا

١٢١- فَخِّمُهُ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالرَّاءِ فَهُوَ مِنْ وَفْقِ حَرْفٍ قَدْ أَتَى قَبْلَهُ

يعني بعدما عرفت مخارج الحروف وصفاتها وقد عرفت أَنَّ التجويد عبارة عن إعطاء الحروف ما لها من الحقوق، فعليك أن تُرَقِّق الحروف المستقلة كلّها سوى الراء واللام من اسم الله فَإِنَّ فيهما تفصيلاً يجيء فهو كالاستثناء لهما. وكذا رَقَّق الألف الواقع بعد هذه الحروف ولا تَفَخِّمُهُ معها كما تفعله الأعجام، وفخمه بعد حروف الاستعلاء والراء لأنه لا حيز له حتى يوصف بالترقيق والتفخيم في ذاته؛ بل هو تابع لما اتصل به، فإن اتصل بالمستقلة فرفقه مثلها نحو كالوا، وباعوا، وزاواوا، وإن اتصل بالراء وحروف الاستعلاء نحو "ران، وقال، وعصى"، ففخمه مثلها؛ بل لا يمكن إلا ذلك لكن بلا تغليظ ومجاوزة حدّ. والتفخيم تسمين الحرف والترقيق إنخافه.

١٢٢- مَا كَانَ لِلتَّفْخِيمِ ظَنًّا فَكُنْ أَوْضَبَ فِي تَرْقِيقِهِ وَاسْتَكِنْ^{٣٦٤}

يعني كل ما كان من حروف الاستفالة مظنةً التفخيم، لشدته في نفسه أو اجتماعه

^{٣٦٤} وَلْتَصُنْ. خ. ثُمَّ صُنْ. خ. «منه».

مع حرف شديدٍ أو مُفَحِّمٍ كالأَمْثَلَةِ الآتِيَةِ، فكن أكثر مواضبةً على ترقيقه وإيقاعه في موقعه وصنه عن أن يقع فيه خللٌ ونقصٌ - صفةٌ أو مخرجًا - أو اشتباهاً بما يجاوره.

١٢٣- كَاهَمَزٍ فِي: الْحَمْدِ أَعُوذُ اهْدِنَا اللَّهُ مَعَ لَامَاتِ لِلَّهِ لَنَا

١٢٤- وَلَيْتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ وَالْمِيمِ مِنْ مَحْمَصَةٍ أَوْ مَرَضِ

١٢٥- مَعَ بَاءٍ بَرَقٍ بَاطِلٍ أَوْ بِذِي فَاحْرَصْ عَلَى الشَّدِّ وَجَهْرِ الَّذِي

١٢٦- فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ وَالرَّبْوَةِ اجْتُنْتُ وَحَجِّ الْفَجْرِ

يعني واضب^{٣٦٥} على ترقيق همزة الحمد وتلطف في إخراجها ولا تغيّرْها عن كيفيتها لما ترى فيها من الشِدَّةِ والاجتماع مع اللام الذي مذهب بعض تفخيمه. وعلى ترقيق همزة أعوذ وتبينها من العين لما فيها من كمال الشِدَّةِ والخروج من أقصى الحلق. وعلى ترقيق همزة اهدنا وتبينها من الهاء لما فيها من الجهر والشدة واتحاد مخرجهما من أقصى الحلق. وعلى ترقيق همزة الله لمجاورتها الـام المفحَّمة بعدها. وإياك وأن تشدِّدَها بعد حرف المدِّ مبالغةً في تحقيقها وتبينها، أو تضغط الصوت لدى التلفظ بها حتى يشبها صوت المتهوِّع - أي المتقيء - بل تلطَّفَ بنطقها ولو عند الوقف.

^{٣٦٥} يعني من ذلك أن تواظب. خ. «منه».

وعلى ترقيق لامى لله؛ الأولى لكسرتها والثانية لوقوعها بد الكسرة. والثانية من وليتطف وإن صُعَبَ لمجاورتها الحرفَ المفخَّم وأما الأولى مُرَقَّةٌ لا محالة. ولام على الله لمجاورتها اسم الله المفخَّم.^{٣٦٦} ولام ولا الضالين لمجاورتها الضاد بعدها. ولا تتابع ما وقع لبعض القراء من تفخيم اللامات. وميمي مخمصة لمجاورة الأولى الخاء والثانية الصاد. وميم مرض لمجاورتها الراء المفخَّمة والضَّاد. وباء برق وباطل وبذي لمجاورتها الراء والطاء والذال. واحرص على الشدَّة والجُهر الذي في الباء والجيم من نحو: ﴿يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة ١٦٥ / ٢]، ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ [سورة البقرة ٤٥ / ٢] و ﴿جَنَّةٍ بَرْنُورٍ﴾ [سورة البقرة ٢٦٥ / ٢] و ﴿كَشَجَرَةٍ حَبِيبَةٍ اجْتُثَّتْ﴾ [سورة إبراهيم ٢٦ / ١٤]، ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [سورة الحج ٢٧ / ٢٢]، ﴿وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [سورة الفجر ٨٩ / ٢-١] إلى غير ذلك... لئلا تشبه الباء الفاء والجيم الشين والتاء.

١٢٧- بَيْنَ أُولِي قَلْقَلَةٍ أُسْكِنَتْ زُدهَا بَيَانًا إِنَّ بَوَاقٍ أَتَتْ

١٢٨- وَالْحَاءُ مِنْ حَضْحَضٍ أَحْطَتْ الْأَحْقُ وَالسَّيْنُ مِنْ يَسْطُو اسْتَقَمَّ وَاسْتَبَقَ

يعني واضب على بيان حروف القلقلة إن كانت ساكنة، وإن كان السكون للوقف فزد

^{٣٦٦} اللام المفخَّم. خ. «منه».

في بيائها^{٣٦٧} كيْقَطْعُون وِبَرْقٍ وَقَطْرَةٍ وَمَحِيطٍ وَرَبْوَةٍ وَفَارْغَبٍ وَاجْهَرٍ وَالحَجِّ وَيدْخُلُون، وَلِبئْسَ المِهَادِ. وعلى بيان الحاء من نحو ﴿حَصَّحَصَ الْحَقُّ﴾ [سورة يوسف ٥١/١٢] و ﴿أَخْطُتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ [سورة النمل ٢٢/٢٧] و ﴿الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ [سورة يونس ٣٥/١٠]، لمجاورته الصاد والطاء والقاف. وبيان السين من نحو ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ [سورة الحج ٢٢/٧٢] و ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [سورة هود ١١/١١٢]، ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [سورة يوسف ٢٥/١٠]، لما عرض لها من السكون ومجئى الطاء والقاف بعدها.

[أحكام الراء]

- ١٢٩- وَالرَّاءُ رَقَّقَهَا لَدَى كَسْرِهَا أَوْ سَكَنتَ مَعَ كَسْرِ مَا قَبْلَهَا
- ١٣٠- إِنْ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ حُرُوفِ الْعَلَاءِ أَوْ بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ فِي الْبِنَاءِ
- ١٣١- كَالْكَسْرِ فِي بَدْءِ الْكَلَامِ وَمَا لِلْسَّاكِنِينَ أَوْ لِيَا أَفْحَمًا^{٣٦٨}

يعني أَنَّ الأصل في الراء التفخيم؛ لكن قد يَعْرِضُهَا ما يوجب الترقيق بأن كانت مكسورة كسرة تامة، أو مُبَعَّضَةً كما في الرّوم والإمالة، أو عارضةً فإنَّهَا حينئذٍ تُرْفَقُ أينما كانت، وإن كان قبلها ساكنٌ أو بعدها حرف استعلاءٍ نحو: رزقًا، ورجال، ﴿وَفِي الرِّقَابِ

^{٣٦٧} في كل اثنتين من هذه الأمثلة سكون أصلي وسكون للوقف على الترتيب. «منه».

^{٣٦٨} أقول إن كان المقام التمثيل بالآية فهي بالثنية لا غير. خ. «منه».

وَالْعَارِمِينَ ﴿سورة التوبة ٩ / ٦٠﴾، ﴿فَالْفَارِقَاتِ﴾^{٣٦٩} ﴿وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [سورة الفجر ١٨٩ / ٢-١]، ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ [سورة المزمل ٧٣ / ٨]، ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [سورة إبراهيم ١٤ / ٤٤]، إلى غير ذلك... لأن مقتضى ترقيقها في نفسها لا في غيرها حتى يضعف. وكذلك ترقق إذا كانت ساكنة ولو سكون وَقَفٍ؛ لكن واقعةً بعد كسرة ولو بحاجزٍ أو بعد ياء ساكنة نحو: فِرْعَوْنَ، وَشِرْعَةَ، وَمِرْيَةَ، وَاسْتَعْفِرَ لَهُمْ، فَانْتَصِرَ، وَاصْبِرْ، وَالذِّكْرَ، وَالشَّعْرَ، وَالسِّخْرَ، وَخَيْرَ. وفقاً؛^{٣٧٠} لكن بشرط أن لا تكون تلك الراءات الساكنة واقعةً قبل حرفٍ من حروف الاستعلاء، ولم تكن الكسرة الواقعة قبلها عارضةً لدفع الابتداء بالساكن أو التقاء الساكنين أو لمناسبة الياء فإنها لا ترقق حينئذ، كما قال:

[حكم الراء بعد الكسرة العارضة]

١٣٢- مِنْ أَجْلِ ذَا فَخِّمَ نَحْوُ ارْحَمُونَ مِثْلَ إِنْ ارْتَبْتُمْ وَرَبِّ ارْجِعُونِ

١٣٣- مَعَ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ كَذَا فِرْقَةَ قِرطاسٍ مِرصادٍ وِمِرْقاةٍ

١٣٤- وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكْسِرٍ وَقَعَ وَالْأَكْثَرُ التَّرْقِيقُ فِيهِ اتَّبَعَ

^{٣٦٩} في المخطوط كُتِبَ بالواو. ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾ سورة المرسلات ٧٧ / ٤.

^{٣٧٠} فإن حكمها وفقاً لحكمها وصلاً ولا عبرة بالحاجز لأن ارتباطها بالمكسور قبله. نسخة. «منه».

يعني من أجل أن ترقيق الساكنة مشروطة بكون الكسرة التي قبلها غير عارضة فُحِّمَتْ في نحو قولك "ارْحَمُونِي" وقوله تعالى: ارْكَبُوا، ارْجِعُوا، ارْتَابُوا، لكون كسرة الهمزة عارضةً جِيءَ بها لدفع الابتداء بالساكن وتُسَمَّى هذه الكسرة "عارضةً متصلةً" لكونها في نفس الكلمة، وفُحِّمَتْ في نحو ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾ [سورة الطلاق ٦٥ / ٤] مما عرضت الكسرة فيه للقاء الساكنين وهما النون والراء هنا. و ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [سورة المؤمنون ٣٣ / ٩٩] مما عرضت لمناسبة الياء فإن كسرة رَبِّ لمناسبة ياء المتكلم اكتفى بها عن الياء، ومنه ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ﴾ [سورة هود ١١ / ٤٢] على قراءة الكسر، فإنَّ الأصل "يا بُنَيَّ" حُذِفَتْ ياء المتكلم واكتفى بكسرة اللام العارضة لمناسبة ياء التصغير.^{٣٧١} وأما على قراءتنا بفتح الياء اكتفاءً بها عن الألف المنقلبة غير ياء المتكلم لتوالي الياءات والكسرات فليس مما نحن فيه إذ لا كلام حينئذٍ في التفخيم إلا أن يُعتبر الأصل وهو بعيدٌ.

[كلمة "فرقة" وأمثالها]

وكذا فحمت في: ﴿فِرْقَةٍ﴾ [سورة التوبة ٩ / ١٢٢] وما بعده، لوقوعها قبل حروف الاستعلاء، ولم تأت في القرآن إلا مع هذه الثلاثة: الطاء والصاد والقاف. والمراقبة: ما يُرْقَى به الخبز؛ أتى به لتتمة البيت وليس من القرآن كلفظ "ارحمون" في البيت الأول.

^{٣٧١} الأصل "يا بُنَيَّ لي" سقطت اللام لمناسبة ياء التصغير.

[المختلف فيه من أحكام الراء]

واختلف في ترقيق فِرَقٍ^{٣٧٢} من قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [سورة الشعراء ٢٦ / ٦٣] فمنهم من يُرَقِّقُهَا لضعفها بوقوعها بين الكسرتين وهو الأكثر الذي عليه العمل، ومنهم من يُفَحِّمُهَا لضعف الكسر بتقابل المانع وهو حرف الاستعلاء. وبه قطع الداني^{٣٧٣} في التيسير.^{٣٧٤}

[حكم اللام]

١٣٥- وَاللَّامُ فِي اسْمِ اللَّهِ فَحِمٌ لَدَى ضَمِّ وَفَتْحٍ قَبْلَهُ قَدْ بَدَى

يعني أنَّ اللام أصلها الترقيق عكس الراء؛ لكن قد تُفَحِّمُ لموجبٍ وهو وقوعها في اسم الله بعد فتحٍ أوضحٍ كيف ما كان للتعظيم لأنَّ تفخيم اللفظ يدل على تفخيم المعنى نحو: ﴿اللَّهُ رُبُّنَا﴾ [سورة الأعراف ٧ / ٨٩]، و ﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾ [سورة القصص ٢٨ / ٦٠]، ﴿سَيُؤْتِينَا اللَّهُ﴾ [سورة التوبة ٩ / ٥٩]، ﴿كَلَامَ اللَّهِ﴾ [سورة التوبة ٩ / ٧٥]، ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ [سورة الجن ٧٢ / ١٩]، ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٩٧]، ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ [سورة الأنفال ٨ / ٨]

^{٣٧٢} يعني الراء الساكنة المكسور ما قبلها كسرة أصلية بعدها حرف استعلاء مكسور.

^{٣٧٣} عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، الأموي الأندلسي القرطبي ثم الداني، إمام حافظ مجود مقرئ حاذق عالم، كان مولده سنة ٣٧١هـ، قال الحميدي: هو محدث مكثر ومقرئ متقدم سمع. وقال المغامي: كان أبو عمرو مالكي المذهب، مجاب الدعوة. توفي سنة ٤٤٤هـ، ودفن بمقبرة دانية ومشى سلطان البلد أمام نعشه وشيَّعه خلق كثير حمه الله تعالى. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٣١٧ - ٣٢١.

^{٣٧٤} لم أقف عليه في التيسير

[٣٢]. فإن تقدمها كسرة أي كسرة كانت رُقِّقَتْ على أصلها للمناسبة نحو: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ﴾ [سورة الرعد ١٣ / ٣١]، ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ١٠٩]، ﴿إِنِّي اللَّهُ شَكَتُ﴾ [سورة إبراهيم ١٤ / ١٠]، ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ﴾ [سورة فاطر ٣٥ / ٢]، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ٢٦]. ولم يُذكر في المتن حكم ترقيقها إحالة على أصلها وفهمه مما دُكر.

[المُفَحَّمُ الْمُطَبَّق]

١٣٦- فَحِّمَ حُرُوفَ الْعُلُوِّ وَالْمُطَبِّقَةَ زَدَهَا بِتَفْخِيمٍ عَلَى الْمُطْلَقَةِ

١٣٧- بَيَّنَّ لَدَى الْإِدْغَامِ إِطْبَاقَهَا ذَا فِي أَحْطَتْ^{٣٧٥} وَبَسَطَتْ أَنْتَهَى

١٣٨- خُلِفَ بِنَخْلُكُمُ فَشَى عِنْدَهُمْ لَكِنَّ تَرَكَ الْوَصْفِ مُحْتَارُهُمْ

١٣٩- وَهُوَ بِدُونِ الْوَصْفِ تَأَمَّ وَفِي مَا الْوَصْفُ بَاقٍ نَاقِصٌ مُحْتَفِي

يعني فَحِّمَ حروف الاستعلاء السبعة المتقدِّم بياؤها مطلقاً، والأربعة المطبقة منها زدها

تفخيماً على ما عداها وذلك نحو: خالدون، والغارمين، قائماً، صادقين، ولا الضالين،

الطَّامة، الظالمين، وغيرها.

^{٣٧٥} بَيَّنَّ مَعَ الْإِدْغَامِ أَوْصَافَهَا مِثْلَ بَسَطَتْ مَعَ أَحْطَتْ أَرْعَهَا. خ؛ في بعض الشروح فإن قلت لم أظهر القراء أَوْعَطَتْ وأدغموا نحو أَحْطَتْ وكلاهما يجوز فيه الأمران؟ قلت الطاء المهملة أقرب إلى التاء، فإنهما من مخرج واحد. والقراءة سُنَّةٌ مَتَّبَعَةٌ يَقْتَدِي فِيهَا الْخَلْفُ بِالسَّلَفِ. انتهى. «منه».

[صفة الاستعلاء في الإدغام]

وبين لدى الإدغام أوصاف المُطَبَّقة، فإنَّ المختار فيه إذهاب ذاتها وإبقاء وصفها والجمع باعتبار المواد أو باعتبار الاستعلاء أيضًا، وفي نسخة إطباقها وهو أظهر وذلك نحو:

﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ﴾ في النمل [٢٧ / ٢٢] و ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ﴾ في المائدة [٥ / ٢٨] و ﴿فَرَطْتُ﴾ [سورة الزمر ٣٩ / ٥٦] لئلا تشبه التاء المدغمة. واختلفوا في إبقاء استعلاء القاف وإذهابه لدى الإدغام في ﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ﴾ بالمرسلات [٧٧ / ٢٠] فاختر الجزري تبعًا للداني إذهابه كما نقل عنه ابنه^{٣٧٦} في شرحه؛^{٣٧٧}

لكن في شرح القاضي زكريا أن مذهب الداني إبقاؤه،^{٣٧٨} والمصنف إنما تبع مذهب المكي^{٣٧٩} وغيره. ثم الإدغام إذا كان بإذهاب الذات والصفة جميعًا كما في: ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣ / ١٣] يسمى إدغامًا تامًّا، وإذا كان بإذهاب الذات وإبقاء الصفة يسمَّى

^{٣٧٦} هو أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري، أبو بكر، الشيرازي الشافعي الشهير بابن الجزري. مقرئ، مجود، حافظ، مشارك في بعض العلوم. ولاء السلطان الأشرف مشيخة الإقراء بالمدرسة العادلية الكبرى، من تصانيفه: "شرح طيبة النشر وشرح مقدمة التجويد وشرح مقدمة علوم الحديث". انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الطبعة الثانية، دار السلاسل، الكويت ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ، ج ١٠، ص ٣١٧.

^{٣٧٧} أبو بكر، أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، الحواشي المفهومة شرح المقدمة الجزرية، مخطوط، من مكتبة الأستاذ محمد بن تركي التركي، ص ٣٠.

^{٣٧٨} وعدم بقاء صفة الاستعلاء أولى كما قاله الناظم في تمهيده تبعًا لأبي عمر الداني. انظر القاضي زكريا، شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، المسمى بالدقائق المحكمة شرح المقدمة الجزرية، ص ٨٠؛ ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص ٢٠٥.

^{٣٧٩} عبد الله بن كثير أبو معبد المكي الداري. تقدّمت ترجمته.

ناقصًا؛ بل من الصرفيين^{٣٨٠} من لا يعده إدغامًا حقيقة فقال: لما اشتد التقارب وأمكن النطق بالثاني بعد الأول عن غير ثَقَلٍ على اللسان أطلق عليه الإدغام مجازًا؛ وإلا فلا يجوز إدغام المطبقة لأنَّها لا تكون بدون إطباقٍ وإبدالها إلى المدغم فيه^{٣٨١} فيؤدي أن تكون موجودة وغير موجودة وهو تناقضٌ فلا يكون إبقاؤه إلا إتيانًا بطأً أخرى وجمعٌ بين ساكنين.

[تحقيق السكون]

١٤٠- وَاضِبٌ سُكُونُ الْحُرْفِ فِي كُلِّهَا لَا سِيَّما أَنْعَمْتَ مَغْضُوبًا

أي واضب على سكون الساكن من كل كلمة لا سِيَّما النون والميم من "أنعمت"، والغين والواو من ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ [سورة الفاتحة ١ / ٧]، واللام من: جعلنا وظللنا، فإن كثيرًا من القراء الجهلة يحركون أمثالها لما سمعوا من أنه لا بدَّ من بيانها احترازًا عن الإخفاء فيفرضون في ذلك حتى يؤدي إلى التحريك. والضمير في مغضوبها أيضًا للكلمات، والإضافة لأدنى مناسبة.

^{٣٨٠} كابن الحاجب وأتباعه. «منه».

^{٣٨١} وقالوا هو ليس كالغنة في نحو من يقول لأن الغنة لا يتوقف حصولها على مجيء النون لأنها تخرج من الخيشوم والنون من الفم فأمكن انفراد الغنة عنها بخلاف الإطباق لأن الإطباق رفع اللسان إلى ما يحاذيه من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج منه، فلا يستقيم إلا بنفس الحرف كذا في شروح الشافية. «منه».

[تلاقي المُطبق والمُنفتح]

١٤١- خَلِّصْ بِمَحْذُورًا عَسَى لِانْفِتَاحٍ مَيِّزُهُ مَحْظُورًا عَصَى بِاتِّصَاحٍ

أي خَلِّصْ انْفِتَاحِ الذال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ٥٧] حتى لا يشتبه بالظاء المطبقة في ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ٢٠]. وانْفِتَاحِ السين من ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ٧٩] حتى لا يشتبه بالصاد من ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى آدَمُ رَبَّهُ﴾ [سورة طه ٢٠ / ١٢١]. فإن الأولين من مخرج واحد - وكذا الأخيران - فلا يتميَّز كلُّ واحدٍ منهما عن صاحبه إلا بتميُّز الصِّفَةِ، وكذلك كلُّ مُتَّحِدٍ المخرج مختلف الصفة من الحروف.

[تنبيهات حول صفة الشدة]

١٤٢- كُنْ رَاعِيًا شِدَّةَ كَافٍ وَتَاءٍ لَا تَهْمِ الضَّعْفَ لِهَمْسٍ أَتَى

أي راعِ صفة كلِّ حرفٍ بحيث لا يقع فيها خللٌ كما وصَّيناك مرارًا لا سيَّما شِدَّةَ الكاف والتاء، وهي أن لا يجري الصوت معهما عند تلفظهما كما عرفت في بيان صفة الشِدَّةِ، واحذر أن تُشْرِبَهُمَا رَخَاوَةً [وَضَعْفًا]^{٣٨٢} لما سمعت من أنهما مهموسان أيضًا، فإنَّ

^{٣٨٢} في المخطوط كتبت بدون ألف في آخر الكلمة، ولعلَّ هذا سهوًا من الناسخ. لأن هذه الكلمة معطوفة على المفعول به فيجب أن تنصب.

الهمس لا ينافي الشدّة كما مرّ. وينبغي الاهتمام به لدى السكون في نحو: يكتمون، ويكسبون، وما ألتناهم، وأتبعوا، ولدى التكرير من نحو: ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾ سورة البقرة [٢/ ٢٠٠] و ﴿نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا﴾ [سورة طه ٢٠ / ٣٣]، ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٢٥]، ﴿وَاتَّبِعُوا﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٠٢]. وبه^{٣٨٣} مع الاستفالة يتضح الكاف من القاف.

[باب الظاءات]

١٤٣- وَالضَّادُ بِالْوَصْفِ وَبِالْمَخْرَجِ مَيِّزٌ مِنَ الظَّاءِ وَهَذَا يَجِي

١٤٤- أَصْلُهُ فِي نَحْوِ ثَلَاثِينَ بَابَ فَوْقَ ثَمَانِ مِئَةٍ فِي الْحِسَابِ

يعني مَيِّز الضَّادَ وَأَفْرُقَهَا وَاضِحًا مِنَ الظَّاءِ بِالْمَخْرَجِ وَصِفَةُ الْاسْتِطَالَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي مَرَّ مِنْ أَنَّ طَرِيقَ تَسْهِيلِ النُّطْقِ بِالضَّادِ قَطْعُ النَّظَرِ عَنِ الْحِيزِ الْمَقَابِلِ وَتَمْكِينُهَا فِي مَخْرَجِهَا وَتَحْصِيلُ صِفَاتِهَا الْمُمَيِّزَةِ لَهَا مِنَ الظَّاءِ، وَلَا تُبَدِّلُهَا بِهَا أَوْ بِاللَّامِ الْمَفْحَمَةِ كَالْجَهْلَةِ، فَإِنَّهُ لَحْنٌ مَبْطُلٌ لَصَلَاةٍ. وَجَمِيعُ الظَّاءَاتِ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ يَنْحَصِرُ أَصُولُهَا فِي ثَلَاثِينَ بَابًا أَوْ دُونَ وَاحِدٍ عَلَى اخْتِلَافِ الْإِعْتِبَارِ فِي الْآخِرِ^{٣٨٤} كَمَا يَأْتِي وَهَذِهِ بِحَسَبِ جَزْئِيَّاتِهَا وَمَوَاضِعِهَا الَّتِي تَقَعُ فِيهَا فَوْقَ

^{٣٨٣} يعني بالهمس.

^{٣٨٤} في واحد. نسخة. «منه».

ثمان مئة. فقد تزيد عليها كما ضبط بثلاثة وعشرين. ومن الأفاضل^{٣٨٥} من قصر المسافة،

وأدرج الأصول في أحد وعشرين ونظمها في^{٣٨٦} ثلاثة أبيات:

ظَفَرْتُ بِحِظِّ مَنْ ظَلُمَ تَعَاظِمْتُ ظَوَاهِرُهُ لِلنَّازِرِ الْمَتَّيِّظِ

ظَمَيْتُ فَلَمْ يَحْظُرْ عَلَيَّ ظِلَالُهَا فِظَاظَةً^{٣٨٧} أَلْفَاظٍ وَلَا عَيْظٍ وَعَظِّ

ظُنُونٌ تَلْظِي لِلْكَظِيمِ شُؤَاظُهَا تُعَلِّظُ عَثْبُ الظَّاعِنِ الْمُتَحَقِّظِ

فاكتفى للظفر والظفر بظفرْتُ؛ وللظلم والظلام بظلوم؛ ولعظم وعظم بمتعاطمت؛

وللظاهر والظهر بظواهره؛ وللنظر والأنظار والانتظار بالنّاظر؛ وللظلّ الظلامي والظلّ^{٣٨٨}

الدواميّ بظلالها. ومنهم من احتال لضبط الظّات مطلقاً إلا ما شدّ فقال في نظمها.^{٣٨٩}

أَيُّهَا السَّائِلِي عَنِ الضَّادِ وَالظَّا لِكَيْلَا تُضِلُّهُ الْأَلْفَاظُ

^{٣٨٥} قائل هذه الأبيات أبو محمد عبد الرزاق بن علي بن أبي الكراديس الدمشقي النحوي. انظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف (ت ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج ٣٦، ص ١٤٧.

^{٣٨٦} فقال في نظمها. خ. «منه».

^{٣٨٧} "الْفُظُّ" الغليظ الجانب السيء الخلق الخشن الكلام بين الفظاظة؛ و"الفِظَاظَةُ". بالكسر والفظظ محركة. قاموس. «منه». | الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٦٩٧.

^{٣٨٨} مُدَّ قليلاً. خ. «منه».

^{٣٨٩} فنظمها، خ. الظاهر أنه للحريزي ويحتمل أنه لغيره. «منه». | انظر: الحريزي، أبو محمد القاسم بن علي (ت ٥١٦هـ)، مقامات الحريزي، مطبعة المعارف، بيروت، ١٨٧٣م، ص ٥٠٤.

إِنَّ حِفْظَ الظَّاءَاتِ يُغْنِيكَ فَاسْمَعْ هَا اسْتِمَاعَ امْرِئٍ لَهُ اسْتِيقَاطُ

هِيَ ظُمِيَا^{٣٩٠} وَالْمَظْلَمُ وَالْأَظْلَا^{٣٩١} مُ وَالظُّلْمُ وَالظَّبَا^{٣٩٢} وَاللِّحَاطُ^{٣٩٣}

وَالْعَطَا^{٣٩٤} وَالظَّلِيمُ^{٣٩٥} وَالظُّبِي^{٣٩٦} وَالشَّيْ^{٣٩٧} ظَمْ وَالظِّلُّ^{٣٩٨} وَاللَّظَا^{٣٩٩} وَالشُّوَاظُ^{٤٠٠}

وَالنَّظِّي^{٤٠١} وَاللَّفْظُ^{٤٠٢} وَالنَّظْمُ^{٤٠٣} وَالنَّظَا^{٤٠٤} وَالنَّظْمَا^{٤٠٥} وَالنَّظْمَا^{٤٠٦} وَاللِّمَاطُ^{٤٠٧}

^{٣٩٠} الظميا بلا همزة الدقة والقلّة. «منه».

^{٣٩١} أي الأسنان. «منه».

^{٣٩٢} حد السيف. «منه».

^{٣٩٣} جانب العين من جانب الصدغ. خ. «منه».

^{٣٩٤} ضرب من الجراد. «منه».

^{٣٩٥} ذكر النعامة. «منه».

^{٣٩٦} معروف. «منه».

^{٣٩٧} الغني الجسيم والأسد. وَلَمَعَانٍ «منه».

^{٣٩٨} معروف. «منه».

^{٣٩٩} النار. «منه».

^{٤٠٠} النار بغير الدخان. «منه».

^{٤٠١} من الظن. «منه».

^{٤٠٢} معروف. «منه».

^{٤٠٣} الشعر. «منه».

^{٤٠٤} في القاموس التقريظ مدح الإنشاد وهو حيّ بحقّ أو باطلٍ. ويُقال لما يدخل في الشعر وإن لم يذكر القاموس فافهم. «منه».

الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٦٩٧.

^{٤٠٥} أي الصيف. «منه».

^{٤٠٦} العطش. «منه».

^{٤٠٧} أي سيء الخلق ولمعانٍ أخرى. «منه».

وَالْحِطَّا ٤٠٨ وَالنَّظِيرُ وَالظَّيْرُ ٤٠٩ وَالْجَا حِطَّ ٤١٠ وَالنَّاطِرُونَ وَالْأَيْقَاطُ ٤١١

وَالنَّشِطِي ٤١٢ وَالظَّلْفُ ٤١٣ وَالْعَظْمُ وَالظَّنْبُو بُ ٤١٤ وَالظَّهْرُ وَالشَّطَا ٤١٥ وَالشِّطَّاطُ ٤١٦

وَالْأَظْفِيرُ ٤١٧ وَالْمُظْفَرُ ٤١٨ وَالْمَحْظُو رُ ٤١٩ وَالْحَافِظُونَ ٤٢٠ وَالْأَحْفَاطُ ٤٢١

وَالْحَظِيرَاتُ ٤٢٢ وَالْمِطْنَةُ ٤٢٣ وَال ظِنَّةُ ٤٢٤ وَالْكَاطِمُونَ ٤٢٥ وَالْمُعْتَاطُ ٤٢٦

٤٠٨ الذي له قَدْرٌ ومنزلة. «منه».

٤٠٩ المرضعة. «منه».

٤١٠ نابذ العين. «منه».

٤١١ من النوم. «منه».

٤١٢ من انشقاق القصب. «منه».

٤١٣ خُفُّ البهيمة. «منه».

٤١٤ عظم القفاء والساق. «منه».

٤١٥ عظم ملزق بالذراع. «منه».

٤١٦ عود يجعل عروة الجوالق. «منه».

٤١٧ جمع ظفر. «منه».

٤١٨ أي المعلم. «منه».

٤١٩ أي المحرم. «منه».

٤٢٠ جمع حافظ. «منه».

٤٢١ الأغصان. «منه».

٤٢٢ جمع حظير لجرين التمر. «منه».

٤٢٣ مكان الظن. «منه».

٤٢٤ واحدة الظن أيضاً. «منه».

٤٢٥ من كظم الغيظ. «منه».

٤٢٦ من الغيظ. «منه».

وَالْوُظَيْفَاتُ^{٤٢٧} وَالْمُوَظِبُ^{٤٢٨} وَالْكَ ظُهُ^{٤٢٩} وَالْإِنْتَظَارُ وَالْإِلْظَاظُ^{٤٣٠}

وَوُظِيفَ^{٤٣١} وَظَالِعٌ^{٤٣٢} وَعَظِيمٌ^{٤٣٣} وَظَهِيرٌ^{٤٣٤} وَالْفَظُّ^{٤٣٥} وَالْإِغْلَاطُ^{٤٣٦}

وَالظَّفِيرَاتُ^{٤٣٧} وَالظَّهَائِرُ وَالظُّهْرُ نٌ^{٤٣٨} ثُمَّ الظَّرَانُ^{٤٣٩} وَالْأَرْعَاطُ^{٤٤٠}

وَنَظِيفٌ^{٤٤١} وَالظَّرْفُ^{٤٤٢} وَالظَّلْقُ^{٤٤٣} وَالظَّا هُرٌ ثُمَّ الْفَظِيعُ^{٤٤٤} وَالْوُعَاطُ^{٤٤٥}

^{٤٢٧} بالفاء لا بالغين. مستدق الساق من الخيل وغيره. «منه».

^{٤٢٨} أي المداوم. «منه».

^{٤٢٩} أي البطنة أي الامتلاء من الطعام. «منه».

^{٤٣٠} من أظ عليه ألح وألظ بالمكان قام. «منه».

^{٤٣١} ما يقدر الإنسان من القوت. «منه».

^{٤٣٢} أعرج. «منه».

^{٤٣٣} معروف. «منه».

^{٤٣٤} معين. «منه».

^{٤٣٥} الجاف. «منه».

^{٤٣٦} من الشدة. «منه».

^{٤٣٧} الملتف من شعر الرأس. «منه».

^{٤٣٨} ضد البطنان. «منه».

^{٤٣٩} حجارة محددة. «منه».

^{٤٤٠} جمع رعط وهو النوق. «منه».

^{٤٤١} تقي. «منه».

^{٤٤٢} معروف. «منه».

^{٤٤٣} المكفوء. «منه».

^{٤٤٤} الشنييع. «منه».

^{٤٤٥} جمع واعظ والوعظ النصيحة. «منه».

وَعُكَاظٌ ٤٤٦ وَالظَّعْنُ ٤٤٧ وَالْمَظُ ٤٤٨ وَالْحَنْدُ ظَلٌّ ٤٤٩ وَالْقَارِظَانِ ٤٥٠ وَالْأَوْشَاظُ ٤٥١

وَضَرَابٌ ٤٥٢ الشَّظْفُ ٤٥٣ وَالْبَا هِظٌ ٤٥٤ وَالْجَعْظَرِيُّ ٤٥٥ وَالْجَوَاظُ ٤٥٦

وَالظَّرِيْنُ ٤٥٧ وَالْجَنَاطِيْبُ ٤٥٨ وَالْعَنْظَبُ ٤٥٩ ثُمَّ الظَّيَّانُ ٤٦٠ وَالْأَرْعَاظُ ٤٦١

وَالشَّنَاطِي ٤٦٢ وَالْدَّلْظُ ٤٦٣ وَالظَّابُ ٤٦٤ وَالْظَبَّابُ ٤٦٥ وَالْعَنْظَوَانُ ٤٦٦ وَالْجَنْعَاظُ ٤٦٧

٤٤٦ سوق بمخى. «منه».

٤٤٧ السير. «منه».

٤٤٨ رمان البر. «منه».

٤٤٩ معروف. «منه».

٤٥٠ نبات يدبغ به. «منه».

٤٥١ الأخلاط من الرأس. «منه».

٤٥٢ الريا الصغار. «منه».

٤٥٣ البؤس وسوء العيش. «منه».

٤٥٤ من بهظة الحمل القلة. «منه».

٤٥٥ المنتفخ مما ليس عنده. «منه».

٤٥٦ الفاجر أو الأكل المختار. «منه».

٤٥٧ جمع ظريان وهي دابة. «منه».

٤٥٨ ذكور الخنافس. «منه».

٤٥٩ ذكور الجراد. «منه».

٤٦٠ ياسمين البر. «منه».

٤٦١ جمع رعط أي مدخل السهم من النصل. «منه».

٤٦٢ أي نواحي الجبل. «منه».

٤٦٣ الدفع. «منه».

٤٦٤ الصباح. «منه».

٤٦٥ الرداء والكساء. «منه».

وَالشَّنَاطِرُ^{٤٦٧} وَالتَّعَاطِلُ^{٤٦٨} وَالْعَظْ^{٤٦٩} لَمْ^{٤٧٠} وَالْبُظُلُ^{٤٧١} وَالْإِنْعَاطُ^{٤٧١}

هِيَ هَذِهِ سِوَى النَّوَادِرِ فَاحْفَظْ هَا لِتَقْتَنِي آثَارَكَ الْحَفَاطُ

وَأَفْضُ فِيمَا صَرَفْتَ مِنْهَا كَمَا تَقَاضَى فِي أَصْلِهِ كَقِيْطَ وَقَاطُوا

ومما يعم الحاجة إليه ويلزم القارئ رعايته تمييز الذال من الزاي؛ لأنَّه لكثرة موادِّ كليهما لا مجال لارتكابه بضبط أحدهما؛ بل لا بُدَّ من مراجعة مظاهرها المعدَّة لها. وكذا الثاء والسين.

١٤٥- فَأَلْأَصْلُ بَابِ الظِّلِّ ظَعْنٌ وَحِفْظٌ عِظْمٌ وَعَظْمٌ يَقْطَعُ كَظْمٌ غِلْظٌ

يعني فمن تلك الأصول باب "الظِّلِّ" كيف تصرَّف. وأوَّل ما جاء منه في سورة البقرة

[٥٧ / ٢] ﴿وَوَضَّلْنَا عَلَيْكَ الْعَمَامَ﴾ ثم في سورة النساء [٥٧ / ٤] ﴿وَوَدَّخِلْهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

ووقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعًا. ومنه "الظُّلَّةُ" في موضعين:

^{٤٦٦} الأحمق. «منه».

^{٤٦٧} جمع شَنْطِير أي سيء الخلق. «منه».

^{٤٦٨} التلازم. «منه».

^{٤٦٩} نبت. «منه».

^{٤٧٠} طوى في الثديين. «منه».

^{٤٧١} من لفظ الذكر انتشر. «منه».

﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾^{٤٧٢} في الأعراف و ﴿يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾ في الشعراء [١٨٩ / ٢٦]. وباب "الظُّن"

وهو الرحلة من موضعٍ إلى آخر، ولم يأت منه إلا: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ في النحل [٨٠ / ١٦].

وهو بسكون العين لم يفتحها إلا نافع وأبو عمرو.

وباب "الحِفْظُ" بأنواعه وقد وقع في اثنين وأربعين موضعًا أولها في سورة البقرة [٢٣٨ / ٢]

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾.

وباب "العِظَمُ" بكسر الأول بمعنى العظمة كيف ما تصرّفت، ومواقعها مئة وثلاثة أولها في

سورة البقرة [٧ / ٢] ﴿وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

وباب "العِظَمُ" بفتح الأول سواء مفردة وجمعه. وقع في أربعة عشر موضعًا، أولها في البقرة

[٢٥٩ / ٢] ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾.

وباب "اليَقْظَةُ" وهي ضدُّ النوم لم يأت منها إلا حرفٌ واحدٌ ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ في

الكهف [١٨ / ١٨].

وباب "الْكُظْمُ" وهو في ستة مواضع أولها ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾ في آل عمران [١٣٤ / ٣].

^{٤٧٢} في المخطوط "كأنها" والصحيح ما أثبتناه في المتن. انظر: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة الأعراف ١٧١ / ٧.

وباب "الْغِلْظِ" أي الغلاظة كيف ما تصرفت. وهي في ثلاثة عشر موضعًا أولها ﴿غَلِيظَ

الْقَلْبِ﴾ في آل عمران [١٥٩ / ٣].

١٤٦- ظَهَرَ وَظُهُرٍ وَانْتِظَارٍ ظَفَرٌ ظَلَمَ لَظَى لَفَظَ ظَلَامٍ ظُفُرٌ

أي ومن تلك الأصول باب "الظُّهْرِ" من الآدمي وغيره كيفما وقع. وهو أربعة عشر

موضعًا أولها كتاب الله ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ في البقرة [١٠١ / ٢].

وباب "الظُّهْرِ" بالضم من الظهيرة، وهو وقت انتصاف النهار، ولم يأت منه إلا حرفان ﴿وَحِينَ

تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ في النور [٥٨ / ٣٤] ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ في الروم [١٨ / ٣٠].

وباب "الانْتِظَارِ" بمعنى الارتقاب للشيء، وقع في أربعة عشر موضعًا أولها ﴿قُلْ انتَظِرُوا إِنَّا

مُنتَظِرُونَ﴾ في الأنعام [١٥٨ / ٦].

وباب "الظُّفْرِ" بمعنى الفوز والنصرة، ولم يأت منه إلا ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ في سورة

الفتح [٢٤ / ٤٨].

وباب "الظُّلْم" وهو وضع الشيء في غير موضعه، جاء بجميع تصرفاته في مئتين واثنين

وثمانين موضعاً أولها ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^{٤٧٣} في سورة البقرة.

وباب "لَظَى"^{٤٧٤} وهو اسمٌ من أسماء جهنم، وأصله اللزوم والإلحاح، ولم يأت منه إلا ﴿كَلَّا

إِنَّمَا لَظَى﴾ في سورة المعارج [١٥ / ٧٠] و ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾^{٤٧٥} في الليل.

وباب "لَفَظ" ولم يأت منه إلا ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ في سورة ق [١٨ / ٥٠].

وباب "الظَّلَام" بمعنى الظُّلْمَة، وقعت في مئة موضع أولها ﴿وَتَرَكُوهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾

في البقرة [١٧ / ٢].

وباب "الظُّفَرِ"^{٤٧٦} بضمٍ وضمتين، وهو يكون للإنسان وغيره، ولم يأت منه إلا ﴿كُلَّ ذِي

ظُفْرٍ﴾ في الأنعام [١٤٦ / ٦].

١٤٧- ظَمَاءٍ وَمَحْطُورٍ شَوَاطِئٍ وَوَعْظٍ غَيْرِ عَصِيْنِ الْحِجْرِ فَالْظَّنِّ حَظْ

^{٤٧٣} في المخطوط كلمة "فتكونا" بدون ألف. ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ

الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة البقرة ٣٥ / ٢.

^{٤٧٤} يقال لَظَى بكذا أي لزمه وألحَّ به، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «أَلْظُوا بِيَاذَا الْجَلال والإكرام». أي أَلْزَمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَلْهَوْا بِكَتْرَةِ

الدعاء بها. وسميت جهنم بما للزومها العذاب على من دخلها. «منه». | مسند الإمام أحمد، ١٣٨ / ٢٩ (١٧٥٩٦).

^{٤٧٥} في المخطوط "فأنذرتكم" بدون فاء. ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ سورة الليل ١٤ / ٩٢.

^{٤٧٦} في "القاموس" الظفر بضم وضمتين، وبالكسر شاذ. يكون للإنسان وغيره كالأظفور وقول الجوهري جمعه أظفور غلط. قال الشاعر:

ما بين لقمتها الأولى إذا انحدرت.....وبين أخرى تليها قيس أظفور. جمعه أظافر وأظافير. «منه». | الفيروز آبادي، القاموس المحيط،

١٤٨- لَا حِصَّ تَرْغِيبٍ فَغِظٌ يَغِظُ لَا غِيْضَ هُوْدٍ وَبَرَعْدٍ يَغِيْضُ

يعني ومن تلك الأصول أيضاً باب "الظَّمأ" وهو العطش، ولم يأت منه إلا ثلاثة:

﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ في آخر البراءة [٩ / ١٢٠]؛ ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾ في طه [٢٠ /

١١٩]؛ و ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾ في النور [٢٤ / ٣٩].

وباب "الحَظَر" الذي بمعنى المنع والحجر، ولم يأت منه إلا ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ في

سبحان [١٧ / ٢٠]؛ و ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ في اقتربت [٥٤ / ٣١]، فإنه بكسر الظاء بمعنى

من يتخذ الحظيرة لِعَنَمِهِ وَمَاشِيَّتِهِ.

وباب "الشُّوَاط" وهو لهب لا دخان معه، ولم يجيء منه إلا ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطُ مِنْ نَارٍ﴾

[سورة الرحمن ٥٥ / ٣٥].

وباب "الْوَعْظ" وهو التَّخْوِيف من عذاب الله والترغيب في العمل القائد إلى الجنة، وبعبارة

أخرى هو التذكير بالخير فيما يرقُّ له القلب، فكله بالطاء وقع في تسعة مواضع وأوّل ما

جاء منه ﴿وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ في البقرة [٢ / ٦٦]. ويشاكله عضين في الحجر لكنه بالضاد

لأنه جمع عضة بمعنى فرقة من العض للفرق فمعناه فَرَّقُوا الْقَوْلَ فِي الْقُرْآنِ وقالوا هو شعر

وسحر وكهانة فَأَمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ.

ثم باب "الظَّنَّ" بمعنى التُّهْمَة والحِسْبَان، وقع في سبعة وستين موضعًا أولها ﴿يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ في البقرة [٤٦ / ٢].

وباب "الْخَطِّ" بمعنى النصيب، التي منه سبعة ألفاظ أولها: ﴿أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾^{٤٧٧} بآل عمران، ويشبهه ﴿وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ في الحاقة [٣٤ / ٦٩] والماعون [٣ / ١٠٧]، ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ﴾ في الفجر [١٨ / ٨٩]؛ لكنها بمعنى التَّغَيُّب فهي بالضاد.

وباب "الْعَيْظُ" الدَّال على القهر، وهو ثوران طبع النفس والخنق، وقد جاء في أحد عشر موضعًا أولها ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْعَيْظِ﴾ بآل عمران [١١٩ / ٣]، ويشبهه حرفان ﴿وَعِصَ الْمَاءِ﴾ بهود [٤٤ / ١١]، ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ بالرعد [٨ / ١٣]؛ لكنها بالضاد لأنَّ معناها النقصان لا الغيظ.

١٤٩- وَالنَّظَرِ لَا نَضْرَةَ الْوَيْلِ هَلْ مَعَ نَاصِرَةِ الْأُولَى بِمَا قَبْلَ هَلْ

أي من الأصل باب "النَّظَرُ" كيف ما تصرف، وقد جاء منه ستة وستون موضعًا، ويشبهه ثلاثة مواضع ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ في ويل للمطففين [٢٤ / ٨٣]؛ ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً

^{٤٧٧} في المخطوط رسمت "ألا" مفصولة وهي موصلة. ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنِ يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ سورة آل عمران ٣ / ١٧٦.

وَسُرُورًا ﴿﴾ فِي هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ [٧٦ / ١١]؛ و "نَاصِرَةً" الأولى فِي سورة الْقِيَامَةِ [٧٥ /

٢٢]، أَي ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾ لَكُنْهَا بِالضَّادِ لِأَنَّهَا مِنَ النَّصَارَةِ وَالْبَشَاشَةِ.

١٥٠- فَظٌ وَإِنْظَارٌ لِمَهْلٍ نُسِبَ مَعَ ظَاهِرٍ مِنْهُ الظَّاهَرُ اخْتِسِبَ

أَي السَّادِسُ وَالْعَشْرُونَ مِنَ الْأَصُولِ لَفْظُ "فَظٌ" بِمَعْنَى سَيِّءِ الْخَلْقِ، جَافِيًا فِي ﴿وَلَوْ

كُنْتُ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾^{٤٧٨} [سورة آل عمران ٣ / ١٥٩] وَلَمْ يَأْتْ غَيْرُهُ.

وَالسَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ بَابُ "الْإِنْظَارِ" بِمَعْنَى الْمُهْلَةِ وَالتَّأخِيرِ، وَقَدْ وَقَعَ فِي اثْنَيْنِ وَعَشْرُونَ مَوْضِعًا

أُولَاهَا ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ فِي الْبَقَرَةِ [١٦٢ / ٢].

وَالثَّامَنُ وَالْعَشْرُونَ بَابُ "الظَّاهِرِ" وَهُوَ ضِدُّ الْبَاطِنِ، وَقَدْ جَاءَ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ وَالنَّصْرَةِ، وَكُلُّهَا

بِالظَّاءِ وَقَعَ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ، مِنْهَا ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ١٢٠]، ﴿وَإِنْ

تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ [سورة التحريم ٦٦ / ٤]، وَقَدْ عُدَّ مِنْهُ الظَّاهَرُ مَعَ الْمَرْأَةِ؛ وَهُوَ

فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ فِي الْأَحْزَابِ [٣٣ /

٤] وَمَوْضِعُ سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ.^{٤٧٩}

^{٤٧٨} قَاسِيَهُ. «مِنْهُ».

^{٤٧٩} ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُم مِّن نِّسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْتَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ، وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَمْ ثُوْعَطُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ سُورَةُ

الْمَجَادِلَةِ ٣٣ / ٢-٣.

١٥١- ظَلَّ دَوَامًا قَدْ وَعَى وَهُوجًا فِي تِسْعَةٍ لَيْسَ لَهَا مِعْرَجًا^{٤٨٠}

١٥٢- ظَلَّتْ نَظْلُ الشُّعْرَا لَا مِرَاءَ ظَلَّ بِنَحْلٍ زُخْرِفٍ بِالسَّوَاءِ

١٥٣- ظَلَّتْ بِطَهَ ظَلْتُمْ الْوَاقِعَةَ ظَلُّوا بِحَجَرٍ رُومَ الشَّائِعَةَ

١٥٤- يَظْلِلْنَ بِالشُّورَى فَذَا مَا ظَهَرَ وَالْخَلْفُ فِي لَفْظِ ضَنِينِ اشْتَهَرَ

أي التاسع والعشرون باب "الظِّلِّ" الدَّال على الدَّوام وهو في تسعة مواضع لا غير

﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [٢٦ / ٤]، ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾، كلاهما في الشعراء [٢٦ /

٧١]، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ في النحل [١٦ / ٥٨] والزخرف [٤٣ / ١٧] كليهما، ﴿ظَلَّتْ

عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ في طه [٢٠ / ٩٧]، ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ في الواقعة [٥٦ / ٦٥]، ﴿فَظَلُّوا فِيهِ

يَعْرُجُونَ﴾ في الحجر [١٥ / ١٤]، ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ في الروم [٣٠ / ٥١]،

﴿فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾^{٤٨١} في الشورى. فهذا ما ظهر وتقرَّر من الأصول واتفق أنه

بالطاء. وقد وقع الخلاف في ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينَ﴾ [سورة التكويد ٨١ / ٢٤] فهو في

^{٤٨٠} لا تر تُقى. ظ. «منه».

^{٤٨١} في المخطوط "فيظللن" بدون فاء. ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ سورة

الشورى ٤٢ / ٣٣.

قراءتنا بالضَّاد من الضَّنَّة وهي البخل ولم يقرأ بالظاء بمعنى المظنون إلا ابن كثير والكسائي وأبو عمرو.

[تلاقي الضَّاد والظَّاء]

١٥٥- عِنْدَ التَّلَاقِي زِدْهُمَا بِالْبَيَانِ نَحْوُ يَعْضُ^{٤٨٢} الظَّالِمُ الْمُسْتَهَانُ^{٤٨٣}

يعني ما مرَّ من التوصية بتمييز الضاد من الظاء وصفًا ومخرجًا كان مطلقًا من غير نظر إلى اجتماعهما وتلاقيهما؛ وأمَّا عند ذلك كما في ﴿يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ [سورة الفرقان ٢٥ / ٢٧]، و ﴿بَعْضَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ١٢٩] و ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [سورة الشرح ٩٤ / ٣]، فيلزم عليك زيادة الاهتمام ببيانها والتمييز بينهما حتى لا يبقى بينهما التباسٌ أصلاً.

١٥٦- بَيْنَهُمَا أَيْضًا لَدَى الطَّاءِ وَتَاءِ وَالْهَاءِ بَيْنَهُمَا فَفِيهَا خَفَاءُ

١٥٧- مِثْلُ أَفْضُتُمْ أَوْعَظْتَ اضْطُرُّ وَالْهَاءِ مِنْ وَجْهِ عَلَيْهِمْ هُزْ

يعني عليك أيضًا الاهتمام ببيان كلٍّ من الضَّاد والظَّاء من الطَّاء والتَّاء لدى الاجتماع؛ كما في ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٧٣]. واطْطَمَ،^{٤٨٤} و ﴿فَإِذَا أَفْضُتُمْ مِنْ

^{٤٨٢} والعوض من جارحة كآسنان وسبع بالضاد. وبغيرها نحو عَطَّ الزمان؛ وعظ الحرب. فبالظاء وجاء بقلَّة بالضاد. «منه».

^{٤٨٣} أين كان. خ. «منه».

عَرَفَاتٍ ﴿٤٨٥﴾، و ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ﴾ [سورة الشعراء ٢٦ / ١٣٦].^{٤٨٦} فإن فيه أيضاً خوف التباسٍ لالتِّحاد المخرج وعدم جواز الإدغام. وكذا ينبغي الاهتمام ببيان الضاد لزيادتها لدى: الجيم والراء والنون واللام والذال والاجتماع بمثلها؛ من نحو ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ﴾ [سورة الحجر ١٥ / ٨٨]، و ﴿يَضْرِبْنَ﴾ [سورة النور ٢٤ / ٣١]، و ﴿يَحْضَنْ﴾ [سورة الطلاق ٤ / ٦٥]، و ﴿فَضَّلُ اللَّهَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٦٤]، و ﴿يَعْضِ دُثُوعَهُمْ﴾،^{٤٨٧} و ﴿يَعْضُضْنَ﴾.^{٤٨٨}

[تنبيهات حول حرف الهاء]

واهتم أيضاً ببيان الهاء في نفسه أينما وقع، فإنه حرفٌ خفيٌّ يقتضي زيادة مواضبة على بيانه، وذلك كالهاء في: وَجْه، وَعَلَيْهِمْ، وَإِلَيْهِمْ، وَأَهْلَاكُمْ، وَاهْدِنَا، إلى غير ذلك مما لا يتناهى؛ ويتأكد البيان فيما إذا وقعت بين ألفين نحو: ﴿بَنَاهَا﴾ [سورة النازعات ٩٧ / ٢٧] و

^{٤٨٤} يجوز قلب الطاء ظاء والإدغام كقولهم: اظلم والبيان كقولهم: اظلم. انظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، د. ت. ج ٢، ص ٢٤٢.

^{٤٨٥} في المخطوط كلمة "فاذا" بدون فاء. ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ سورة البقرة ٢ / ١٩٨.

^{٤٨٦} وليس غيره في القرآن الكريم. منه.

^{٤٨٧} في المخطوط بدون "باء". ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ دُثُوعِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ سورة المائدة ٥ / ٤٩.

^{٤٨٨} لنقل التكرار في حرفٍ قويٍّ مُطَبَّقٍ مُسْتَطِيلٍ مُجْهَرٍ. «منه». | في المخطوط "اغضضن" ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...﴾ سورة النور ٢٤ / ٣١.

﴿سَوَّاهَا﴾ [سورة الشمس ٩١ / ٧] سَيِّمًا إِذَا كَانَ قَبْلَ الْأَوَّلِ هَاءٌ كَمَا فِي ﴿مُنْتَهَاهَا﴾ [سورة النازعات ٩٧ / ٤٤]. وَيَنْبَغِي الْحَذَرُ مِنْ تَخَشِينِهَا لَدَى الْمُسْتَعْلِيِّ وَالْعَيْنِ نَحْوَ ﴿فَوْقَاهُمْ اللَّهُ﴾ [سورة الإنسان ٧٦ / ١١]، ﴿فَبَايَعَهُنَّ﴾ [سورة الممتحنة ٦٠ / ١٢] وَغَيْرَهَا.

[إِدْغَامُ الْمُثْلِينَ]

١٥٨- إِنْ أَوَّلِي مِثْلٍ وَجِنْسٍ سَكَنَ أَدْغَمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبْنِ

١٥٩- مِنْ نَحْوِ فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ رَعِيًّا لِمَدٍ يُجْتَبَى عِنْدَهُمْ

يعني إذا تلاقى مثلاً أو جنسان والأول منهما ساكنٌ فادغمه في الثاني وجوباً للتخفيف وجَزِي اللِّسَانُ عليهما دفعةً واحدةً؛ لكن بالتفصيل الآتي وذلك نحو ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ﴾ [سورة المدثر ٧٤ / ٥٣]، و ﴿وَقُلْ لَهُمْ﴾ [سورة النساء ٤ / ٦٣]، و ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ [سورة الروم ٣٠ / ٢٨] في المثلين. و ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣ / ٩٣] في الجنسيتين. وكذا ﴿بَلْ رَانَ﴾ [سورة المطففين ٨٣ / ١٤] عند غير إمامنا كما يأتي. وتُرك العاطف في "أَبْنِ" للضرورة والمعنى: أظهر الساكن من المثلين والجنسيتين ولا تدغمه إذا كان حرف مد كما ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٠٣]، ﴿فِي يُوسُفَ﴾ [سورة يوسف ١٢ / ٧]، ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [سورة الشعراء ٢٦ / ٩٦]، ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾ [سورة يوسف ١٢ / ٧١]، ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٥]، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٥٥]، ﴿فِي جَهَنَّمَ﴾ [سورة النساء ٤ / ٤]

١٤٠، ﴿فِي شَأْنٍ﴾ [سورة يونس ١٠ / ٦١]؛ لَأَنَّ رعاية المدِّ عندهم أهمُّ من رعاية التخفيف وأحبُّ، بخلاف نحو ﴿عَفَوْا وَقَالُوا﴾ [سورة الأعراف ٧ / ٩٥] و ﴿اتَّقُوا وَآمَنُوا﴾ [سورة المائدة ٩٣ / ٥]، فإن الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما زال عنهما المد الذي كان مانعاً من الإدغام وصار كسائر الحروف. وقلَّ من يشبع الحرف هنا أيضاً ويترك الإدغام.

١٦٠- لَا يَفْتَضِي الْمِثْلَانِ مِمَّا الْبَيَانُ وَالْجِنْسُ حَدُّهُ بِمَا يَقْرُبَانِ

١٦١- فِي الْوَصْفِ أَوْ فِي الْمَخْرَجِ وَهُوَ عَمَّ مَا اتَّحَدَا فِي مَخْرَجٍ لَا جَرَمَ

يعني لا حاجة إلى بيان "المثلين" وذكر تعريفٍ لهما؛ لأنَّ كلَّ من سمع لفظ المثلين عرف بسليقته وبداهة عقله أنهما ما لا تفاوت بينهما لا بمخرجٍ ولا صفةٍ ولا بوجه من الوجوه كالباء والباء، والثاء والثاء، والجيم والجيم، إلى غير ذلك.

[إدغام المتجانسين]

وأما المتجانسان فقد عرفوهما بالحرفين المتقاربين في المخرج والصفة القائمة مقامه؛ فيشمل الحرفين المتحدَّين مخرجاً بالطريق الأولى. ومنهم من يخص هذين باسم المتجانسين والأول^{٤٨٩} بالمتقاربين.

^{٤٨٩} والأولين. خ.

١٦٢- لَا خُلْفَ فِي الْمِثْلَيْنِ أَدْغَمَهُمَا لَكِنَّكَ الْجَنَسَيْنِ فَصَلَّهُمَا

١٦٣- إِذْ جَاءَ فِي الإِدْغَامِ خُلْفٌ طَوِيلٌ لَيْسَ لَهُ ضَابِطَةٌ تَسْتَمِيلُ

١٦٤- كَلَّا وَلَا فِي كِلٍّ مَا قَدْ تَلَوْا إِذْ هُمْ عَلَى الْخَيْرِ فِيمَا اجْتَبَوْا

يعني أنَّ جميع القراء متفقون على وجوب إدغام أوّل المثلين إن كان ساكنًا في ثانيهما، سواءً كانا في كلمةٍ أو كلمتين، فهو مُطَرَّدُ قراءةٍ ولغةٍ إلا في موادٍّ قليلة، بأن كان حرف مدٍّ لما مرَّ، أو ألقًا كما في: ﴿بَيِّنَاءٌ﴾ [سورة الصافات ٣٧ / ٤٦]، لتعذُّره، أو همزةٍ كما في ﴿اقْرَأْ﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ١٤]، ﴿إِيَّاكَ﴾ [سورة الفاتحة ١ / ٥]، إذ لا إدغام في الهمزتين لشدتهما، إلا أن يكونا عينين نحو: سَأَلِ، وَلَأْأَلِ وَرَأْسِ. أو هاء السكت كما في: ﴿مَالِيَهُ﴾، هَلَكْ ﴿[سورة الحاقة ٦٩ / ٢٨-٢٩]، فإنه إما موقوف عليه ومنوي به الوقف أو مُحَقَّقًا من همزة، كما في تَوَوَّى وَرِيًّا مُخَفَّفٌ من تَوَوَّى وَرِيًّا لكونه عارضًا، ومن قرأ رِيًّا بالإدغام لم يعتد بالعروض، أو خِيفَ اللَّبْسِ كما في: قَوُولٌ، مُجْهَوْلٌ من قَاوَلٌ، فإنه يَلْتَبِسُ بِمَجْهَوْلِ التَّفْعِيلِ. واتفقوا أيضًا على وجوب إسكان المتحرِّك الأوّل من المثلين وإدغامه في الثاني، إذا كانا في كلمة واحدة نحو: مَدَّ وَفَرَّ وَعَدَّ مصدرًا، ومادٍ اسم فاعل، وتركه في نحو لَجَجَتْ عَيْنُهُ، وَأَلَّلَ

السِّقَاءُ،^{٤٩٠} وقوله: الحمد لله العَلِيِّ الْأَجَلِّ، شاذٌّ، فهو مطر أيضًا بشرط أن لا يتصل بالفعل الضمير المرفوع المتحرك، فإنه يقتضي سكون ما قبله فيمتنع الإدغام، وأن لا يعرضه ما يقتضي سكون آخره لغير الوقف كالجوازم والتبديل إلى صيغة الأمر فإنه لا يُجَوِّزُ الإدغام به إلا بنو تميم فيقولون مثلاً مُدٍّ ولم يمدَّ بكسر الدال كما هو قاعدة تحريك الساكن، وبفتحة للخفة وبضمة للاتباع، ولا اتباع في غير مضموم العين كفرَّ وعضَّ؛ وبشرط أن لا يتصدر أولهما كما في دَدَنٍ لِلَّهِ واللعب. قال عدي:^{٤٩١}

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ إِنَّ هَمِّي فِي سِمَاعٍ وَإِذَنْ^{٤٩٢}

وأن لا يكون مدغمًا فيه كمَدَدَ وَحَبَّ وَجُسَسٍ جمع جاسٍ؛ وأن لا يكون في وزن مُلْحَقٍ سواء كان المُلْحَق أحد المثلين كَقَرَدٍ للمكان الغليظ، ومَهْدٍ، واسم امرأة، أو غيرها كَهَيْلَلٍ أي قال لا إله إلا الله بزيادة الياء لِلِلْحَاقِ أو كليهما كَأُقْفَسَسٍ؛ فَإِنَّهَا مُلْحَقَةٌ بِجَعْفَرٍ

^{٤٩٠} ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص ١٦٠.

^{٤٩١} عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبّادي، التميمي. شاعرٌ من دهاة الجاهليين. من أهل الحيرة، يحسن العربية والفارسية والرمي، كتب بالعربية في ديوان كسرى، وجعله من خاصّته، وكان ترجماناً بينه وبين العرب، وشى به أعداؤه له إلى النعمان بما أوغر صدره، فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة نحو سنة ٣٥ ق هـ، انظر: كحالة، معجم المؤلفين، ج ٦، ص ٢٧٤.

^{٤٩٢} من أذن بالشيء أذنا بالكسر وتحرك وإذانا وإذانة علم به. «منه». | قال القرطبي: «أصل الأذن بفتححتين أن المستمع يميل بأذنه إلى جهة من يسمعه. وهذا المعنى في حق الله لا يُراد به ظاهره؛ وإنما هو على سبيل التوسع على ما جرى به عرف المخاطب والمراد به في حق الله تعالى إكرام القارئ وإجزال ثوابه لأن ذلك ثمرة الإصغاء». انظر: العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ج ٩، ص ٦٩ (٥٠٢٣).

وَدَخَرَجَ وَاحْرُجِمَ^{٤٩٣} فالإدغام يفوّت موازنتها للمُلحَقِ به فلا تعامل معاملته ويبطل غرض الإلحاق؛ وأن يكون في اسم على فعل بفتحتين كـ: "طَلَلٍ" لما بقي من آثار الدار، و"شَرٍ ومَدَدٍ وعدَدٍ وكَلَلٍ" للتَّعَبِ. أو "فُعِلٍ" بضمّتين كذُلِّلٍ جمع ذليل، وجُدُدٍ جمع جديد، وسُرُرٍ جمع سرير؛ أو فعلٍ بكسر ففتح كَلِمَمٍ،^{٤٩٤} وكَلَلٍ جمع كَلَّةٍ لنوعٍ من النبات، وعِلَلٍ جمع عِلَّةٍ؛ أو فُعَلٍ بضمّ ففتح كدُرُرٍ، وجُدَدٍ، جمع جِدَّةٍ، وهي الطريقة في الجبل، وسُرَرٍ لموضع وجمع سُرَّةٍ، ولُبِّ جمع لُبَّةٍ لموضع القلادة من النحر ولمعانٍ آخر؛ ومثل الجميع سُنن الطريق لنهجه وجهته فإنه جاء مثلثًا وضمّتين؛ وأما السِّتُّ بالكسر فهو فِعْلٌ فادَّغَمَ كالعَدِّ. والسِّتُّ في أكثر هذه خوف اللُّبْسِ^{٤٩٥} بكلماتٍ مُدَّغَمَاتٍ ليست بمثبتها ومعناها. ولا التباس في الأفعال لأنَّ المضاعف لا يجيء من باب الشرط ولا من الباب الشاذ ولا من السادس إلَّا حبَّ ولَبٍّ فيعرف بالمضارعة، وأن لا تكون حركة الثاني عارضة نحو: اخصَصَ أبي، واكْثُفِ الشَّرَّ؛ وأن لا يكون المثلان ياءين لزم تحريك ثانيهما نحو حَيِّي وَعَيِّي، ولا تاءين في افْتَعَلَ كاستَتَرَ واقتَتَلَ؛ لكن جاز في هذه الثلاثة الإدغام أيضًا: قال تعالى: ﴿وَيَحْيَىٰ مَن حَيٍّ عَن بَيْنَةٍ﴾ [سورة الأنفال ٨ / ٤٢].^{٤٩٦} وتقول: أكفُ الشرَّ، وستَر وفتَّل بفتح الأول، وإسقاط الهمزة

^{٤٩٣} «حَرْجَمَ» الإِبِلَ رَدَّ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَاحْرُجِمَ أَرَادَ الْأَمْرَ ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ، وَالْمُحْرُجِمُ: الْعَدَدُ الْكَثِيرُ. انظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٠٩٣.

^{٤٩٤} «لَقَمَهُ» الشَّعْرَ الْمَجَاوِزَ شَحْمَةَ الْأُذُنِ. جمع لِمَمٍ وَلِمَامٍ. انظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١١٥٩.

^{٤٩٥} الالتباس. خ. «منه»

^{٤٩٦} وفي بعض القراءات من يحيى بالفك. «منه».

للاستغناء عنها بنقل حركة الأولى إليه؛ وقد يكسر على أنه لا نقل بل التحريك بالكسر. ويجوز إثبات الهمزة نظرًا إلى أصل السكون مع فتح الفاء وكسرها أيضًا، وذلك للهرب عن الالتباس بباب التفعيل، إذ على الأول لا فرق إلا في التقدير، وتقول في المضارع يَسْتَرُّ وَيَقْتَلُّ بفتح أولهما ويجوز كسره للاتباع، ويجوز حينئذٍ كسر حرف المضارعة أيضًا ولو ياءً اتباعًا لحركة الفاء، وفي المصدر سِتَّارًا وَقَتَّالًا بكسر أولهما ويجوز إثبات الهمزة فيه أيضًا كما في الماضي ويجوز في مُسْتَرِّ اسم فاعل^{٤٩٧} تثليث السين؛ ومثلهما في ذلك كله نحو خَصَّمَ في اختصم، وهَدَّى في اهتدى؛ ولذا قرأ يَخْصِمُونَ، وَيَهْدِي، بكسر الخاء والهاء؛ إلا أنه من إدغام المتجانسين داخل تحت قاعدة: إذا وقع بعد تاء الافتعال حرف من تسعة حروف: "تَدَّ ذَرَسَ صَضَطَظْ" يجوز إدغام التاء فيها بجعلها مثل العين خاصة كما هو القياس في الإدغام لا بالعكس لضعف استتباع المتقدم الذي هو التاء المتأخر الذي هو العين؛ وذلك مثل: بَدَّرَ وَيَبْدَرُ في ابتدر يبتدر بمعنى يسرع، وَعَدَّرَ يَعْدَرُ في اعتذر من العذ؛ وَتَرَعَ يَتَرَعُ؛ وَيَسِّمُ في ييسم؛ وَيَقْسِمُ في يقتسم؛ وَيَخْصِمُ في يختصم؛ وَيَفْضِلُ في يفضّل؛ وَيَنْظُرُ في ينتظر؛ وَيُرْطِمُ في يرتطم؛ وكذلك إذا وقع بعد تاء تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ أحد هذه التسعة فيحتاج إلى زيادة همزة الوصل، نحو: اطَّهَرُوا، واثَّاقَلْتُمْ، لإتمام الأربعة عشر من "اَتَّخَذُزِ سَشْصِ

^{٤٩٧} ويقال في اسم الفاعل منه مَقْتَلُونَ ومَقْتَلُونَ، وأهل مكة يقولون مُقْتَلُونَ بضم القاف أيضًا اتباعًا لضمة الميم وقد جاء مُرْدَفَيْنِ بضم الراء وتشديد الدال في مُرْتَدَفَيْنِ من ارتدّفه أي استديره، قلبت تاء الافتعال وإلا فأدغمت وضمّت الراء اتباعًا للميم ويجوز. فيها الفتح والكسر والسبعة على تسكين الراء على أنه من باب الأفعال إلا أن نافع قرأ على صيغة اسم المفعول. «منه».

ضَطْطَوِيٍّ" كما هو المشهور وإن لم يبعد قياسًا، ويجوز الإدغام أيضًا في تتذكّر تتجلى؛ لكن لا بزيادة الوصل كما زعم ابن مالك^{٤٩٨} لأنه لم يَخْلُقِ الله همزة الوصل في أوّل المضارع؛^{٤٩٩} ولأنه لو قيل: "اتَّذَكَّر" مثلاً لم يُعلم أنه ماضٍ وهمزته للاستفهام أو مضارع همزته للوصل. بل ذلك في الوصل على قراءة البزِّي في نحو: ﴿لَا تَيَمَّمُوا الْحَيْثَ﴾ [سورة البقرة ٢/ ٢٦٧]، ﴿لَا تَبَرَّجْنَ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣/ ٣٣]، ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٤٣]. وأما ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ﴾^{٥٠٠} [سورة البقرة ٢/ ٧٠] فمن باب إدغام تاء البقرة في تاء تشابه؛ لكن إن أردت التخفيف فالأحسن أن تحذف إحدى التاءين؛ وهي الثانية خلافاً لبعض. قال تعالى: ﴿نَارًا تَلْظَى﴾ [سورة الليل ٩٢/ ١٤]، ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ [سورة عبس ٨٠/ ٦]، ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [سورة القدر ٩٧/ ٤]، ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٤٣]، على قراءتنا. وقد يجيء هذا الحذف في النون أيضاً ومنه على الأظهر^{٥٠١} قراءة ابن

^{٤٩٨} ابن مالك محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، أبو عبد الله، أحد الأئمة في العربية. ولد في جَيَّان بالأندلس ٦٠٠هـ/ ٢٠٣م، وانتقل إلى دمشق وأقام فيها بقية حياته، من أشهر كتبه: الألفية والكافية الشافية وتسهيل الفوائد. توفي ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م. انظر: الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٣٣.

^{٤٩٩} الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج ٤، ص ١٥٩.

^{٥٠٠} في المخطوط "تَشَابَهَتْ" وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه في المتن. جاء في تفسير القرطبي: وفي مصحف أبي "تشابهت" بتشديد الشين. قال أبو حاتم: وهو غلط، لأن التاء في هذا الباب لا تدغم إلا في المضارعة. انظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

^{٥٠١} وإنما قلنا على الأظهر لأن منهم من قال هو من نجا ينجو فضَعِفَتْ عنه وأسند إلى ضمير المصدر ولو كان كذلك لفتحت الياء لأنه فعل ماضٍ. «منه».

عامر وشعبة ﴿وَكَذَلِكَ نُحْيِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنبياء ٢١ / ٨٨] بإسكان الياء واسقاطها في الدرج أصله "نُحْيِي" بفتح النون الثانية فحذفت لأنها أُسكنت فأدغمت كإِجَاصَةٍ،^{٥٠٢} وإِجَانَةٍ.^{٥٠٣} وإدغام النون في الجيم لا يكاد يوجد إلا شاذًا في المثالين، وإذا وقع قبل تاء الافتعال حرف من "اَتَثَدُ ذُرٍ سَشُصٍ ضَطْطَوِيٍّ" جاز الإدغام بقلب الفاء تاءً على ما هو قياس الإدغام في نحو اَتَعَدَّ وَاَتَسَّرَ في اَوْتَعَدَّ وَاِيتَسَّرَ، أو يجعل التاء من جنس الفاء في نحو اسَمَّعَ واشَّبهَ، على خلاف قياس الإدغام رعايةً لما في السين والشين من زيادة امتداد الصوت، أو بكلٍّ منهما في نحو اَتَّارَ وإِثَّارَ، في اِثَّارَ لتقارب التاء والثاء في صفة الهمس فيجوز قبل كلٍّ إلى الآخر، وامتنع في نحو اِيتَدَعَ^{٥٠٤} وَاِيتَكَلَ وَاِيتَمَرَ وَاِيتَزَرَ؛ لأن الياء عارضة تزول بزوال الكسر في نحو الوصل. ووجب في نحو: اِجَّرَ وَاِتَّخَذَ لاجتماع المثليين لأن أصلهما جَجَرَ وِتَّخَذَ بمعنى أَخَذَ خلافاً لمن توهم أن أصل الثاني أَخَذَ فحكم بشذوذ الإدغام. وفيما كانت الفاء صادًا، أو ضادًا، أو ظاءً، تقلب التاء طاءً لهمسها وثقل خروج اللسان من المطبقة إليها. ثم يجب الإدغام في نحو اِطَّرَدَ لاجتماع المثليين. وامتنع في اضطرب واصطبر بقلب الأولى لأن حروف الصفيير وضوى مشفر لا تدغم في غيرها كما يأتي. وجاء اضْرَبَ واصْبَرَّ بقلب الطاء إلى الفاء. وجاز الأوجه الثلاثة في اظلم. وكذا فيما كانت دالًّا، أو ذالًّا

^{٥٠٢} من الفاكهة المعروفة حلوة المذاق. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٧. ص ٣.

^{٥٠٣} "إِجَانَةٌ" وعاء يُغسل فيه الثياب. انظر: الفراهيدي، العين، ج ٤، ص ١٧٩.

^{٥٠٤} وأما اَتَعَدَّ فقد كان في أوتعد قبل قلب الواو ياءً، وفي التَّسَّرَ كانت الياء أصلية فافهم. «منه».

أو زاءً تقلب التاء دالاً؛ فوجب في اذراً لاجتماع المثلين وجاز في اَرْجَرَ بقلب الدال زاءً دون العكس لئلا يفوت صغير الزاء. وفي "اذذكر" الوجوه الثلاثة. والأكثر اذكر وقلّ اذكر بقلب الدال ذالاً لأنّه عكس قياس الإدغام؛ وقرأ شاذاً {فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ} [سورة القمر ٥٤ / ١٥] بالمعجمة. وشذّ اجدز^{٥٠٥} بقلب التاء دالا مع الجيم ثم إنهم قد اختلفوا في أكثر مواد المتجانسين فوقع بسبب ذلك حُلْفٌ كثيرٌ في الإدغام بحيث لم يبق له ضابطة كلية، وقاعدة مرعية تستميل إليها وتعتمد عليها في قياس بعض المواد على بعض؛ بل لا ضابطة لهم أيضاً في مطلق ما تلو أو أتوا به من القرآن فرمّا قرؤا موضعاً بوجه كالكسر مثلاً وآخر بآخر كالضم؛ وربما وافق بعض بعضاً في موضع وخالفه في آخر مثله. إذ لا حَجَرَ عليهم في شيء من ذلك؛ بل هم مخيرون فيما اجْتَلَوْا أي كشفوا وأجروا واختاروا من أنواع القراءة غير ملتزمين الاتحاد بين موضعين، والموافقة في رأيين، لنكاتٍ قصدوها، وآثارٍ اتبعوها، إلا أن قراءتهم لا يخرج شيء منها من القواعد العربية، ولا تبطل المعاني الأسلوبية.

١٦٥- فَلَنُتِّتِ مِنْ ذَاكَ بِمَا قُطِبْنَا وَافَقَهُمْ وَالْبَاقِي مَا أَمَكْنَا

^{٥٠٥} كما في قوله: وَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْسَبَنَّأَنَا ٠٠٠ بِنَزْعِ أَصُولِهِ وَاجْدَزْ شَيْخًا. «منه». | هذا البيت للمُضَرِّسِ بن رُبَيْعٍ الفُقَيْسِيِّ الأَسَدِيِّ. انظر: الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج ٤، ص ٤٨١.

أي نذكر لك من الإدغام هنا وكذا من القراءات فيما بعد ما جاء به قطبنا، ووافقهم شيخ قراءتنا حفص؛ ولا نحمل ما انفرد به غيره؛ بل نذكره أيضًا، لكن لا بالكلية بل بقدر ما يمكننا ونراه مُهمًّا مستحقًّا للبيان، لا نادرًا قليل النفع والجريان.

[المتجانسين في قراءة حفص]

١٦٦- فِي كَلِمَةٍ وَافَقَهُمْ لَا مِرَاءَ إِلَّا بِذِي خُلْفٍ كَذَالِ ثَا بَتَاءَ

يعني قد وافقهم إمامنا في إدغام ساكن المتجانسين فيما بعده إذا كانا في كلمة واحدة. نحو: وَجَدْتُ، وَمَهَّدْتُ، وَحَصَّدْتُ، وَعَدْتُ، وَرَاوَدْتُ، وَبَسَطْتُ، وَفَرَطْتُ، وَنَخَلْتُكُمْ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. إِلَّا فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَلَمْ يَتَّفِقُوا عَلَيْهِ كإدغام الذال في التاء من: عُذْتُ، وَبَذْتُهَا، وَأَخَذْتُ، وَلَأَنْ أَخَذْتُ. وإدغام الثاء فيها في نحو أَوْرَثْتُمُوهَا، وَلَبِثْتُ، وَلَبِثْتُمْ، فَإِنَّهُ لَمْ يُوَافِقْ مِنْ ارْتَكَبَ الإِدْغَامَ فِي ذَلِكَ كَأَبِي عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِي فِي الْأَوَّلِينَ وَغَيْرِهِ وَغَيْرِ ابْنِ كَثِيرٍ فِي الثَّلَاثَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ، وَغَيْرِهِ وَغَيْرِ الْحَرَمِيِّينَ فِي لَبِثْتُ، وَلَبِثْتُمْ، وَكَهْشَامَ وَأَبِي عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِي فِي أَوْرَثْتُمُوهَا، وَأَمَّا نَحْوُ الْمُدَحِّضِينَ وَنَذَرْتُ وَقَدْحًا وَالْوَدَقِ وَادْفَعْ وَحَرَصْتُمْ وَأَوْعَظْتُ^{٥٠٦} وَيَدْخُلُونَ فِلْسَنَ مِنَ الْمُتَجَانِسِينَ بِشَيْءٍ مِمَّا ذُكِرْنَا.

١٦٧- فِي غَيْرِهَا ارْكَبْ مَعَنَا أَدْعَمَا مَعَ لَفْظٍ يَلْهَتْ ذَا وَقَدْ عَمَمَا

^{٥٠٦} ومنهم من يدغم هنا ويبقي صفة الظاء كما في بسطت. «منه».

١٦٨- مِثْلُ الْجَمِيعِ إِذْ بَطَأَ قَدْ بَتَاءَ وَالتَّاءُ لِلتَّائِيثِ فِي الدَّالِ طَاءَ

١٦٩- مَعَ لَامٍ قُلْ بَلْ هَلْ بَرَاءٍ سِوَى بَلْ رَانَ فَالَسَّكَتَةُ فِي ذَا نَوَى

١٧٠- مِثْلَ لَدَى مِنْ رَاقٍ مِنْ مَرَقَدٍ نَا عَوَجًا لَكِنْ بِلَا مَسْنَدٍ

يعني إمّا في غير الكلمة الواحدة أي الكلمتين فلم يوافقهم على الخصوص إلا في

موضعين ﴿أَزْكَبَ مَعَنَا﴾ في سورة الهود [١١ / ٤٢] و ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ بسورة الأعراف [٧ /

١٧٦]؛ لكن قد عمّم مثل جميعهم فأدغم أين ما وقع ذال ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [سورة الزخرف ٤٣ /

٣٩] و ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [سورة النساء ٤ / ٦٤] وليس فيه غيرهما. ودال قد في التاء من نحو:

﴿قَدْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الصف ٦١ / ٥] و ﴿لَقَدْ تَابَ﴾ [سورة التوبة ٩ / ١١٧]. وتاء التائيث

في الدال والطاء المهملتين من نحو ﴿أُحْيِيَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ [سورة يونس ١٠ / ٨٩]، ﴿فَأَمْنَتْ

طَائِفَةٌ﴾ [سورة الصف ٦١ / ١٤]، ﴿وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ [سورة الصف ٦١ / ١٤]، و ﴿وَدَّتْ

طَائِفَةٌ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ٦٩]، إلى غير ذلك؛ ولام قل وبل وهل في الراء من نحو: ﴿قُلْ

رَبِّي﴾ [سورة الكهف ١٨ / ٢٢] و ﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾ [سورة الأنبياء ٢١ / ٥٦]، وهل رأيتم. لكن

خالفهم في: ﴿بَلْ رَانَ﴾ بسورة المطففين [٨٣ / ١٤] فلم يدغم بل سكت سكتة لطيفة بين

اللام والراء كما سكت كذلك بين النون والراء في ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ في سورة القيامة [٧٥ / ٢٧]،

وبين كلمتي مرقدنا وهذا في سورة يس^{٥٧} لِيَتَّضِحَ كَوْنُ هَذَا مَبْتَدَأً وَلَا يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ صِفَةٌ،
وبين عوجًا وقيما،^{٥٨} لئلا يُتَوَهَّمُ أَنَّ قِيَمًا نَعْتُ عَوْجًا فَإِنَّمَا هُوَ حَالٌ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ مَنْصُوبٌ
بِفِعْلِ مَضْمَرٍ أَيْ جَعَلَهُ قِيَمًا؛ وَقَدْ اعْتَرَضُوا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ لَا مَسْنَدَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا اتِّبَاعُ
الرَّوَايَةِ لِأَنَّهُ لَوْ لَزِمَ السَّكْتُ لِللَّامِ وَالنُّونِ لَيُظْهِرَا لِلزَّمِ ذَلِكَ فِي كُلِّ مُدْغَمٍ مَعَ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُهُ؛
وَأَيْضًا لَوْ وَجِبَ رِعَايَةُ الْفَصْلِ لِدَفْعِ تَوَهُّمِ الْإِلْتِبَاسِ لَوَجِبَ بِالْأُولَى فِي نَحْوِ: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ
قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [سورة يونس ١٠ / ٦٥]، و ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ
الْعَرْشَ﴾ [سورة غافر ٤٠ / ٦ - ٧]، و ﴿قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [سورة يوسف ١٢ /
٦٦]، و ﴿يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ٣٦]، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُوَهَّمُ
الْوَصْلَ وَلَيْسَ بِهِ؛ وَذَلِكَ كَثِيرٌ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ مَرَاعَاتُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَالْتَخَصِصُ
تَرْجِيحٌ بَلَا مَرَجِّحٍ، وَلَمَّا كَانَ الْفَرْقُ بَيْنَ السَّكْتِ وَالْوَقْفِ أَمْرًا خَفِيًّا مُحْتَاجًا إِلَى الْبَيَانِ أَوْضَحَهُ
بِقَوْلِهِ:

[الفرق بين السكت والوقف]

١٧١- وَالسَّكْتَةُ الْفَصْلُ وَإِجْرَاءُ مَا لِلْوَقْفِ مِنْ كَيْفٍ وَحُكْمٍ سَمَا

١٧٢- لَكِنَّهَا مِنْ دُونَ قَطْعِ النَّفْسِ فَافْتَرَقَتْ عَنْهُ بِذَا الْمُقْتَبَسِ

^{٥٧} إشارة لقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ سورة يس ٣٦ / ٥٢.

^{٥٨} إشارة لقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، قِيَمًا...﴾ سورة الكهف ١٨ / ١ - ٢.

يعني أن السكتة عندهم عبارة عن الفصل بين الكلمتين وإجراء ما يُعمل في الوقف من كَيْفِيَّةٍ وحكم ارتفاع واشتھر؛ من نحو إسكان المتحرك، وقلب تنوين المنصوب ألفاً، وغير ذلك من وجوه الوقف؛ لكن من دون قطع النفس الذي هو أحد أركان الوقف. وبهذا القول المقتبس المأخوذ من ظاهر كلام أكثرهم يحصل الفرق بين السكتة والوقف. ومنهم من اعتبر فيه أيضاً قطع النَّفْس لكن زَمَنًا أقصر من زمن التنفُّس في الوقف.^{٥٠٩} ومنهم من فرق بغير ذلك فاختر ما تراه أليق.

[تنبيهات لمواضع لا إدغام فيها]

١٧٣- أَظْهَرَ لَدَيْهِ^{٥١٠} إِذْ^{٥١١} بِسَجْزٍ صَدَتْ مَعَ قَدْ بِظَرْ^{٥١٢} سَشْ صَضْجِدٍ وَأَنْبَدَتْ^{٥١٣}

١٧٤- تَاءٌ مَضَتْ^{٥١٤} فِي ثَجَزٍ سَصْطٍ كَذَا بَلْ هَلْ^{٥١٥} أَيْنَ فِي تَتَطَّ ضَطْطٍ نَزَّ

أي لا تدغم بل أظهر كما هو مذهب قطبنا حفص ذال "إذ" في حروف "سَجْزٍ

صَدَتْ" الستة أي: السين، والجيم، والزاي، والصاد، والذال، المهملتين، والتاء الفوقانية، من

^{٥٠٩} ويجوز حمل ما في المتن أيضا على هذا فافهم. «منه».

^{٥١٠} صض. «منه».

^{٥١١} ذال إذ. «منه».

^{٥١٢} أردا له. «منه».

^{٥١٣} إن ظهرت تاء التأنيث التي مضى البحث عنها. «منه».

^{٥١٤} أي التي للتأنيث. «منه».

^{٥١٥} أي لا مهما مع لام قل. «منه».

نحو: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [سورة النور ٢٤ / ١٢]، ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٢٥]، ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ [سورة الأنفال ٨ / ٤٨]، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [سورة الأحقاف ٤٦ / ٢٩] و ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [سورة الحجر ١٥ / ٥٢] و ﴿إِذْ تَبَرَأَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٦٦]، ووقفه نافع وابن كثير في الكل وبعض في بعضها. وكذا أظهر دال "قد" على رأيه لدى ثمانية أحرف: "الطاء المعجمة، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والجيم، والذال المعجمة"، من نحو: ﴿لَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [سورة الملك ٦٧ / ٥] و ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ [سورة المجادلة ٥٨ / ١] و ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [سورة يوسف ١٢ / ٣٠]، ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ٤١] و ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٠٨]، ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [سورة غافر ٤٠ / ٣٤]، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [سورة الأعراف ٧ / ١٧٩]، ووافقه ابن كثير وقالون في الكل. وأظهر أيضاً تاء التأنيث التي مر ذكرها لدى ستة أحرف "الثاء المثناة، والجيم، والزاي، والسين، والصاد المهملتين، والطاء المعجمة"، في نحو ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [سورة الشعراء ٢٦ / ١٤١]، و ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [سورة النساء ٤ / ٥٦]، ﴿كُلَّمَا حَبَتِ زِدْنَاهُمْ﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ٩٧]، ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [سورة محمد ٤٧ / ٢٠]، ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [سورة النساء ٤ / ٩٠]، و ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [سورة الأنبياء ٢١ / ١١]، ووافقه ابن كثير وقالون. وكذا أظهر لام قل، وبل، وهل، لدى ثمانية أحرف "الثاء الفوقية، والثاء المثناة، والطاء المهملة، والضاد، والطاء المعجمتين، والسين المهملة، والنون، والزاي"، في نحو: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ [سورة الأنعام ٦ / ١٥١]، ﴿قُلْ سَلَامٌ﴾ [سورة الزخرف ٤٣ / ٨٩]، ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [سورة الصافات ٣٧ / ١٨]، ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ٩٥]، و ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾ [سورة مريم ١٩ / ١٧١]

٦٥]، و ﴿هَلْ تُؤْتِبُ﴾ [سورة المطففين ٨٣ / ٣٦]، ﴿هَلْ تَرَى﴾ [سورة الملك ٦٧ / ٣]، ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ [سورة الأنبياء ٢١ / ٤٠]، ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ [سورة الكهف ١٨ / ١٠٣]، ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ [سورة الحجر ١٥ / ١٥]، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [سورة النساء ٤ / ١٥٥]، ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [سورة الأحقاف ٤٧ / ٢٨]، ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [سورة الفتح ٤٨ / ١٢]، ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [سورة يوسف ١٢ / ١٨]، ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [سورة الرعد ١٣ / ٣٣]، وإنما مثلنا هكذا لأنَّ الثاء تختصُّ بهل^{٥١٦} ويقال لها حرف هل. والنون والطاء مشتركان^{٥١٧} والباقي تختصُّ بيل،^{٥١٨} وإنما لم نذكر قل في المتن لأنهم متفقون على عدم إدغامه مطلقاً لكونه فعلاً اعتلَّ بحذف العين فلم يقدموا على تضييع لأمه أيضاً، وإنما أدغموه في: ﴿قُلْ رَبِّي﴾ [سورة الكهف ١٨ / ٢٢] لشدة القرب.

[الحروف التي اتفق القراء على عدم إدغامها]

١٧٥- ثُمَّ لِكُلِّ ذَا لَ إِذْ ذَا لَ قَدْ فِي بَلْ نَقَرْ أَظْهَرُ تَفَرُّ بِالرَّشْدِ

١٧٦- وَاللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ أَظْهَرُ فِي حَجَّكَ ابْعِ وَعَقِيمُهُ خِفْ

١٧٧- بِالْقَمَرِيَّةِ هَذِهِ تُصْطَفَى وَالْبَاقِي شَمْسِيٌّ فَفِيهَا اخْتَفَى

^{٥١٦} يعني لا توجد في القرآن إلا بعد لام هل.

^{٥١٧} يعني توجدان بعد اللامات الثلاث.

^{٥١٨} يعني "الطاء والضاد والظاء والسين والزاى" تختصُّ بيل ولا توجد في لام وهل في القرآن. تأمل.

١٧٨- تَدَدُ رَزَسْ شَصْضَطْ ظَلْنِ تُوَعَهَا فَوَضْتُكَ اسْتِخْرَاجَ تَمَثِيلِهَا

يعني كلهم متفقون على عدم إدغام "ذال إذ ودال قد" في حروف "بَلْ نَفَر" أي: الباء واللام والنون والفاء والراء؛ لبعد المخرج واختلاف الصفات. ولا تخفى الأمثلة فمنها: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة الحج ٢٢ / ٢٦]، ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا﴾ [سورة المائدة ٥ / ٧٣]، ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾ [سورة الأعراف ٧ / ١٧١]، ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٥٠]، ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ [سورة طه ٢٠ / ٩٢]، ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة يونس ١٠ / ٩٣] و ﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾ [سورة الكهف ١٨ / ٦٢]، ﴿قَدْ نَرَى﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٤٤]، ﴿فَقَدْ افْتَرَى﴾^{٥١٩}، ﴿لَقَدْ رَأَى﴾ [سورة النجم ٥٣ / ١٨]. وكذا اتفقوا على إظهار "لام التعريف" لدى الحروف الأربعة عشر التي يجمعها قولهم: "ابغ حجك وخف عقيمه"، لكثرة دخوله على ما هذه الحروف أوائله.^{٥٢٠} ولعل المراد "بحجك"^{٥٢١} المعنى المشهور أي مطلق القصد، أو القصد إلى الحج، أو الغلبة بالحجة؛ ويحتمل أن يكون اسم امرأة بقرينة "عقيمة". وإن لم يجعل هاءه للتأنيث بل ضميراً راجعاً إلى الحج تعين أحد الثلاثة الأول. وتسمى هذه الحروف الأربعة عشر بالحروف القمرية أي المنسوبة إلى القمر المشابهة له، حيث يظهر اللام

^{٥١٩} في المخطوطة كلمة "فقد" بدون فاء. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ سورة النساء ٤ / ٤٨.

^{٥٢٠} يعني لكثرة دخول لام التعريف على الكلمات التي تبدأ أوائلها بحروف: "ابغ حجك وخف عقيمه".

^{٥٢١} أحد المعاني المشهورة. ظ. «منه».

عندها ظهور النجوم عند وجوده. وتسمى الأربعة عشر الباقية بالشمسية لمشابتها الشمس في اختفاء اللام فيها بالإدغام اختفاء النجوم لدى طلوعها. وهي التي رَقَمناها بالسَّواد ولم يساعدنا النَّظْمُ على أن نوردها في كلمات^{٥٢٢} ذات معنى - كما هو غالب عادتهم - فعددناها كالحروف التي قبلها عدًّا مُهملاً بلا معنى، وميّزنا كلَّها باللون. ويحصل تمثيل كل من هذه^{٥٢٣} والقمرية بإدخال اللام على أسمائها^{٥٢٤} من غير احتياج إلى الإتيان بكلمات هي أوائلها.

١٧٨- حَرْفٌ صَفِيرٌ وَضَوِيٌّ مُشْفِرٌ فِي الْغَيْرِ لَا تُدْغِمُ فَقَدْ تَخَسَّرُ

١٨٠- وَالْمُطَبَّقَةُ مِنْ دُونِ وَصْفٍ وَلَا كَلًّا مِنَ الْحَلْقِ بِمَا قَدْ عَلَا

١٨١- كَلًّا وَلَا اللَّامَ بِنُونٍ ذَالٍ تَاءٌ وَالْغَيْنَ فِي الْقَافِ وَلَا الْفَاءَ بَبَاءٍ

يعني أنهم متفقون أيضاً على عدم جواز إدغام حروف الصفير أي: "الزاي والسين، والصاد" كما تقدم، والحروف السبعة التي يجمها قولهم: "ضَوِيٌّ مُشْفِرٌ" بمعنى هزل شفة البعير، وهي: "الضاد والواو والياء والميم والشين والفاء والراء" في غيرها من الحروف رعاية

^{٥٢٢} بكلمات. خ. «منه».

^{٥٢٣} أي الحروف الشمسية. «منه».

^{٥٢٤} مثل أن تقول التاء والتاء أو مثل أن تقول الحاء والجيم. «منه».

لصغير الأولى، لأنه يفوت بالإدغام في غيرها ويتعسر إظهاره.^{٥٢٥} ولزيادة صفة الثانية كاستطالة الضاد، وتفشي الشين والفاء، ولين الواو والياء، وغنة الميم، وتكرير الراء. ويجوز إدغام غيرها فيها لعدم فوات شيء من ذلك. وكذا يجوز إدغام بعض حروف "الصفير في بعض" كالسين في الصاد وإن لزم بيان كل منها عن الآخر بما انفرد به بخلاف حروف "ضوي مشفر" فإنها لا يدغم بعضها في بعض أيضًا إلا نادرًا في الكل كما فعل الكسائي في ﴿تَخَسِفُ بِهِمْ﴾ [سورة سبأ ٣٤ / ٩]،^{٥٢٦} وأبي عمر في نحو: ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ﴾ [سورة الأحقاف ٤٦ / ٣١]، ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ﴾ [سورة الطور ٥٢ / ٤٨]، وكذا في بعض شأنهم و ﴿ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ٤٢]، بإدغامه الكبير الآتي ذكره. وكذا متفقون^{٥٢٧} على عدم جواز إدغام الحروف "المستعالية المطبقة" بدون إبقاء وصفها كما مر؛ وعلى عدم جواز إدغام شيء من حروف الحلق فيما هو أعلى منه كالحاء من: ﴿سَبِّحْهُ﴾ [سورة الإنسان ٧٦ / ٢٦]، في هائه إلا على قلة، لأن حروف الحلق من أصلها بعيدة من الإدغام مطلقًا^{٥٢٨} لصعوبتها سيما فيما يلزم الخروج من الأسهل إلى الأثقل. ولذا قالوا: "إِذْبَحْ عَتُودًا، وَإِذْبَحَاذَةً"، في "إِذْبَحْ عَتُودًا، وَإِذْبَحْ هَذِهِ" بقلب الثانية إلى الأولى. واتفقوا أيضًا على عدم إدغام "اللام في النون" من نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [سورة الصافات ٣٧ / ١٢]، ﴿قُلْ نَارُ﴾ [سورة التوبة ٩ / ٨١]،

^{٥٢٥} إيقاؤه. خ. «منه».

^{٥٢٦} ولم تقع الفاء ساكنة قبل الهاء إلا هنا. «منه».

^{٥٢٧} واتفقوا أيضًا في. «منه».

^{٥٢٨} أي لا تدغم في متقارب ولا في مثله. «منه».

فَضَّلْنَا، أَرْسَلْنَا، وَقُلْنَا، لَأَنَّ التَّوْنِ لما لم يدغم فيها شيء مما أدغمت هي فيه من نحو: "الميم والراء والباء" استوحش إدغام أيضا اللام فيها، وإن رُوي عن الكسائي في نحو: ﴿بَلْ نَنْبَغْ﴾ [سورة لقمان ٣١ / ٢١]، ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ [سورة الكهف ١٨ / ١٠٣]، وإنما اغتفر ذلك في لام التعريف لكثرتها. وأيضًا اتفقوا سوى [أبي الحارث]^{٥٢٩} على عدم إدغامها في الذال من نحو: ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٨٥]، وكذا في التاء من نحو: ﴿فَالْتَقَمَهُ﴾ [سورة الصفات ٣٧ / ١٤٢]، لبعد المخرج. ولا يجوز أيضًا باتفاق الأكثر إدغام "الغين في القاف" من نحو: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [سورة آل عمران ٣ / ٨]، لأن العين حلقية والقاف لهوية، ولا إدغام الفاء في الباء من نحو: ﴿نُخَسِفْ بِهِمْ﴾ [سورة سبأ ٣٤ / ٩]. وقد فهم هذا من قبل لكنه تصريح اهتمامي كتأكيدهم التوصية على إظهار الحاء وتبيينها عن الهاء في نحو: سَبِّحْهُ. ولا يتوهم الإدغام لاتحاد صفاتها، وكذا عن سائر حروف الحلق سيما العين المجهورة، في^{٥٣٠} نحو: ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى﴾ [سورة آل عمران ٣ / ٤٥]، ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٣٥] و ﴿زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ١٨٥]، ويتأكد^{٥٣١} ذلك في نحو: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [سورة الزخرف ٤٣ / ٨٩]، مما هو مظنة الإدغام، ولا يكاد يوجد جاء بعده عين في كلمة

^{٥٢٩} في المخطوط أبي الحرث والصحيح ما أثبتناه في المتن. اسمه: الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي، المروزي. من كبار المقرئين في بغداد. قرأ على الكسائي، وأخذ الحروف عن يحيى اليزيدي، وحمزة بن القاسم. وتصدّر للإقراء، وأخذ عنه الناس. وكان ثقةً ثباتاً. وله روايات في التفسير، وسائر الكتب. توفي سنة ٢٤٠ هـ. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م، ج ٥، ص ٩٠٥.

^{٥٣٠} من. خ. «منه».

^{٥٣١} أكد. ظ. «منه».

واحدة لثقل ذلك. وإذا اجتمع عينان كان البيان ألزم كما في نحو: ﴿أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [سورة الحج ٢٢ / ٦٥] و ﴿فُزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سورة سبأ ٣٤ / ٢٣]؛ وكذا لدى اجتماعها مع "الهاء" في نحو: ﴿كَالْعِهْنِ﴾ [سورة القارعة ١٠١ / ٥] و ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾ [سورة يس ٣٦ / ٦٠]، لخفائها وصعوبتها. وعلى تبين "الغين عن الخاء" في كل المواد بتمكين مخرج كلٍ ورعاية صفاته، وتوضيح جهر "الغين" لئلا تلتبس به وتعود إليه فلا يفرق نحو: الغاشية من الخاشية، والمغفرة من المخفرة إلى غير ذلك؛ وعن "القاف" في نحو: ﴿لَا تُزْغِ قُلُوبَنَا﴾ [سورة آل عمران ٨ / ٣]، لقرب مخرجهما واشتراكهما في الجهر والاستعلاء، فلو لا التيقُّظ لبيانهما لالتبس وأدَّى إلى الإدغام. وعلى تبين "الخاء" عن "الشين والتاء" في نحو: "تحشى ونختم واختار واختلط"، لأنه لولا تمكين همسه ومخرجه لتسارع إليه القلب غينا على توهم التفريق عم هذين المهموسين. وعلى تبين "الجيم" برعاية جهره وشدته حتى لا يندغم ويذهب لفظه لدى السكون في نحو: نُجْزِي، وَيَجْزُونَ، وَرَجَزًا وَرَجَسًا.

[تنبيهات]

ولا ينخفي خفاء "الهاء" في ﴿وَلَا تَجْهَرُ﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ١١٠]؛ وإذا كانت الهاء مشددة كما في: ﴿أَيْنَمَا يُوجَّهْ﴾ [سورة النحل ١٦ / ٧٦]، تأكَّد البيان لصعوبة التلفظ بالهاء المشددة بعد الجيم. ولا يشوبه صوت "الشين" في: شَجَرَ، و ﴿شَجَرَةُ الزُّقُومِ﴾ [سورة الصفات

٣٧ / ٦٢، و ﴿أَخْرَجَ شَطَأَهُ﴾ [سورة الفتح ٤٨ / ٢٩] ^{٥٣٢} و ﴿اجْتَنَبُوا﴾ [سورة الزمر ٣٩ / ١٧]، لكون الشين أخاه ومن مخرجه وأقرب منه إلى التاء في الصفة. وذلك كما يجب صون "الياء المشددة" في نحو: العَيَّ، وإِيَّاكَ، وأُثْمًا، و ﴿وَلِيًّا، يَرْثُنِي﴾ [سورة مريم ١٩ / ٥-٦] و ﴿لَجِيٍّ يَعْنَاهُ﴾ [سورة النور ٢٤ / ٤٠]، من أن يشوبها صوت "الجيم" ويقرب لفظها من لفظه. وإشباع مخففها في نحو: بغيكم، ضياء، من غير زيادة واختلاس ولا نبر وشدة في صوتها. وكذا "الواو" في نحو: "والمُؤفون"، في توسُّط الإشباع؛ ورعاية "تغشى" الشين في ^{٥٣٣} نحو: "يَشْتَرُونَ، وَلَا تُشْطِطُ، وَمَشِيكَ، والرُّشْد، مُبَشِّرًا، وَبَشْرَنَاهُ، وَنُبَشِّرُكَ، مما هو مشدَّد. وبيان كلٍّ من حروف "الصفير عن غيره" في نحو: القسْط، والصِّلْصَال، والميزان، بما انفرد به من الصفات. وعلى محافظة بيان "التاء المتحركة" وتخليصه من "الطاء" في نحو: اسْتَطَعْتَ، أَفْطَمْعُونَ، وَلَا تَطْغَوْا، وَلَا تَطْرُدْ، واسْتَطَعَمَا، واختَلَطَ، وإن كان به حاجز. ^{٥٣٤} وكذا الساكنة قبل القاف من نحو: رَنْقًا، وَأَنْقَاكُم، وَالْأَنْقَى، وَأَنْقَنَ، لما فيه من خوف انقلابها طاء. وعلى إظهار "الطاء" عند "الفاء والنون" من نحو: أَظْفَرُكُمْ، وَيَحْفَظُنْ؛ وعلى التحفظ لترقيق "الذال" في نحو: ذَرْنِي، فَذَرُهُمْ، نَذَرْتُ، مَعَاذَ اللَّهِ، مما دخلت فيه على حرف مفخم لئلا تتبع تفخيمه فيدخلها الإطباق، ^{٥٣٥} وعلى تبيين جهره مع "العين، والنون، والكاف"، في

^{٥٣٢} وقد أدغمها هنا أبو عمرو وروي عنه الإظهار أيضا. «منه».

^{٥٣٣} من. خ. «منه».

^{٥٣٤} أي حرف اللام الواقع بين التاء والطاء.

^{٥٣٥} قبل فتصير طاء وذلك تصحيف. «منه».

نحو: مُذْعِنِينَ وَأَخَذْنَا، ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ﴾ [سورة الأعراف ٧ / ٨٦]، سَيِّمًا الْآخِرَ لما فيه من خوف انقلابه بالتاء المشاركة للكاف في الهمس. وعلى بيان "الثاء" الساكنة لدى "الخاء والراء والنون، والقاف"، من نحو: ﴿حَتَّى يُثْخِنَ﴾ [سورة الأنفال ٨ / ٦٧] و ﴿إِذَا أَتَخْتُمُوهُمْ﴾ [سورة محمد ٤٧ / ٤] و ﴿أَعْتَرْنَا﴾ [سورة الكهف ١٨ / ٢١] و ﴿لَا تَتْرِبَ﴾ [سورة يوسف ١٢ / ٩٢]، وَلَبِثْنَا، وَبَعَثْنَا، و ﴿فَإِذَا تَتَفَقَّهُهُمْ﴾ [سورة الأنفال ٨ / ٥٧]، ففيه مظنة أن يحدثه جهر فيقرب من الذال لاتحاد مخرجها؛ وكذا المتحركة قبل "القاف" من: ^{٥٣٦} ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [سورة الرحمن ٥٥ / ٣١]. وعلى إظهار "الفاء" لدى "الميم والواو"، من نحو: ﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾ [سورة طه ٢٠ / ٦٩]، ﴿وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ﴾ ^{٥٣٧} و ﴿نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾ [سورة القصص ٢٨ / ٥٧]، و ﴿صَفْوَانٍ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٦٤] و ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾ [سورة العنكبوت ٢٩ / ٣٣]، و ﴿لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ﴾ [سورة الذاريات ٥١ / ٢٨]، ﴿قِ وَالْقُرْآنِ﴾ [سورة ق ٥٠ / ١]، وإن كان الكل شفوياً، ^{٥٣٨} لزيادة صفتها واحتوائها على نوع تفشٍّ، وإن ^{٥٣٩} دون ما في الشين. وعلى بيان جهر "القاف" وتميزه عن "الكاف" وإن تقاربا في نحو: ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ١٠١]، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة

^{٥٣٦} في. خ. «منه».

^{٥٣٧} في المخطوط من بعدهم والصحيح ما أثبتناه في المتن. ﴿وَرَبُّكَ الْعَزِيزُ ذُو الرِّحْمَةِ إِنَّ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ سورة الأنعام ٦ / ١٣٣.

^{٥٣٨} وأنها تنحدر من الفم حتى قاربت مخرج الفاء. ولذلك أبدل العرب أحدهما بالآخر فقالوا: حدث وحذف، وفوم وثوم، وثلج وفلج، إلى غير ذلك. «منه».

^{٥٣٩} لكنه. خ. «منه».

يوسف ١٢ / ٧٦، و ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢١]، ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [سورة الجمعة ٦٢ / ١١]، ولم يجئ ساكنًا مدغمًا إلا بـ: ﴿تَخْلُقَكُمْ﴾ [سورة المرسلات ٧٧ / ٢٠]، وقد مرَّ. وعلى تبين "المشدّد" وإعطائه حقه سيما فيما لاقى مثله من نحو: ﴿مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [سورة طه ٢٠ / ٧٨] و ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ٢٦]، ﴿وَهُوَ الْحَقُّ قُلِ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ٦٦] و ﴿حَقَّ قَدْرُهُ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ٩١]، ﴿وَوَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٥٧]؛ ويتأكد ذلك فيما إذا كان الحرف المماثل مشدّداً من نحو: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ﴾ [سورة المائدة ٥ / ٥٦] و ﴿قُلِ لِلَّذِينَ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ١٢]؛ وقد تجتمع ثلاث تشديدات كما في: ﴿عَلَى أُمِّ مِّنْ مَّعَكَ﴾ [سورة هود ١١ / ٤٨]، وقد اجتمع فيه ثمان ميمات،^{٥٤٠} ولا نظير له في القرآن. وعلى كمال تبين نحو المجهور من المهموس سيما لدى التلاقي، وبالجملّة إذا لاقى الحرف ما يضادّه في الصفة وجب التحفّظ بالتمكين وبيان كلّ منهما كهذين والمستفل والمستعل والمرق والمفخم ونحو ذلك؛ ومما يجب التحفّظ عنه ما يفعله الجهلة من نحو تفخيم "باء" الباطل من أجل الطاء التي بعدها، و"نون" النّار، و"باء" بأبصارهم، وباركنّا، و"هاء" هاروت، و"ميم" ماروت، و"دال" الدّار، و"ميم" الحمار، لأجل الرّاءات التي بعدها، و"هاء" الرّهب، و"همزة" القرآن، و"حاء" الرّحمن، لأجل الرّاءات التي قبلها؛ و"هاءات" الله، وطه، و طهّر، وفوقها، وطلّقها، وأحصاها، للمفحّمات التي قبلها إلى غير

^{٥٤٠} اثنتان مخففتان في أمم واثنتان في إدغام تنوينه في ميم ممن، واثنتان في ميم هذا المشددة واثنتان من إدغام نونه في ميم معك. «منه».

ذلك،^{٥٤١} ومع ذلك كله ينبغي الاقتصاد في ذلك فقد قالوا: ما زاد على البيان فليس بيان، وما فوق القرآن ليس بقرآن، ومنه التوفيق والتفضل والإحسان.

[أحكام النون الساكنة والتنوين]

١٨٢- وَالنُّونُ وَالتَّنْوِينُ أَظْهَرُهُمَا عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَأَدْغَمَهُمَا^{٥٤٢}

١٨٣- فِي يَرْمَلُونَ السِّتِ مَعَ غَنَّةٍ فِي غَيْرِ لَامٍ رَا وَفِي كَلِمَةٍ

١٨٤- كَالصَّنَوِ وَالْدُّنْيَا فَلَا تُدْغَمُ إِذْ فِيهِ لَيْسَ الْأَصْلُ فَلْيُعْلَمِ

١٨٥- وَأَقْلَبَ مَعَ الْغَنَّةِ مِيمًا لَدَى بَاءٍ فَقَطُّ وَلْتُخَفِ فِيمَا عَدَا

١٨٦- لَكِنْ لَدَى قَافٍ وَكَافٍ كَبِيرٍ وَالْبَاقِي إِخْفَاءً لَطِيفٌ صَغِيرٌ

[الإظهار]

يعني أن للنون الساكنة والتنوين بالنسبة إلى ما بعدهما أربعة أحكام: "الإظهار" لدى

حروف الحلق المشهورة وقد تقدّمت، وذلك لصعوبة الإدغام فيها.

^{٥٤١} كتشديد الهزمة إذا وقعت بعد حرف مد مبالغة في تحقيقها وتبيينها أو ضغط الصوت بها حتى يشبه صوت التّهويع أي التقيء وأمثال ذلك كثير. «منه».

^{٥٤٢} والتنوين أيضا نون ساكنة إلا أنه يختص بلحوق الكلمة بعد تمامها لا للتأكيد. ولا ثبات له في الوقف على المرفوع والمجرور، ولا في الخط بعينها لذا فرّق. «منه».

[الإدغام]

والإخفاء في قوة الإدغام؛ والإدغام في كل حروف: "يرملون" نحو: ﴿إِنْ يَرَوْا﴾ [سورة الأنعام ٦ / ٢٥]، ﴿فَتَّةٌ يَنْصُرُونَهُ﴾ [سورة الكهف ١٨ / ٤٣]، ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [سورة الرعد ١٣ / ١١]، ﴿إِيمَانًا وَعَلَى﴾ [سورة الأنفال ٨ / ٢]، ﴿مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ﴾ [سورة السجدة ٣٢ / ٨]، ﴿إِنْ نَحْنُ﴾ [سورة إبراهيم ١٤ / ١١]، ﴿مَلِكًا نُقَاتِلُ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٤٦]، ﴿مِنْ رَبِّ﴾ [سورة الأعراف ٧ / ٦١]، ﴿بَشَرًا رَسُولًا﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ٩٣]، ﴿أَنْ لَوْ﴾ [سورة الأعراف ٧ / ١٠٠]، ﴿أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا﴾ [سورة إبراهيم ١٤ / ٣٠]، لكن في هذين الأخيرين أي "الراء واللام" بلا غنة، وفي البواقي بغنة إلا عند خلف^{٥٤٣} فإنه لا يأتي بالغنة في الواو والياء أيضًا، ظنًا منه أنَّ الغنة تنافي الإدغام كما ادعى بعض في الإطباق.^{٥٤٤} ويفرق بأن الغنة من الخيشوم والنون من الفم فيمكن انفرادها منها بخلاف الإطباق؛ إلا أن الإدغام معها في غير النون والميم أيضًا خفي غير مستكمل، ولذا عدّه بعض إخفاءً لا إدغامًا. ولا إدغام فيما إذا لاقت النون المذكورة أحد حروف "يرملون" في كلمة واحدة كما في ﴿فَنَوَانُ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ٩٩] و ﴿صِنَوَانُ﴾ [سورة الرعد ١٣ / ٤] ودُنْيَا، إذ فيه خوف لبسها بمضاعف الأصل ك: "قَوَام،

^{٥٤٣} خلف بن هشام، ابن ثعلب، وقيل: طالب بن غراب، أحد القراء العشرة، الإمام، الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام. ولد سنة ١٥٠ هـ، وسمع من الإمام مالك بن أنس، وحماد بن زيد وغيرهما، وحُدث عنه: مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه. وله اختيار في الحروف صحيح ثابت. قال فيه يحيى بن معين، والنسائي، وغيرهما: ثقة. وقال الدارقطني: عابدٌ فاضلٌ. توفي سنة ٢٢٩ هـ، وقد شارف الثمانين. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٩، ٦ - ٨.

^{٥٤٤} أو ادعى أن الإطباق في حرف ينافي إدغام حرف آخر. «منه».

وَحَيَّانٍ، وَرَيَّانٍ، وَرَيًّا"، وإنما خَصَّيْنَا النون، لأنَّ التنوين لا يقع في وسط الكلمة، كما أنها لا تقع فيه مع الميم في القرآن أصلاً، بل في كلام العرب نحو: غَنَمٌ زَنَمٌ، وَشَاةٌ زَنَمًا،^{٥٤٥} إِمْحَى، وَهَنْمَرِشٍ.^{٥٤٦} ويجوز الإدغام في هذين لأمن اللبس لظهور إنَّ ليس في الأبنية إِفْعَل، وَفَعَّلَل.

[الإقلاب]

وحكمهما^{٥٤٧} الثالث قلبهما ميمًا مع إبقاء غنتهما لد الدخول على الباء، ولو في كلمة بالنظر إلى النون نحو ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [سورة النمل ٢٧ / ٨]، ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [سورة الحج ٢٢ / ٦١]، ﴿مَنْ بَعْدُ﴾، ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [سورة المائدة ٥ / ٧]، ﴿أَنْتَهُمْ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٣٣]، لعسر الإتيان بالغنة ثم إطباق الشفتين مع الإظهار، ولا مجال للإدغام مع^{٥٤٨} بعد المخرج. والميم تشارك الباء مخرجًا، والنون غنة.

[الإخفاء]

والرابع إخفاؤها مع الغنة فيما عدا الثلاثة عشر المذكورة، ولو في كلمة أيضًا ك: ﴿يُنْزِلُ﴾ [سورة الحديد ٥٧ / ٤]؛ كأنهما لما تَوَسَّطتا أُعْطِيَتَا لدى عدم المانع حكمًا متوسِّطًا بين الإدغام والإظهار، وهو "الإخفاء" أي الستر عند الغير لا فيه. والمشهور المتعارف أنه

^{٥٤٥} الأولى عدم ذكر غنم تأمل. «منه». | بعيرٌ زَنَمٌ وَأَزَنَمٌ وَمُزَنَمٌ، كُمُعَظَمٌ، انظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١١١٩.

^{٥٤٦} "همرش" كَحَخْمَرِشٍ: العجوز المضطربة الخلق. انظر: الإسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج ١، ص ٦١.

^{٥٤٧} أي حكم النون الساكنة والتنوين. «منه».

^{٥٤٨} لدى. خ. «منه».

عند القاف والكاف كبير أكمل. ومع باقي الأحرف صغير أقل، وإن لم يصرح بذلك عام
كتب القراءة. ونعم ما نظم لضبط أحكامهما بالفارسي:

تَنْوِينُ وَنُونًا سَاكِنَهُ حُكْمُ اشْ بَدَانِ آيْ هُوَ شِيَارُ

كَنْ عِلْمٍ أَوْ زَيْنَتْ بُور أَنْدَزْ كَلَامِ كِرْدِ كَارُ

إِظْهَارِ كُنْ حَرْفِ خَلْقِ إِدْغَامِ كُنْ بَا يَرْمُلُونُ

إِقْلَابِ كُنْ بَا حَرْفِ بَا وَازْمَا بَقَى مَخْفِي بَدَارُ.^{٥٤٩}

لكن ترك فيه الكلام على الغنة رأساً ولم يعين ما تقلب به عند الباء اعتماداً على
الشهرة، ويحتمل أن له بيتاً آخر ذهل عنه رأساً بأن يكون قال:

قلب أش بميم وإدغام أو در يومن^{٥٥٠} با غنة دار.^{٥٥١}

وقد استوعب من نظم بالعربي أيضاً:^{٥٥٢}

^{٥٤٩} معنى هذه الأبيات: اعلم أيها البيهقي أحكام النون الساكنة والتنوين فتعلمها يحصل تزيين كلام الباري تعالى. أظهر حروف الخلق،

وأدغم مع حروف يرملون، وأقلب مع حرف الباء، والباقي أخفه.

^{٥٥٠} يعني الياء والواو والميم والنون بخلاف اللام والراء من حروف يرملون فحينئذٍ ليس فيهما غنة. «منه».

^{٥٥١} هذا البيت باللغة الفارسية ومعناه: قلبه بالميم والإدغام ... بالغنة في يومن.

عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ يَظْهَرَانِ وَعِنْدَ يَرْمَلُونَ يُدْغَمَانِ

بُعْنَةً فِي غَيْرِ رَا وَلَا مَ وَلَيْسَ فِي الْكَلِمَةِ^{٥٥٣} مِنْ إِدْغَامِ

وَعِنْدَ حَرْفِ الْبَاءِ يُقْلَبَانِ مِيمًا وَعِنْدَ الْبَاقِي يُخَفَّيَانِ.

[مراتب الغنة]

١٨٧- وَالْمِيمُ وَالنُّونُ إِذَا شُدَّذَا فَالْغَنَةُ حَقَّقَ فِيهِمَا تُحْمَدَا

١٨٨- أَحْفَ لَدَى الْبَا الْمِيمِ إِنْ أُسْكِنَتْ وَاكْشِفْ وَأَظْهَرَهَا لَدَى مَا بَقَتْ

١٨٩- لَا سَيِّمَا فِي جَنْبِ وَاوٍ وَفَاءَ بِالشَّفْوِيِّ سُمِّيَ هَذَا الْجَلَاءُ

يعني أن الغنة صفة لازمة للنون والميم تحركتا أو سكتتا، ظاهرتين أو مدغمتين، وهي في

الساكن أكمل من المتحرك، وفي المَحْفِيّ أزيد من المظهر، وفي المدغم أوفى من المخفف

والتشديد فيهما يشمل المدغمتين في كلمة أو كلمتين والمشددين في كلمة من الأصل:^{٥٥٤}

^{٥٥٢} هذه الأبيات ذكرها الجريسي دون أن يذكر قائلها. انظر: محمد نصر مكي الجريسي (ت ١٣٢٢هـ)، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، ضبطها وصححها: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص

١١٧.

^{٥٥٣} مثل صنوان. «منه».

^{٥٥٤} من الأصل أو عارضة. خ. «منه».

نحو: جَنَّة، وَالنَّاسِ، وَإِنَّا، وَمَنْ نَّاصِرِينَ، وَإِنْ تَقُولَ، وَإِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَغَمٍّ، وَهَمٍّ، وَ﴿مَا هُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [سورة يونس ١٠ / ٢٧] و﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٤٩] وَلَمَّا، وَأَمَّا، وَثُمَّ. وكلٌّ من المشدّدين مأمورٌ بإظهار غنّته وتحقيقه دائماً لألّا صفة لازمة كما عرفت.

[أحكام الميم الساكنة]

[الإخفاء الشفوي]

وأما الميم الساكنة فالمختار عند أهل القراءة والتجويد إخفاؤها لدى دخولها على الباء مع إبقاء غنّتها في نحو: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٨]، ﴿أَمْ بَظَاهِرٍ﴾ [سورة الرعد ١٣ / ٣٣]، ﴿وَمَنْ يَغْتَصِم بِاللَّهِ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ١٠١].

[الإظهار الشفوي]

وإظهارها عند باقي الأحرف سواء في كلمة أو كلمتين نحو: أنعمت، يمترون، يمشون، تمشون، ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٧]، ﴿عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [سورة التوبة ٩ / ١١٨]، ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^{٥٥٥}، ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٨٧]، إلى غير ذلك؛ لكن ينبغي الاهتمام بإظهارها لدى الدخول على الواو والفاء أكثر لما فيه من مظنة

^{٥٥٥} في المخطوط "إنهم أنفسهم" وهي ليست آية من القرآن. ولعلّ هذا سهو من الناسخ. وربما أراد الملا خليل الآية التي أثبتناها في المتن.

^{٥٥٦} في المخطوط "ولكم خيرٌ لكم" والصحيح ما أثبتناه في المتن. ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٥٤].

الإخفاء، لاتحاد مخرجها مع الواو، وقربها من الفاء، فربما أخفيت عندهما كما تخفى عند الباء وهو لحن عندهم ويسمى إظهارها عند هذين الحرفين بالإظهار الشفوي، لأنه للحرف الشفوي ولديه.

[الإدغام الكبير]

١٩٠- مَا مَرَّ مِنْ إِدْغَامِنَا بِالصَّغِيرِ يُعْرِفُ فِيْمَا بَيْنَهُم وَالْكَبِيرِ

١٩١- إِسْكَانُ عَجَزِ الْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ ثُمَّ إِدْغَامُ فِي ابْنِدَا اللَّاحِقَةِ

١٩٢- قَدْ قَلَّ فِي لَاصِقَتِي رَسْمِهِمْ وَهُوَ ضَيِّعٌ مِنْ أَبِي عَمَرِهِمْ

١٩٣- مِنْ قُطْبِنَا لَا دَخَلَ فِي ذَا كَذَا تَسْهِيلُ هَمْزٍ وَالْإِمَالَةُ لَذَا

١٩٤- عَنْهَا تَقْضَيْنَا بِسَاطِ الْكَلَامِ يَكْفِيكَ إِنَّ رُمْتَ بَيَانُ الْكِرَامِ

يعني ما مرَّ بيانه من إدغام الساكن في مثله أو مجانسه يسمى في عرفهم بالإدغام الصغير لقلة مؤنثته. وأمَّا الإدغام الكبير فهو: إدغام المتحرّك بعد إسكانه في مثله أو مجانسه أيضًا من كلمة أخرى ولو حُكِّمًا. وهو مذهبٌ خاصٌّ بأبي عمرو البصري دون غيره من القراء، يفعلُه في المثليْن من منفصلتين مطلقًا إلا في صورٍ قليلةٍ؛ ولم يفعلْهُ في المتصلتين رسمًا إلا ب: ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [سورة المدثر ٧٤ / ٤٢] و ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٠٠].

وَحُكِّيَ عَنْهُ فِي ﴿أَتَعِدَانِي﴾ [سورة الأحقاف ٤٦ / ١٧] و ﴿جَبَاهُئُهُمْ﴾ [سورة التوبة ٩ / ٣٥] و ﴿وَجُوهُهُمْ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ١٠٦] و ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ [سورة هود ١١ / ٣٧]. وليس يثبت لسكون ما قبل المثليين وياؤه الأخير لا اعتداد بها. وله في المتجانسين حروف عديدة يدغم^{٥٥٧} كلا منها في عدّة من الحروف. ولم يفعل هذا أيضًا في المتصلتين إلا بين "القاف والكاف" من نحو: يَرْزُقُكُمْ، وَوَاتَّقُكُمْ، وَخَلَقُكُمْ، وَطَلَّقُكُمْ، والتفصيل في نحو: التيسير والشاطبي وشروحهما.^{٥٥٨} وكذا في كتب الصرف كباقي حكم الإدغام، فعليك بها بالتمام، إن وقع لك المرام، فإنّه ليس لإمامنا فيه مدخل حتى يوجب اهتمامنا بتفاصيل أحكامه، كما لا دخل له في تخفيف الهمزة والإمالة إلا فيما بيّنا بقولنا:

[تخفيف الهمزة]

١٩٥- لَكِنْ لَقَدْ وَافَقَهُمْ فِي مَوَاقِدَ لَا بُدَّ مِنْ تَبْيِينِهَا لِلرَّشَادِ

١٩٦- مِنْ ذَاكَ هَمْزُ الْوَصْلِ حِينَ الْقِرَآنِ مَعَ هَمْزَةِ الْفَهْمِ وَلَامِ الْبَيَانِ

^{٥٥٧} وقد يقال المراد بالإدغام في كثير من مواضع الإخفاء تجوزا لتقاربهما كيف لا والإدغام الحقيقي في نحو بعض شأنهم، وذوي العرش سبيلا يؤدي إلى التقاء الساكنين على غير حده لسكون العين والراء وليس من حروف اللين ويسكن أبو عمرو الميم المتحركة ويأتي بها خفية إذا كان قبلها متحرك وبعدها الياء نحو بأعلم بالشاكرين وأصحابه يسمونه إدغاما تجوزا كذا قرر بعض. «منه».

^{٥٥٨} انظر: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأندلسي (ت ٤٤٤هـ)، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: خلف حمود سالم الشغدلي، إشراف: علي بن عبد الرحمن الحذيفي، وعبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. ص ١٣١-١٥٧؛ أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأمان، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت، ص ٧٦-٨٣.

١٩٧- إِذْ أَلْفَا أَبْدَهَا مِثْلَهُمْ فَالْحَذْفُ قَدْ يُوْهِمُ إِخْبَارَهُمْ

١٩٨- هِيَ سِتَّةُ الذَّكْرَيْنِ اثْنَتَانِ آلَانَ اللَّهُ كَذَا يُحْسَبَانِ

يعني أنه لم يوافق في الإدغام الكبير أصلاً إلا لدى نون الوقاية من نحو: ﴿مَكِّي﴾

[سورة الكهف ١٨ / ٩٥] و ﴿أَتَحْجُوْنِي﴾^{٥٥٦} كما يأتي. وفي الحقيقة إنه ليس منه، لكن وافقهم في موضع من الإمالة، وكم موضع من تخفيف الهمزة. وفي تخفيفها سواء كانت واحدة أو ثنتين في كلمة أو كلمتين مذاهب كثيرة، وطرائق عديدة، كادت تخرج عن الضبط. ما تكفل بها على الكمال إلا كتب الصِّرف ومطولات القراءة؛ لكنها مع كثرتها منحصرة غالباً على ما يأتي من ملخص كلامهم في ثلاث كَيْفِيَّاتٍ: الإبدال من جنس حركة ما قبلها، والحذف، وبين بين؛ أي بينها وبين الألف أو الياء، أو الواو على حسب حركتها، ويقال له بين بين المشهور. وقيل أو حركة ما قبلها وهو بين بين البعيد. وليس مذهب إمامنا سوى تحقيق الهمزة في نحو: رأيا، ورئيا، وسؤلا.^{٥٦٠} وكذا تحقيق الهمزتين إلا في ثلاثة: مواضع الأول موضع همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف فإنه يبدلها مثلهم ألفاً، لأنه لو حذفت واكتفى بهمزة الاستفهام لثُوْهِمَ أنها التي للوصل، والكلام إخبارٌ، ولفضيلة دفع هذا

^{٥٥٦} في المخطوط كتبت دون حرف الاستفهام. ﴿وَحَاجَّهٖ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي

شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ سورة الأنعام ٦ / ٨٠.

^{٥٦٠} فعلى الأول تقول سئِلَ بين الهمزة والياء وعلى الثاني سُوئِلَ بين الهمزة والواو. وقس على ذلك. «منه».

الوهم يُرْتَكَبُ مَضَرَّةُ النِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وهي في القرآن ستة مواضع: ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾، موضعان في آخر الأنعام [١٤٣ / ٦]، و ﴿الْآنَ﴾، موضعان في يونس [١٠ / ٥١ - ٩١] و ﴿اللَّهُ﴾ موضع فيها أيضاً [١٠ / ٥٩] وموضع في النمل [٢٧ / ٥٩] ﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾. والتعبير عن همزة الاستفهام ولام التعريف بهمزة الفهم ولام البيان لضرورة الوزن ووضوح المراد.

١٩٩- مِثْلُهُ ثَانِي الِهْمَزَتَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ إِنْ سَكَتَ دُونَ رَيْنِ

٢٠٠- مِنْ جِنْسِ مَا الْأَوَّلَى حَوَتْ أُبْدِلَتْ أَتَى وَإِيتَاءٌ وَأُوتِي وَعَتْ

٢٠١- فِي أَعْجَمِيٍّ بَيْنَ بَيْنَ اجْتَبَى فِي غَيْرِ مَجْرِيهَا الْإِمَالَةُ أَبِي

يعني مثل همزة الوصل المذكورة الثانية الساكنة من الهمزتين اللتين وقعتا في كلمة واحدة، فإنه يوافقهم أيضاً في إبدالها بجنس حركة الهمزة التي قبلها، وهو الثاني من المواضع الثلاثة فيبدلها في نحو: آتى، وآمن، وآخر، ألفاً لفتح ما قبلها، وفي نحو: إيتاء، وإيماناً، و ﴿لَا يَلَافِ قُرَيْشٍ، إِلَّا يَلَافِهِمْ﴾ [سورة قريش ١٠٦ / ١ - ٢]، وإيت، إذا ابتدأ به "ياء" لكسر ما قبلها. وفي نحو: أوتى، وأوذينا، وأوتمن، لدى الابتداء أيضاً "واو" لانضمام ما قبلها؛ وأمثالها كثيرة مطردة قراءةً ولغةً. قيل ومنه: "آدم" لأن أصله أَدَمَ على وزن أَفْعَلَ مشتق من أديم الأرض أو الأدمة بمعنى السمرة؛ لكن الأكثر على أنه فاعلٌ جُعِلَ علماً في العجمة من غير اعتبار اشتقاقٍ فلا يكون مما نحن فيه؛ وكذا "آجر" فاعلٌ خلافاً لمن وهم أنه أَفْعَلٌ. والثالث من

مواضعه ﴿أَعْجَمِي﴾ في سور فصلت [٤١ / ٤٤] فإنه وافقهم في تخفيف الثانية منه بَيْنَ بَيْنَ، أي بينها وبين الألف لكونها مفتوحة. ولم يحققها إلا حمزة والكسائي وشعبة. وقد آل الأمر إلى أن نُبين لك تمام خلاصة التحقيق في تخفيف الهمزة مع قطع النظر عن آراء القراء وتعيين حروفهم. وهي على ما استخرجه بعض الأفاضل من الشافية^{٥٦١} أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة ثانيهما ساكنة وجب قلبها بجنس حركة ما قبلها ك: آمن، أومن، إيماناً؛ وإن كان قبل الساكنة غيرها، وكانتا في كلمتين نحو: راس، وبئر، وسؤت، وجاء ابنك، وإلى الهدى ائتنا، والذي ائمن، ويقول أوزن، فالقلب جائز، وإن كانت الثانية متحركة فلها أحكام. وهي: أن الأولى إن كانت ساكنة وهما في كلمة ك: سأل، ورأس، ولأل، تثبت مدغمة؛ وإن تحركت أيضاً قالوا وجب قلب الثانية ياءً إن انكسر ما قبلها أو انكسرت هي ك: جاء، وأئمة، و "واواً"، في غيره كأؤيدم، في تصغير آدم،^{٥٦٢} ويُردُّ عليه أنه يصحُّ التسهيل أي بين بين في: أئمة والتحقيق أي إثباتها مصرحاً؛ وبه قرأ ابن عامر والكوفيون، لكن أُجيب بأنه يوقف عنده ولا يتجاوز. والترم في باب أكرم حذف الثانية. وإن كانتا في كلمتين فيجوز تحقيقها وتخفيفها وتخفيف أحديهما على حسب ما يقتضيه تخفيف كل واحدة. وجاء في المتفقيتين حركة حذف أحديهما، أو قلب الثانية كالساكنة؛ فيقلب في: جاء أَحَدُ أَلْفًا. وفي: من

^{٥٦١} هذه المسألة ذكرها سيبويه وشيخه الخليل بن أحمد الفراهيدي. انظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة

الخارجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ج ٣، ص ٥٥٢.

^{٥٦٢} وأجاز الكسائي أن يبتدأ إئْمِنَ بهمزتين. كذا نقل عنه. «منه».

تَلْقَاءِ إِبِلِهِ يَاءً. وفي: يَدْرَأُ أَوْلَيْكَ وَآوًا. وأما المتحركة التي قبلها حرف غير همزة فإن كان ساكنًا وهو "واو أو ياء" زائدتان لغير الإلحاق قلبت الهمزة إليه جَوَازًا وأدغم كَخَطِيئَةٍ فِي خَطِيئَةٍ وَمَقْرُوءَةٍ فِي مَقْرُوءَةٍ، وَأُفَيْسٍ فِي أُفَيْسٍ تصغير فأس جمع فاس. وكثر في: بَنِيٍّ، وَبَرِيَّةٍ. وإن كان أَلْفًا فبين بين المشهور؛ وقد قلب ياءً في نحو سائل أي بعد أَلَفِ المفاعلة وَجَمَعَهُمَا فِي قوله: وَإِذَا ضِغْتَهُمْ أَوْ سَايَلْتَهُمْ شَادُّ؛ ووزنه فعائلتهم،^{٥٦٣} وهو مثال لا نظير له. وإن كان غير الألف والياء والواو المذكورتين نقلت حركتها إليه وحذفت نحو: مَسَلَةٍ،^{٥٦٤} وَخَبٍ، وَشَيٍّْ، وَسُوءٍ، وَحَيْلٍ، وَخُوبَةٍ، وَمَنْ بُوِكَ، وَقَدْ فُلِحَ، وَأَبُو يَوْبٍ، فِي مَسْأَلَةٍ، وَخَبِيٍّ، وَشَيْءٍ، وَسُوءٍ، وَحَيْلٍ، عِلْمًا لِلضَّبْعِ، وَخُوبَةٍ، لِلدَّلْوِ الضَّخْمِ، وَمَنْ أَبُوكَ، وَقَدْ أَفْلَحَ، وَأَبُو أَيُّوبَ. وقد يدغم باب شيءٍ وسوءٍ كالواو والياء الزائدتين. والتزم الحذف في: يَرَى، وَأَرَى يُرَى، لكثرة الاستعمال؛ بخلاف يَنَآى وَأَنَآى يُنْئِي، لِقَلَّتِهِ. وكثر في: سَلْ لِلْهَمْزَيْنِ؛ فالأصل اسأل نُقِلَتْ حركت الثانية إلى السين وحُذِفَت للساكنين، والأولى للاستغناء. وقد تُحذف من رأيت أيضًا قال: يَا صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بَرَاعٍ، رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْحِلَابِ. وكذا مِنْ أَرَأَيْتَكَ. قال: أَرَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ لَيْلَى، أَتَمْنَعُنِي عَلَى كَيْلَى الْبُكَاءِ.^{٥٦٥} وقد تُعَاد في المضارع للاحتياج كما في قوله: أَرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ، كِلَانَا عَالِمٌ بِالْتُرَّهَاتِ، أي الأقوال الباطلة. وإن كان ما قبلها

^{٥٦٣} فأعيلتهم. ظ. «منه».

^{٥٦٤} وكذا: قَاضِي بَيْتِكَ، وَابْتَعَ مُرُومَهُ. فِي قَاضِي أَبِيكَ، وَابْتَعِ أَمْرَهُمْ. «منه».

^{٥٦٥} ويروى في العلاب. «منه».

متحرِّكًا فالهمزة إمَّا مفتوحةً أو مكسورةً أو مضمومةً. وعلى كلِّ تقدير ما قبلها كذلك. فالمتحركة إن كان ما قبلها مضمومًا ثُقلَبَ واوًا كَمُوجَلٍ؛ أو مكسورًا فبَاءٌ كَمِيَّةٍ، في مؤجَّلٍ ومئةٍ. والباقي بين بين المشهورة. وقيل: في مضمومة ما قبلها مكسورٌ ومكسورة ما قبلها مضمومٌ بين بين البعيد. وجاء القلب ألفًا على القياس في سال^{٥٦٦} يسأل ومِنْسَاءٍ في مِنْسَاءٍ للعصاة. وإذا خَفَّفَ باب الأحمر فبقاء همزة اللام أكثر فيقال الحَمَرُ على الأكثر والحَمَرُ على الأقلِّ، وعلى الأكثر قيل مِّنَ الحَمَرِ بفتح النون، وفَلَحَمَرٍ بحذف الياء.^{٥٦٧} وعلى الأقلِّ^{٥٦٨} قراءة ﴿عَادَ لُؤْلَى﴾ [سورة النجم ٥٣ / ٥٠] بفتح الدال وتشديد اللام مضمومةً. ومتى كانت الأولى همزة وصلٍ تعود الثانية همزةً عند الوصل نحو: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُوذُنْ﴾ [سورة التوبة ٦٠ / ٩]، ويا زيد أُمْلُ، وحذفت في حُذْ وكُلْ مُرٌ وعلى القياس، فإن أصل حُذْ تأخُذُ، حذفت حرف المضارعة وأسكن الآخر وزيدت همزة وصلٍ مضمومةً، ثم حذفت الأصلية

^{٥٦٦} وعليه قوله في زوجتين له سالتا الطلاق إذ رأتان قلَّ مالي قد جئتمان بُنْكَرٍ. وقول حسَّان:

سالت هُزَيْلٌ رسول الله فاحشةً ... ضَلَّتْ هزِيل بما قالت ولم تَصُبِ.

وقراءة نافع وابن عامر ﴿سَالٌ سَائِلٌ﴾ [سورة المعارج ٧٠ / ١]. وقد توجَّه القراءة بأنَّه أجوفٌ يأتي من السَّيْلان، وسائل وادٍ بجهنم، أي سال عليهم هذا الوادي بالعذاب، وقيل "واوِيٌّ" من باب خاف يخاف بمعنى سُئِلَ. «منه».

^{٥٦٧} بدون حذف الياء: "وفي الأحمر"

^{٥٦٨} أي على الأقلِّ جاء في قراءة نافع وأبي عمرو ﴿وَعَادَ لُؤْلَى﴾ بفتح الدال وتشديد اللام المضمومة في ﴿عَادًا الْأُولَى﴾، بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغام التنوين فيها، وقالون قلب الواو مع ذلك همزةً على لغة من يهمزُ الواو المضموم ما قبلها والباقيون لم يخففوا بل كسروا التنوين وحذفوا همزة الوصل، وأثبتوا سكون اللام والهمزة المضمومة ولم يُنقل عن أحد منهم فيها التخفيف على الأكثر في باب الأحمر بأن يكسر تنوين الدال على حكم التقاء الساكنين ويضم اللام مخففةً. «منه».

فاستغني عن همزة الوصل فحذفت، وهكذا الآخرون. وقد يجيء "وَأُمِرُّ" على الأصل عند الوصل؛ بل هو أفصح حينئذٍ، قال تعالى ﴿وَأُمِرُّ أَهْلَكَ﴾ [سورة طه ٢٠ / ١٣٢].

[الإمالة]

وأما الإمالة^{٥٦٩} فهي أن تُمِيلَ الفتحة نحو الكسرة،^{٥٧٠} والألف بعدها نحو الياء،^{٥٧١} من غير إخلاص،^{٥٧٢} أو الفتحة وحدها إن لم يكن ألفٌ، وذلك في نحو نعمةٍ وسحرٍ كما يأتي. ولها محالٌ مُعَيَّنَةٌ وفيها آراءٌ مختلفةٌ مشحونةٌ بتفاصيلها. وبيانُ أحكامها كتب القراءة والصرف، وأكثر من يهتم بها الكسائي ولم يَجْرَ عليها إمامنا حفصٌ إلا في لفظ ﴿مَجْرِيهَا﴾ بسورة هود [١١ / ٤١]. لمجاورة الألف الراء فإن في إبقائه نوع ثقلٍ والكسرة أولى بالراء، ولذا لم يوافق حمزة والكسائي في إمالة ﴿مُرْسَاهَا﴾ [سورة هود ١١ / ٤١]. وخلاصة كلامهم فيها على ما في الشافية^{٥٧٣} أيضًا وكتبهم مع قطع النظر عن حروفهم أن لها أسبابًا تقتضيها وموانع تعارض تلك الأسباب، ومانعًا لهذه الموانع يمنعها عن المنع. فالأسباب ثمانية: قصد

^{٥٦٩} وهي شائعة في لغة تميم، وقيس، وأسد، وعامة نجد، وأحرص الناس عليها تميم وأهل الحجاز لا يميلون إلا قليلاً. وقد وقعت في القراءات السبع على تفاصيل تُعلم من كتب القراءة، وأحرصهم عليها الكسائي. وإنما تسمى إمالةً عند المبالغة فيها، وما لم يبلغ فيه يسمى ترقيقاً، والترقيق إنما يكون قبل الألف، والمقصود منها تناسب الأصوات وصيرورتها على نمط واحد. «منه».

^{٥٧٠} فتصير بين نفسها وبين الكسرة. «منه».

^{٥٧١} فتصير بينه وبين الياء.

^{٥٧٢} دون جعلها ياءً كاملةً.

^{٥٧٣} انظر: كتاب الكافية الشافية في النحو باب الإمالة. ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م، ج ٤، ص ١٩٦٧ - ١٩٧٩.

المناسبة لكسرة قبل الألف أو بعده، أو ياءٍ قبله، أو لكون الألف منقلبةً عن حرف مكسورةٍ أو ياءٍ، أو صائرةٍ ياءً مفتوحةً، في بعض الأحوال أو للفواصل، أو لإمالة قبلها على وجهه. فالكسرة قبل الألف في نحو عمادٍ، وكتابٍ، وسلاحٍ، وشمّالٍ - للناقطة المسرعة -، وسردابٍ، وأن يضربها، ودرهمان، أي منفصلة بحرف أو حرفين أحدهما ساكن، أو هاءٌ، أو بساكن ومتحرّكين أحدهما هاءٌ، فإنه مع شدوده سَوَّغَهُ خفاءُ الهاءِ وُبُعْدُها، في نحو: عالم وكاتب، وقلَّ نحو: من كلامٍ، و ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [سورة الناس ١١٤ / ٢]، لعروض الكسرة، بخلاف من دارٍ للرءاء، وليست الكسرة المقدّرة المزالة لزومًا لنحو الإدغام كما في جادٍ وجوادٍ، كالملفوظة فلا يمال لأجلها على الأصحّ، بخلاف المزالة لسكون الوقف فإنها لعروضه^{٥٧٤} كالملفوظة فيمال لأجلها في نحو داعٍ، وماشٍ بالوقف، ولا تؤثر الكسرة قبلاً وبعداً في الألف المنقلبة عن واوٍ مفتوحةٍ ففي نحو: من بابه، وماله، والكِبا - لَكُنْاسَةِ البيت - شادٌ، كما شدَّ في العشا من العُشْوِ لمن لا يبصر بالليل. والمَكَا^{٥٧٥} لجُحْرِ الثعلب بالفتح والقصر فيهما. وفي بابٍ، ومالٍ، والحجّاج، والناس، مرفوعاتٍ لغير السبب. وأما من دارٍ والرءاء فإمالتهما لأجل الرءاء، والياءُ إنما تؤثر قبلها متصلةً كسيالٍ، وبيانٍ أو منفصلةً بحرفٍ كشيبان، ويدان، وربما جاء مع

^{٥٧٤} وليعلم أن الكسرة إذا كانت قبل الألف أو بعدها مع الانفصال بأن تكون في كلمة أخرى فقد تمال معها أيضاً نحو: لزيد مالٌ، ولعبد الله؛ وغلما بشراً، وثلاثا درهم. لكن الإمالة مع الاتصال بأن تكونا في كلمة واحدة أكثر كذا قيل. «منه».

^{٥٧٥} وهو من الواو بقولهم في معناه مكوا. «منه».

تَحَرَّكُهَا كَالْحَيَوْنَ، وَالْحَيَدَانِ، أَوْ بِحَرْفَيْنِ أَحَدَهُمَا الْهَاءُ كَدَخَلَتْ بَيْتَهَا، لَا نَحْوُ: قَيْقَبَانِ،^{٥٧٦}
 وَسَيْسَبَانِ.^{٥٧٧} وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ تَوَثَّرَ بَعْدَهَا أَيْضًا فِي نَحْوِ: بَايَعْتَهُ، وَسَايَرْتَهُ. وَالْمَنْقَلَبُ عَنْ وَاوٍ
 مَكْسُورٍ فِي نَحْوِ: خَافَ،^{٥٧٨} وَغَرَبَاءُ فِي نَحْوِ: نَابَ، وَالرَّحَى، وَرَمَى، وَسَالَ - مِنْ السَّيْلِ -
 وَالصَّائِرَةُ يَاءً مُفْتَوَحَةً فِي بَعْضِ التَّصَارِيفِ نَحْوُ: دَعَى^{٥٧٩} وَغَزَا وَحُبْلَى وَالْعُلَى، فَإِنَّهُ يُقَالُ
 دُعِيَ، وَغُرِيَ، وَحُبْلَيَانِ، وَالْعُلَيَانِ، كَمَا يُقَالُ نَصَارَيَانِ وَيَتَامَيَانِ فِي نَصَارَى، وَيَتَامَى، وَأَعْلَيَانِ،
 وَمُصْطَفَيَانِ،^{٥٨٠} بِخِلَافِ جَالٍ، وَحَالَ؛ لِأَنَّ أَلْفَهُمَا تَصِيرُ يَاءً سَاكِنَةً، فَيُقَالُ فِي مَجْهُولِهِمَا
 جَيْلٌ وَحَيْلٌ فَلَا يَكُونُ لَهَا أَثَرٌ. وَبِخِلَافِ نَحْوِ عَصَا وَقَفَا، مِمَّا لَا يَرْجِعُ إِلَى الْيَاءِ إِلَّا فِي لُغَةٍ
 شَادَّةٍ كَهَذِيلِ،^{٥٨١} حَيْثُ يَقُولُونَ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ عَصَا وَقَفَا، أَوْ بِسَبَبِ الْمَازِجَةِ مَعَ
 حَرْفِ زَائِدٍ كَعَصِيَّةٍ، وَقُفِّيٍّ فِي التَّصْغِيرِ، وَعِصِيٍّ وَقُفِّيٍّ فِي الْجَمْعِ عَلَى فُعُولٍ، وَالْفَوَاصِلِ نَحْوِ:

^{٥٧٦} قَيْقَبَانِ: حَشَبُ السَّرَجِ. انْظُرْ: ابْنُ السَّرَاجِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ (ت ٣١٦هـ)، الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ، تَحْقِيقٌ: عَبْدُ
 الْحُسَيْنِ الْفَتْلِي، مَوْسُئَةُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوت، د. ط، د. ت، ج ٣، ص ٢٠١.

^{٥٧٧} وَسَيْسَبَانُ. وَلَا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا قَرَسٌ سَيَّيَانُ وَسَيَّيَانُ. مَرْتَضَى الزَّيْدِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْحُسَيْنِيِّ، (ت ٢٠٥هـ)، تَاجُ
 الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ، مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ، دَارُ الْهِدَايَةِ، د. ط، د. ت، ج ٦، ص ٣٢٩.

^{٥٧٨} وَإِنَّمَا اخْتِيرَتْ إِيمَالُهَا لِأَنَّ كَسْرَ الْوَائِ تَنْقَلِبُ إِلَى مَا قَبْلَهَا فِي نَحْوِ: خَفْتُ، فَمَا قَبْلَهَا فِي مَعْرِضِ الْكَسْرِ. وَنَحْوُ: "مَاتَ وَنَامَ" يَمَالُ فِي لُغَةٍ
 مِنْ يَقُولُ فِيهِ مَعَ تَاءِ الضَّمِيرِ، نَمْتُ وَمَنْتُ بِكَسْرِ الْأَوَّلِ، بِخِلَافِ نَمْتُ وَمَنْتُ بِضَمِّ الْأَوَّلِ. «مِنْهُ».

^{٥٧٩} وَكَذَا رُكِّيٌّ بِالتَّشْدِيدِ، وَاصْطَفَى، لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْمَجْهُولِ رُكِّيٌّ وَاصْطَفَى بِفَتْحِ الْيَاءِ. «مِنْهُ».

^{٥٨٠} فَإِنَّ الْجَمْعَ قَدْ يَثْنَى عَلَى تَأْوِيلِ الْجَمَاعَتَيْنِ كَمَا تَبَيَّنَ فِي النَّحْوِ. «مِنْهُ».

^{٥٨١} بِضَمِّ الْهَاءِ وَفَتْحِ الذَّالِ، نَسْبَةٌ إِلَى هَذِيلٍ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ، يُقَالُ لَهَا هَذِيلُ بْنُ مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ، تَفَرَّقَتْ
 فِي الْبِلَادِ، مِنَ الصَّحَابَةِ: أَسَامَةُ الْهَذَلِيُّ وَالِدُ أَبِي الْمَلِيحِ عَامَرِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ عَمِيرٍ. انْظُرْ: السَّمْعَانِيُّ، عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ
 التَّمِيمِيُّ الْمُرُوزِيُّ، (ت ٥٦٢هـ)، الْأَنْسَابُ، تَحْقِيقٌ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى الْيَمَانِيُّ وَغَيْرُهُ، مَجْلِسُ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ، حَيْدَرُ آبَادٍ، الطَّبَعَةُ
 الْأُولَى، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م. ج ١٣، ص ٣٩١.

والضحى فإنه يمال مع كون ألفه عن واو الضَّحوة^{٥٨٢} لمناسبة سَجِي وَقَلِي، وما بعدها. والإمالة نحو: رأيتُ عِمَادًا، وَقَفًا، فإنه يمال الألف المنقلبة عن التنوين لأجل ألف الميم لكسرة العين، وقد يمال ألف التنوين استقلالاً في^{٥٨٣} نحو: رأيت زَيْدًا. وأمَّا الموانع فحروف الاستعلاء السبعة فإنما تمنع في غير باب خَاف، طَاب، وَصَغَى، وَزَاغ، مما قوي أَلْفُه ولا يكون مكسورًا كطِلَابٍ وصِيَامٍ،^{٥٨٤} إذا كانت قبل الألف متصلةً به نحو: صالحٍ وضامنٍ وطالبٍ وظالمٍ وغالبٍ وخالدٍ وقاسمٍ، أو منفصلةً بحرف في كلمتها نحو غنائمٍ وظواهرٍ، لا بحرفين على الأكثر للبعيد سَيِّمَا مع انكسار المستعلي كغِلَابٍ وطِلَابٍ لضعفه أو بعدها ولو منفصلةً بحرفين على الأكثر نحو نَاحِرٍ، وَخَاطِبٍ، وَخَاطِيٍّ وَنَافِقٍ وَنَافِقٍ وَنَافِخٍ وَنَاقِعٍ وَبَالِغٍ، ومواثيقٍ ومواشيظ. وبعضهم يميل هذا لتراخي الاستعلاء، وكذا الراء الغير المكسورة إذا اتصلت بالألف قبلها أو بعدها نحو فراشٍ، وراشدٍ، وهذا حمازٌ، ورأيت حمازًا، وأما المكسورة فهي سبب قويٌّ للإمالة كما مرَّ، حتى إنها هي المانعة للموانع التي هي حروف الاستعلاء، والراء لكن الغير المكسورة أي مبطله منعها، ولذا يمال: ﴿عَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾ [سورة البقرة ٢/

^{٥٨٢} ولو لا ذلك لما أميل لأنه من الضَّحوة. ويقال في التثنية ضحوان، وإنما ترسم ألفه بالياء لكونها في معرض الإمالة في الفواصل. والكوفيون يقولون في تثنية ضحيان وكسبان بقلب الواو ياء من الثلاثي الواوي المضموم ومكسروه، فعندهم يتحقق فيه سبب الإمالة. «منه».

^{٥٨٣} من. خ. «منه».

^{٥٨٤} وغلابٍ وقِيَامٍ. فإن أهل الإمالة يميلونه وكذا الساكن بعد كسرة نحو: مِسْبَاحٍ، وَإِصْلَاحٍ، وَمُطَوِّعٍ، وَمُقْلَاحٍ، وهي التي لا يعيش ولدها. ومن العرب من لا ينزِّل هذا منزلة المكسور. «منه».

[٧]،^{٥٨٥} ﴿إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ﴾ [سورة التوبة ٩ / ٤٠]، ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ﴾ [سورة المطففين ٨٣ / ١٨]، ﴿دَارُ الْقَرَارِ﴾ [سورة غافر ٤٠ / ٣٩] و ﴿مِنَ النَّارِ﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٦٧]، مع وجود الاستعلاء والراء المفتوحة معاً؛ فإن تباعدت الراء ولو بحرفٍ فكالعدم في المنع وإبطال المانع عند الأكثر. فيمال: هذا كافر، لبعد الراء وعدم الاستعلاء. ويفتح أي لا يمال "مررت بقادرٍ" لو جود الاستعلاء وُبعد الراء ولو مكسورةً. وبعضهم يعكس - وقيل هو الأكثر - فقد سمع سيبويه الإمالة^{٥٨٦} في قوله:

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بَلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمَنْهُمْ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٌ^{٥٨٧}

وقد تمال الفتحة التي لا ألف بعدها قبل الراء بشرط كونها مكسورةً وكون الفتحة في غير ياء وكونهما متصلتين ولو في كلمتين نحو: من الضرر، ومن الكبر،^{٥٨٨} ومن المحاذر، وسَحَرَ، ورأيت خيطَ رباحٍ، أو منفصلتين بساكن غير الياء نحو: من عمرو، بخلاف نحو: أعوذ بالله من الغير، ومن فتح السَّيْرِ، ومن غيرك^{٥٨٩} وقبل هاء التأنيث^{٥٩٠} أيضاً في الوقف كرحمة ونعمة، لمشابهة هاء التأنيث ألفه واتفقهما في المخرج والمعنى، والزيادة، والتطرف

^{٥٨٥} ومن قرارك وطارذ وغارم. «منه».

^{٥٨٦} سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ١٣٩.

^{٥٨٧} أي بمطر منصّب من جون السحاب أي أسودها أو أبيضها. «منه».

^{٥٨٨} بخلاف غيرها من الحروف فإن كسرتها لا تُقدر على جلب إمالة فتحةٍ بلا سبب. «منه».

^{٥٨٩} ومن عبرك. خ. «منه».

^{٥٩٠} وعن الكسائي إمالة ما قبل هاء السكت أيضاً في نحو: ﴿كتابه﴾. والصحيح المنع وفقاً للثعلب وابن الأنباري. «منه».

والاختصاص بالأسماء. فيحسن في نحو: رَحْمَةً وَنَعَمَةً، ويُفتح في نحو كُدْرَةٍ لكون الفتحة للراء المفتوحة، ويتوسط في نحو: حُقَّةٌ لَأَنَّ الراء أشدُّ مانعًا من الاستعلاء. والحروف إن سُمِّيَ بها فكالأسماء جوازًا ومنعًا،^{٥٩١} وإلَّا فلا تمال إلَّا "بلى" للجواب و "يا" للنداء و "لا" النافية في أمَّا لا لتضمنها الجملة.^{٥٩٢} وغير المتمكِّن كالحرف إلَّا أنَّه جاء^{٥٩٣} إمالة "ذا" الإشارة، و "متى" و "أَنَّ" الاستفهاميتين، لا الشرطيتين^{٥٩٤} للاستقلال ووقوعها وحدها^{٥٩٥} جوابًا كـبلى. وسُمِّعت في: "بها"^{٥٩٦} وبنا وإليها وإلينا". وروي عن حسن في: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ﴾ [سورة عبس ٨٠ / ٢٥]^{٥٩٧} أيضًا. وأجازوها في أسماء حروف التَّهْجِي من نحو: "يا، تا" وبالغوا في ذلك حتى أمالوا نحو "طا، ظا" مع الاستعلاء لبيان ألفاظهما، وذلك كما قُلِبَ بعضُ

^{٥٩١} أي في جواز الإمالة إن تحقق لها سبب كما إذا سُمِّيَ بالألف بالتشديد لأن الألف الرابعة في الاسم تصير ياء مفتوحة في المثني فيقال إِلَيَّان مثلاً؛ بخلاف على الجازة فإنها عند التسمية في عداد الأسماء المجهولة الألف، فيحمل على بُنَاة الواو لأنها أكثر فيما جُهِل حاله، فيقال علوان بالواو لكونه ثلاثيًا فلا تمال لعدم الكسرة. وأمَّا "إلى" فتمال وإن حملت على الواو للكسرة خلافاً لمن منعه كما مَنَعَ الواوِيَّ. «منه».

^{٥٩٢} لأن "بلى" تتضمن في جواب الاستفهام من نحو: ألم تفعل معنى فعلت، و "يا" معنى أدعو و "إما لا" معنى إن كنت لا تفعل. وحكى قطرب إمالة لا النافية في غير هذا أيضاً لأنها قد تقوم مقام الجملة كما يقال هل تفعل؟ فيقال لا. وحكى عن بعضٍ إمالة حركة "فاء" ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ٣٣]، و "واو" ﴿وَأَنَا ظَنَّا﴾ [سورة الجن ٧٢ / ٥] لمناسبة كسرة ما يليهما. «منه».

^{٥٩٣} جوز. خ. «منه».

^{٥٩٤} فإنهما لا يمالان لعدم الاستغناء بها عن الجملة الشرطية التي بعدها. منه.

^{٥٩٥} فإنه يقال: من جاء؟ فيقال ذا ويكتفى به. ولك ألف دينار فيقال أنى؟ أي - من أين -، وقدم زيد فيقال متى؟ أي - متى قدم -. «منه».

^{٥٩٦} أي في: هاء ضمير الغائبة ونا للمتكلم مع الغير إذا كانا مسبوقين بالكسرة أو الياء. «منه».

^{٥٩٧} وإمالة ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ﴾ رواه الكشاف عن حسن بن علي رضي الله عنهما. «منه». | الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ. ج ٤، ص ٧٠٤.

الألفات ياءاتٍ صريحة في الوقف للبيان. وأميل "عسى" لمجيئ عسيت فهو فعل لا يقاس على الحرف كما يُتوهم من عدم تصرفه.

[المدود]

٢٠٢- لِلْمَدِّ أَقْسَامٌ لَهُ حَائِزٌ الْوَاجِبُ اللَّازِمُ وَالْجَائِزُ

٢٠٣- فَالْوَجِبُ مَا قَبْلَ هَمْزٍ أَتَى مُتَّصِلًا فِي كَلِمَةٍ أُثْبِتَا

يعني للمد أقسام ثلاثة جائزة وجامعة له لا يتجاوزها ولا يخرج عنها وإن تنوعت أقوالهم فيه كما يأتي، وفي نسخة لها بضمير التأنيث راجعاً إلى الأقسام على معنى أن للمد أقساماً كثيرةً أنهاها بعضٌ إلى عشرةٍ يحوز ويجمعها ثلاثة. - ويجوز أن يكون المعنى على الأولى أيضاً كذلك على أن^{٥٩٨} الواجب وما بعده فاعلٌ حائزٌ -.

[المدُّ الواجب]

أولها: المدُّ الواجب؛ وهو أن يقع حرف المد من الألف والواو والياء، الساكنين اللذين حركة ما قبلهما من جنسهما قبل الهمزة، ويكونان مجتمعين في كلمة واحدة نحو: مِنَ السَّمَاءِ، مَاءٌ، جَاءَ، أَوْلَيْكَ، بِالسُّوءِ، أَنْ تَبُوءَ، لَيْسُوْهُ، جِيءَ، سَيِّئْتُ، يُضِيئُ، إلى غير ذلك. ويسمى هذا النوع من المد متصلاً لاتصاله بالهمزة في كلمته، أو لاتصال الهمزة بكلمته. وواجباً لعدم

^{٥٩٨} أي يجعل. خ. «منه».

جواز قصره لدى أحدٍ من القراء كاللازم، بخلاف الجائز المنفصل كما يأتي. وينبغي أن يُعلم أن حرف المدِّ له في نفسه أثر امتدادٍ يُسمَّى بالطبيعي الأصليّ، وتحصل له زيادة من أثر الهمزة تسمى في اصطلاحهم بالمد الفرعيّ؛ وهو المنقسم إلى الأقسام الثلاثة، وأكثرهم متفقون في اعتباره مختلفون في قدره كما سيتضح.

[المدُّ اللازم]

٢٠٤- وَاللَّازِمُ الَّذِي بَعْدَهُ سَاكِنٌ وَقَفًّا وَوَصَلًا مَا لَهُ ضَاعِنٌ

٢٠٥- فَهُوَ الضَّرُورِيُّ فَلَا يُمَكِّنُ مِنْ دُونِهِ النُّطْقُ وَلَا يَحْسُنُ

٢٠٦- كَالْمَدِّ فِي آلَانَ ضَالًّا وَمَا فِي رَأْسِ بَعْضِ السُّورِ اسْتُلْزِمَا

٢٠٧- لَكِنَّهُمْ قَدْ قَسَمُوا ذَا إِلَى مَدٍّ غَلِيظٍ وَخَفِيفٍ حَالًا

[المدُّ اللازم الكلمي]

يعني أنَّ المدَّ اللازم الضَّرُورِيُّ هو الذي يقع بعد حرف المدِّ ساكنٌ لازمٌ السُّكون لا ضاعنٌ وساقطٌ له في شيء من حالتي الوقف والوصل.

[المد اللازم المثلث الكلمي]

سواء مُدَّعَمًا وَيُسَمَّى المَدُّ حينئذٍ غليظًا ومُدَّعَمًا؛ وذلك في نحو: دَابَّةٌ، والطَّائِمَةُ،
والصَّاحَّةُ، والضَّالِّينَ، وأَتَوْحَا جُؤَيِّيَّ، وَاذْكُرِينَ، وَاللَّهُ خَيْرٌ، وكذا خويصته.

[المد اللازم الكلمي المخفف]

وإن كان مدته لينًا، أو غير مُدَّعَمٍ. ويسمَّى "خفيفًا ومُظْهِرًا"، نحو: ﴿الآن﴾ في
موضعي يونس [١٠ / ٥١ - ٩١]. و ﴿اللائي﴾ [سورة الطلاق ٤ / ٦٥]، و ﴿محيائي﴾ [سورة
الأنعام ٦ / ١٦٢] في مَنْ أَسْكَنَ.

[المد اللازم الحرفي]

وكل ما في فواتح السور المؤدَّاة بأسماء حروف الهجاء، وهي أربعة وعشرون ويُخَصُّ
مدُّها باسم المدِّ الحرفي وما قبله يسمَّى مدًّا كلميًّا.

[المد اللازم الحرفي المخفف]

لكن لا يمدُّ من حروفها إلا ما يُقرأ ثلثه، لأنَّ التقاء الساكنين حينئذٍ بخلاف: طه،
ويا، وها، من كهيعص، وحا من حم، ويا يس، وطاء طسم.

[المدُّ اللازم الحرفي المثلث]

وقد يحصل في بعضها الإدغام ك: الم، وطسم، وحينئذٍ يعدُّ المدُّ غليظًا أيضًا. ووجه المدِّ اللازم ما تقرر في التصريف من أنَّه لا يجمع في الوصل بين ساكنين فإذا أدَّى الكلام إليه حُرِّكَ أو حذف أو زيد ليقدر محرَّكًا كما هنا. ووجه الواجب وكذا المنفصل: أن حرف المدِّ ضعيفٌ خفيٌّ والهمزة قويٌّ صعب، فزيد في المدِّ تقويةً للضعيف عند مجاورة القويِّ، وقيل ليتمكن من اللفظ بالهمزة على حقيها، كما شرَّع العارضي لبيان الحرف الموقوف عليه؛ ولذا إذا كان الوقف على نفس حرف المدِّ فلا يمدُّ إلا بما في طبعه، والزيادة عليه لحسن.

[المد الجائز والعارض]

٢٠٨- جَائِزُهَا قِسْمَيْنِ أَيْضًا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَارِضًا أَثْبَتَا

٢٠٩- ذَاكَ الَّذِي مَا قَبْلَ هَمْزٍ وَهُوَ فِي رَأْسِ لَفْظٍ وَقَعَ بَعْدَهُ

٢١٠- ثَانِيَهُمَا مَا عِنْدَ وَقْفٍ يَحُولُ بِالْأَلِفِ وَالنِّصْفِ هَذَا يَطُولُ

٢١١- بِالْأَلْفَيْنِ غَيْرَ هَذَا امْدُدْنِ ثُمَّ الطَّبِيعِيَّ فَفِيهَا ازْدُدْنِ^{٥٩٩}

^{٥٩٩} بكلِّ زدن. ط. «منه».

٢١٢- لِلْأَلْفِ اضْمُمْ إِصْبَعًا يَنْضَبُطُ فِي الْمَدِّ خُلْفٌ كَادَ أَنْ يَخْتَبِطُ

[المَدَّ الجائز]

يعني أن المَدَّ الجائزيَّ أيضًا قسمان: أحدهما منفصلٌ وهو ما انفصل عن الهمزة، بأن يكون المَدُّ آخر الكلمة والهمزة أوَّل ما بعدها نحو: ﴿يَمَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٤]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢١]، ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ [سورة القصص ٢٨ / ٧٦]، ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [سورة التحريم ٦٦ / ٦]، ﴿قَالُوا إِنَّ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ١٨١]، والأوَّل من بني إسرائيل،^{٦٠٠} والأولين من ﴿لَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [سورة النساء ٤ / ١٤٣].

[المَدَّ العارض]

وقسمه الثاني هو "العارض" وهو ما يعرض عند إسكان ما بعده للوقف بغير الرّوم^{٦٠١} كما في الوقف على: نَسْتَعِينُ، والمُؤْمِنُونَ، والمُسْتَعَانُ، إلى غير ذلك. لكن منهم من لا يراعي هذا المَدَّ بقسميه كما هو مقتضى تسميته بالجائز لانفصال أثر الهمزة عنه في الجملة وعدم الاعتداد بالسكون الوقفيّ لعروضه مع جواز التقاء الساكنين في الوقف فيستغني عن المَدِّ.

^{٦٠٠} يعني ﴿آيَاتِنَا إِنَّهُ﴾ سورة الإسراء ١٧ / ١.

^{٦٠١} ولك أن تقول لا حاجة إلى هذا القيد لأن الروم لا سكون فيه فافهم. «منه».

[زمن المد العارض]

واختلف مثبتوا هذا القسم الأخير في قدره، فمن مدَّ الثلاثة الأول قدر ألفين كما مامنا ومن تابعه يمدُّه ألفًا ونصفًا، ومن مدَّها ثلاث ألفات كورشٍ وحمزة مدَّه ألفين، وكل ذلك بدون الطبيعي، فإذا اعتبر هو وزيد تصير الثلاثة الأول عندنا ثلاث ألفات،^{٦٠٢} والعارضِي الوقفي ألفين ونصفًا. وعند ورشٍ وحمزة تصير الأول أربع ألفات^{٦٠٣} والعارضِي ثلاثًا، ومنهم من يجعل اللازمي بالكلِّ أي مع الطبيعي ألفين فقط والعارضِي ألفًا ونصفًا ومنهم من لم يفرق بين الكلِّ^{٦٠٤}. وكل ذلك تقريبي لا ينضبط إلا بالمشافهة والإدمان، لكن قرَّبوه إلى الضبط والفهم حيث قدروا كل ألفٍ بمدَّة ضمِّ أصبعٍ ضمًّا متوسطًا لا سريعًا ولا بطيئًا.

[مدُّ البدل]

وفي المد خلاف كثير كاد أن يختلط ويخرج عن الضبط لما في أسمائه وتعيين قدره ومواضعه وجوه آخر غير ما سمعت، حتى ذهب بعض إلى أنه إذا وقعت الهمزة قبل حرف المد مدُّ أيضًا كما في ما وقعت بعده نحو: آدَمَ، وَقُرْآنَ، وآمَنَ، وآلِهَةً، وإِسْرَائِيلَ، وإِيمَانًا، وإِيتَ، إِيْتُوا، إِيْذَنَ، إذا بدأ بالهمزة، ويؤده، واقْرَأُوا، وَمَسْئُولًا، إلى غير ذلك، وقد يُسمَّى هذا مدُّ تمكين.

^{٦٠٢} بل يروى عن عاصم ثلاث ألفات ونصف لما أنه يمد الثلاثة الأول ألفين ونصفًا. «منه».

^{٦٠٣} وقيل هذا عنده بعد اعتبار المد الطبيعي فافهم. «منه».

^{٦٠٤} قيل وعليه المعوّل وعمل القراء. «منه».

[مد اللين]

١١٣- مَهْمَا قُبِيلَ اللَّيْنِ فَتَحَ سَمًا وَاسْتَكْنَتْ مَا بَعْدَهُ لَا زِمًا

٢١٤- كَالْعَيْنِ حَرْفًا أَوْ أَتَى عَارِضًا مِثْلَهُمَا مُدَّهُ تَكُنْ مُرْتَضًى

٢١٥- بِاللَّيْنِ هَذَا الْمُدُّ قَدْ سُمِّيَا بِاسْمِ الَّذِي فِيهِ لَقَدْ أُجْرِيَا

يعني إذا انفتح ما قبل حروف اللين، وهما كما مرَّ الواو والياء الساكنتان إذا لم تكن حركة ما قبلهما من جنسهما ووقع بعدها حرف ساكن سكونًا لازمًا، كلفظ "عين" اسم حرف الوقع في رأس كهيعص، وحم عسق، أو سكونًا عارضًا للإدغام كخويصصة، أو للوقف كما إذا وقفت على لفظ: الصَّيْف، والشَّيْء، والْمَيِّت، والخَوْف، والقَوْل، والسَّوء، فمدها كالمُدِّ اللازمي في الأوَّل، والعارضِي في الثاني؛ يعني يتجرى حكم اللازم والعارض في مدِّ حرف اللين أيضًا، ويسمَّى في كلا التقديرين مدَّ لينٍ باسم الحرف الذي أجري فيه. ولم يمدَّ نحو: سَوَاءٌ، وَهَيْئَةٌ^{٦٠٥} سوى ورشٍ، لأنَّ الوقف ليس على ما يلي حرف اللين، ولا "مَوْئِلًا وَمَوْؤُدَةً"، لذلك، ولمناسبة موعدًا في الأوَّل والهَرَب عن الجمع بين المدتين في الثاني، لأن الواو التي بعد الهمزة ممدودة.^{٦٠٦}

^{٦٠٥} مما بعد حرف اللين همزة.

^{٦٠٦} مدَّ تمكين كما مرَّ في آخر السطر الأوَّل من هذه الصحيفة. «منه». | يعني المخطوطة.

[مدُّ الصلّة]

٢١٦- هَاءٌ ضَمِيرٌ حَرَكُوا قَبْلَهُ مُدَّةٌ بِوُفْقٍ الْمَدِّ حَقًّا لَهُ

٢١٧- لَا تَمُدُّنَّ بَعْدَ سُكُونِ سَوَى فِيهِ مُهَانًا فَلَنَّا قَدْ رَوَى

يعني إذا تحرك ما قبل هاء الضمير وما بعده أيضاً سواءً كان همزةً أو غيرها من الحروف

نحو: ﴿أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٧٥] و ﴿مَنْ دُونَهُ آلِهَةً﴾ [سورة الكهف ١٨ / ١٥] و

﴿فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ﴾ [سورة الفجر ٨٩ / ١٥] و ﴿مَنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [سورة الطلاق ٦٥ /

٤]، فمُدّه عند الكلِّ وأشبعه بحيث يتولّد منه واوٌ أو ياءٌ بقدر الطبعيّ في الثاني والمنفصل في

الأوّل. لكن عن عاصم بالروایتين قصر: ﴿يَرْضَاهُ لَكُمْ﴾ [سورة الزمر ٣٩ / ٧]. وعن بعضٍ

كقالون وهشام قصر كلّ ما اتصل بمجزومٍ من نحو: يُؤَدِّهِ، وتُوَلِّهِ، ونَأْتِيهِ، وتُصَلِّهِ، ويَتَّقِهِ.

وعن حمزة وأبي عمرو وعاصم برواية شعبة إسكانه تنبيهاً على الحرف المحذوف للجزم وعلى

حلولها محلّه. ولم يُرو عن إمامنا إلا إسكان: ﴿أَرْجِهْ﴾^{٦٠٧} و ﴿فَالْقَهْ﴾ [سورة النمل ٢٧ /

٢٨]، كما يأتي. ولا يمدُّ ما بعده ساكنٌ كما في: ﴿اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾^{٦٠٨} أحد^{٦٠٩} ولا ما

^{٦٠٧} في سورتين: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ خَاشِعِينَ﴾ سورة الأعراف ٧ / ١١١؛ و ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ خَاشِعِينَ﴾ سورة الشعراء ٢٦ / ٣٦.

^{٦٠٨} في المخطوط: "له الدار الآخرة" وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه في المتن. انظر قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ سورة القصص ٢٨ / ٧٧.

^{٦٠٩} وعن ورش إسكانه في ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ [سورة الزلزلة ٧ / ٧] و ﴿سَرًّا يَرَهُ﴾ [سورة الزلزلة ٩٩ / ٨]. خ. «منه».

سكن قبله إلا ابن كثير فإنه يشبعه مطلقاً سواء كان الساكن صحيحاً نحو: عَنْهُ، فَلْيَصُمَّهُ،
أو حرف علة نحو: عَقْلُوهُ، شَرُّهُ، فَاجْتَبَاهُ، لِأَخِيهِ، تُؤْوِيهِ؛ ولم يوافق في ذلك إلا إمامنا في
هاء ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ [سورة الفرقان ٢٥ / ٦٩]، إجراءً للياء مجرى الكسر ولم يعتبرها ولا الواو في
غيره.

[الوقف والابتداء]

- ٢١٨- مِنْ بَعْدِ تَجْوِيدِ الْحُرُوفِ انْتَبِهْ وَأَصْغِ إِلَى الْأَوْقَافِ ٦١٠ لَا تَشْتَبِهْ
٢١٩- أَقْسَامُهَا تَامٌ وَكَافٍ حَسَنٌ وَالْكُلُّ فِيْمَا تَمَّ عُرْفًا
٢٢٠- فَالْتَّامُ فِيْمَا النَّظْمُ مَا إِنَّ لَهُ قَطُّ ارْتِبَاطٌ بِالَّذِي بَعْدَهُ

يعني بعد ما اتضح لك قواعد تجويد الحروف، وتنقش على صحيفة خاطرك وجوه
حقوقها، وآدابها، ينبغي لك الإصغاء والاستماع والميل إلى أنواع الوقف على الكلمات
والابتداء بما بعدها لأنهما من متعلقات التجويد وجملته محسناته ومكملاته. والوقف لغة:
الكف والإمساك. وفي اصطلاح القراء: قطع الكلمة عما بعدها والكف عن حركتها مع
قطع الصوت مقدار زمن التنفس كما يأتي.

٦١٠ الأوقاف. خ. الموقف. خ. «منه».

[أنواع الوقف]

وأنواعه الاختيارية ثلاثة: تام، وكاف، وحسن؛ وهي بأجمعها إنما تُسنُّ وتشرع في آخر اللفظ التام لا في وسطه كما في الاضطراري الآتي.

[الوقف التام]

فالوقف التام منها أن تقف على كلام تام ليس له تعلُّق بما بعده لا لفظاً ولا معنى. وذلك عند تمام نحو القصص، والأحكام، والأوصاف. وأكثر ما يوجد ذلك في الفواصل ورؤوس الآي. كالوقف على ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٥] والابتداء بقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سورة البقرة ٢ / ٦]؛ وعلى ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٩] والابتداء بقوله ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٣٠]؛ وعلى ﴿أَفَعِدَّتُهُمْ هَوَاءً﴾ [سورة إبراهيم ١٤ / ٤٣] والابتداء بقوله ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [سورة إبراهيم ١٤ / ٤٤]؛ وعلى ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة ١ / ٤] والابتداء بـ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [سورة الفاتحة ١ / ٥]؛ وعلى ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة ١ / ٥] والابتداء بـ: ﴿اهْدِنَا﴾ [سورة الفاتحة ١ / ٦]، إلى غير ذلك مما لا يتناهى. وقد يوجد تمام الكلام قبل الفاصلة كقوله: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلَهَا أَذِلَّةً﴾ [سورة النمل ٢٧ / ٣٤]، لأنه تمَّ كلام بلقيس على الأكثر ثم قال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [سورة النمل ٢٧ / ٣٤] وهو رأس آية؛ وقد يوجد بكلمة من الآية التالية نحو: ﴿تَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ، وَبِاللَّيْلِ﴾ [سورة الصافات ٣٧ / ١٣٧] ، لأنه معطوف على المعنى أي في الصباح والليل؛ وكذلك وزخرفاً

تمام عليها يتكؤون،^{٦١١} وأمثال هذه المذكورات أيضاً كثيرة؛ لكن لا يعرف إلا بالرسوخ في المعنى، أو الرجوع إلى التفاسير. ومما عُذَّ من التامّ الوقف على كلمة "كلا" أينما وقعت لأُحْثَا من تنمّة ما قبلها وردع عنه وهي خمسة عشر حرفاً، وكذا "بلى" كما أطلق بعض وإن وقع بعدها صريح حال كما في ﴿بَلَى قَادِرِينَ﴾ [سورة القيامة ٧٥ / ٤] وهي اثني عشر حرفاً.

[الوقف الكافي]

٢٢١- وَالْكَافِي مَا مَعْنَى بِهِ يَرْتَبِطُ وَالْحَسَنُ مَا^{٦١٢} لَفْظُهُ مُرْتَبِطُ

٢٢٢- لَا يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا بِالْحَسَنِ إِلَّا لَدَى الْآيِ فَفِيهَا يُسَنُّ

٢٢٣- مَهْمَا قَدْ اخْتَبَجَتْ بَوْسَطِ الْكَلَامِ جَازَ لَكَ الْوَقْفُ وَرَدُّ النَّظَامِ

يعني والوقف الكافي هو: أن تقف على كلام تام لا تعلّق له مع ما بعده من جهة اللفظ والإعراب، لكن له تعلّق معه من جهة المعنى. سمي به للاكتفاء بالوقف عليه والابتداء بما بعده كالتامّ. وذلك كتمام الإخبار عن حال الكافرين، أو حال المؤمنين، أو تمام القصّة، أو الأحكام إلى غير ذلك، كالوقف على: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [سورة النساء ٢٣ / ٤]

^{٦١١} ﴿...وَسُرّاً عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ﴾ (٣٤) وَزُحْرُفًا ﴿ سورة الزخرف ٤٣ / ٣٤ - ٣٥.

^{٦١٢} اللد. خ.

والابتداء بما بعده إلى تمام الآية،^{٦١٣} وعلى ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ [سورة النور ٢٤ / ٦١] والابتداء بما بعده إلى اشتاتاً؛ وعلى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [سورة المائدة ٥ / ٥] والابتداء بما بعده، لأنه كله معطوف؛ وعلى ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٦] والابتداء بـ: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ﴾ لأنه أيضاً من أخبار حال الكفار؛ وكالوقف على ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢] والابتداء بـ: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ إن لم يجعل حالاً، وخبر "ذلك الكتاب" بل خبر محذوف؛ والوقف على ﴿يُوقِنُونَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٤] والابتداء بـ ﴿أُولَئِكَ﴾؛ وكالوقف على الفواصل في سورة الجن، والمدثر، والتكوير، والانشقاق، وما أشبههن إلى غير ذلك... وقد يتفاضل الكافي أيضاً في الكفاية، وما كان منه في الفواصل فهو أكفى لما يأتي من استحباب الوقف فيها مطلقاً،^{٦١٤} ومن المواضع ما يحتمل التام والكافي كقوله ﴿مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٧٤]، فهو تام على قراءة ﴿وَمَا

^{٦١٣} كان يختلج في ذهني شيء هو أن هذا من قبيل الوقف الحسن للتعليق اللفظي، ثم رأيت شارح الجزرية الملا علي القاري قال فيه أن انظر أن ما بين المعطوف والمعطوف عليه تعلق لفظي فهو من قبيل الوقف الحسن واعترض أيضاً على حمل الفواصل في سورة الجن والمدثر أنه من قبيل الوقف الكافي فإن بعضها من قبيل التام وبعضها من قبيل الكافي وبعضها من قبيل الحسن فالجد قدس سره نقل عبارة ابن الناظم كحاطب الليل مال لكاتبه.

^{٦١٤} فالوقف على ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٩٣] كافٍ، وعلى ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٩٣] أكفى منه، وعلى ﴿وَقَبِّلْ مِنَّا﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٢٧] كافٍ، وعلى ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٢٧] أكفى منه، وعلى ﴿لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [سورة المائدة ٥ / ٤٨] كافٍ، وعلى ﴿فَاسْتَبِقُوا الْحَيْرَاتِ﴾ [سورة المائدة ٥ / ٤٨] أكفى منه، وعلى ﴿قَالَ اهْبِطُوا﴾ [سورة الأعراف ٧ / ٢٤] كافٍ، وعلى ﴿لِيُعْضِ عَذُوبٌ﴾ [سورة الأعراف ٧ / ٢٤] أكفى منه، وعلى ﴿إِلَى جَنِّ﴾ [سورة الأعراف ٧ / ٢٤] أكفى منهما، إلى غير ذلك مما أرجو أن لا يخفى عليك إذا راجعت وجدانك وتوجهت ذوقك. «منه».

اللَّهُ غَافِلٌ مَّا يَعْمَلُونَ ﴿سورة البقرة ٢ / ٧٤﴾ بالياء، وكافٍ على قراءة التاء؛ ومثابةً وأمنًا^{٦١٥}

تأم على قراءة واتخذوا بكسر الخاء، وكافٍ على فتحها، وعلى ذلك فقس.

[الوقف الحسن]

والوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه لتمامه، ولا يحسن الابتداء بما بعده

لتعلقه به لفظاً ومعنى^{٦١٦} تابعا له في الإعراب بأن يكون صفةً أو حالاً، أو عطفاً عليه،

كالوقف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ والابتداء بـ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة ١ / ٢]؛ وعلى ﴿لَا

رَيْبَ فِيهِ﴾ والابتداء بـ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢] إن جعل حالا أو خبر

ذلك؛^{٦١٨} وعلى ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ والابتداء بـ: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

[سورة البقرة ٢ / ٥]؛ لكن الوقف وإن كان حسناً فالابتداء قبيح فينبغي أن يعاد الموقوف عليه

ويوصل بما بعده كالاضطراري الآتي إلا أن يكون الموقوف عليه رأس آية^{٦١٩} مثل: ﴿أَنعَمْتَ

عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الفاتحة ١ / ٦]؛ و ﴿لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ﴾ [سورة الصافات ٣٧ / ١٣٧]،

فإنه يجوز الابتداء بما بعده من دون الإعادة لاستحباب الوقف على الفواصل وورود السنة

^{٦١٥} إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ

لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ سورة البقرة ٢ / ١٢٥.

^{٦١٦} لأنه إذا تعلق به لفظاً فلا بد وإن يتعلق به معنى كما لا يخفى. «منه».

^{٦١٧} فإن هذا الابتداء قبيح كما لا يخفى لكاتبه. «منه».

^{٦١٨} فيه ما لا يخفى. م. لكاتبه. «منه».

^{٦١٩} هدى جعلها رأس آية تأمل. لكاتبه. «منه».

به، ولا يستغرب الابتداء بما بعدها وإن لم يراعه أكثر القراء نظرًا إلى الاتصال؛ فقد صحَّ «أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا قرأ قطعَ آيةً آيةً، يقول بسم الله الرحمن الرحيم ويقف، الحمد لله رب العالمين ويقف، الرحمن الرحيم ويقف»،^{٦٢٠} وهكذا. وحكمة ذلك تعليم الأمة رؤوس الآيات فأتباعه أولى^{٦٢١} بل متعينٌ. وعمل القراء محمولٌ على ما لم يعلم فيه وقف له عليه الصلاة والسلام، فإن الأولى فيه مراعاة الوقف التام؛ ومنهم^{٦٢٢} من قال إنَّ الحديث مقطوعٌ.

[الوقف القبيح]

وأما الوقف على الكلام غير التام اللفظ والمعنى فقبيح خارج عن الأقسام الثلاثة، لا يصحُّ العمل به إلا إذا اضطرَّ القارئ نحو انقطاع النفس، ويلزمه إعادة الموقوف عليه وإيصاله بما بعده حزمًا، ليتصل أجزاء الكلام بعضها ببعض وذلك كثير؛ كالوقف بين المضاف والمضاف إليه، والرافع ومرفوعه، والمستثنى والمستثنى منه، والمفسَّر والتفسير، والناصب والمنصوب، المفتقر إليهما في تمام المعنى، وأسماء نواسخ المبتدأ وأخبارها، والموصولات وصلاتها، وحروف الاستفهام ومدخولاتها، وحروف الشرط ومشروطاتها،

^{٦٢٠} عن أم سلمة، أنها ذكرت أو كلمة غيرها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.

الرحمن الرحيم. ملك يوم الدين» يُقطعُ قراءته آية آية. انظر: سنن أبي داود، ٤/ ٣٧ (٤٠٠١).

^{٦٢١} فظهر أن الوقف الحسن قسمان قسمٌ لا يجوز الابتداء بما بعده بل ينبغي أن يبتدأ بالموقوف عليه ويوصل بما بعده وهو ما في غير الفواصل، وقسمٌ يجوز الابتداء بما بعده كرؤوس الآي، ووجه ذلك أن رؤوس الآي بمنزلة رويِّ الأبيات لأنها فصل بينها وبين ما يعقبها كما أن آخر البيت كذلك. «منه».

^{٦٢٢} قد يدعي. خ. «منه».

والشروط والأمر والنهي والاستفهام والنفي والعرض والتمني والقسم وأخواتها، سواء كانت بالفاء أو دونها، وأسماء الإشارة والمشار إليه، إلى غير ذلك من كل شيئين بينهما تعلق لفظي ومعنوي لا يتم أحدهما بدون الآخر. وبذلك يُقَيَّد قول^{٦٢٣} بعض وبين الحال وذيها، والموصوف وصفته، والمعطوف عليه والمعطوف. وهذا القسم أيضا يتفاوت في القبح؛ فمنه ما هو أقبح،^{٦٢٤} والعمل به أفحش، كالوقوفات المنهية الآتية، وكالوقوف على اللفظ المنفصل الخارج عن حكم ما وصل به، كقوله ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ﴾ [سورة النساء ١١ / ٤] و ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى﴾ [سورة الأنعام ٦ / ٣٦] و ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ﴾ [سورة القصص ٢٨ / ٣٣ - ٣٤] و ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [سورة الماعون ١٠٧ / ٤]، إلى غير ذلك...

ومن الأمكنة ما يحتمل الكافي والحسن أو القبيح، ولا يطلع عليه إلا الماهر في المعنى الراسخ في علم التفسير ولذا قلنا:

[علامات الوقف في المصحف]

٢٢٤- وَالرَّبُّطُ بِاللَّفْظِ أَوْ الْمَعْنَى لَا حَدَّ لَهُ كَيْ هَاهُنَا يُفْصَلَا

^{٦٢٣} من زاد. خ.

^{٦٢٤} كالوقف على بسم، ورب، ومالك، ومما رزقناهم، وبالآخرة هم، ومن الناس من يقول، ولهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنا، وما أشبه ذلك مملا يتناهى. منه.

٢٢٥- لَكِنْ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ تَعْرِفْ فَاتَّبِعْ لِمَا صَحَّحَ فِي الْمُصْحَفِ

٢٢٦- مَا شَاهِدَ الْوَقْفِ تَرَى فِيهِ قِفَ وَالْبَاقِي جُزْ عَنْهُ سُدَى لَا تَقِفْ

يعني أن لكلٍ من الارتباط اللفظي والمعنوي مواد كثيرة، وأمكنة عديدة، لا يحوم حولها إحصاء ولا عد، ولا يجري عليها ضابطة يعال عليها ويعتمد، وكل ما أطلوا فيه ليس إلا نوع تقريب إلى الضبط، واستيقاظًا للغافل عن الاضطراب والخط. وأكمل ما بالغ في استقصائها المقدمة الموسومة ب: نظام الأداء، في كيفية^{٦٢٥} الوقوف والابتداء؛^{٦٢٦} لكن لم يبلغ الكلام فيه أقصاه، ولم ينل المرام غاية صفواه، فإن لم تكن من أهل القياس والاسترجاع، وتتبع ما صحَّ لهم من البيان والإيضاح فاتبع المصاحف المصحَّحة الموثق بخطها، فما ترى فيه شاهد الوقف من نحو: "م أو ج أو ط" أو غير ذلك مما سنين لك في آخر الرسم فقِف عليه، وما ترى عليه شاهد عدمه نحو: "لا" أو لا ترى عليه شيئًا فتجاوز عنه سدى مهملاً ولا تقف عليه.

[تنبيهات]

٢٢٧- قُلْ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ وَقْفٌ وَجَبَ بَلْ لَا حَرَامٌ دُونَ قَصْدِ السَّبَبِ

^{٦٢٥} أمكنة. خ. «منه».

^{٦٢٦} كتاب نظام الأداء لأبي الأصبع الأندلسي المعروف بابن الطحان. مطبوع في دار المعارف الرياض تحقيق: علي حسين البواب.

٢٢٨- عَنْهُ اجْتَنِبْ فِي مِثْلِ مَا مِنْ إِلَهٍ إِذْ فِيهِ مَأْوَى مُنْكَرٍ لَا تَرَاهُ

٢٢٩- أَوْقَفَ كُفْرٍ هَذِهِ سُمِّيَتْ زَجْرًا عَنِ الْأَخْذِ بِهِ عَنْ عَنَتِ

٢٣٠- فِي نَحْوِ عِشْرِينَ لَقَدْ أُخْصِرَتْ لَكِنْ لَدَى التَّحْقِيقِ قَدْ جَاوَزَتْ

يعني ليس في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا حرام يأثم بالإتيان به، لأن الوصل والوقف لا يدلان على معنى حتى يختلَّ بعدمهما، إلا أن يكون لذلك سبب يستدعي تحريمه؛ كأن يقصد الوقف على نحو: مَا مِنْ إِلَهٍ،^{٦٢٧} وَإِنِّي كَفَرْتُ،^{٦٢٨} من غير ضرورة تقتضيه، فإنه حرام لا يفعله مسلم، وإن لم يكفر ما لم يقصد الكفر منه، ولا بأس بوقوعه ضرورة من غير قصد، لكن الأولى التحرز عن الوقوع فيه لما فيه من الإيهام، وخوف الخروج عن الإسلام، ولذلك سموا أمثال ذلك: "أَوْقَفَ كُفْرٍ" وبالغوا في التجنب عنها. وقد حصرها بعض في نحو عشرين موضعًا. والتحقيق أنها تزيد على ذلك بكثير. فمنها أيضًا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ،^{٦٢٩} إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ،^{٦٣٠} إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ،^{٦٣١} يَدُ اللَّهِ مَعْلُولَةٌ،^{٦٣٢} عَزِيزٌ

^{٦٢٧} إشارة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة آل عمران ٣ / ٦٢.

^{٦٢٨} إشارة لقوله تعالى: ﴿...إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة إبراهيم ١٤ / ٢٢.

^{٦٢٩} إشارة لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ سورة آل عمران ٣ / ١٨١.

^{٦٣٠} إشارة لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ...﴾ سورة المائدة ٥ / ١٧.

^{٦٣١} إشارة لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ...﴾ سورة المائدة ٥ / ٧٣.

ابْنُ اللَّهِ، ٦٣٣ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، ٦٣٤ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، ٦٣٥ وَلَدَ اللَّهُ، ٦٣٦ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ، ٦٣٧ لَا
 أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي، ٦٣٨ اللَّهُ غُرَابًا، ٦٣٩ وَاللَّهُ بَشَرًا رُسُولًا، ٦٤٠ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ، ٦٤١ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَسْتَحْيِي، ٦٤٢ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي، ٦٤٣ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ، ٦٤٤ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ، ٦٤٥ لِلَّذِينَ لَا
 يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ، ٦٤٦ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ، ٦٤٧ فَإِنَّ يَوْمَهُمْ أَنْ بَعَثَ مِنْ
 الْخَاسِرِينَ رَسُولًا. وَهُمْ مُهْتَدُونَ وَمَا لِي، ٦٤٨ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ بِدُونِ إِلَّا مَبَشِّرًا. ٦٤٩ وَمَا تُرْسِلُ

-
- ٦٣٢ إشارة لقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا...﴾ سورة المائدة ٥ / ٦٤.
- ٦٣٣ إشارة لقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ...﴾ سورة التوبة ٩ / ٣٠.
- ٦٣٤ إشارة لقوله تعالى: ﴿...وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ...﴾ سورة التوبة ٩ / ٣٠.
- ٦٣٥ إشارة لقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا...﴾ سورة البقرة ٢ / ١١٦.
- ٦٣٦ إشارة لقوله تعالى: ﴿وَلَدَ اللَّهُ وَإِئْتِمُوا لَكَذِبُونَ﴾ سورة الصافات ٣٧ / ١٥٢.
- ٦٣٧ إشارة لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلَيْسَ بِنَجْمِهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ سورة الأنبياء ٢١ / ٢٩.
- ٦٣٨ إشارة لقوله تعالى: ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ سورة يس ٣٦ / ٢٢.
- ٦٣٩ إشارة لقوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَ أَخِيهِ...﴾ سورة المائدة ٥ / ٣١.
- ٦٤٠ إشارة لقوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ سورة الإسراء ١٧ / ٩٤.
- ٦٤١ إشارة لقوله تعالى: ﴿...قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ﴾ سورة البقرة ٢ / ٢٥٨.
- ٦٤٢ إشارة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا...﴾ سورة البقرة ٢ / ٢٦.
- ٦٤٣ إشارة لقوله تعالى: ﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة المائدة ٥ / ٥١.
- ٦٤٤ إشارة لقوله تعالى: ﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ سورة البقرة ٢ / ١٩٠.
- ٦٤٥ إشارة لقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ مَيُوتَ بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة
 النحل ١٦ / ٣٨.
- ٦٤٦ إشارة لقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة النحل ١٦ / ٦٠.
- ٦٤٧ إشارة لقوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ
 يُوَارِي سَوْءَ أَخِيهِ...﴾ سورة المائدة ٥ / ٣٠-٣١.
- ٦٤٨ إشارة لقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٢١) وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ سورة يس ٣٦ / ٢٢-٢١.

الْمُرْسَلِينَ بدون إلا مبشرين. ٦٥٠ وَمَا نُرِيهِمْ، ٦٥١ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، ٦٥٢ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ، ٦٥٣ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا بدون إلا هو. ٦٥٤ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ بدون إلا الله. ٦٥٥ إلى غير ذلك مما يستقبحه الذوق السليم، ويمجّجه الطبع المستقيم.

٢٣١- وَالْبَعْضُ قَدْ سُمِّيَ بِاللَّازِمِ مِنْ كَثْرَةِ اسْتِحْبَابِهِ الْجَازِمِ

٢٣٢- وَالْبَعْضُ بِالْغُفْرَانِ أَيْضًا عُرِفَ وَهُوَ لَدَى عَشْرِ مَوَادٍ أُلْفَ

يعني أن من الأوقف أيضاً ما سُمّوه بـ: "اللازم" لكثرة استحباب مراعاته، والمواضبة عليه، وهي كثيرة يعلم عليها في المصاحف المصححة لفظ "م". وقد عدّ ما في كل صورة منها في مقدّمة نظام الأداء فبلغت نحو ثمانٍ وسبعين أو أكثر. ومنها ما سميت بأوقف: "الغفران" لزيادة حسننها ولياقتها، ونهاية استحبابها، ونجابتها، سيّما إن صحّ ما نقل فيها من حديث «من ضمن لي الوقف على عشرة مواضع من القرآن ضمنت له الجنة».

٦٤٩ إشارة لقوله تعالى: ﴿...وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ سورة الإسراء ١٧ / ١٠٥.

٦٥٠ إشارة لقوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة الأنعام ٦ / ٤٨.

٦٥١ إشارة لقوله تعالى: ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ سورة الزخرف ٤٣ / ٤٨.

٦٥٢ إشارة لقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ سورة طه ٢٠ / ١٤.

٦٥٣ إشارة لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ سورة الطور ٥١ / ٥٦.

٦٥٤ إشارة لقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...﴾ سورة الأنعام ٦ / ٥٩.

٦٥٥ إشارة لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ سورة النمل ٢٧ / ٦٥.

وهي: في سورة المائدة ﴿أُولِيَاءُ﴾^{٦٥٦} وفي الأنعام [٣٦ / ٦] ﴿إِنَّمَا يَسْتَحِبُّ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾؛ وفي السجدة [١٨ / ٣٢] ﴿كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾، وكذا ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾؛ وفي يس [٣٦ / ١٢] ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾، و [٣٠ / ٣٦] ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ و [٣٦ / ٥٢] ﴿مَنْ مَرَقَدِنَا﴾، و ﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي﴾^{٦٥٧} و [٨١ / ٣٦] ﴿عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُمْ بَلَى﴾؛ وفي سورة الملك [١٩ / ٦٧] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائٍ وَيَقْبِضْنَ﴾.

[وجوه الوقف]

٢٣٣- لِلْوَقْفِ إِحْدَى عَشَرَ وَجْهَةً آتِيكَ مَا أَكْثَرَهَا نَزْهَةً

١٣٤- وَقُفُّكَ حَنْ دُونَ قَطْعِ النَّفْسِ أَوْ دُونَ حَذْفِ الْحَرَكَاتِ التَّمَسُّ

٢٣٥- بِالْكُلِّ فَاحْذِفْهَا سِوَى الرُّومِ إِذْ فِيهِ انْحِذَافُ الْبَعْضِ مِنْهَا أُخِذَ

٢٣٦- لَمْ يَبْقَ فِي الْإِسْمَامِ مِنْهَا أَثَرٌ لَكِنَّ ضَمَّ الشَّفَتَيْنِ اعْتَبَرَ

٢٣٧- مَعَ ذَاكَ وَاضِبْ شَدَّ مَا شَدَّدَا كَالْوَصْلِ إِيَّاكَ وَأَنْ تَفْقُدَا

^{٦٥٦} إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولِيَاءَ...﴾ سورة المائدة ٥ / ٥١.

^{٦٥٧} في المخطوط بدون "ياء" انظر: ﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ سورة يس ٣٦ / ٦١.

^{٦٥٨} وإنما ضمينا إليها بلى لما مرَّ عن المقدمة أنهم يقفون على بلى هذه ومنهم من يضمُّها. «منه».

[الوقف]

يعني أن للوقف أحد عشر وجهًا وكيفيةً مختلفةً في الحسن والمحل، كما فُصِّل في كتب الصَّرف؛ لكن المشهور المستعمل في القرآن السبعة التي نحققها هنا؛ ولكن نشير إلى الأربعة الأخرى على سبيل الاختصار، إراحة لك من مؤنة الاستفسار. فنقول أوَّلًا الوقف: في اصطلاحهم عبارة عن قطع الكلمة عمَّا بعدها إن كان؛ ولا بدَّ له من شيئين: قطع النفس وإسكان المتحرِّك أو نحو إبدالٍ أو زيادةٍ أو نقص، والاختصار على أحدهما لحنٌ لا يسمَّى وقفًا، فأحد أوجهه الأنزه الأحسن الإسكان المجرَّد بأن تحذف الحركة بالكلِّ من غير إشمام وهو الأصل. والتقاء الساكنين في أمثال لم يَغْز، ولم يَزَمْ، ولم يَحْش، والدَّوَابُّ، وأَصَيِّمٌ، تصغير أصمَّ مغتفر.^{٦٥٩}

[الروم]

وثانيهما الروم: وهو حذف بعض الحركة لا كلها بحيث يسمع القريب من الواقف صوتًا خفيًّا أقلَّ من نصف صوت الحركة. يشترك في فهمه البصير والأعمى؛ لأنه مما يدرك بحاسة السمع، وهو خاصٌّ بالمتحرِّك ضمًّا أو رفعًا،^{٦٦٠} أو كسرًا أو جرًّا. ولا يجري في الساكن من نحو: ﴿لم يلد ولم يولد﴾ لفقدها بالكلية، ولا في المفتوح والمنصوب للخفة

^{٦٥٩} بل يغتفر التقاء ثلاثة سواكن في غير العربية نحو كُوشَت نَسْت. منه.

^{٦٦٠} بما فيه ضمةٍ إعرابيةٍ أو بناءيةٍ أو كسرةٍ كذلك. نسخة.

وسرعة النطق بحيث لا تخرج إلا على حالتها في الوصل، خلافاً للنحاة فإنهم جَوَّزُوا إجراءه فيهما أيضاً لكن على قَلَّةٍ.

[الإشمام]

وثالثها الإشمام: وهو حذف الحركة بالكليَّة ثم إطباق الشفتين كما في صورة التلقُّظ بالضمة ليدلَّ على الحركة المحذوفة. ويختصُّ بفهمه البصير الناظر إذ لا صوت فيه أصلاً حتى يسمع. كما نظم: ^{٦٦١}

وَيُدْرِكُ الرُّومَ الْبَصِيرُ وَغَيْرُهُ وَلَا يُدْرِكُ الْإِشْمَامَ غَيْرُ بَصِيرٍ

وهو خاصٌّ بالمضموم والمرفوع، ولا يجري هو والروم في: "تاء التأنيث" المكتوبة هاء أي لا تاء. إذ المراد بهما بيان حركة الموقوف عليه حال الوصل ولم يكن على الهاء حركة في الوصل إذ هي مبدلة من التاء. ومن جَوَّزَ فباعترار الدلالة على حركة الوصل؛ ولا في: "ميم الجمع" من نحو: عليهم، وإليهم، ومنهم، وعنهم، ولو على مذهب من يوصلها بالواو، لأنها ساكنة وتحريكها في حال صلتها عند من وصلها إنما كان لأجل الصلة فإذا وقف ترك الصلة فتسكن. ولا فيما "حركته عارضة" لالتقاء الساكنين من نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾ [سورة البينة ٩٨ / ١]، ﴿وَعَصَوْا الرَّسُولَ﴾ [سورة النساء ٤ / ٤٢]، فإنها ^{٦٦٢} كالعدم حيث عرضت لملاقاة الساكن وقد

^{٦٦١} لم أقف على قائله.

^{٦٦٢} لأنها. خ.

زالت بالوقف. وأما حركة نحو "قاف" ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾^{٦٦٣} و "دال" (لم يمدِّ الذَّرَاعَ بالضمِّ) فقد يجريان فيهما والفرق ظاهرٌ، ثمَّ لا بدَّ لك مع كلِّ من الوجوه الثلاثة من المواضبة على تشديد الحرف المشدَّد المدغم من نحو: راقَّ، وشاقَّ، ويدعُّ، وتبَّ، وعمَّ، وهنَّ، فلا ترهل عنه فتخفِّفه بحيث لا يفهم أنَّه كان مشدَّدًا؛ بل أبق شدَّته كما كان قبل الوقف، والتقاء الساكنين مغتفر في الوقف سيِّما إذا كانا مدغمين كما مرَّ.

[الوقف على المنوّن المنصوب]

٢٣٨- تَنْوِينَ نَصْبٍ أَلْفًا أَبَدِلَا كَالثَوْنِ مِنْ نَحْوِ إِذَا نَسَفَعَا

٢٣٩- كَالرَّسْمِ أَثَبْتُ أَلْفًا فِي أَنَا لَكِنَّ كَهْفٍ عُدَّ لَكِنَّ أَنَا

٢٤٠- فِي الْوَصْلِ لَمْ يَقْرَأْهُمَا بِالْأَلِفِ غَيْرُ تَمِيمٍ مُطْلَقًا وَأُتِلِفَ

٢٤١- ذَا الرَّأْيِ لِلْقُرَّاءِ مِنْ بَعْضِهِمْ فَالْوَصْلُ قَاسُوهُ عَلَى وَقْفِهِمْ

٢٤٢- لَكِنَّ شَرْطَ الْأَوَّلِ أَنْ يَقَعَ مَا قَبْلَ هَمْزٍ هَكَذَا يُسْتَمَعُ

^{٦٦٣} في المخطوطة كتبت "يشاقٍ" وهو خطأ انظر: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ سورة النساء ٤/ ١١٥.

يعني أن رابع وجوه الوقف أن تقف على المنصوب المنون من نحو: حُشَّعًا، وَسَلَّامًا،
وَمُنَادِيًا، وَهَادِيًا، وكذا أَيُّهَا، وَوَيْهَا، وإن كانت فتحته بنائيةً بقلب تنوينه أَلْفًا. وكذا ما فيه
نون مؤكدة خفيفةٌ نحو نَسَفَعًا، وَيَكُونًا، وَأَلْقِيَا إن لم يجعل من خطاب الواحد بصورة التنثية.
وحمل عليها نون "إذن" ولذا يُكتبان بالألف بل بصورة التنوين كما يأتي في الرَّسَم، لكن
اختار بعضُ الوقف في إذن بالنون فرارا من الالتباس بإذا الظرفية. وأما المنون المرفوع والمجرور
فالوقف عليهما بالإسكان وحذف التنوين لا الإبدال واوا وياء. وذلك كما يوقف على نحو:
رَأَيْتُهُ، وَمَرَرْتُ بِهِ، بحذف الإشباع وإسكان الضمير إلا في الضرورة كقوله: ^{٦٦٤}

وَمَهْمَةً مُعْبَرَةً أَرْجُوهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاءُهُ

وقوله: ^{٦٦٥}

تَجَاوَزْتُ هَذَا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ إِلَى مَالِكٍ أَعَشُوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

وذلك كثير ومن العرب من يبدل الجميع فيقول: هذا زَيْدُو، ورَأَيْتُ زَيْدَا، وَمَرَرْتُ
بِرَيْدِي، ويكتفي بإشباع الضمير مطلقًا. وربيعه لا تبدل في المنصوب أيضًا بل تحذف الألف
وتسكن الحرف، وعليها قوله: ^{٦٦٦} وَلَا تَحْمُشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرًا. وقوله: ^{٦٦٧}

^{٦٦٤} هذا البيت لمزاحم بن الحارث. انظر: السيوطي، شرح شواهد المغني، ج ٢، ص ٩٧١.

^{٦٦٥} هذا البيت عزاه ابن منظور لابن جذل الطعان. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٥٠٤.

أَلَا حَبِّدَا عَنْمَ ٦٦٨ وَحُسْنُ حَدِيثِهَا لَقَدْ تَرَكْتُ قَلْبِي بِهَا هَائِمًا ذَنِفٌ ٦٦٩

لكن ليس بفصيح.

[الوقف على "أنا"]

وخامس الوجوه الوقف على "أنا" بالألف لبيان الفتحة البنائية كما هو رسم خطّه، سواء قلنا أنه ليس من الكلمة كما هو مذهب البصريين، أو أنه منها كما قال به الكوفيون، وحمل عليه في ذلك "حيّها" وقيل ألفها مبدلٌ عن التنوين. وقد يقال فيه "أنّه" بقلب الألف هاءً لقرب المخرج، أو إلحاق هاء السكت لبيان حركة النون. قال:

لَوْ كُنْتُ أَذْرِي فَعَلَيَّ بَدَنَهُ مِنْ كَثَرَةِ التَّخْلِيْطِ أَيْ مَنِ أَنَّهُ ٦٧٠

٦٦٦ هذا شطر من بيت للبيد: انظر: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥هـ)، العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، تحقيق: علي محمد فاخر، أحمد محمد توفيق السوداني، عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، ج ٣، ص ١٣٠٠.

٦٦٧ هذا البيت ذكره الإمام العيني دون أن يعزوه لقائله وذكره في قطر الندى، انظر: العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، ج ٤، ص ٢٠٦١؛ ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين، (ت ٧٦١هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ، ص ٣٢٨.

٦٦٨ اسم امرأة. «نه».

٦٦٩ بالحذف من غير إبدال والدنف الوجد والمرض. «منه».

٦٧٠ هذا البيت للجاربردي، وهو الشاهد الثامن بعد المائة من الرجز، انظر: الإسترايازي، شرح شافية ابن الحاجب، ج ٤، ص ٢٢٢.

وقد يقال أن أيضاً: بسكون النون وصلًا لا وقفًا لخفاء النون وضياعها فيه، وإن جَوَّزه بعضٌ أيضاً وجاء به وَحْيَهُلَهُ أيضاً. ومنه قول أبي ذؤيبٍ من الصحابة: قدمت المدينة ولأهلها ضجيج كضجيج الحجاج أهلُّوا بالإحرام فقلت: مَهْ. أي - أيُّ شيء - قالوا: هلك رسول الله. ومثل أنا ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [سورة الكهف ١٨ / ٣٨]، إذ الأصل لكن أنا^{٦٧١} أُلقيت حركت الهمزة على النون وحذفت ثم أدغمت النون للمثلين. ولم يقرأ هذين في الوصل بالألف إلا بنو تميم مطلقاً أي سعةً وضرورةً. وغيرهم حتى الكوفيون لم يجوّزوا ذلك إلا في الضرورة كقوله: ^{٦٧٢}

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي حَمِيدًا قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا

لكن ائْتَلَفَ وانعرف هذا الرأي من بعض القراء قياسًا للوصل على الوقف حيث أثبت هشام وابن زكوان ألف "لكننا"، ونافع ألف "أنا" إذا وقع بعد همزة مضمومة أو مفتوحة نحو: ﴿أَنَا أُحْيِي﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٥٨]، و ﴿أَنَا أَقْلُ﴾ [سورة الكهف ١٨ / ٣٩]، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف ٧ / ١٤٣]، وكذا فيما بعده مكسورة بخلافٍ عن قالون وهي ثلاثة: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ في الأعراف [٧ / ١٨٨] والشعراء [٢٦ / ١١٥]، ﴿وما أنا إلا

^{٦٧١} وهو ضمير الشأن. والجملة بعده خبر له، وهو مع ما بعده خبر أنا، والعائد الياء من ربي، أي لكن أنا الشأن الله ربي أي لكني مؤمنٌ موجِّدٌ وإنما صاروا إلى ذلك إذ لو كانت لكن هي المشددة النون والألف لإشباع فتحها لزم النصب في اسمها فلا يكون الضمير الغائب المرفوع المذكور بعدها اسمًا. واعتبار حذف ضمير الشأن المنصوب ضعيفٌ عندهم. فكيف يعتبر في أفصح الكلام؟ «منه».

^{٦٧٢} هذا البيت لحيمد بن حريث بن بحدل الكلبي، انظر: الإسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج ٢، ٢٩٥.

نذيرٌ ﴿ في الأحقاف [٩ / ٤٦]، ولا خلاف في قصر نحو ﴿أَنَا خَيْرٌ﴾ [سورة الأعراف ٧ /

١٢]، هذا هو المشهور المعروف المصحح.

[الوقف على أحرف العلة]

١٤٣- فِي نَحْوِ قَاضٍ فَقِفْنِ بِالسُّكُونِ إِثْبَاتُ يَا الْقَاضِي غَلَامِي مَصُونٌ

٢٤٤- فِي ذَاكَ عَوْدُ الْيَاءِ قَلَّ كَمَا حَذْفُهَا فِي ذَا وَسُكُونٌ نَمَّا

٢٤٥- لَكِنْ أَعَادُوا يَا مُرِّ مَعَ يَقٍ دَرًّا لِإِجْحَافٍ بِهِ لَا حَقٍّ ٦٧٣

يعني أن سادس الوجوه أن يوقف على نحو قاضٍ، ومهتدٍ، وجوارٍ، وعمٍ، بالإسكان لا حذف التنوين وإعادة الياء في الأكثر. وعليه إمامنا عكس نحو: القاضي، والداعي، ونحو: غلامي، وأكرمني مما فيه ياء المتكلم ساكنة أو متحركة فإن الأكثر فيه إثبات الياء لثبوتها في الوصل وعدم موجب الحذف في الوقف. والفرق بين الحالتين بقطع الكلمة عمّا بعدها وعدمه، ويجوز هنا حذفها وسكان ما قبلها، وفي الأول حذف التنوين وإعادة الياء، وعليه قراءة ابن كثير ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي﴾ [سورة الرعد ١٣ / ٧]، ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِي﴾ [سورة الرعد ١٣ / ١١]، لكن يجب الجري على ذلك في نحو: مُرٍ اسم فاعل من أرى يرى،

٦٧٣ لَكِنْ أَعَادُوا يَا مُرِّ مَعَ يَقٍ... فِي عَلَمٍ دَرًّا الزُّرَى اللَّاحِقِ. خ. «منه».

وَيَقِيَّ عِلْمًا مِنْ وَقَى يَقِي، لَفْلًا يَكْثُرُ الحذف ويلزم الإجحاف^{٦٧٤} والزُّرَى أي العيب والنقص، لكن الظاهر من كلام ابن الحاجب^{٦٧٥} أنَّ اتفاق وجوب الإعادة فيه خاصٌّ بالمنادى، وأما في غيره فمختلفٌ فيه. ومما ينبغي أن يعلم أن الوقف على نحو يغزو، ويرمي، ويخشى، بإثبات اللام على حالها كالقاضي سواء كانت في الفواصل والقوافي أو في غيرهما، إلا أن الوصل بتقدير الضم والوقف بتقدير حذفها. وجاز على كثرةٍ فيهما وقْلَةٌ في غيرهما حذف الواو والياء اكتفاءً بحركة ما قبلهما. فالوقف حينئذٍ بالإسكان كما في قاضٍ، وسيأتي التنبيه على ذلك، وقْلًا يكتفى بذلك في نحو يغزوا، ولم ترمي، مما اتصل به ضمير الجميع، والواحدة المخاطبة، فإنهما ليسا جزءً من الكلمة حتَّى يدلَّ بقية الكلام عليهما ويرتفع اللَّبْسُ، لكن أنشد سيبويه قوله: ^{٦٧٦}

لا يُبْعِدُ الله إِخْوَانًا لَنَا ذَهَبُوا لَمْ أَذِرْ بَعْدَ عَدَاةِ الْيَمِينِ مَا صَنَعُ

^{٦٧٤} لأن أصل مِرٍ مُرِيٍّ كُثُرٌ نقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت ثم حذفت الياء للتونين استثقالاً فلو لم تعد اختل بالكلمة، ويق محذوف الفاء للوقوع بين الياء والكسرة واللام للتونين أيضا فلو أسكن القاف ولم يعد اللام اختلَّ أيضًا. «منه».

^{٦٧٥} جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي، المالكي، صاحب التصانيف. الإمام العلامة المقرئ النحوي الأصولي الفقيه، من أذكى العالم. ولد سنة ٥٧٠هـ، وقيل سنة إحدى وسبعين. حفظ القرآن، وأخذ بعض القراءات عن الشاطبي، وسمع منه "التيسير"، وتلا بالسبع على أبي الجود. درس بجامع دمشق، وبالنورية المالكية. سارت بمصنفاته الركبان، وخالف النحاة في مسائل دقيقة، وأورد عليهم إشكالات مفحمة. قال عنه أبو الفتح: فقيه، مفت، مناظر، متبحر، مع دين وورع وتواضع. وقال ابن خلكان: كان من أحسن خلق الله ذهنا، سألته عن مواضع في العربية، فأجاب أحسن إجابة. انتقل إلى الإسكندرية، وبها توفي سنة ٦٤٦هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٤٣١.

قال ابن خلكان: كان من أحسن خلق الله ذهنا، جاءني مرارا لأداء شهادات، وسألته عن مواضع من العربية، فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وثبت تام، ثم انتقل إلى الإسكندرية، فلم تطل مدته هناك: وبها توفي في السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وست مائة.

^{٦٧٦} انظر: سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢١١.

بحذف الواو، وبعض قول عنتره: ^{٦٧٧}

يا دار عبله اهتزي وتكلمي وعمي صباحا دار عبله وأسلم

بحذف الياء، ووجه بأنه لما رأى الواو والياء ساكتين شبّههما بالحركة فأسقطهما ليعلم أنه

واقف. ولا يجوز حذف الألف من يخشى والمقصود إلا في الضرورة كقول لبید: ^{٦٧٨}

وقبيل من لکيز ^{٦٧٩} حاضر رهط مرجوم ^{٦٨٠} ورهط أبي المعل

ولذا اتفقوا على أن الوقف في نحو عصا، ورحا، ومصلّى، ومعلّى، ومسمّى، بالألف في

الأحوال الثلاث، سواء قلنا أنها الألف الأصلية في الكل كما هو مذهب المبرّد، ^{٦٨١} أو ألف

التنوين كما ذهب إليه المازني. ^{٦٨٢} ولا مدّ للصوت في أمثال هذه إلا بقدر الطبيعي لعدم

عروض ساكن بعد حرف المد كما سبق التنبيه عليه. ^{٦٨٣}

^{٦٧٧} الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج ١، ص ٥٥٢.

^{٦٧٨} الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج ٤، ص ٢١٠.

^{٦٧٩} بالزاي المعجمة على صيغة المصغر ابن قضي بن عبد القيس أبو قبيلة. منه.

^{٦٨٠} بالجيم. منه.

^{٦٨١} أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، البصري، إمام النحو، صاحب كتاب الكامل. كان إماماً، علامة، جميلاً، فصيحاً، مفوهاً، موثقاً صاحب نادر وطرف. قال ابن حماد النحوي: كان المبرّد أكثر تفنناً في جميع العلوم من ثعلب. يقال إن المازني أعجبه جوابه فلقبه المبرّد. أي: المثبت للحق. توفي سنة ٢٨٦هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٥٤٦.

^{٦٨٢} أو قلنا أنها في النصب مبدلة عن التنوين وفي الرفع والجر هي المحذوفة، كما ادّعى أبو علي قياساً على الصحيح المنون المعلوم أمره في إبدال الألف عن تنوينه في النصب، دون الرفع، والجر، ودليل المازني هو أنها واقعة في جميعها بعد فتح ما قبل الألف المحذوفة كما وقع بعد الفتح في الصحيح المنون المنصوب؛ لكن ضَعُفَ بأن الشائع في لغتهم اعتبار الحركات المقدّرة والتنوين فيما نحن فيه واقع في الرفع والجر

بعد الضمة والكسرة الإعرابتين المقدّرتين على الألف المحذوفة فلا عبرة بفتحة ما قبلها، وتمسك المبرّد هو كثرة إمالتها في الأحوال كلها ووقوعها رويًا في الشعر مع قلة إمالة المبدلة عن التنوين وامتناع وقوعها رويًا عندهم، فإمالتها كما يروى: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾، والروى كما في سري من قول الشماخ: وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَّقَ الْحَيَّ سُرَى صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى وقد يمنع كثرة إمالتها. ويُحمل الروى على الشذوذ، ومنهم من يخصّ إمالتها بما عدا النّصب على ما يناسب قول أبي علي كذا في الكمال شرح الشافعية. «منه». | انظر: الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج ٤، ص ٢٠٢؛ المازني هو بكر بن محمد بن عدي البصري، إمام العربية، صاحب كتاب التصريف والتصانيف. قال المازني: قرأت القرآن على يعقوب، فلما ختمت، رمى إلي بخاتمه، وقال: خذه، ليس لك مثل. وقال المبرد: لم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني، مات المازني سنة ٢٤٧هـ، وقيل ٢٤٨هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٨.

٦٨٣ الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج ١، ص ٥٣١ - ٥٣٢.

الخاتمة

نستنتج مما سبق أنَّ الملا خليل الإسعدي كان من أكابر العلماء الذين لهم قصب السبق في نشر العلوم شرق الأناضول، من الحديث وأصوله والفقه وأصوله والتفسير والقراءات والتصوف والعربية والمنطق وغير ذلك من العلوم...

طلب العلم رحمه الله تعالى بالطريقة المنهجية بالتلقي عن العلماء والأخذ عنهم دون أن يهدأ له عزم أو شوق، فجال أنحاء البلاد منذ نعومة أظفاره قبل أن يبلغ سن الرشد، متقصيًا آثار العلماء الربّانين آخذًا عنهم دون كللٍ أو مللٍ، فاستفاد وأفاد. وبعد هذه الرحلات الطويلة التي بلغت أكثر من عشر رحلات بمدّة تزيد على ثلاثين سنة في التحصيل والطلب جلس لنشر العلوم، مقسمًا عمره بين تعليم وتأليف؛ فاجتمع عليه الطلاب من كل حذب وصوب، حتى أن بعض أساتذته صار من طلابه! فأثار عقول الناس وقلوبهم وتأثر به خلق كثير. زادت مؤلفاته في شتى العلوم عن أربعين مؤلفًا بين منظوم ومنثور.

وقد وقفنا وقفاتٍ مع كتابه المسمى شرح ضياء بصيرة قلب العروف في التجويد والرسم وفرش الحروف خلال تحقيق القسم الأول منه.

زادت هذه المنظومة على مئة وألف بيت من البحر السريع، ذكر في مقدّماتها جملةً لطيفةً من آداب التلاوة والأحكام الفقهيّة المتعلّقة بالقرآن الكريم وفضائل الآيات والسور.

وفي القسم الأول منها ذكر قدرًا كبيرًا من أحكام التجويد؛ ثم ثنى بالرّسم القرآني من المقطوع والموصول، وثلث بفرشيات الحروف، وختم بسيرة القراء العطرة.

سار في منظومته على نهج الإمام ابن الجزري في مقدّمته والإمام الشاطبي في كتابه **حرز الأمانى ووجه التهاني**؛ لكنّه ذكر الخلاف في فرشيات الحروف دون أن يعزوها إلى قائلها من القراء. وقد أشار إلى ذلك وسببه كما هو موضح في المطلب الثالث من المبحث الثالث.

ومما يؤخذ على الملا خليل رحمه الله تعالى أنه ذكر عدد آيات القرآن فقال: (والحاصل أنّ آيات القرآن ستة آلاف وستمئة وست وستون آية كما هو المشهور). ولكن المتفق عليه أنّ عدد آيات كتاب الله تعالى ٦٢٣٦ آية. وربما اختلف العدد قليلًا تبعًا لاختلاف فواصل الآيات بين العدّ المكي والكوفي.

رحم الله تعالى الملا خليل وغفر له، ونفعنا بعلومه وسيرته السنيّة. وصلى الله على سيدنا محمد النّبّيّ الأمي وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، الطبعة، الثانية، دار صادر بيروت، ١٩٩٥م.
٢. الدوسكي، علي بن صالح، الملا خليل السيرقي ومنهجه في إثبات العقائد الإسلامية من خلال منظومته نهج الأنام، الطبعة الأولى، دار سبيريز، جامعة دهوك، ٢٠٠٧م.
٣. الباباني، إسماعيل بن مير سليم البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، ٣٥٧/١.
٤. ملا خليل الإسعدي، بصيرة القلوب في كلام علام الغيوب، تحقيق: صبغة الله الزوقيدي، الطبعة الأولى، استنبول، شركة نوبهار، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٥. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
٦. الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر، الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الإمارات، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٧. العلواني، أحمد معاذ حقي، إجازة الإمام الشيخ الملا خليل السعدي دراسة تحليلية.

"Molla Halil Es-Si'irdî, Hayatı, Eserleri ve İlmi Kişiliği", Siirt, 2019.

٨. فرعي إسماعيل، فرست، ملا خليل الإسعدي والملا يحيى المزوري أوجه التشابه والتباين.

"Molla Halil Es-Si'irdî, Hayatı, Eserleri ve İlmi Kişiliği, Siirt, 2019.

٩. بديع الزمان، سعيد النورسي، المكتوبات، ترجمة إحسان قاسم الصالح، دار nk، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.

١٠. أميد نجم الدين جميل المفتي، فقه الشيخ الملا خليل من كتابه محصول المواهب الأحدية في الخصائص والشمائل المحمدية.

"Molla Halil Es-Si'irdî, Hayatı, Eserleri ve İlmi Kişiliği", Siirt, 2019.

١١. حسام أنيس، جهود الملا خليل الإسعدي في علم القراءات.

"Molla Halil Es-Si'irdî, Hayatı, Eserleri ve İlmi Kişiliği", Siirt, 2019.

١٢- الهيب، دار القلم الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٣- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، منظومة المقدّمة فيما يجب على

قارئ القرآن أن يعلمه، تحقيق أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات والنشر

والتوزيع بجدة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

١٤- أبو شامة، الدمشقي، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم

المقدسي، إبراز المعاني من حرز الأمان، دار الكتب العلمية.

١٥- السندي، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور، صفحات في علوم القراءات، المكتبة

الأمدادية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٦- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقق:

محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو دار هجر، الطبعة الثانية،

١٤١٣هـ.

١٧- الشاطبي، القاسم بن فيره بن خلف، متن الشاطبية، راجعه وصححه محمد تميم

الزعي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤٣١هـ/

٢٠١٠م.

١٨- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في

طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ.

١٩- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت

١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر أيار ٢٠٠٢م، ج

٧، ص ٤٥.

٢٠- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس

المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم

العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة،

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٢١- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت

٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

٢٢- النُّوَيْرِي، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين (ت ٨٥٧هـ)، شرح

طيبة النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق: الدكتور

مجدي محمد سرور، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ج ١، ص ١٨٨.

٢٣- السَّلَّار، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن الشافعي (ت ٧٨٢هـ)، طبقات

القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية

صيدا بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٤- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (ت:

٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد وذيوله، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مصطفى عبد

القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٥- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.

٢٦- الشعراني، عبد الوهاب، الميزان، ضبطه وصححه عبد الوارث محمد علي، دار

الكتب العلمية بيروت لبنان.

٢٧- الهيثمي، أحمد بن حجر (ت ٩٧٤)، الإيعاب شرح العباب للمزجد، مكتبة

جامعة الملك سعود قسم المخطوطات، الرقم ٥٥٤١، الناسخ محمد فاتح الهبروي،

تاريخ النسخ ١٣١٦هـ، عدد الأوراق ٢٨٦.

٢٨- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت

٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن

إبراهيم الحسيني، الناشر دار الحرمين القاهرة.

٢٩- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ) مجمع

الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة،

عام ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٣٠- الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، ابن

أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد

الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة

١٤١٩هـ.

٣١- الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن

سماعة بن قروة بن قطن بن دعامة (ت ٣٢٨هـ)، الأضداد، تحقيق: محمد أبو

الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٣٢- العراقي، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، **تخريج**

أحاديث إحياء علوم الدين، العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، استخراج: أبي عبد الله

محمود بن محمد الحدّاد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ /

١٩٨٧ م.

٣٣- القزويني، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي (ت ٦٢٣ هـ)،

العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، تحقيق علي محمد عوض وعادل

أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ /

١٩٩٧ م.

٣٤- الحميري اليمني، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣ هـ)، **شمس العلوم ودواء كلام العرب**

من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف

محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى،

١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، ج ٨، ص ٥٢٦٩؛

٣٥- الهيثمي، ابن حجر، **تحفة المحتاج بشرح المنهاج**، ضبطه وصححه عبد الله محمود

محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٦- أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرناؤط وعادل مرشد،

مؤسسة الرسالة بيروت.

- ٣٧- النووي، المجموع شرح المذهب، دار الفكر، د. ط، د. ت.
- ٣٨- الإزميري، مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد (ت ١١٥٦هـ)، إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة، المسمى بـ «تحرير النشر»، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، دار أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- ٣٩- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت.
- ٤٠- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، المجموع شرح المذهب، مع تكملة السبكي والمطيعي، دار الفكر.
- ٤١- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الأذكار، تحقيق: عبد القادر الأرناؤط، دار الفكر للطباعة، بيروت، ص ١٠٥.
- ٤٢- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ)،
- ٤٣- لسان الميزان، عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- ٤٤- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بجرام بن عبد الصمد، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، مسند الدارمي، المعروف بـ (سنن الدارمي)،

تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ٢٠٠٠ م.

٤٥- النووي، تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، ص ٧٦.

٤٦- الهري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، مقدمة التفسير المسماة نزل كرام الضيفان في ساحة حدائق الروح والريحان، إشراف ومراجعة هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

٤٧- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ت.

٤٨- الشعراني، أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشافعي المصري (ت ٩٧٣ هـ)، بهجة النفوس والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠١٣ م.

٤٩- ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني (ت ١٢٢٤هـ)، الأنوار

القدسية في شرح القصيدة الهمزية للبوصيري، اعتنى به: عبد السلام العمراني

الخالدي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠١٣م.

٥٠- مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم،

المسمّى بـ (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

د. ت، ٤ / ٢٠٧٤ (٢٦٩٩).

٥١- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت

٢٩٢هـ)، مسند البزار، المنشور باسم "البحر الزخار"، تحقيق: محفوظ الرحمن زين

الله، حقق الأجزاء من ١ إلى ٩، وعادل بن سعد حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧،

وصبري عبد الخالق الشافعي حقق الجزء ١٨، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة،

الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٥٢- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين

العابدين الحدادي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع

الصغير، المكتبة التجارية الكبرى مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

٥٣- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني

الجزري (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة، دار الفكر بيروت، ٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج ٣،

ص ٢٨٠ - ٢٨٥.

٥٤- بن أبي شيبه، أبو بكر، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (المتوفى:

٢٣٥هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت،

مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٥٥- البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية،

بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٥٦- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي

السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،

المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ٤ / ٣٣ (٢٣٨٩).

٥٧- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، المسمى بـ

(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه

وأيامه)، تحقيق، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد

عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٨- النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، اعتنى به: خالد خادم السروجي، الدرر

الدمشقية، الطبعة الخامسة، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٥٩- الشعراني، الطبقات الكبرى، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح، المستشار: توفيق

علي وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٦٠- ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي

رسلان، طبع على نفقة: حسن عباس زكي، القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ /

١٩٩٩م.

٦١- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في

تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب

العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٦٢- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، إصلاح المنطق،

تحقيق، محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ

/ ٢٠٠٢م.

٦٣- القاري، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (ت ١٠١٤هـ)،

شرح الشفا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٦٤- البُجَيْرَمِي، سليمان بن محمد بن عمر المصري الشافعي (ت ١٢٢١هـ)، تحفة

الحبيب على شرح الخطيب، دار الفكر، د. ط، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٦٥- الهيتمي، فتح الإله في شرح المشكاة، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب

العلمية، بيروت، د. ت.

٦٦- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ)، تحفة الأشراف

بمعرفة الأطراف، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار

القيّمة، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٦٧- الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي، دار

الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٦٨- الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني (ت

١١٨٢هـ)، التنوير شرح الجامع الصغير، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم،

مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٦٩- ابن حبان، صحيح ابن حبان، ترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان

بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق:

شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٧٠- المزي، يوسف بن عبد الرحمن القضاعي الكلبي (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في

أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة

الأولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٧١- ابن حجر، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تحقيق: مركز خدمة

السنة والسيرة، إشراف زهير بن ناصر الناصر، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة

المصحف الشريف بالمدينة، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة، الطبعة

الأولى ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.

٧٢- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت ٣٠٣ هـ)، السنن

الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى،

١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

٧٣- السيوطي، شرح الصدور بشرح حال الموتى وأهل القبور، دار المدني جدة، ١٩٨٥ م.

٧٤- الهيثمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة

لجنة من العلماء، الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر، د. ط، د. ت.

٧٥- الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت

٢٧٩ هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي،

وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى

الباي الحلبي مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

٧٦- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي

(ت ٩٧٥ هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني،

وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

٧٧- الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد (ت ٧٦٢هـ)، **تخريج**

الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق: عبد الله بن

عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٧٨- البطليوسي، **رسائل في اللغة**، أبو محمد عبد الله بن السيد (ت ٥٢١ هـ)، تحقيق:

وليد محمد السَّرَاقبي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض،

الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٧٩- السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية

العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٨٠- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية**

الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة

والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٨١- الدِّميري، كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي أبو البقاء الشافعي

(المتوفى: ٨٠٨هـ)، **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، دار المنهاج، تحقيق: لجنة

علمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٨٢- ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير

بابن الحاج (ت ٧٣٧هـ)، **المدخل**، دار التراث، د. ط، د. ت.

٨٣- أبو النجاء، موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي

المقدسي، ثم الصالح، شرف الدين (ت ٩٦٨هـ)، الإقناع في فقه الإمام أحمد

بن حنبل، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، دار المعرفة بيروت، د. د. ت.

٨٤- تراجم موجزة للأعلام، المؤلف: موقع وزارة الأوقاف المصرية، د. ط، د. د. ت.

٨٥- الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت ١٣٦٧هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة

عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، د. د. ت.

٨٦- التفسير والتأويل واحد إن هو كشف المراد عن المشكل. والتأويل ردُّ أحد المحطّين إلى

ما يطابق الظاهر انتهى. «منه». | الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٤٥٦.

٨٧- الهيتمي، الفتاوى الحديثية، دار الفكر، د. ط، د. د. ت.

٨٨- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد

الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة

العلمية بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد

الطناحي.

٨٩- الحريري، أبو محمد القاسم بن علي (ت ٥١٦هـ)، مقامات الحريري، مطبعة

المعارف، بيروت ١٨٧٣م.

٩٠- ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد

الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م.

٩١- السيوطي، شرح شواهد المغني، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر

كوجان، وتعليقات: الشيخ محمد محمود الشنقيطي، لجنة التراث العربي، د. ط،

١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.

٩٢- ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة

المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٩٣- الأزدي، علي بن الحسن الهنائي، الملقب بـ "كراع النمل" (ت بعد ٣٠٩هـ)،

المنجد في اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب،

القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ م.

٩٤- العجلوني، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي الدمشقي، أبو الفداء (ت

١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد

بن أحمد بن يوسف بن هندراوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

٩٥- الهيثمي، المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية، ساهم في العمل: بسام محمد

بارود، تحقيق: أحمد جاسم الحمد، بو جمعة مكري، دار المنهاج لبنان، الطبعة

الثانية، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٩٦- القاري، ملأ علي (ت ١٠١٤هـ)، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، أسامة

عطايا، مراجعة: أحمد شكري، دار الوثائقي للدراسات القرآنية دمشق، الطبعة

الثانية ١٤٣هـ / ٢٠١٢م.

٩٧- القاضي زكريا الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد السنيكي، شرح المقدمة الجزرية

في علم التجويد، المسمى بـ (الدقائق المحكمة شرح المقدمة الجزرية)، راجعه: المقرئ

أبي الحسن الكردي، علق عليه: محمد غياث صباغ، مطبعة الشام، توزيع مكتبة

الغزالي، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ / ٢٠١٢م.

٩٨- السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن،

علم الدين (ت ٦٤٣هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: مروان العطية

ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ /

١٩٩٧م.

٩٩- جمال محمد شرف، هدى المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد،

دار الصحابة للتراث بطنطا، د. ط، د. ت.

١٠٠- الإسترابادي، محمد بن الحسن الرضي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ)، شرح شافية ابن

الحاجب، مع شرح شواهد له عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد

نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية

بيروت، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

١٠١- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت

١٧٠هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة

الهلل، د. ط، د. ت.

١٠٢- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية

الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة

والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

١٠٣- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الطبعة الثانية، دار

السلاسل، الكويت ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ، ج ١٠، ص ٣١٧.

١٠٤- أبو بكر، أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، الحواشي المفهومة شرح المقدمة الجزرية،

مخطوط، من مكتبة الأستاذ محمد بن تركي التركي.

١٠٥- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف (ت ٥٧١هـ)، تاريخ

دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،

١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

١٠٦- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الفائق

في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،

دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، د. ت.

١٠٧- العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ،

ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

١٠٨- الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الشافعي (ت

٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت،

الطبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

١٠٩- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس

الدين (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم

أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

١١٠- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوَّاد

معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١١١- محمد نصر مكي الجريسي (ت ١٣٢٢هـ)، نهاية القول المفيد في علم تجويد

القرآن المجيد، ضبطها وصححها: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية

بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

١١٢- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأندلسي (ت ٤٤٤هـ)، التيسير في القراءات

السبع، تحقيق: خلف حمود سالم الشغدلي، إشراف: علي بن عبد الرحمن

الحذيفي، وعبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، دار الأندلس للنشر والتوزيع،

المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

١١٣- أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن

إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، د. ط،

د. ت.

١١٤- سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،

الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١١٥- ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم

القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات

الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

١١٦- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل (ت ٣١٦هـ)، الأصول في

النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، د. ت.

١١٧- مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (ت ٢٠٥هـ)، تاج

العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط، د. ت.

١١٨- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، (ت ٥٦٢هـ)،

الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف

العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.

١١٩- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)، الكشف عن

حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

١٢٠- بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥هـ)، العيني، المقاصد النحوية في

شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، تحقيق: علي

محمد فاخر، أحمد محمد توفيق السوداني، عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

١٢١- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين، (ت ٧٦١هـ)، شرح قطر

الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة

الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ.

فهرس القرآن الكريم

- ﴿بَلْ رَانَ﴾ بسورة المطففين [٨٣ / ١٤] ١٧٦
- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [سورة النحل ١٦ / ٩٨] ٦٢
- ﴿وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [سورة الفجر ٨٩ / ٢-١] ١٤٢
- ﴿أَعْجَمِي﴾ في سور فصلت [٤١ / ٤٤] ١٩٩
- ﴿أَتَعِدَانِي﴾ [سورة الأحقاف ٤٦ / ١٧] ١٩٦
- ﴿اتَّقُوا وَآمَنُوا﴾ [سورة المائدة ٥ / ٩٣] ١٦٦
- ﴿اجْتَنِبُوا﴾ [سورة الزمر ٣٩ / ١٧] ١٨٥
- ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ [سورة يونس ١٠ / ٨٩] ١٧٥
- ﴿أَحْطُتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ [سورة النمل ٢٧ / ٢٢] ١٤١
- ﴿أَحْطُتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ﴾ في النمل [٢٧ / ٢٢] ١٤٦
- ﴿أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [سورة المائدة ٥ / ٥] ٢١٩
- ﴿أُخْرِجَ شَطَأُهُ﴾ [سورة الفتح ٤٨ / ٢٩] ١٨٥
- ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٦٦]، ١٧٨
- ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [سورة الحجر ١٥ / ٥٢] ١٧٨
- ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [سورة النور ٢٤ / ١٢] ١٧٨
- ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [سورة الزخرف ٤٣ / ٣٩] ١٧٥
- ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [سورة النساء ٤ / ٦٤] ١٧٥
- ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [سورة التوبة ٩ / ٤٠] ٢٠٦
- ﴿إِذَا أَتَخَنَّتُمْوَهُمْ﴾ [سورة محمد ٤٧ / ٤] ١٨٧
- ﴿أَزْكَبَ مَعَنَا﴾ في سورة الهود [١١ / ٤٢] ١٧٥
- ﴿أَعْتَرْنَا﴾ [سورة الكهف ١٨ / ٢١] ١٨٧
- ﴿أَبَى اللَّهُ شَكَّ﴾ [سورة إبراهيم ١٤ / ١٠] ١٤٥
- ﴿أَلَا يَجْعَلُ لَهُمُ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ﴾ ١٦٠
- ﴿الْآنَ﴾ في موضعي يونس [١٠ / ٥١ - ٩١] ٢١٠

- ﴿الْحَقُّ أَحقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ [سورة يونس ١٠ / ٣٥] ١٤١
- ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [سورة الكهف ١٨ / ١٠٤] ٥٧
- ﴿اللَّائِي﴾ [سورة الطلاق ٦٥ / ٤] ٢١٠
- ﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾ [سورة القصص ٢٨ / ٦٠] ١٤٤
- ﴿اللَّهُ رَبُّنَا﴾ [سورة الأعراف ٧ / ٨٩] ١٤٤
- ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾ [سورة يس ٣٦ / ٦٠] ١٨٤
- ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ ١٤٦
- ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى﴾ [سورة آل عمران ٣ / ٤٥] ١٨٤
- ﴿أَمْ بِظَاهِرٍ﴾ [سورة الرعد ١٣ / ٣٣] ١٩٤
- ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٦] ٢١٩
- ﴿أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٧٥] ٢١٥
- ﴿أَمَنَ الرَّسُولُ...﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٨٥] ٨٧
- ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٥] ١٦٦
- ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾ [سورة الطلاق ٦٥ / ٤] ١٤٣
- ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٧٠] ١٧١
- ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [سورة النمل ٢٧ / ٨] ١٩١
- ﴿أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [سورة الحج ٢٢ / ٦٥] ١٨٤
- ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الأعراف ٧ / ٥٦] ٦٨
- ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ٥٧] ١٤٨
- ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ﴾ [سورة المطففين ٨٣ / ١٨] ٢٠٦
- ﴿أَنْ لَوْ﴾ [سورة الأعراف ٧ / ١٠٠] ١٩٠
- ﴿إِنْ نَحْنُ﴾ [سورة إبراهيم ١٤ / ١١] ١٩٠
- ﴿إِنْ يَرَوْا﴾ [سورة الأنعام ٦ / ٢٥] ١٩٠
- ﴿أَنَا أُحْيِي﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٥٨] ٢٣٤
- ﴿أَنَا أَقْلٌ﴾ [سورة الكهف ١٨ / ٣٩] ٢٣٤

﴿أَنَا خَيْرٌ﴾ [سورة الأعراف ١٢ / ٧]	٢٣٤
﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ﴾ [سورة عبس ٨٠ / ٢٥]	٢٠٧
﴿أَنْبِئُهُمْ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٣٣]	١٩١
﴿أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا﴾ [سورة إبراهيم ١٤ / ٣٠]	١٩٠
﴿أَنْزِلْتُ سُورَةَ﴾ [سورة محمد ٤٧ / ٢٠]	١٧٩
﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الفاتحة ١ / ٦]	٢٢٠
﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [سورة الشرح ٩٤ / ٣]	١٦٣
﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى﴾ [سورة الأنعام ٦ / ٣٦]	٢٢٢
﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾	٢٢٦
﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ [سورة غافر ٤٠ / ٦ - ٧]	١٧٦
﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٥]	٧٠
﴿إِيمَانًا وَعَلَى﴾ [سورة الأنفال ٨ / ٢]	١٩٠
﴿أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [سورة فصلت ٤١ / ٩]	٦٩
﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ﴾ [سورة النحل ١٦ / ٧٦]	١٨٥
﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [سورة الرحمن ٥٥ / ٣١]	١٨٧
﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ [سورة هود ١١ / ٣٧]	١٩٦
﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [سورة عبس ٨٠ / ١٥ - ١٦]	١٠٨
﴿بِبَعْضِ دُنُوبِهِمْ﴾	١٦٤
﴿بَشِيرًا رَسُولًا﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ٩٣]	١٩٠
﴿بِعُضِّ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ١٢٩]	١٦٣
﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ [سورة الأنبياء ٢١ / ٤٠]	١٧٩
﴿بَلْ رَانَ﴾ [سورة المطففين ٨٣ / ١٤]	١٦٥
﴿بَلْ رُبُّكُمْ﴾ [سورة الأنبياء ٢١ / ٥٦]	١٧٦
﴿بَلْ رُبُّنَا﴾ [سورة الرعد ١٣ / ٣٣]	١٧٩
﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [سورة يوسف ١٢ / ١٨]	١٧٩
﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [سورة الأحقاف ٤٧ / ٢٨]	١٧٩

﴿بَلَّ طَبَعٌ﴾ [سورة النساء ٤ / ١٥٥]	١٧٩
﴿بَلَّ ظَنَنْتُمْ﴾ [سورة الفتح ٤٨ / ١٢]	١٧٩
﴿بَلَّ لَا يَخَافُونَ﴾ [سورة المدثر ٧٤ / ٥٣]	١٦٥
﴿بَلَّ نَتَّبِعُ﴾ [سورة لقمان ٣١ / ٢١]	١٨٣
﴿بَلَّ نُحْنُ﴾ [سورة الحجر ١٥ / ١٥]	١٧٩
﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٤]	٢١١
﴿بِنَاهَا﴾ [سورة النازعات ٩٧ / ٢٧]	١٦٥
﴿بَيِّضَاءُ﴾ [سورة الصافات ٣٧ / ٤٦]	١٦٧
﴿تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا﴾ [سورة طه ٢٠ / ٦٩]	١٨٧
﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ﴾ [سورة القدر ٩٧ / ٤]	١٧١
﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [سورة التوبة ٩ / ٣٥]	١٩٦
﴿جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٦٥]	١٤٠
﴿حَتَّى يُنْجَحْنَ﴾ [سورة الأنفال ٨ / ٦٧]	١٨٧
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [سورة النساء ٤ / ٢٣]	٢١٨
﴿حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ [سورة يوسف ١٢ / ٥١]	١٤١
﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [سورة النساء ٤ / ٩٠]	١٧٩
﴿حَقُّ قَدْرِهِ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ٩١]	١٨٨
﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ١٠١]	١٨٨
﴿خَلَقَكُمْ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢١]	١٨٨
﴿ذَارُ الْقَرَارِ﴾ [سورة غافر ٤٠ / ٣٩]	٢٠٦
﴿ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ٤٢]	١٨٢
﴿رَبِّ ارْجِعُون﴾ [سورة المؤمنون ٣٣ / ٩٩]	١٤٣
﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة ١ / ٢]	٢٢٠
﴿زُجْجَ عَنِ النَّارِ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ١٨٥]	١٨٤
﴿سَبَّحَهُ﴾ [سورة الإنسان ٧٦ / ٢٦]	١٨٣
﴿تَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [سورة الحج ٢٢ / ٦١]	١٩١

- ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ﴾ [سورة الشعراء ٢٦ / ١٣٦] ١٦٤
- ﴿سَوَاهَا﴾ [سورة الشمس ٩١ / ٧] ١٦٥
- ﴿سَيُؤْتِينَا اللَّهُ﴾ [سورة التوبة ٩ / ٥٩] ١٤٥
- ﴿شَجَرَةُ الرَّقُومِ﴾ [سورة الصفات ٣٧ / ٦٢] ١٨٥
- ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ ٩٠
- ﴿صَفْوَانٍ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٦٤] ١٨٧
- ﴿صِنُونُ﴾ [سورة الرعد ١٣ / ٤] ١٩١
- ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا﴾ في النحل [١٦ / ٥٨] ١٦٢
- ﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ ١٦٢
- ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ٧٩] ١٤٨
- ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ بآل عمران [٣ / ١١٩] ١٦٠
- ﴿عَفَوْا وَقَالُوا﴾ [سورة الأعراف ٧ / ٩٥] ١٦٦
- ﴿عَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٧] ٢٠٦
- ﴿عَلَى أُمِّ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [سورة هود ١١ / ٤٨] ١٨٨
- ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [سورة المائدة ٥ / ٧] ١٩١
- ﴿عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [سورة التوبة ٩ / ١١٨] ١٩٤
- ﴿غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ في آل عمران [٣ / ١٥٩] ١٥٧
- ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ [سورة الفاتحة ١ / ٧] ١٤٧
- ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَازِوُنُ﴾ [سورة القصص ٢٨ / ٣٣ - ٣٤] ٢٢٢
- ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ ١٦٤
- ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [سورة هود ١١ / ١١٢] ١٤١
- ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [سورة الروم ٣٠ / ٦٠] ٩٩
- ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [سورة الزخرف ٤٣ / ٨٩] ١٨٤
- ﴿فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ﴾ [سورة الفجر ٨٩ / ١٥] ٢١٥
- ﴿فَالْتَقَمَهُ﴾ [سورة الصفات ٣٧ / ١٤٢] ١٨٣
- ﴿فَالْفَارِقَاتِ﴾ ١٤٢

﴿فَالْقَلْعَةُ﴾ [سورة النمل ٢٧ / ٢٨]	٢١٥
﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ﴾ [سورة الأنفال ٨ / ٥٧]	١٨٧
﴿فَأَمْنَتْ طَافِقَةٌ﴾ [سورة الصف ٦١ / ١٤]	١٧٥
﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ [سورة عبس ٨٠ / ٦]	١٧١
﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ في الليل	١٥٨
﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [سورة الرحمن ٥٥ / ١٣]	٦٩
﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ سورة المرسلات ٧٧ / ٥٠	٦٨
﴿فَبَايَعُوهُنَّ﴾ [سورة الممتحنة ٦٠ / ١٢]	١٦٥
﴿فَتَأَبَّاسُ عَلَيْنُكُمْ وَعَقَابُ﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٨٧]	١٩٤
﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	١٥٨
﴿فَرَطْتُ﴾ [سورة الزمر ٣٩ / ٥٦]	١٤٦
﴿فَرَطْتُمْ﴾ [سورة يوسف ١٢ / ٨٠]	١٤٦
﴿فِرْقَةٍ﴾ [سورة التوبة ٩ / ١٢٢]	١٤٣
﴿فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سورة سبأ ٣٤ / ٢٣]	١٨٤
﴿فَضَّلُ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٦٤]	١٦٤
﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [٤ / ٢٦]	١٦٢
﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ في الواقعة [٦٥ / ٥٦]	١٦٢
﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ في الحجر [١٤ / ١٥]	١٦٢
﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٠٨]	١٧٨
﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [سورة الشعراء ٢٦ / ٦٣]	١٤٤
﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٧٣]	١٦٤
﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾، كلاهما في الشعراء [٧١ / ٢٦]	١٦٢
﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ﴾ [سورة الإنسان ٧٦ / ١١]	١٦٥
﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [سورة الماعون ١٠٧ / ٤]	٢٢٢
﴿فِي جَهَنَّمَ﴾ [سورة النساء ٤ / ١٤٠]	١٦٦
﴿فِي شَأْنٍ﴾ [سورة يونس ١٠ / ٦١]	١٦٦

- ﴿فِي يُوسُفَ﴾ [سورة يوسف ١٢ / ٧] ١٦٥
- ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٠٣] ١٦٥
- ﴿فِتْنَةً يَنْصُرُونَهُ﴾ [سورة الكهف ١٨ / ٤٣] ١٩٠
- ﴿فَيُظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ ١٦٢
- ﴿فِيهِ مَثَافِيرٌ﴾ [سورة الفرقان ٢٥ / ٦٩] ٢١٦
- ﴿قِ وَالْقُرْآنِ﴾ [سورة ق ٥٠ / ١] ١٨٧
- ﴿قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [سورة يوسف ١٢ / ٦٦] ١٧٦
- ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣ / ١٣] ١٤٧
- ﴿قَالُوا إِنَّ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ١٨١] ٢١٢
- ﴿قَالُوا وَأَقْبِلُوا﴾ [سورة يوسف ١٢ / ٧١] ١٦٥
- ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [سورة الشعراء ٢٦ / ٩٦] ١٦٥
- ﴿قَدْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الصف ٦١ / ٥] ١٧٥
- ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ [سورة المجادلة ٥٨ / ١] ١٧٨
- ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [سورة يوسف ١٢ / ٣٠] ١٧٨
- ﴿قَدْ نَرَى﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٤٤] ١٨٠
- ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ٢٦] ١٨٨
- ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ٢٦] ١٤٥
- ﴿قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ١٥٨] ١٥٧
- ﴿قُلِ تَعَالَوْا﴾ [سورة الأنعام ٦ / ١٥١] ١٧٩
- ﴿قُلِ رَبِّ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣ / ٩٣] ١٦٥
- ﴿قُلِ رَبِّي﴾ [سورة الكهف ١٨ / ٢٢] ١٧٩ , ١٧٦
- ﴿قُلِ سَلَامٌ﴾ [سورة الزخرف ٤٣ / ٨٩] ١٧٩
- ﴿قُلِ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ٩٥] ١٧٩
- ﴿قُلِ لِلَّذِينَ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ١٢] ١٨٨
- ﴿قُلِ نَارُ﴾ [سورة التوبة ٩ / ٨١] ١٨٣
- ﴿قُلِ نَعَمْ﴾ [سورة الصافات ٣٧ / ١٢] ١٨٣

- ﴿ثُلَّ نَعَمٌ﴾ [سورة الصافات ٣٧ / ١٨] ١٧٩
- ﴿قَنَوْنَا﴾ [سورة الأنعام ٦ / ٩٩] ١٩١
- ﴿فُؤَا أَنْفُسِكُمْ﴾ [سورة التحريم ٦٦ / ٦] ٢١٢
- ﴿كَالْعِهْنِ﴾ [سورة القارعة ١٠١ / ٥] ١٨٤
- ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [سورة الأنبياء ٢١ / ١١] ١٧٩
- ﴿كَانَهُ ظِلَّةً﴾ ١٥٦
- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [سورة الشعراء ٢٦ / ١٤١] ١٧٨
- ﴿كَشَجَرَةٍ حَبِيبَةٍ اجْتَنَّتْ﴾ [سورة إبراهيم ١٤ / ٢٦] ١٤٠
- ﴿كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ في الأنعام [٦ / ١٤٦] ١٥٨
- ﴿كَأَلَّا إِنَّمَا لَطَى﴾ في سورة المعارج [٧٠ / ١٥] ١٥٨
- ﴿كَالَامِ اللَّهِ﴾ [سورة التوبة ٩ / ٧٥] ١٤٥
- ﴿كُلَّمَا حَبَتِ زِدْنَاهُمْ﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ٩٧] ١٧٩
- ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٤٩] ١٩٤
- ﴿كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ ٢٢٦
- ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ في اقتربت [٥٤ / ٣١] ١٥٩
- ﴿لَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [سورة النساء ٤ / ١٤٣] ٢١٢
- ﴿لَا تَبَرَّجْنَ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣ / ٣٣] ١٧١
- ﴿لَا تَتَرَبَّصْ﴾ [سورة يوسف ١٢ / ٩٢] ١٨٧
- ﴿لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ﴾ [سورة الذاريات ٥١ / ٢٨] ١٨٧
- ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾ [سورة العنكبوت ٢٩ / ٣٣] ١٨٧
- ﴿لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا﴾ [سورة آل عمران ٣ / ٨] ١٨٤
- ﴿لَا تَتَّبِعُوا الْهَيْبَةَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٦٧] ١٧١
- ﴿لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ في البقرة [٢ / ١٦٢] ١٦١
- ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾؛ وفي يس [٣٦ / ١٢] ٢٢٦
- ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ في آخر البراءة [٩ / ١٢٠] ١٥٩
- ﴿لَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ، إِيْلَافِهِمْ﴾ [سورة قريش ١٠٦ / ١ - ٢] ١٩٨

٢٢٠	﴿لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾ [سورة الصافات ٣٧ / ١٣٧]
١٦٢	﴿اَظْلُمُوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ في الروم [٣٠ / ٥١]
١٧٥	﴿لَقَدْ تَابَ﴾ [سورة التوبة ٩ / ١١٧]
١٨٠	﴿لَقَدْ رَأَى﴾ [سورة النجم ٥٣ / ١٨]
١٧٨	﴿لَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [سورة الملك ٦٧ / ٥]
١٨٠	﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾ [سورة الكهف ١٨ / ٦٢]
٢٣٣	﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [سورة الكهف ١٨ / ٣٨]
١٤٥	﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ﴾ [سورة الرعد ١٣ / ٣١]
٨٧	﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٨٤]
٢٢٩	﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾ [سورة البينة ٩٨ / ١]
١٤٥	﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ [سورة الجن ٧٢ / ١٩]
١٤٦	﴿لَمَّا بَسَطْتَ﴾ في المائدة [٢٨ / ٥]
٢١٢	﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ [سورة القصص ٢٨ / ٧٦]
١٩٥	﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [سورة المدثر ٧٤ / ٤٢]
١٩٤	﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [سورة يونس ١٠ / ٢٧]
١٨٠	﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ [سورة طه ٢٠ / ٩٢]
١٤٥	﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ﴾ [سورة فاطر ٣٥ / ٢]
١٥٨	﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ في سورة ق [١٨ / ٥٠]
١٦٧	﴿مَالِيَهُ، هَلَكَ﴾ [سورة الحاقة ٦٩ / ٢٨-٢٩]
١٩٤	﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٧]
٢٠٣	﴿مَجْرِيهَا﴾ بسورة هود [٤١ / ١١]
٢١٠	﴿مُحْيَايِ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ١٦٢]
٢٠٣	﴿مُؤَسَّاهَا﴾ [سورة هود ١١ / ٤١]
١٩٧	﴿مَكِّي﴾ [سورة الكهف ١٨ / ٩٥]
٢٠٣	﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [سورة الناس ١١٤ / ٢]
١٩٠	﴿مَلِكًا نُقَاتِلَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٤٦]

﴿مِنَ النَّارِ﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٦٧]	٢٠٦
﴿مِنَ النَّارِ مَا عَشِيَهِمْ﴾ [سورة طه ٢٠ / ٧٨]	١٨٨
﴿مِنَ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [سورة الطلاق ٦٥ / ٤]	٢١٥
﴿مِنَ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ في سورة الفتح [٢٤ / ٤٨]	١٥٧
﴿مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٧٤]	٢١٩
﴿مِنَ دُونِهِ آلهَةً﴾ [سورة الكهف ١٨ / ١٥]	٢١٥
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٥٥]	١٦٦
﴿مَنْ رَاقٍ﴾ في سورة القيامة [٢٧ / ٧٥]	١٧٦
﴿مَنْ رَبِّ﴾ [سورة الأعراف ٧ / ٦١]	١٩٠
﴿مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [سورة السجدة ٣٢ / ٨]	١٩٠
﴿مِنْ وَالٍ﴾ [سورة الرعد ١٣ / ١١]	١٩٠
﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٠٠]	١٩٥
﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾ سورة البقرة [٢ / ٢٠٠]	١٤٩
﴿مُنْتَهَاهَا﴾ [سورة النازعات ٩٧ / ٤٤]	١٦٥
﴿نَارًا تَلَطَّى﴾ [سورة الليل ٩٢ / ١٤]	١٧١
﴿تُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾ [سورة القصص ٢٨ / ٥٧]	١٨٧
﴿نُحْسِفُ بِهِمْ﴾ [سورة سبأ ٣٤ / ٩]	١٨٤ , ١٨٢
﴿نُخْلِقُكُمْ﴾ [سورة المرسلات ٧٧ / ٢٠]	١٨٨
﴿نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا﴾ [سورة طه ٢٠ / ٣٣]	١٤٩
﴿نُضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [سورة النساء ٤ / ٥٦]	١٧٨
﴿نُضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ في ويل للمطففين [٢٤ / ٨٣]	١٦٠
﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢]	٢٢٠
﴿هَلْ تَرَى﴾ [سورة الملك ٦٧ / ٣]	١٧٩
﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾ [سورة مريم ١٩ / ٦٥]	١٧٩
﴿هَلْ تُؤَبِّ﴾ [سورة المطففين ٨٣ / ٣٦]	١٧٩
﴿هَلْ لَكُمْ﴾ [سورة الروم ٣٠ / ٢٨]	١٦٥

- ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ [سورة الكهف ١٨ / ١٠٣] ١٧٩، ١٨٣
- ﴿وَاتَّبِعُوا﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٠٢] ١٤٩
- ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٢٥] ١٤٩
- ﴿وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ﴾ [سورة الحجر ١٥ / ٨٨] ١٦٤
- ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة الحج ٢٢ / ٢٦] ١٨٠
- ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ [سورة البقرة ٢ / ١٢٥] ١٧٨
- ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ [سورة الأنفال ٨ / ٤٨] ١٧٨
- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [سورة الأحقاف ٤٦ / ٢٩] ١٧٨
- ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٥٠] ١٨٠
- ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ [سورة الأنفال ٨ / ٣٢] ١٤٥
- ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾ [سورة الأعراف ٧ / ١٧١] ١٨٠
- ﴿وَإِذْ ذُكِّرَ اسْمَ رَبِّكَ﴾ [سورة المزمل ٧٣ / ٨] ١٤٢
- ﴿وَإِذْ تُرُوا إِذْ كُنْتُمْ﴾ [سورة الأعراف ٧ / ٨٦] ١٨٧
- ﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [سورة الحج ٢٢ / ٢٧] ١٤٠
- ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [سورة النساء ٤ / ٣٢] ٦٨
- ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [سورة يوسف ١٠ / ٢٥] ١٤١
- ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٤٥] ١٤٠
- ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ﴾ [سورة الطور ٥٢ / ٤٨] ١٨٢
- ﴿وَأَفْسِمُوا بِاللَّهِ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ١٠٩] ١٤٥
- ﴿وَالْفَجْرِ، وَلِيَالٍ عَشْرَ﴾ [سورة الفجر ٨٩ / ١-٢] ١٤٠
- ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ﴾ في آل عمران [٣ / ١٣٤] ١٥٧
- ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣ / ٤] ١٠٧
- ﴿وَأَمُرْ أَهْلَكَ﴾ [سورة طه ٢٠ / ١٣٢] ٢٠٢
- ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ [سورة التحريم ٦٦ / ٤] ١٦١
- ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ﴾ [سورة النساء ٤ / ١١] ٢٢٢
- ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا﴾ [سورة المائدة ٥ / ٧٣] ١٨٠

﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف ٧ / ١٤٣]	٢٣٤
﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [سورة إبراهيم ١٤ / ٤٤]	١٤٢
﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾ في طه [١١٩ / ٢٠]	١٥٩
﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٥]	٢٢٠
﴿وَتَحْسَبُهُمْ أُنْقَاطًا﴾ في الكهف [١٨ / ١٨]	١٥٦
﴿وَتَرَكُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ في البقرة [١٧ / ٢]	١٥٨
﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [سورة الجمعة ٦٢ / ١١]	١٨٨
﴿وَجُوهُهُمْ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ١٠٦]	١٩٦
﴿وَحِينَ تَصْعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ في النور [٥٨ / ٣٤]	١٥٧
﴿وَحِينَ تَظْهَرُونَ﴾ في الروم [١٨ / ٣٠]	١٥٧
﴿وَدَدْتُ طَائِفَةً﴾ [سورة آل عمران ٣ / ٦٩]	١٧٦
﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ﴾ [سورة الأنعام ٦ / ١٢٠]	١٦١
﴿وَزَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ في البقرة [١٠١ / ٢]	١٥٧
﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [سورة المزمل ٧٣ / ٤]	٥٦
﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [سورة الفرقان ٢٥ / ٣٢]	٥٦
﴿وَوَهَبْنَا لَنَا عَلَيْهِمُ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٥٧]	١٨٨
﴿وَعَصُوا الرَّسُولَ﴾ [سورة النساء ٤ / ٤٢]	٢٢٩
﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [سورة طه ٢٠ / ١٢١]	١٤٨
﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ بهود [٤٤ / ١١]	١٦٠
﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف ١٢ / ٧٦]	١٨٨
﴿وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَارِمِينَ﴾ [سورة التوبة ٩ / ٦٠]	١٤٢
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [سورة التوبة ٩ / ٣٠]	٦٩
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [سورة المائدة ٥ / ٦٤]	٦٩
﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ١٠٦]	٥٦
﴿وَقُلْ لَهُمْ﴾ [سورة النساء ٤ / ٦٣]	١٦٥
﴿وَكَذَلِكَ نُحْيِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنبياء ٢١ / ٨٨]	١٧٢

- ﴿وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ﴾ [سورة الصف ٦١ / ١٤] ١٧٥
- ﴿وَلَا تَجْهَرْ﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ١١٠] ١٨٥
- ﴿وَلَا تَخَاضُوتَ﴾ ١٦٠
- ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٢٣٥] ١٨٤
- ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ [سورة النور ٢٤ / ٦١] ٢١٩
- ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [سورة يونس ١٠ / ٦٥] ١٧٦
- ﴿وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ في الحاقة [٦٩ / ٣٤] ١٦٠
- ﴿وَلَقَاهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ في هل أتى على الإنسان [٧٦ / ١١] ١٦١
- ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة يونس ١٠ / ٩٣] ١٨٠
- ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [سورة غافر ٤٠ / ٣٤] ١٧٨
- ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [سورة الأعراف ٧ / ١٧٩] ١٧٨
- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ٤١] ١٧٨
- ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ١٤٣] ١٧١
- ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ١٤٣] ١٧١
- ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي﴾ [سورة الرعد ١٣ / ٧] ٢٣٥
- ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ [سورة آل عمران ٣ / ١٥٩] ١٦١
- ﴿وَلِيًّا، يَرِثُنِي﴾ [سورة مريم ١٩ / ٥-٦] ١٨٥
- ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٧٤] ٢٢٠
- ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ في الأحقاف [٤٦ / ٩] ٢٣٤
- ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ بالرعد [١٣ / ٨] ١٦٠
- ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ في الأحزاب [٣٣ / ٤] ١٦١
- ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [سورة الإسراء ١٧ / ٢٠] ١٤٨
- ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ في سبحان [١٧ / ٢٠] ١٥٩
- ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِي﴾ [سورة الرعد ١٣ / ١١] ٢٣٥
- ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة البقرة ٢ / ٨] ١٩٤
- ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينَ﴾ [سورة التکویر ٨١ / ٢٤] ١٦٣

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [سورة الأنعام ٢١/٦] ٦٩
- ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ﴾ [سورة المائدة ٥/٥٦] ١٨٨
- ﴿وَمَنْ يَغْتَصِم بِاللَّهِ﴾ [سورة آل عمران ٣/١٠١] ١٩٤
- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُوذِنَ﴾ [سورة التوبة ٩/٦٠] ٢٠٢
- ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [في البقرة ٦٦/٢] ١٥٩
- ﴿وَنُكُتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾، و [٣٠/٣٦] ٢٢٦
- ﴿وَهُوَ الْحَقُّ قُل﴾ [سورة الأنعام ٦/٦٦] ١٨٨
- ﴿وَيَخِي مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [سورة الأنفال ٨/٤٢] ١٦٩
- ﴿وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ﴾ ١٨٧
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [سورة البقرة ٢/٢١] ٦٩
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [سورة البقرة ٢/٢١] ٢١٢
- ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ [سورة هود ١١/٤٢] ١٤٣
- ﴿يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة ٢/١٦٥] ١٤٠
- ﴿يُحَسِّبُهُ الظَّنَّ مَاءً﴾ [في النور ٣٩/٢٤] ١٥٩
- ﴿يُحْضَنُ﴾ [سورة الطلاق ٤/٦٥] ١٦٤
- ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ﴾ [سورة الرحمن ٥٥/٣٥] ١٥٩
- ﴿يُرْضَهُ لَكُمْ﴾ [سورة الزمر ٣٩/٧] ٢١٥
- ﴿يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [سورة الأنعام ٦/٣٦] ١٧٦
- ﴿يَضْرِبْنَ﴾ [سورة النور ٢٤/٣١] ١٦٤
- ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [في البقرة ٢/٤٦] ١٦٠
- ﴿يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ [سورة الفرقان ٢٥/٢٧] ١٦٣
- ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [سورة البقرة ٢/١٩٧] ١٤٥
- ﴿يَعْضُضْنَ﴾ ١٦٤
- ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ﴾ [سورة الأحقاف ٤٦/٣١] ١٨٢
- ﴿يَفْعَلُ ذَلِكَ﴾ [سورة البقرة ٢/٨٥] ١٨٣
- ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ بسورة الأعراف [١٧٦/٧] ١٧٥

- ﴿نَزَلَ﴾ [سورة الحديد ٥٧ / ٤] ١٩٢
- ﴿يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾ في الشعراء [١٨٩ / ٢٦] ١٥٦
- ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ في النحل [٨٠ / ١٦] ١٥٦
- :﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب ٥٦ / ٣٣] ٦٨
- [٥٧ / ٢] ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ ١٥٥
- اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ٦٩
- ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ٩٩
- أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ٧٦
- البقرة [٢٥٩ / ٢] ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾ ١٥٦
- أولئك هم المفلحون ٢١٨ , ٢١٧
- بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ٩٩
- ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً ٩٠
- سورة البقرة [٢٣٨ / ٢] ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ ١٥٦
- سورة البقرة [٧ / ٢] ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ١٥٦
- سورة القيامة [٢٢ / ٧٥] ، أي ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ ١٦١
- سورة الملك [١٩ / ٦٧] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ ٢٢٧
- سورة النساء [٥٧ / ٤] ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ ١٥٥
- لِيَذَّبَرُوا آيَاتِهِ ٧٦
- لَعْنٌ أَشْرَكَتْ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ ٩٩
- مَا فَطَرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ٨١
- هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ [سورة الكهف ١٨ / ١٠٣] ١٨٣ , ١٧٩
- هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٩٠
- وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ٧٩
- وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ٩٨
- وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ٨١

- ٨١ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ
- ٨٢ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ
- ٦٨ ق ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ سورة القيامة ٤٠/٧٥

- «أفضل أعمال أمتي قراءة القرآن» ٨٥
- «أفضل القرآن سورة البقرة» ٨٧
- «اقرأوا على موتاكم يس» ٨٨
- «الآيتان في آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه» ٨٧
- «إن أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك» ٥٩
- «أن تبارك الملك ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له» ٨٩
- «أن جن نصيبين جاءوا إليه عليه الصلاة والسلام ليلة فخرج إليهم بأعلى مكة ثم رجع فأدركه اثنان فترجيا أن يؤمهما فصليا خلفه» ١٠٩
- «أنا أفصح من نطق بالضاد» ١١٦
- «بئس ما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت، بل نسي واستذكروا القرآن، فإنه أشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم» ١٠٧
- «رحمه الله، لقد ذكرني آية كنت أنسيتها» ١٠٧
- «علموا نساءكم سورة الواقعة فإنها سورة الغنى» ٨٩
- «فضل قراءة القرآن نظرا على ظهر قلب كفضل الفرض على النافلة» ٩١
- «قراءة القرآن في غير المصحف تضاعف ألف درجة، وفي المصحف تضاعف ألفي درجة» ٩١
- «ما من مريض يقرأ عنده يس إلا مات ريانا وأدخل قبره ريانا» ٨٨
- «من أراد أن يتكلم مع الله فليقرأ القرآن» ٧٨
- «من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي» ٨٥
- «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والده يوم القيامة تاجا ضوءه أحسن من ضوء الشمس لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل» ٩٤
- «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك» ٨٨
- «من قرأ خواتيم الحشر من ليلة أو نهار فقبض في ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجب له الجنة» ٨٩
- «من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا» ٨٩
- «من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات تكفيهم من كل شيء» ٨٦

«من قرأ يس مرةً فكأنما قرأ القرآن عشر مرّات» ٨٨

«من قرأها مئة مرةٍ غفر الله ذنوبه مئتي سنة، ومن قرأها ألف مرةٍ فقد اشترى نفسه من الله» ٨٦

«وللمؤمن أعظم درجة عند الله منك» ١٠٣

إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن ٧٨

إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ٩٠

إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلّت عليه الملائكة حتى يصبح، وإن وافق ختمه أول النهار صلّت عليه الملائكة حتى يمسي ٧٢

أربعة من الشقاء جمود العين، وقساء القلب، وطول الأمل، والحرص على الدنيا ٧٧

اقرأ في كل سبع ليالٍ مرةً ٧٩

اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكتابين فإنه سيجيئ قومٌ بعدي يرجحون القرآن ترجيح الغناء والنوح والزهانية لا يتجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم ٥٤

إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله ٩٨

إن الرجل ليصلي ويلعن نفسه في قراءته فيقول: ألا لعنة الله على الظالمين وإنه لظالم ٥٧

إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين ٨٣

إن أهل القرآن أهل الله وصفوته من خلقه ٩٤

إن سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت ل صاحبها حتى غفر له ٨٩

إن هذا القرآن تنزل بحزن وكآبة فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن به فليس منّا ٧٧

حب الدنيا رأس كل خطيئة ٧٧

خير الأعمال الحل والرحلة، قيل ما هما قال ختم القرآن وافتتاحه ٧٠

ربّ قارٍ يقرأ القرآن والقرآن يلعنه ٥٧

زينوا القرآن بأصواتكم ٧٤

صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند الميعة، ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء، فقرأها، ثم افتتح آل

عَمْرَانِ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: "سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ"، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْواً مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: "سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ"، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: "سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى"، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ ٦٨

فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة..... ٩١

قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك ألفي درجة . ٩١

قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة ولا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحانك ذا الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك..... ٦٨

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل واستفتح صلاته وكبر قال: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك، ثم يقول: لا إله إلا الله ثلاثا ثم يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه..... ٦٢

لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ٧٩

لو كان القرآن في إهاب ما مسَّته النار ٩٥

ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفَّتْهم الملائكةُ وذكرهم الله فيمن عنده ٧٥

ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لِنبيٍّ أَن يُغَيِّيَ بالقرآن ٧٤

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأُتْرَجَةِ ريحها طيبٌ وطعمها طيبٌ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التَّمْرِ لا ريح لها وطعمها طيبٌ حلْوٌ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الرَّيْحَانَةِ ريحها طيبٌ وطعمها مرٌّ..... ٨٣

مع كلِّ ختمَةٍ دعوةٌ مستجابة..... ٧٢

من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها الكافرون عدلت له بربع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد عدلت له بثالث القرآن ٩٠

من قرأ القرآن ثم دعا أمَّن على دعائه أربعة آلاف ملك ٧٢

من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات..... ٩٨

من قرأ القرآن وحمد ربّه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربّه فقد طلب الخير مكانه
 ٧٢
 من قرأ القرآن وعمل بما فيه، ألبس والداه تاجاً يوم القيامة، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت
 الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا..... ٩٤
 من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنةٌ والحسنة بعشر أمثالها. ولا أقول "الم" حرف بل ألف حرف
 ولام حرف وميمٌ حرف ٧٨
 من لم يغزِ بالقرآن فليس منّا ٧٤

فهرس الأعلام

ابن الحاجب ٢٣٥
 ابن بطّة ١٠٣
 ابن حجر ٥٣
 ابن عامر ٦٤
 ابن عباس ٧٩
 ابن عبد السلام ١٠٢
 ابن قاسم ٥٣
 ابن كثير ٢٣٥ , ٢١٥ , ١٧٩ , ١٧٨ , ١٧٤ , ١٦٣ , ١١٦ , ٦٤ , ٤٨
 ابن مسعود ٧٨
 أبو حنيفة ٩٩ , ٩١ , ٦٨ , ٦٣
 أبو عمرو ٢٥٩ , ٢٣٥ , ١٩٦ , ١٨٥ , ١٤٤ , ٦٤ , ٤٨
 أبي الحارث ١٨٣
 أبي النجم ١١١
 أبي حنيفة ٦٣
 أبي ذؤيب ٢٣٣
 أبي عمرو ٣١ , ٣٠ , ٩

أبي عمرو	٦٤
أحمد	
الأذري	٦١
البيضاوي	٩٠
الترمذي	٢٥٣, ١٠٤, ٨٨
الجزري	٤٥
الجاريدي	١٣١
الحاكم	١٠٤
الحري	١١١
الخليل	٢٥٧, ١٩٩, ١٣١, ١١٢, ٨٥, ٧٣
الداني	٢٥٩, ١٩٦, ١٤٦, ١٤٤, ٣١, ٣٠, ٩
السُّوطي	٨٠
الشاطي	٤٦
الشافعي	١٤, ٣١, ٤٥, ٤٨, ٥٢, ٥٣, ٥٤, ٥٥, ٦٣, ٦٧, ٦٨, ٦٩, ٧٣, ٧٤, ٧٧, ٧٩, ٨٤, ٩١, ٩٨, ١٠١, ١٠٢, ١٢٠, ١٢٢, ١٣١, ١٤٦, ١٧١, ٢٤٣, ٢٤٧, ٢٤٨
	٢٥٩, ٢٥٧, ٢٥٤, ٢٥١, ٢٤٩
الشعراني	٥٢
الغزالي	٥١
الفراء	١١٢
القاضي زكريا	٢٥٦, ١٤٦, ١٢٠
الكسائي	٢٠٧, ٢٠٣, ٢٠٢, ١٩٩, ١٨٣, ١٨٢, ١٧٤, ١٦٣, ١١٢, ٦٣
المازني	٢٣٧
المبرّد	٢٣٦
المكي	١٤٦, ٦٤, ٦٣, ٤٨, ٢٠
حفص	٤٨
حمزة	٢١٥, ٢٠٣, ١٩٩, ٦٥, ٦٤, ٦٣, ٤٨

٨٨	خالد بن معدان
٢٦٠ , ٢٣٧ , ٢٣٦ , ٢٠٦ , ١٩٩ , ١٣١ , ١١٢	سيبويه
١٠٤	طاووس
٤٨	عاصم
٨٧	عائشة
٧٢	عثمان
١٦٨	عدي
٨١	عليّ
٨٠	علي [المرصفي]
١١٢ , ٨٤ , ٧٨ , ٦١ , ٥٥ , ٥٣ , ٥٢ , ٤٨ , ٣٤ , ٣١ , ٢٨ , ٢٣ , ١٦ , ١٤ , ١٣ , ١٢ , ١١٥ , ١١٦ , ١٢٥ , ١٤٤ , ١٤٦ , ١٨٢ , ٢٣٥ , ٢٤٦ , ٢٥١ , ٢٥٦	عمر
٢٣٦	عنتر
٢٣٤ , ٦٣	قالون
٦٣	كقالون
٦٣	مالك
٨٠	محمد بن جرير الطبريّ
٦٥	نافع
٢٦١ , ٢٣٣ , ٢٣٢ , ١٩٠	هشام
٢٣٣	وابن زكوان
٦٤	ورث

فهرس مراجع ومصادر المؤلف

٥٤	الأنوار
٢٤٨ , ٨٢ , ٧٤	الأنوار القدسية في شرح القصيدة الهمزية للبوصيري
٥٣	التحفة

التيسير	٣٢ , ٦٤ , ١٤٤ , ١٩٦ , ٢٣٥ , ٢٥٩
الحرام المصون، في علوم كتاب الله المكنون.....	٨١
الشافعية	٢٠٣
الشعراني	٧٤
العُباب	٧٠
القاموس.....	٢٦ , ٤٦ , ٨٣ , ٩٣ , ١٠٦ , ١١١ , ١١٥ , ١١٧ , ١١٨ , ١١٩ , ١٢٣ , ١٢٤ , ١٢٦ ,
	١٢٧ , ١٢٨ , ١٣٣ , ١٥٠ , ١٥١ , ١٥٨ , ١٦٨ , ١٦٩ , ١٩١ , ٢٠٤ , ٢٤٣ , ٢٥٥ ,
	٢٦٠
الكشّاف	٩٠
المقدمة الموسومة بنظام الأداء، في كيفية الوقوف والابتداء.....	٢٢٣
الميزان	٨١ , ٥٢
حز الأمانى ووجه التّهانى.....	٤٦
شرح العباب	٥٣ , ٦٠ , ٧٠ , ٨٠ , ٨٧ , ٨٨ , ٩٩ , ١٠٩ , ٢٤٤
شرح الهمزية.....	٧٤ , ٨٢ , ٩٥ , ٩٧

ÖZGEÇMİŞ

KİŞİSEL BİLGİLER

Adı Soyadı	Abdul khalek ALABDUL KARIM
Doğum Yeri	HALEP
Doğum Tarihi	01.09.1986

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
Fakülte	İLAHİYAT
Bölüm	

YABANCI DİL BİLGİSİ

İngilizce	KPDS (.....) ÜDS (....) TOEFL (....) EILTS (....)
...	

İŞ DENEYİMİ

Çalıştığı Kurum	BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
Görevi/Pozisyonu	ÖDERİM GÖREVLİSİ
Tecrübe Süresi	6 YILDIR

İLETİŞİM

Adres	Recep Tayyip Erdoğan M.H 4 SOKAK D BLOK NO 25 D 1. BİNGÖL MERKEZ.
E-mail	abdulhalik122@gmail.com